

رفائيل بطى :

رفائيل بطى

الأدب العربي

في
العراق العربي

قسم المنظوم

قسم المنظوم

قسم المنظوم

المطبعة السلفية - بمصر

١٣٤١ - ١٩٢٣

الأدب العربي

في

العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم ادياء العراق ورسومهم
ونجبة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

توفيق الحكيم

© وحقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة له ©

قسم المنظوم

الجزء الاول

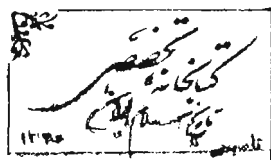
الطبعة الاولى، بنفقة والنزام

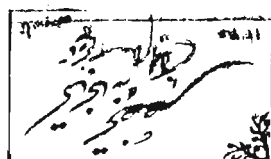
المكتب العربي - بغداد

لصاحبها : نعتان الاعظمي

يتم كتاب ومقدار كـ
ديروا غرضه دليلاً
مد عليا تـ باكي
رشدت از كفـ خرم
كدم و دكمات
گرفته است

مجلد ۱







رفائيل بطي
مؤلف الكتاب

كلمة

هذا كتاب جديد، أردت بتأليفه إبراز صورة مجسمة للأدب المصري في العراق، وتبيان الطريقة التي يتبعها شعراؤنا وكتابنا في نظمهم ونثرهم؛ فما أحوجنا اليوم إلى درس ادبائنا ونقد أساليبهم، وقد تطورت الأدب العربية في مصر والشام والمهجر بطور جديد يلائم روح العصر الحديث، عسى أن يكون لعراقنا نصيب من هذا التطور؛ حينذاك يتفجح الغرض الذي قصدت إليه في كتابي هذا

بغداد : ١ أيلول، ١٩٢٢

رفائيل بطي

ملاحظات ثلاث

١ - يُقسَم هذا الكتاب الى قسمين في أربعة اجزاء : اثنان

للمنظوم واثنان للمنشور . وقد خُصَّ كلُّ جزءين من

الكتاب بقسم

٢ - لم يَتَسَنَّ لي درسُ أدبائنا كلَّهم درساً مُدَقَّقاً ، لذلك

اسهبتُ في تعريف بعضهم وأوجزتُ في ذكر

الآخرين

٣ - كان بودِّي أن افتحَ الكتاب بنبذة في الادب قديماً

وحديثاً ، وبخاصة في العراق ، لكنني رأيتُ أخيراً

تَرَكْتُ ذلك الى كتاب خاصٍّ أوَّلَّفه في نقدِ الادب

العصريِّ في العراق العربي

المؤلف

جمیل صدقی الزہاوی



صمیم صدیقی الزہاوی

جميل صدقي الزهاوي

فيلسوف عربي ، انكشفت له من الحياة اسرار فأودعها شعره الرافي
وثره المتين

نابعة من ذوي العقول الكبيرة ، خلب لبه نظام هذا الكون فراح
يفكر في معجزاته غير معتمد في تفكيره على اجنبي
شاعر سباق في حلبة البلاغة ، يصور ما يخفق به قلبه في أبيات عامرات
وقوافي محكمات ، وينظم منشورات الحقائق العلمية في قلائد شعرية ليجمع بين
العلم والفن

لم ينفرد ببحث بل أحب ان يستجمع جبل الابحاث التي لم يفتح الله بها على
قلوب وطنيه ، فنبذ هؤلاء أفكاره أولاً وضربوا بأقواله عرض الحائط
- وهذا شأن النوابغ والمصلحين - حتى اذا ما انبعثت الى نشئهم الحديث انوار
التهديب من كوى العلم ، تجلت لهم محاسن افكاره فأكبروها ، وتبينوا قدر
اقواله فصفقوا لها تصفيقاً عالياً ، فهو اليوم شاعر الشبيبة الناهضة على شيخوخته

* * *

نشأ الزهاوي في بيئة تصوحت ازاهير الأدب فيها بعد الازدهار ، ودرست
معالم العلم بعد ان ناطحت بعلوها أجواز الفضاء ، فراعها الجمود الهائل
المستولي على الفهوم والأفلام ، واستنكر الطريقة البالية التي يتبعها النظامون
في بنائهم الابيات ، مقلدين غير مبتكرين ينسجون على منوال الشعراء السالفين
من غير ما تأثر بالروح الجديد ، فلم تأنس روحه الناهضة بهذه الحطة ، وعز
على عقله المتوقد ذكاء أن يبقى مصفداً باغلال التقليد . ففر الى حيث يغرد له
فؤاد في شواهد صروح الفن الحديث بعد ان فك الاغلال وحطم القيود
داعياً قومه الى النهضة والاتعاش في الفكر والقول والعمل
نزل الى الميدان ، ميدان مكافئة القديم البالي ، ليطرده ويحل مكانه

الجديد العصري ، وهو لا يملك غير فؤاد حساس وفكر ناضج وقلم محدد . فتجافى عن المديح والثناء وكفكف دموع الرثاء والبكاء على الطلول الهمد . ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي روائع المعاني متبعاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اغار على العادات السقيمة والاخلاق المنحطة التي كوتها في مجتمعه - صور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك المخلوق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء اسره ، واستبد به . فعز على مروته اهلها فجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بحزن صعبة من جراء نصرته لاجنس الضعيف ، فاذا تسنى لابنة العراق أن تمتبه غداً من رقدتها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكرن فضل « الجميل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظمه في المطالبة بحقوقها المسلوبة

شغف الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما تكتبه المجلات العلمية في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة الباحث المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة درسه للطبيعة في كتابه « تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي — وهو لا يحسن لغة اجنبية — ولا ناقل بل ابرز به ثمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان جلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك فحسبه فخراً انه أول عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه

وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مقي بغداد ، ينتسب ابوه الى امراء الاكراد من آل بابان وهؤلاء يمتنون الى خالد بن الوليد (رضه) وكذلك امه فيروزج فهي من اسرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي فنسبة الى (زهاو) احد اعمال ولاية كرمنشاه الفارسية كانت موطن جدته لآبيه

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجليه أكثر من بضع دقائق لذلك قد اتخذ له اتاناً ييضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به



عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجالس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً للحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن برغم معالجة لطس الاطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصبحت بشلل وهو في الخامسة والخمسين من عمره

وكبر شأنه بعد سفره الى الاستانة سنة ١٨٩٦ م مدعواً اليها بارادة سلطانية، فر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبل شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفاوة

ذهب الى الاستانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أوجس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدى الصيادي الا يغفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان ياحق بالبعثة التي كانت قد تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الاستانة

وأحسن السلطان مكافأته على خدماته بالوسام المجيدي الثالث ورتبة (البلاد
 الخمس الموصلة) ورأى في رجوعه انه لم يزل محاطاً بالجواسيس فساء ذلك
 وطلب الرجوع الى وطنه فلم يسمح له خشية ان تكون وجهته غير بلاده
 وقد قاسى بعد رجوعه الى الاستانة الأمرين حتى ضاق صدره فنظم
 قصيدة يذم فيها سياسة عبد الحميد وسلوكه ، منها :

أيا أمر ظل الله في أرضه بما نهى الله عنه والرسول المبجل
 فيفقر ذا مال وينفى مبراً ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
 عمل قليلا لا تفظ انه اذا تحرك فيها الغيظ لا تتمهل
 وايديك ان طالت فلا تغترربها فان يد الايام منهن أطول
 وأنشدها أبا الهدى في داره وهذا كتب بها تقريراً الى السلطان فكان
 ذلك سبباً لسجنه مع الشهيد العربي المرحوم عبد الحميد الزهراوي وصفا بك
 الشاعر التركي الشهير ثم نفيه الى بلاده

* * *

وكان بعد رجوعه من الاستانة الى مدينة السلام أن أحد رؤساء
 الوهابية في بغداد أخذ يحرض عليه الحكومة تارة بحجة انه يطعن بسياسة
 السلطان عبد الحميد وطوراً يرميه بالكفر والزندقة وذلك على عهد عبد
 الوهاب باشا الالباني والى بغداد وكان الالى هذا يعاديه فكتب الى المراجع
 يطلب ابعاده عن الديار العراقية الى بلاد قصية فاضطر الاستاذ الى ان يؤلف
 كتابه « الفجر الصادق » في الرد على الوهابية مصدراً اياه بمدائح السلطان عبد
 الحميد مخافة ان يناله المعتدون بسوء وتبكيته لذلك المحرض الوهابي

* * *

ولما جاء الدستور أخذ الاستاذ جميل الزهاوي يخطب في الناس ويعلمهم
 فوائده وحسناته

ورحل المترجم في السنة الأولى من الانقلاب العثماني الى القسطنطينية ،

فعين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٣٢٤ هجرية استاذاً للفلسفة الاسلامية في اكبر مدارسها وهو المكتب الملكي وعين كذلك في ٦ تشرين الثاني سنة ١٣٢٤ هجرية مدرساً للآداب العربية في فرع الآداب من جامعة «دارالفنون» وكان يكتب في أوقات فراغه في مجالات الاستانة التركية مقالات فلسفية حتى اشتدت عليه امراضه بعد سنة فهاجه ذكر الوطن المحب فقصده وجاء الزوراء فعين مدرساً للمجلة في مدرسة الحقوق فيها وظل يواصل «المقتطف» و«المؤيد» بالقصائد والمقالات حتى نشر مقالته الشهيرة في العدد ٦١٣٨ من «المؤيد» بعنوان «المرأة والدفاع عنها» فحدثت ضجة كبرى في العالم العربي الاسلامي فهاج الناس لها وماجوا في بغداد واشاعوا بأن الكاتب تحامل على الشريعة الفراء وذهبوا متجمهرين في ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٦ هجرية الى والي بغداد وهو يومئذ ناظم باشا يطلبون اليه عزل الكاتب من وظيفته وساعدهم في طلبهم أحد مبعوثي بغداد فأقاله الوالي . واشتد سخط الجمهور عليه في هذا الحين حتى اضطر الاستاذ الى ملازمة داره خوفاً من الاغتيال ، جرى ذلك في ظل الدستور وشمس الحرية ممدودة الظل وكان فيمن نصر الاستاذ الزهاوي في محنته هذه الدكتور شميل والمرحوم ولي الدين بك يكن في مقالات نشرها في «المقطم» . وغيرها في سورية ومصر .

وفي هذه الآونة نشر الزهاوي في بغداد كتابه «الجاذبية وتعليلها» ثم ألف رسالة «الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية» ونشرها في «المقتطف» .

واعيد الى تدريس المجلة في مدرسة الحقوق في بغداد على عهد جمال باشا واليه اتم انتخاباً عن المنتفق فذهب الى الاستانة واقتل المجلس بعد اشهر من اجتماعه فعاد الاستاذ الفيلسوف الى وطنه ومالبت ان انتخاب نائباً عن بغداد فذهب الى دار الملك العثماني ثانية ، وقد دافع في البرلمان العثماني دفاع الاحرار عن حقوق العرب في مواقف عديدة مما نم على وطنيته الصادقة . وكان

في بغداد حين الاحتلال البريطاني فعين في حكومة الاحتلال المؤقتة عضواً في مجلس المعارف براتب زهيد ثم عين بعد مدة طويلة رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية . والحق يقال ان تلك الحكومة المؤقتة لم تقدر علم الاستاذ الزهاوي وفضله اذ لم تسند اليه منصباً خطيراً يليق به . وهي معذورة في عملها لأنها كانت تعين الموظفين -- وبخاصة الكبار منهم -- لغايات سياسية حسبما تقتضيه الظروف ، فلا تنظر في تعيينهم الى مقدرة أو تضلع من علم أو خبرة في أمر .

وكذلك كان نصيب الاستاذ الزهاوي في العهد العربي ، فبعد ان توقع القوم أن يسند اليه منصب خطير ظل من غير وظيفة حتى كتابة هذه السطور .



قال الزهاوي الشعر بالعربية والفارسية وهو صبي واجاده فيهما بعد أن صافح الثلاثين ولم ينشر شيئاً مذكوراً من شعره قبل هذا العمر ، بل بقي متوغلاً في درس العلوم الحديثة والفلسفة حتى ذاع أمره في اقطار الضاد كلها . وتجات عبقريته الشعرية بعد ان رجع من الاستانة الى بغداد منقياً فانه طفق ينظم القصائد الشيقة الواحدة تلو الاخرى ويذيعها بتوقيع مستعار في « المقتطف » و « المقطم » و « المؤيد »

وظل الفيلسوف الشاعر ينظم الشعر واكثره بموضوع فلسفي أو اجتماعي مستنهماً به أمته العربية ، يريد ايقاظها من رقتها نحو عشر سنوات وقد احدث قصائده انقلاباً في الادب فدخل في طرز جديد لم يعهد قبله فأخذ الشعراء يحذون حذوه في نظم المعاني المستحدثة وقد كان لشعره تأثير عظيم في البلدان العراقية وبخاصة في بغداد مع انه لم يبدع الابداع كله الا في سنواته الاخيرة .

اما شعره فمن أعلى طبقات الشعر العصري ، لا تجد فيه تعقيداً أو الفاظاً غريبة كثيرة ، تغلب عليه الحكم والامثال مع جزالة في اللفظ وماتانة في الاسلوب .

يحلّى كل ذلك شعور رقيق وحس دقيق وعواطف متقدمة ومذهبه فيه مذهب العالم يريد تقييد حقائق العلم بسلاسل النظم، والفيلسوف يصف الحياة ووجوهها بشعر عال، والحكيم الاجتماعي يضع قواعد العمران في آيات مرصفة التوافي محكمة الاوزان .

ولقد كان لحياة المرأة الشرقية نصيب وافر من آماله وآلامه في شعره كما ان غادته السحرية الفتانة هي « ليلي » فهي بطل اشعاره لا يزال يتغزل بها ويتشرب ويئن ويتوجع لفراقها وبينها ، وقلمًا خلت قصيدة له طويلة من ذكرها وذكر محاسنها .

وهو يحسن غير العربية الفارسية والتركية والكردية ولا يرغب في ترجمة شيء من اللغات التي يحسنها . وله اطلاع في اكثر العلوم والفنون الأدبية ، كما يظهر ذلك من شعره

* * *

ولم يتفرد المترجم بنظم الشعر بل جال في ميدان النثر وقد نشر مقالات عدة في المقتطف وعمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين . وكذلك نشر رسالته في « الخط الجديد » ورسالته الثانية « سباق الخيل » في « الهلال » وكتب بعد ان نفى من الاستانة ورجع الى بغداد مقالات فلسفية خطيرة مرتأياً في حقيقة هذا الكون غير ما يرتأيه فلاسفة عصره داعماً آراءه بادلة بناها على العلوم العصرية .

وكتب مدة اقامته في الاستانة بعد اعلان الدستور مقالات فلسفية كثيرة باللغة التركية نشرتها مجلات (فروق) وعلقت عليها من وصف صاحبها ما دل على تقديرها لنبوغة

وثر الزهاوي بايغ يحاكي شعره انتحي فيه طريقة خاصة به ، فهو من أرقى النثر وامتنه يبتعد فيه عن تقعرات المقلدين واسجاع المتكلفين من بقايا طلبة المدرسة العتيقة مع اتساق الأسلوب وبلاغة في التركيب ، وخطه غير جميل شأن كثير من المشاهير ، وقد اثبتنا نخبة من نثره في

(قسم المنشور) من كتابنا هذا .

* * *

لم يدرس الاستاذ الزهاوي في مدارس تسير على النمط الحديث ولم يلج الجامعات الكبرى في أوربة أو اميركة ولا تعلم لغة اجنبية ، بل هو محدثة فؤاده وتوقد ذهنه وعلو همته وانكبابه على المطالعة بجلد عظيم احرز كثيراً من العلوم والفنون وهو بهذا الاعتبار يعد من النوابغ الاذاذ . ولقد قال من عرفه حق المعرفة انه لو تيسرت له المعدات اللازمة من درس وبيئة لآتى بما لا يقل عن ما آتى نبغاء الغرب .

وهو اليوم شيخ مسن يعيش عيشة بسيطة بينما تجده ماتي على سريره في داره يناجي الالهة الحب والشعر والجمال ساعة يستنزل الوحي ليضمنه آياته الشعرية تراه بعدها في احدي قهوات بغداد يلعب بالداما أو النرد أو تلقاه في نادي أدب وظرف وقد انتف حوله القوم على اختلاف مراتبهم يأتي عليهم من لطائفه ما يسرهم ويكبره في عيونهم . واذا ما جلس في مجلس أصحابه الاخضاء تراه يداعب جلساءه وينشدهم في فترات متقطعة شيئاً من شعره القديم أو الحديث على الأكثر بصوته المتهدج وقهقهته التي تكشف عن سلامة قلبه ، وله في تلاوته شعره تمثيل خاص يسترعي أذهان السامعين ، تدنو منه فتقرأ على وجهه الناحل وفي عينيه البراقنتين واسارير جبهته أثر الاشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الا شتمط المتدلي على فوديه ولحيته الخفيفة يمثلان لك زهد الفلاسفة وتقشفهم وكذلك ملابسه . يفرط في شرب الدخان باللقافة ويدخن الترجيلة في القهوات والمجتمعات العامة . له في المجتمع البغدادي بل العراقي مقام أدبي كبير . وقد ولع أخيراً بمطالعة الروايات الغربية التي تترجم في مصر فيبتاع منها كل ما تصل اليه يده ويطلبها في خلواته .

وهو أنيس المحضر ، لا يتكلف في قعوده وقيامه ، تزوج ولم يرزق ولدأ . وبما أن نفسه طامحة الى آمال كبيرة لم يوفق اليها تجده حانقاً على الحياة

وأبنائها . وعنده في داره كلب أسود دعاه (ولاك) هو بمقام قطرة الدكتور شمائل البيضاء - التي اشتهرت بقصيدة طانيوس عبده - وله من أوراق الفيلسوف الشاعر ومنظوماته ما يليه .

* * *

اشتغل صاحب الترجمة بمؤلفات عديدة وأنجزها ، كما أن له من قصائده الكثيرة ما يملأ بضعة دواوين . وهما نحن ذاكرون مؤلفاته مبتدئين بالمنظومة منها :

١ ديوان الكلم المنظوم :

هو أول دواوين الزهاوي يتضمن أوائل شعره الى اعلان الدستور العثماني وقد طبع ونشر في بيروت في أول سنة الدستور . لكنه مع الأسف لا يدل على شاعريته ، كما انه مشوه بالا غلاط المطبعية وغيرها ، وقد هذبه ناظمه وصححه على نية تجديد طبعه .

٢ ديوان بعد الدستور :

هو ثاني دواوينه يجمع شعره من اعلان الدستور حتى الاحتلال البريطاني للعراق . وهو من طبقة أعلى من الديوان الأول (معد للطبع)

٣ ديوان هوايمس النفس :

هو ديوان الزهاوي الثالث ويحوي نظمه منذ الاحتلال البريطاني للعراق حتى بداية صيف سنة ١٩٢١ ، وفي هذا الديوان والذي يليه أحسن شعر الاستاذ الزهاوي . (معد للطبع)

٤ ديوان بقايا السفوف :

أودع المترجم هذا الديوان الرابع شعره الذي نظمه من بداية صيف سنة ١٩٢١ الى يومنا هذا (معد للطبع)

٥ رباعيات الزهاوي :

تتضمن المثنويات التي نظمها الشاعر الفيلسوف الزهاوي في مطالب متنوعة عارض بها أبا العلاء وعمر الخيام وأبلغها المئة والألف ، وهي أقسام أربعة من بحور قصيرة وقسم خاص من بحور مختلفة . أما المطالب التي نظم فيها فهي اثنا عشر مطلباً : الغراميات ، البؤس والشقاء ، الشعر والشعراء ، الانهاضيات ، الاخلاقيات ، السياسيات ، الفلسفيات ، الاجتماعيات ، الطبيعيات ، الوصف والخيال ، الشك واليقين ، الجد في الهزل . وما أبدع قوله في اهدائها :

« أهدىها الى الأجيال الآتية ، الى الذين سوف يعيشون في بغداد غير بغداد هذه ، وأنا يؤمئذ تراب صامت »

٦ ديوانه السمرات :

مجموعة تتضمن مختارات دواوين الزهاوي كلها (على وشيك الطبع)

٧ ديوانه نزغات الشيطان :

يقال ان للزهاوي الفيلسوف ، الناظم ديواناً آخر بعنوان « نزغات الشيطان » وعنوانه يدل على موضوعه

٨ عبود الشعر :

مجموعة تقع في نحو ٢٠٠٠ بيت اختارها الاستاذ الزهاوي من الجوامع الأدبية ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم وقسمها الى أبواب جديدة في الشعر وقد نشرت فصول منها في بعض الصحف العراقية .

٩ كتاب الكائنات :

ألف المترجم كتاب الكائنات في الفلسفة في عنقوان شبابه ونشره سنة ١٨٩٦ م وهو يأسف أن جاء هذا الكتاب غير محكم الانشاء لأنه من أوائل

مؤلفاته . وقد قال فيه بابتداء جواهر المادة من قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام وهي الالكترونات .

١٠ كتاب الفجر الصادق :

ألفه في الرد على مذهب الوهابية وطبع ونشر في مصر سنة ١٣٢٣ هجرية وقد ألف علماء الوهابية ردوداً عديدة عليه شحنوها بالسب والطعن في المؤلف .

١١ كتاب الجاذبية وتعليلها

كتاب فلسفي في الحكمة الطبيعية نشره مؤلفه قبل ١٢ سنة وذهب فيه مذهباً يخالف مذاهب حكماء عصره أجمعين . رتباً أن المادة لا تجذب المادة بل أن المادة تدفع المادة . وأبان أن الحجر الذي يسقط على الأرض لا يسقط لجذب الأرض إياه بل لدفع المواد في السماء إلى الأرض . وأورد على ذلك أدلة ذات شأن مبنية على قواعد العلم . وقد كتبت مجلة « المقتطف » في نقد الكتاب والرد على ما جاء فيه من الآراء فأجابها المؤلف برد على تقديمه وهكذا تكرر النقد والرد مرتين

١٢ الرفق العام والظواهر الطبيعية والفلكية :

رسالة نشرت قبل ١٣ سنة تباعاً في الأجزاء ١١ و ١٢ و ١٣ من المجلد ٤١ من « المقتطف » ، أيد فيها ما كان يذهب إليه من وضع الدفع مقام الجذب لتعليل ظواهر الكون وصار يعمل أنواع الجاذبيات بناموس واحد ، وهو دفع المادة للمادة بسبب الالكترونات التي تشعها بكثرة وأخذ يعمل بمبدئه المدين المتقابلين في وقت واحد على الأرض مما كان يعجز عن تعليله العلماء على مبدأ الجذب ، وقد أوضح المؤلف في هذه الرسالة سبب ارتباط النظام الشمسي ببعضه ببعض وقال بتولد الحرارة والنور في الشمس من

الانير المنعكس عن مراكزها بعد جريانها اليها حفظاً للموازنة التي لا تزال تحتل بطرد الالكترونات له من بين الجواهر في كل جسم مبينا ان هذا الانير الجاري الى الاجرام هو الذي يدفع الاجسام اليها فيزعم العلماء هذا الدفع الخارجي جذباً داخلياً ، وبين بمبدئه سبب حدوث الزلازل وشرح حالات ذوات الاذئاب واماط اللثام عن توجه اذئابها الى خلاف جهة الشمس وعن سبب ابتعادها عن الشمس بعد ان تدور حولها دورة ناقصة وعن بقاء القوة وعن حقيقة الشمس وقال بأنحلال الشمس الى السدم منكراً تولدها منها .

١٣ محاضرة في الشعر :

ألقى الاستاذ الزهاوي محاضرة تقيسة في الشعر في المعهد العلمي في بغداد سنة ١٩٢٢ بطلب من المعهد ، كان لها أعظم وقع وضايق المعهد بالسامعين . وقد نشرت تباعاً في جريدة العراق البغدادية ، وجمعت مع ترجمة الاستاذ ورسمه في كتاب « سحر الشعر » الذي جمعه كاتب هذه السطور وطبع سنة ١٩٢٢ في مصر وهو يتضمن مقالات وقصائد في الشعر والشعراء لاختبة من أكابر الادباء المعاصرين

١٤ كتاب في ألعاب الداما :

مؤلف في ألعاب الداما جمع فيه ٥٠٠ لعبة لغيره من المشاهير و ١٠٠٠ لعبة من مخترعاته واستنبط لتصوير هذه الألعاب طريقة بالارقام فاستغنى عن خط الجداول ووضع الحجارة في شكلين فقد بذلك ان يضع بضعة أرقام ويدل بها على وضع احجار الخصم ووضع احجاره وكيفية تحريك احجاره ليستولى على احجار خصمه

١٥ حكمت اسلامية درسلى :

هي الدروس التي كان يلقيها الاستاذ في الفلسفة الاسلامية على طلبة المكتب الملكي في الاستانة نشرتها مجموعة (دار الفنون) هناك

وقد ترجم زهاء ١٧ قانوناً بين كبير وصغير من القوانين العثمانية لما كان رئيساً للجنة ترجمة القوانين في بغداد في حكومة الاحتلال المؤقتة

**

كان بودنا ان نبحت في فلسفة الاستاذ الزهاوي وننظر في اقواله وآرائه غير أننا احجمنا عن هذا لاسباب كافية وقد أودعنا كل ذلك كتابنا « فيلسوف بغداد في القرن العشرين » الذي ضمنه ترجمة مطولة للاستاذ جميل صدقي الزهاوي وبمخاض مسهب في شعره وفلسفته واعماله على الاسلوب الحديث وقابلنا بينه وبين النوابع العرب والافرنج من معاصريه . فهو بهذا الاعتبار تاريخ العلم والأدب في العراق بل في العالم العربي في هذا الطور — والكتاب لا يزال مخطوطاً

— واليك نخبة من شعره :



النائحة

وهي قصيدة في رثاء من شئق الاتحاديون في سورية

من أفاضل العرب

على الأعور

على كل عُود صاحب و خليلُ	وفي كل بيت رنةٌ وعويلُ
وفي كل جنب ماتم ومناحة	وفي كل صوب مُقصدٌ وقتيلُ
وفي كل عين عبرةٌ مُهراقة	وفي كل صدر عبرةٌ وغليلُ
علاها وما غير الحمية سلم	« شباب تسامى للعلى وكهول »
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم	نجوم سماء في الصباح افول
كأن الجذوع القائمت منابر	علت خطباء عودهنّ تقول
سموٌ كما شئت نزار لولدها	وبعد كما شاء الفخار وطول
لقد ركبوا كور المطايا يحثهم	إلى الموت من وادي الحياة رحيل
أجالوا بهاتيك المشانق نظرة	يلوح عليها اليأس حين تجول
وبالناس إذ حفوا بهم يخفرونهم	وقوفاً في أيدي الوقوف نصول
يرومون أن يلقوا عدولاً فينطقوا	وهيمات ما في الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحداً بعد واحدٍ	وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول
فن سابق كيلا يقال محاذر	ومستعجل كيلا يقال كسول
ولله ما كانوا يحسّون من أذى	إذ الأرض تنأى تحتهم وتزول
وإذ قرّبوا منها وما صعدوا بها	وإذ مس هاتيك الرقاب حبول

وما هي إلا رجفة تعتري الفتى
رجال عليهم من سنى الفضل رونق
أملت من الترك الرزايا بهم كما
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
ستبكي على تلك الوجوه منازل
وأعظم بخطب فيه للمجد شقوة

ومفاجأة والرأس منه يميل
وللمجد فيهم غرة وحجول
ألمَّ بحدَّ المشرفي فلول
وللحق بين الصالحين سبيل
وتبكي ربوع للعلی وطلول
وفي جسد العلياء منه نحول

قبور القتلى

قبور بيروت، واخرى بحلق
سرت روحهم تطوي السماء لربها
ولله عيدان من الليل أثمرت
ويا لك من رزءٍ حمدت له البكا
ويا لقلوب حزنهن مبرح
لقد دحض الظلم العدالة قاهراً
كأن قبور القوم إذ رقدوا بها
هوت أمهم ماذا بهم يوم صلبوا
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
ونادوا باصلاح يكون إلى العلى
فما ردَّ عنهم بالشفاعة عصبة
ولا نفع السيف الصقيل حديده
لعمرك ليس الأمر ذنباً أصابه

تجرَّ عليها للرياح ذبول
وما غير ضوء الفرقدين دليل
رجالاً عليهم هيبة وقبول
وقبحت فيه الصبر وهو جميل
ويا لعيون دمعهن يسيل
وغطى على الحق المبين بطول
عباديد سفر بالتلاع نزول
على غير ذنب كى يقال ذحول
بأمرٍ إليهم نخره سيأول
وللنجاح والعمران فيه وصول
ولا ذبَّ عنهم بالسلاح قبيل
مضاء ولا الرمح الطويل عسول
قصاص، ولكن يعرب ومنول

نساء القتلى وذووهم

وفي الحي ولدان وفي الحي نسوة
 شقاء على الوجه المنعم لأخ
 تنن بداجي ليلها ام واحد
 ولللاهات الويل في الليل إنه
 ونائحة في الليل أما نشيجها
 أهذا الذي يشجو بكاء حزينة
 وتسمع من حين لآخر صرخة
 ولله آباء حنى من ظهورهم
 قد اغتيل آباء لهم وبعول
 ودمع على الخلد الاسيل يسيل
 كما أن من برح السقام عليل
 على من تناجيه الهموم طويل
 فبادر وأما همها فدخيل
 على ألفها أم للحمام هديل
 تكاد لها شم الجبال تزول
 توالي رزايا عبوئن ثقيل

أسماء القتلى

على عمر الغالي وشكري تلهفت^١
 وبعد السليمين العريقين في العلى
 وعبر المحبر الحر أفضل ميت
 وهني على مسعى شفيق وجهه
 قلوب وتاهت في المصاب عقول
 وأصم طرف المكرمات كليل^٢
 خزني على عبر المحبر يطول^٣
 فما لشفيق في الرجال مثيل^٤

- (١) عمر هو - ✽ الأمير عمر الجزائري ✽ - أحد أنجال النفاذ العربي الكبير الأمير عبد القادر الجزائري . وشكري هو - ✽ شكري بك العسلي ✽ - أحد مبعوثي دمشق
 (٢) السليمان : ✽ سليم بك الجزائري ✽ - من كبار أركان الحرب في الجيش العثماني
 و - ✽ سليم الأحمد العبد الهادي ✽ - من أعيان نابلس وأفاضلها . وأحمد هو - ✽ الشيخ أحمد طيارة ✽ - صاحب جريدة (الاتحاد العثماني) كاتب بليغ وذو إيب مفوه
 (٣) هو - ✽ السيد عبد الحميد الزهراوي ✽ - أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني ، وصاحب جريدة (الحضارة) في الاستانة ، ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس
 (٤) هو - ✽ شفيق بك المؤيد ✽ - من أسرة العظم الشهيرة في سورية ومن مبعوثي دمشق انسابين واكبر الممالين في البلاد العثمانية ، تقلب في أعظم وظائف الدولة التركية واكتسب خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والادارة

وباتت تصك الوجه أم محمد^١
 أيدري الذي وارى علما بقبـره
 على أي شهم للتراب يهيل^٢
 ويأغيث إن لم تسق مرقد ما فظ
 فطرفي في الارواء عنك بديل^٣
 ويقبر رشدى والشهيد مبجل
 سقالك من الغر العهاد هطول^٤
 ويأجـدث الوهاب قل لى مصرحا
 أنت باعزاز النبوغ كفيل^٥
 وهل للعريسي الجرى وعارف
 إذا عد أقطاب اليراع عديل^٦
 ولا طـمـن باسل ونبيل^٧
 إذ الدهر يستقيه الردى ويغول^٨
 ويمثل فوق العود قبل وفاته
 بيت يؤسى الشعب وهو يقول
 فأول بما قال الكرام فعول
 « إذا مات مناسيد قام سيد

- (١) هو - محمد المحضاني - من خيرة شباب العرب تخرج في المدارس العالية في فرنسة
 (٢) هو - علي الارمنازي - من ناشئة حماه الراقية
 (٣) هو - حافظ بك السعيد - من أعيان فلسطين وعقلائها
 (٤) هو - رشدى بك الشعمة - من أعيان دمشق ومبعوثها
 (٥) هو - عبد الوهاب بك الملاحى - المعروفة اسرته بالانكليزي أحد علماء دمشق
 والاجتماعيين وكان قد تولى منصب المفتش الادارى في ولايات سورية
 (٦) - عبد الغنى العريسي - صاحب جريدة « المفسد » البيروتية وخريج مدرسة
 السياسة والصحافة في باريس . و - الامير عارف سعيد الشهابي - خريج المدرسة
 الملكية بالاستانة ، وكانا من دعائم الايمان القومي في الشبيبة العربية
 (٧) توفيق هو - توفيق بك البساط - المتخرج في مدرستي الحقوق والملكية
 بالاستانة . وصالح هو - صالح بك حيدر - رئيس بلدية بعلبك . وأمين هو - أمين
 بك لطفي - من رجال أركان الحرب في الجيش العثماني ومن أنجبتهم مدينة دمشق
 (٨) هو - عبد الكريم الخليل - شاب لبناني تخرج في مدرستي الحقوق والملكية
 بالاستانة . واشتهر بسمعه للتوفيق بين القوميتين العربية والتركية على أساس صالح

مهول لعمر الحق ما كنت مذنباً^١ فكيف من الاثر لك غالك غول
ولا مثل مبرحى فهو يوم أتوا به إلى الموت قسراً ماعراه ذهول^٢
كذلك سمير يوم غيل ومثله رفيس كلا المستهلكين حمول^٣
هنالك ركب إن سرى أبعد السرى وإن حل أرضاً طاب منه حلول
نأوا قبل حين ثم ما آب غائب ولا جاء منهم بعد ذلك سول
افكر في الماضي فيأتي خياله جميلاً أمام العين ثم يزول
أنأخوا المطايا حين أدرك ليلها بمأسدة فيها الحماة قليل
فهل للألى غابوا عن الأهل أوبة إليهم وهل للراحلين قفول
وإني على مالي من الحر والصدى لا نظر ماء ما إليه سبيل

البطاء على القتل

وسائلة مبال دمعك فائضاً على النحر يغريه الغداة همول
تقول أتبكي في المصاب تلومني وتمسح منها العين حين تقول
اتبكي نرزة قد أصابك شطره وأنت أخو صبر وأنت حمول
فقلت أجل أبكي الألى طلبوا العلى فأتوا كراماً والبكاء قليل

(١) هو - جلال البخارى - خريج مدرسة الحقوق بالاسنانه ونجل العلامة الشيخ سليم البخارى شيخ علماء دمشق

(٢) هو - جرجي الحداد - من رجال الصحافة الدمشقية ومن بلقاء الشعراء والكتاب

(٣) سعيد هو - سعيد عقل - اللبناني رئيس تحرير جريدة النصار ومن أدباء سورية وخطبائها . ورفيق هو - رفيق رزق سلوم - من أنجبهم مدينة حمص فكان من زهراتها الغضة ، وكان هو وجرجي الحداد من يقدسون عظماء الأمة العربية تقديساً قومياً ولهما في ذلك الشعر السائر والنثر البديع

وإن بكائي اليوم لو نفع البكا وأبعد بني قومي أنهنه عبرتي
 وأمنعها ، إني إذن لبخيل سأبكي على صحي وما أنا واثق
 بأن بكائي للشقاء مزيل وليست دموعي إن تبينت أمرها
 سوى قطرات في العيون تجول لحيت كئيبة يا ابنة القوم إذ بكى
 وما رأي من يلحى الكئيب نبيل سواء على من كان في حوزة الاسبى
 فأسبل دمعاً عاذر وعذول وقد يتناسى المرء غيبة واحد
 مضى في سبيل الحق وهو قتيل ولكنّ خطباً قد ألم بامة
 وأجّع شعباً إنه لجليل سيجزي قضاة العدل من كان جارماً
 وللعدل عند الجارمين تبول وإني لأخشى عن كثير غضاضة
 وألا يكون الامر فيه شمول وهل يعدم المطلوب في الحي حاميا
 وفي الحي أعمام له وخثول وإن دماً لم يكثرث أهله له
 ولم يثأروا يوماً به لطليل وإن امرءاً لا يغسل العار سيفه
 بما هو يجري من دم لذليل وما كل مصقول بسيف تعده
 لثأر ولا كل السيوف صقيل

نصيحة للعرب

بني بعرب لا تأمنوا الترك بعدها بني بعرب إن الذئاب تصول
 ولا تمش في أمر أجنك ليله على ضوء تركى فذاك ضئيل
 تربت إذا ما كنت في الطين ماشياً فقد يخذل الاقدام منك زحول
 على أن هذا الشعب ليس بأسره لئما وما كل الرجال ندول

هدى غير أن الصادقين قليل
 من الخبث صوغا والرجال شكول
 بها أحد في الناس وهو أصيل
 ولم ترض أن ينحى العفاف عجول
 صقيل يساقيه الغداة صقيل
 وأقبح بحزب ساد وهو يعول
 يميل مع الاهواء حيث تميل
 ولكن بما كالوا لهم ستكيل
 سلامى ويا بيروت أنت هبول
 فما مات منه بات وهو هزيل
 إذ الأرض ظمأى والبلاد محول
 وسيف على هام السلام سليل
 وتلك مراد للحياة وسول
 ويحسن إشراق لها وطفول
 فيبدو وجهه عند ذاك جميل
 فسود وأما جيدها فتليل
 إذا برزت للناظرين عطول
 فأخضل وهدان بها وتاول
 «وليس سواء عالم وجهول»
 إذا احتجت يوماً للمعيل تعيل

على أن فيهم صادقين فهم على
 وفي الترك ناس صيغ ظاهر شكهم
 وما كان يعتاد السفاهة راضياً
 وكم قتلوا من غادة مات بعلمها
 كأن وضيء النحر والسيف فوقه
 فأذمم بحزب جار وهو مهيم
 وأردل بحزب كان في كل مطالب
 ولن تسكت الأيام عن عصبة جنوا
 فيا قاصداً بيروت بلغ قبورهم
 هنالك داء من وقته مناعة
 هنالك جوع ساغب يأكل الحشا
 هنالك سنان للهدوء موجه
 وقد سلبوا حرية الناس إذعتوا
 هي الشمس في عيني يحسن ضوءها
 أو الخود أرجو أن تحيط لثامها
 من الخفرات البيض أما عيونها
 ولا ينقص الحسناء بين لداها
 وصبوا دماء من شعوب بريئة
 وساووا جهولا بالذي هو عالم
 ولا تتكل إلا على النفس انها

فما انْ لنفس من اغاثه ربهَا
أليس لمن يحتاج في ظل بيته
وعرض للرمضاء جنبك ضاحيا
وقد طال من حر الهجير مقيل
وانْ أحجمت بعض الاوان نكول
وظلك في وادي الاراك ظليل

امام الاسر العربية

ولا مثل يوم فيه سيقت كرام
لقد رحلت تلك المطايا بأهلها
يرحني أن الصروح تقوضت
ويحزني أن القصور طلول
أعلم أن الروض صوح زهره
وانْ به بعد الرواء ذبول
لقد كان لي فيه مراح وملعب
وملهي ومرعى لو ذكرت خضيل
اذ الدهر والافدار والحظ والفتى
وبلى برغم الكاشحين تنيل
أقبرة الحقل اغنمي الوقت وأصفري
فما بعد أيام تمر حقول
بأى مكان تصفرين صباة
اذا جاء يستقصي الحقول قحول
لقد جئت أرثي الروض قد جف نبته
وكنت أغنى فيه وهو خميل
أتى السيل قومي في الصباح فجرهم
وقومي في وادي العقول نزول
نساء وولدان يسفرن عنوة
وشيب وشبان معاً وكهول
بني الترك أسرفتهم بني الترك خففوا
قليلاً فان الوطاء أوه ثقيل
تأنوا بخلق الله لا تتهموا
عليه وخافوا الغب فهو وبيل
ولا تحقروا شعباً كبيراً بأسره
فان اليكم عزمه سيأول
أحاذر أن تلقوا جزاء قضائكم
وأن تندموا إن الزمان يحول
فليت الذين أستحسنوا الامر فكروا
فكان عن الرأي السخيف عدول

طفوا فاستحبوا أن تهان كريمة وتبرز من خدر الخفاء بتول
عتبت على الأيام إن نعيمها وكل جميل تجتليه يزول
وإن النجوم الطالعات عشية لهن باثناء الصباح افول

انفاذ دمشق

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
فيالك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وقد قرحت قلبي قد جمد الدجى وملت بياض الصبح ليس يسيل
وعسمس يرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
إذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد أغلال به وكبول
إلى أن أتى بالفتح جيش عرمرم مدافعه تنكي العدا وتهول
فقد ذر قرن الشمس أوكاد وانجلت من الليل عن صبح النجاة سدول
وجاءت خيول العرب تعدو وراءها بمقربة للانكايز خيول
هنالك أهل الشام صاحوا وكبروا وكبر أعلام بها وسهول
وكان لأخذ الثار قد ثار ضيغم له في مغار الغابتين شبول
مسين بما قد جاء قد سر جده وإن حسينا للنبي وكيل
أغر كريم الأصل من فرع لهاشم فطاب له فرع وطاب أصول
فأعظم بملك سبل للذب سيفه وارهف بسيف ليس فيه نكول

الطاغية

جهمال لأنت القبح سموك ضده وثوبك إذ أرفلت فيه ذليل
تريد لمجد العرب فيما أتته زوالا ومجد العرب ليس يزول

تحيل عليه تبتغي كسر شأنه
وتضربه بالسيف تطلب قطعه
فعالك لا يأتيه من كان عنده
لقد جئت أمراً يا جمال مذمماً
فما قبح ذاك القتل عنك بزائل
رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا
وراءك لا تقرب رواسي يعرب
ولا تتعرض يا ابن مورثة العمى
تأن ولا تعجل فما العرب غيرهم

الخاتمة

جرت هذه الاحداث والحرب لم تنزل
إذ السام أو بيروت أو أكثر القرى
مضى مامضى لا عاد واليوم فالستمع
ستكتب فيه بالدماء مباحث
ويذهب هذا الجيل نضو شقائه
على فتكها بالناس فهي أكل
كمحدر تجري عليه سيول
إلى لهجة التاريخ كيف يقول
وتقرأ للولايات فيه فصول
ويأتى سعيداً بالسلامة جيل



شهقات

ما ان يريد حياةً تذللّ الا الجبان
 تخشى المنون وشر من المنون الهوان
 لنا نريد اماناً منها وفيها الامان
 الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان
 بين الذين عليها يحمون حرب عوان
 لا تلخني ان تاخر ت يوم جدّ الرهان
 فقد اردت نجاحاً وما أراد الزمان

* * *

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
 والارض تعلن للننا ظرين قبراً جديدا
 لا يوم الا ونبكي فيه صديقاً فقيدا
 مات الوحيد لام فالام تبكي الوحيددا
 لقد شجاني صبي يلوي من اليتيم جيذا
 كم قد طلبت سعيدا فما وجدت سعيدا
 ان نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيذا

* * *

قد اطبق الموت عينيـه من فتاة رداح
 هوت بها وهي بكر يد بغير جناح

ماتت فنامت بقبر أعدَّ غير فساح
 ما للمقيم به بعد ان ثوى من براح
 يأتي على المرء فيه ليل لغير صباح
 فزاره صاحب كا ن نضو حب صراح
 يهدي الى القبر زهراً من نرجس وأقاح

غنيت حمامة ايك غني لنا يا حمامة
 وبعد ذلك طيري نخفة بالسلامه
 البرق يضحك في جو ه وتبكي الغمامه
 اكلمنا قلت شعراً قامت على القيامة
 ندمت من كل ما قلته أثير الشمامه
 نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامة
 اذا هجرت بلادي فما على ملامه

لا شيء يبقى على ما شهادته مستمرا
 البحر يطغى لمد والمد يعقب جزرا
 كم غير الارض من حادث على الارض مرا
 فصير البر بحراً وصير البحر برا
 الارض تضمر ناراً والنار تضمر شرا
 فقد تشق اديما لها وتحدث أمرا

وتجعل الظهر بطننا وتجعل البطن ظهرا

للكون فيما بدا لي ظواهر و خفايا
ما قام فينا حكيم يحل بعض القضايا
ان المدينة حي والناس فيه خلایا
ما بالذكاء يسود ال انسان بل بالسجایا
والرء يعرف منه الضمير عند الرزایا
ما زال في البعض من اميال الوحوش بقايا
اطماعه ليس تمضي حتى تجيء المنایا

اذا اهين كريم بالسب قال سلاما
وان أفاد سكوت كان السكوت كلاما
يوذ من سيم خسفا لو استطاع انتقاما
قد بلل الدمع عند ال مساء خبز اليتامى
اشكو الى الله عيشا مرأ وداء عقاما
ليس النواميس في عا لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما

الارض للشمس بنت والشمس بنت الفضاء
تجرى ذكاء حثيثا والارض حول ذكاء
والارض تشرب من امها لبان الضياء

من ذا يصدق انا نظير وسط السماء
 ان الصبح شبيهه في ضوئه بالمساء
 وقد أرى شفقا قاً نياً كلون الدماء
 كأنما هو رمز الى دم الشهداء

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
 اليوم للناس في خطبة الثراء لجاج
 تزوجت فأتاها بما يسوء الزواج
 بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
 بنى العروسان بيتاً له الشقاء سياج
 لا ترج فيه امتزاجاً فما هناك امتزاج
 اذا تناكر دُوحاً نـ فالفراق علاج

لقد صمتُ وصمتي ما كان مني عيا
 اتحسب الغي رشداً وتحسب الرشد غيا
 تريد جاهاً ومالاً دثراً وعيشاً رضيا
 وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
 هيهات ما أنت الا ميت وإن كنت حيا
 يا شيخ هيا لنسعى معا الى القبر هيا
 فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

لامية الزهاوي

انفعاعات

يكفي لآظهار ما في النفس من دخل
ورُبَّ مخطوبة عذراء قد جهلت
سمراء في مقلتيها السحر مستتر
إذا نظرت إليها وهي ما شية
العقد أم جيدها لم أدر أيهما
تزف في عنفوان من شببيتها
مهبها به احتفلت بعد الزواج فما
تراه زوجاً على إرغامها بطلا
له تبث هواها كي يجازيها
قامت بخدمته جهداً استطاعتها
تود لو أنه كان الوفي لها
هيهات فالطبع في الإنسان غالبه
حتى أضاءت لعمرى من شرسته
قد ينزل الخطب في دار برتها

يوم من الحزن أو يوم من الجذل
ما قد تقاسي غداً من قسوة الرجل
والسحر إن كان حقاً فهو في المقل
إلى لدات لها احمرت من الخجل
قد كان أكبر حرماناً من العطل
إلى فتى لشعار النبيل منتحل
تلقى سوى ذي غرور غير متفل
وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل
بالمثل وهو عن الأهواء في شغل
تريد منه لها ميلاً فلم يمل
فلم يخن عهداً يوماً ولم يحل
بما توارث من آباءه الأول
حياتها وهو في سكر من الجذل
ولا يكون هناك الخطب بالجل

ما أصبح الروض خلواً من نضارته
هناك مرتطم في طين محتته
لو كان يسقيه صوب العارض الهطل
قد استغاث فلم يظفر بمنتشل

ماذا يقول الفتى في النفس حين يرى لهيب شيب برأس الشيخ مشتعل
لقد شجعتني الأيام في تعاستها والركب في ظعنه والشمس في الطفل
لأنت يا حق قصدي في محاولتي ونصب عيني في حلي ومرتحلي
ليت الزمان الذي اقصى يدور بنا حتى نعود الى أيامنا الاول
وقد أحاول ان أمشي فتمنعني رجل رمته يد الاحداث بالشلل
لما رأيت زمانى لا يساعدنى اخرت ما أتوخاه الى أجل

* * *

ما اكبر العقل للانسان من سند اذا خلا فيه من وهن ومن خلل
يبدي الفتى في مقال جاء يورده ما كان يخفيه من حزم ومن خطل
يسقى رياضا وجنات وأندية ماء يسيل الى الوادى من الجبل
لانت ياذا من الكون الذى بعدت اطرافه عنك جزء غير منفصل
اذا اردت باصل الكون معرفة فارجع بفكرك ادراجاً الى الازل
اذا رجعت اليه ملقيا نظراً فقد ترى ما يسمى علة العلل

* * *

يشجى العيون على حسن هناك له لون الدماء التي سالت على الاسل
ما نالت النفس ما كانت تؤمله ياخيبة النفس بل يا ضيعة الامل
يا راميا نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت المنى من أقصر السبل
ان المنية بالانسان نازلة حتما كارث من الآباء منتقل
ان زال ما في قلوب القوم من حسك يوما تبدلت العضات بالقبيل

* * *

بغير اريست كما قد كنت تعهد لها
وقد ارى طلالا نالعلم مندرسا
ارى اليتامى جلوسا في شوارعها
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب
ابكي اذا كان يبكي في اصائلها
في عصر هارود عصر العلم والعمل
فقف معي ساعة نبكي على الطلل
يبكون في بكر الايام والاصل
ما للحياة على الانسان من ثقل
طفل من اليتم او أم من الشكل

في كل ما عاش لا يأتي الفتي عملا
الزامك المرء بالبرهان تورده
وانما عادة الانسان ناجمة
وهذه هي في التحقيق باعثة
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ
ما لم يكن سائق فيه من الامل
لا يحمل المرء في وقت على العمل
من المحيط بفعل فيه متصل
له على السعي في الدنيا بلا ملل
فانه ليس يستغني عن الوشل

من زلّ من عجل يوما فأحر به
مهما تكن عضلات الرجل محكمة
ان كانت الارض عند المشي لينّة
تقنو الحياة بقاء في تنازعها
من جاء يشرع بالأعمال معتمدا
ان حُم يوم عصيب للكفاح فما
لقد دكفتُ فسر المجد من داني
بعد السلامة ان يمشي على مهل
فقد تزل بمن يمشي على عجل
فليس بأس على الماشي من الزلل
من النشاط وكل الموت في الكسل
على البصيرة لا يخشى من الفشل
يدعى به بطلا من ليس بالبطل
وقد نكأت فسيء المجد من نكلي

دع المتيم في شأن يريم به
 ماذا تريد بانظار تحولها
 فالحب شيء وراء العذر والمذل
 عمداً اليها آلات الاعين النجل
 امرت قلبي بالسلاوان انصحها
 لكن قلبي عصي غير ممثّل
 قد طال ايلك من ثم شهدت له
 ولو رقدت به كالناس لم يطل

ما الشعر الا شعوري جئت اعرضه
 وأحسن النقد ما يرضى الجميع به
 فأنقذه نقدا شريفا غير ذي دخل
 وأسوأ النقد ما يفضي الى الجدل
 الشعر ما عاش دهرًا بعد قائله
 والشعر ما اهتز منه روح سامعه
 الشعر قد قلته لما تطلبني
 له ابتكرت وغيري جاء منتحلا
 قد قلت شعراً فلم يسمعه من أحد
 فيه الى اليوم ما قلدت من أحد
 أفعمته حكماً تعلو وأمثلة
 وقد أعود به إبان أنظمه
 يا شعر انك أحلامي التي حسنت
 والآخرى ذكري شبابي الناعم الخضل
 لو تنكب عني الشعر لم أقل
 وليس مبتكر شيئاً كمنتحل
 الاترنح فعل الشارب التمل
 وما على غير نفسي فيه متكلي
 تحلو فسرّ به شعب وصفق لي
 اذا ذكرت أيامي الى الغزل
 وأنت ذكرى شبابي الناعم الخضل



أيها العلم

عش هكذا في علو أيها العلم
 عش للمروبة عش للهاتفين لها
 عش للعراق لواء الحكم تكلؤه
 عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق
 جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
 كأنما الناس في بغداد اذ هتفوا
 من بعد ما كانت الايام عابسة
 ان احتشقت فان الشعب محتقر
 الشعب أنت وأنت الشعب أجمعه
 وانما أنت لاستقلاله سند
 فان تعش سالماً عاشت سعاده

فاننا بك — بعد الله — نعتصم
 عش للالى في العراق اليوم قد حكموا
 عين العناية من شعب له ذمم
 بأنت تؤيدك الأحزاب كلهم
 أفراحها بك فانظر هذه الامم
 بحر خضم به الامواج تلتطم
 وجوها صارت الايام تبسم
 أو احترمت فان الشعب محترم
 وأنت أنت جلال الشعب والعظم
 يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم
 وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه
 تتلى أمامك والجمهور مستمع
 لشاعر عربي غير ذي عوج
 يا أيها العلم المحبوب شارته
 قد كان لليأس في أكبادنا ألم

جميعه لك فاسلم أيها العلم
 قصيدة لفظها كالدرد منسجم
 على الفصاحة منه تشهد الكلم
 إنا لك اليوم بالاجماع نحترم
 حتى خفقت فلا بأس ولا ألم

في هولها ، ولأرزاء الورى قدم
دهياء تلقف من تلقى وتلتهم
كما تساقط من أفلاكها الرجم
وان أكبر اشياء جرين دم
في جنب احلافهم والنار تضطرم
يكافحون ولم يأخذهم السأم
ان زال بالخير ذاك الحادث العمم
من غلي أفراحه يبكي ويبتسم
وأن تحررت الاقوام والامم
ابنائهم الحكم مقضيا كما حكموا

لم يسمع الناس حربا كالتى سلفت
دامت سنين مع الولايات أجمعها
كم دولة سقطت من أوج رفعتها
جبرت هنالك اشياء مروعة
العرب يومئذ خاضوا عجاجتها
قد استمر واونار الحرب موقدة
الحمد لله رب العالمين على
وان أتى السلم حتى ظل سامعه
ومن نتائجها أن خاب موقدها
وعاد في كل أرجاء العراق الى

بعروة ليس طول الدهر تنفصم
في مهيع للهدى لو أنهم عزموا
ابناء يعرب فالأقدار تهم
فليحي للمعضلات السيف والقلم
والصعب للمجدمهما اشتديقتهم
كما شماريخ نهلان لها قدم

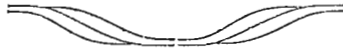
لقد تمسك قومي عند وحدتهم
من ذا يصد أناساً عن تقدمهم
اذا تأخر والاقوام سابقة
السيف والقلم امتازا بذودهما
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له
مجد لابناء عرنامه له قدم

بغصن وهو ذاك الصارم الخدم
رأى حصيف يليه نائل عمم

اهل العراقين بعد الله قد وثقوا
لفيصل فليعيش في عرشه ملكا

سرّ العراق به والرافدانه معا
رد ان ظمئت الى عدل شريعته
والماء والنخل والوديان والا كم
فالعدل ثمت ورد مأوه جهم

يا قوم انتم بنيتم من تضامنكم
سيشكر الصنع ارواح الجدود لكم
على الفرانين حصنا ليس ينهدم
وتشكر الصنع في اجداتها الرمم
يا قوم ان لم تصونوا عز بيبضتكم
تأبى الصغار نفوس لم تكن جبلت
على الصغار وآناف لها شم
فانه وحده في الناس يحتكم
بالعقل لو ذوا اذا حمت مخالفة
يا قوم ان الذي القيه من كلم
خلا من الحكم الا انه حكم



الى اهل الحق :

لقد جاء يوم فيه ينتبه الثمرو
ان الشرق التي في الحياة اعتماده
واكبر انصار البلاد رجالها
وان دعاء الحذق خاق يقيمه
وفي بعض من عاشرت شيء تجله
جرى الثمرو شوطا في الرهان وبعده
يقاسى القيود الشرق والنزب مطابق
ان الشرق بعد اليوم لم يرع نفسه
الا فليرقع ثوبه كل من له
قد انطفأت تلك النهرى منذ أعصر
أحس بان الشرق ينبض عرقه
يريد ليحيا الشرق حرّاً كغيره
متى ايها الصبح الجليل تبين لي
العلم ليلى ان في الحي مغرما
قسمت فؤادى بين ليلى وموطني
اذا لم يكن سير السياسة راشداً
يحاول ناس خوض دمه جهدهم
ويرجع محموداً الى اهله الحق
على نفسه يوما فقد افلح الشرق
واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
فان لم يكن خاق فلا ينفع الحذق
فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
جرى الغرب حشائفاً كان له السبق
فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
الت به الجلي وعاجله الحق
يدقباماً في الثوب يتسع الخرق
وتومض احياناً كما يوهض البرق
فلو لم يكن حياً لما نبض العرق
واكبر ارزاء الشعوب هو الرق
فبييض في ليل الهموم بك الأفق
بها لفؤاد بات يحمله خفق
فهذى لها شق وهذا له شق
فما ان يفيد العنف فيها ولا الرفق
وتنعمهم منه الزوابع والعمق

اذا جئتني ليلاً فدعني راقداً وفي الصبح أيقظني متى غنّت الورق
 هو الصبح أي والله قد سلّ سيفه وان اهاب الليل منه سينشق
 وان الذي يسعى لتحرير امة يهون عليه النفي والسجن والشنق
 متى ما اطمان القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
 اذا رمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق
 سأرحل عن بغداد يوماً مخلفاً بها الشعر ان الشعر مني مشتق



﴿ أيها الملك ﴾

(وهي القصيدة التي أنشدها في حضرة جلالة الملك)

﴿ فبصل الاول ﴾

(في المأدبة التي اقامتها لجلالته بلدية بغداد)

« على أثر قدومه عاصمة الرشيد »

إنا محيوك فاسلم أيها الملكُ ومصطفوك لعرش شاءه الفلكُ
عرش العراق ضمان للعراق وفي تأييده الشعب والاحلاف تشترك
ما ان أقامك أهلا في تبرؤته الا الاصاله في الآراء والحنك
الناس من فرح اذ جئت ترأسهم من بعد ما قد بكوا من بأسهم ضحكوا
قد ارتضاك له فاهنا بدولته الله والناس والتوفيق والملك
جاء الرجاء فزل يا يأس مبتعدا وأقبل النور فاذهب أيها الحلك
على ولائك والأيمان صادقة قد انفقنا بعهد ليس ينبتك
ليس الذي قد رآه الشعب فيك سوى ما يأمر العقل والآداب والنسك
هو السلام يعم الرافدين غدا فلا دم بعد هذا اليوم ينسفك
قد استقر عليك الرأي أجمعه من بعد ما كان ذاك الرأي يرتبك
اذا نوى الشعب ادراكا لحاجته فذلك الشعب مضمون له الدرك
الحمد لله أن زال الخلاف وقد جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
ان الحكيم اذا ما فتنه نجمت هو الذي بحبال الصبر يمتسك
لا يرأس الناس في عصر نعيش به الا الذي لقلوب الناس يمتلك

جری لیلحق ناسٌ بآبن فاطمة
من هاشم فی قریس من ذؤابتها
مشى یشق طریقاً للعلی جدداً
لقد تعلمت من بحث أوأصله
ان اختیارك للتاج المدلّ به
الشعب فیہ بحبل الله متمسك
للجهل بعد الهدى المبدى اشعته
یارب انك ذو فضل نشاهده
حتى اذا تعبوا فی جریهم برکوا
حیث الوشائج والارحام تشتبك
من بعد ما انسدت الأبواب والسكك
ان الحیة بوجه الارض معترك
أمر به الناس كل الناس تشترك
ما غاب شعب بحبل الله متمسك
ستر برغم حماة الجهل منهتك
على العباد اذا استبدلته هلكوا

لله یا فیصل ما أنت موره
وجدت افكارك الالائی قد اتسعت
فی نهضة رجال كنت ترأسهم
تلقى اعتمادك لاستتمام نهضتهم
على أناس لصدق القول قد لزموا
على الأولى عرك الأيام أظهرهم
عش للرقی فان الشعب أجمعه
للارب من شرف فی شكره اشتركوا
مثل السماء التي فی وجهها حبك
حیث التحریر او طان بها انسبكوا
على الذین نهج الحق قد سلكوا
على رجال لغل النفس قد تركوا
عركاً طویلاً والایام قد عركوا
مذهباً یفتح عینیه به سدك



رشحات القلم

لي عندك حق أنشدته^١ اتقرُّ به أم تجده^٢
 الله لمكروب قد أصبح منجده لا ينجده
 النكبة تنطقني شعراً إبان النكبة أنشدته
 هو إرنا في الليل إذا ادجى الليل يردده
 البلدة يهلك شاعرها كالروض يموت مغرّده
 لدموعي وهي مسارعة جيش في العسرة احشده
 لم يبق اليك سوى باب هل تفتحه أم توصده
 بالباب محبك منتظر اتقرِّبه أم تبعده
 قد جاءك يحمل مسألة ماظني أنك تطرده
 من عادته بث الشكوى والمرء وما يتعوده
 لك في بفراد اخوشنف ما بالك لا تتفقده
 صبّ بفراقك ما يشقى الا وخيالك يسعده
 يأتيه منك اذا اغنى طيف والليلة موعده
 أثرصدّه فاذا اوديت^٣ فمن بعدي يترصده
 لمعني من ناظره سيف ماض يتقلده
 تقف الانفاس لطلعته وتكاد الانفس تعبده
 يمشي المحبوب وينظرني لا ادري ما ذا مقصده

الالحظ يسدده نحوي
 ابيضت عيني من حزن
 اما شيبي وقد استولى
 يددهري قد لطمت وجهي
 قد صادفني في ما عمرت
 لو كان البائس منتحراً
 لم تحو حياة المرء سوى
 قلت الايام ستكسوه
 ولقد آتي فيها عملاً
 ما أدري حين أجىء به
 أهو بضعيف من أهلي
 اما من كان له مال
 لا يستهويني لؤلؤه
 اني وجل جداً فأخي
 العدل قضى في حسرته
 ان الانسان اذا استعلى
 لله على الاحقاف دم
 فخي قلبي جرح يؤلمي
 قد هان الماجد ليس له
 تغري الانسان بموطنه
 ما أمضى الالحظ يسدده
 مذ فارق رأسي أسوده
 فبياض ما إن احمده
 تبت يده تبت يده
 الذ العيش وأنكده
 بالحق لزال تردده
 امل يبلى فيجدده
 واذا الايام تجرده
 غيري من بعدي ينقده
 هل أصلحه أم افسده
 فاحل الخيط واعقده
 فعليه أنا لا احسده
 بلطافته وزبرجده
 قد طال الليلة مرقده
 نجباً ربي يتغمده
 يهوي لولا ما يسنده
 اهريق فراعك مشهده
 هل في بلدي من يضمده
 سيف المذبّ يجرده
 ايام صباه ومولده

خلق الانسان به حراً	ما أظلم من يستعبده
لي في امر الاحكام كلا	م من حذري لا أوردته
وهنا واد لا اهبطه	وهنا جبل لا اصعده
ما جاء الامر كما أرجو	ه وقد تدري ما اقصده
منظور الامة مختلف	ولعل الرزء يوحده
لي في بغداد ونهضتها	حق قد ضاع وأنشده
سيشق الشعر عصا قوم	ويقيم الشعب ويقعده
اختر ما هزك من شعر	قد قيل فذلك اجوده
هل من يدري الا ظناً	ماذا سيجيء به غده
اني لارى في الجوسحا	بأ جاء النوء يلبده
ما من نبت يبلى يوماً	الا والارض تجدده
الشمس تعود لمبدإها	هذا رأيي وأؤكدده
لا تستحق صغراً في النجم	فأصغره هو ابعده
العالم بعد مساعيه	يفنى والذكر يخلده
في منطقته وكفايته	شرف الانسان وسؤدده
لا تغفل ريثك في عمل	الا ما كنت تمهده
ما يزرعه الانسان من	الاعمال فذلك يحصده
قد يأتي المرء بأخبار	من ليس المرء يزوده
الواحد انت به برم	ماذا يجديك تعدده
لا ابني الامر على خبر	حتى اني اتأكدده

نحت الانسان له صنماً
العالم ليس له حد
ما هذا الكون ووسعته
ليس الانسان وان ماري
وهي الايام تحركه
اني سأزور اليوم أخي
مامن ملك في موكبه
لا يفنى المرء سوى نفس
ولقد يتمنى البائس ان
لله عنائي في بلدي
نقلوا عن نشأتنا امراً
يدني مني ما أسأله
جمعه الريح لنا مزنا
مامن أحد يحوي علماً
ان الطيار سلماً
لا يؤوي نفس الحرسوى
يتباين عند مزاحمة
تغريد الطير على فن
دائاً قد اعضل يانفسى
قد طال الليل فغنيني
وغدا من جهل يعبد
لكن العجز يحده
ما هذا الدهر وسرمه
حرّاً فيما يتعمده
وتثقفه وتؤوده
واخي سيموت فألحه
الا والموت يهدده
والمرء كذلك يفقده
لا كان الموجد يوجد
بغيره وما اتكبه
ما جاء العقل يؤيده
املي واليأس يبعده
وتكاد الريح تبدده
الا والعلم يسوده
فوددت لو اني هدهده
بيت للعز يشيده
عقل الانسان ومحته
شعر في المشجر ينشده
وظلام الليل يشده
«يا ليل الصب متى غده»

الجهل والعلم

ألا ان ليل الجهل اسود دامسُ
تشق حياة مالهامن مدرّب
ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه
تنام بأمن امة ملء جفنها
والعلم أيام هي السعد كله
وليس كمثل العلم للمال حافظ
وان الذي تعلو به رتبة الفتى
ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً
اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
قضى ان يعيش الناس في الارض ربهم
ولولا ملاك العلم يهدى فريقه
اذا ما أقام العلم راية امة
وان هو لم يستطيع كبدر سراج
واحسن شيخ للتلاميذ عارف
ستأتي ثمارا يا نعات عقولهم
وكان لنا من عادة ساء حكمها
اذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى

وان نهار العلم أبيض شامسُ
وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
عداه الهدى أو اقلقتة الهواجس
لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
وأما ليالي الجهل فهي مناحس
وليس كمثل الجهل للمال طامس
هو العلم فاقصد درسه لا الملبس
باعماله الا الذي هو دارس
تناول ما قد رامه وهو جالس
وذو الجهل مرءوس وذو العلم رائس
لافسد أرض القاطنين الا بالس
فليس لها حتى القيامة ناكس
فاقسم ان لا تستضيء المجالس
بما هو في ذهن التلاميذ غارس
اذا عولجت بالعلم تلك المغارس
ولما يتبعها الى الشعب نابس
فاخلق بان يستبدل الثوب لابس

الينا التفت يومامن الدهروابتسم
 وما جاء ذكر العلم الا واننى
 لم تجر عفوا فى جوارك دهر
 يلوح لعينى حيثما أنا ناظر
 اقننا اذ الاقوام جمعاء سارعوا
 يهدد بغيره اختناق كأنما
 اذا نحن لا نحى الكناس بحكمة
 فيا قوم عافوا الجهل فهو جريمة
 ويا قوم من شر الجهالات فلنخف

* * *

وما أنس لا أنس الرسبر وعهده
 اذا العين والآرام يمشين خلفه
 لقد شقيت تلك البقاع واهلها
 فما اليوم هاتيك الثغور بواسم
 وليس على الايام لى من ملامه
 الا أيها الشيخ الذي بات عاريا
 اذ الارض بين الرافدين فرادس
 وما العين والآرام الا الأوانس
 ولم تبق فى بغيره تلك النفائس
 ولا اليوم هاتيك العيون نواعس
 ولكنما حظي هو المتقاعس
 تلفع فان البرد فى الليل قارس

* * *

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
 فيا عين بعد اليوم أنت قريرة
 أمدرسة الأهل اطلعي فى سمائه
 سواء بها منهم غنى وبائس
 ويا قلب بعد اليوم ما أنت آيس
 كشمس فمن أنوارك الشعب قابس

لقد طال ليلى في انتظارك فازنى
فانت من المصنعية خلفه
وما ان بقومي ما يثبط عزهم
بصادق فجر ان تزول الحنادس
واطلال علم قد عفتها الروامس
ولكن لشیطان الغرور وساوس

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
ونحن الالى ما فرق الدين بيننا
فعمشنا وعاشت من عصور كثيرة
ولا يعدم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جميعين أعصرا
واننا سنحيا والعمائم عندنا
سنحيا نعم في وبرة عربية
ونغرس في قلب الشبيبة جرأة
تساعدنا فيما نحاول دولة
فلا عطست باليمن تلك المعاطس
وان كثرت بعض الأوان الدسائس
جوامعنا في جنبهن الكنائس
صديقاً يواصي أو عدواً يعاكس
كلانا أخو صدق كلانا مؤانس
لها حرمة محمودة والقلائس
لها العلم نظام لها العدل سائس
على الصدق حباً أن تطيب الغرائس
معظمة ترعى علاها أشاوس

أقول لشعري أيها الشعرُ صل و جل
أغاظك أن الجهل في الناس جاهر
يمارس شعري اليوم اصلاح امة
ستحميك يا شعري فأندر حكومة
حكومة عدل مهد الارض حكمها
وليس لها في المغربين معارض
فانت بميدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس
فلا شعري اليوم ماذا يمارس
تجل ربوع العلم وهي المدارس
فلا البرموتور ولا البحر خانس
وليس لها في المشرقين مشاكس

حسرات

ارجى انصداع الليل والليل اسفع
وانتظر الشعري وقلبي موجع
فلما بدت من جانب الشرق تلمع

شكوت الى الشعري العبور حياتي

فلم تسمع الشعري العبور شكاتي

شموس باجواز الفضاء تدور
وارض تجافي الشمس ثم تزور
وأكوام احياء هناك تمور

ارى حركات في الطبيعة حجة

فاي قوي أحدث الحركات

حياة الفتى نور وفي النور همة
لساع وقد تقضي عليه مامة
وما الموت الا ظلمة مدلهمة

سينتقل الانسان قد حان حينه

من النور في يوم الى الظلمات

كلفت بليلي وهي ذات جمال
فلازمتها عمراً بغير منال
وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بي عن ليلى نوى لا أريدها
 فمألى الى ليلى سوى اللفات
 سأفلت من أرض بها أنا موثق
 واحظى بصحبي في السماء وألحق
 فقد أخذت نفسي من الجسم تزهق
 هناك سماء ما تزال تجدد لي
 منى، وهنا أرض بها نكباتي
 هي النفس اهدها الى ذكاء
 تخبرني ان السماء عزاء
 وان على الارض البقاء شقاء
 سماء شقائي تحتها وسعادتي
 واراض حياتي فوقها ومماتي
 يقول اناس ان عفراء تغضب
 اذا أبصرت عيناً اليها تصوب
 فقلت لهم انى فلا تتكذبوا
 نظرت الى عفراء عشرين مرة
 فما غضبت عفراء من نظراتي
 نعمت زماناً قبل هذا التشتت
 بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتي
 فلما مضت عنى الى غير عودة

« ظلمت ردائي فوق رأسي قاعداً »

« اعد الحصى مانتةضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلا

الى الجهد ماينباه من ان يزايلنا

ولكنني تالله قد كنت جاهلا

« تساقط نفسي كل يوم وليلة »

« على اثر ما قد فاتها حسرات »

الا أيها الشعب الكسول المضيع

تيقظ الى كم انت في الجهل تهجم

وغير من العادات ما ليس ينفع

فما القبح في خلق امرىء مثل حسنه

ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر

يلاقي هواناً موته منه اليسر

فقد ابطأ الشعب الذي يتعثر

واسرع اقوام وابطأ غيرهم

وابطاؤهم من كثرة العثرات

جميل و بثين

قالها الشاعر يخاطب زوجته ، يوم أصابته المحنة

على أثر ما نشره في (المأوئد) عن المرأة المسامة

أبئني ان أدنى العدو حماي	بمسدس يذكيه أو بحسام
فتجلدي عند الرزية واحسبي	اني اجتمعت اليك في الاحلام
والصبر أجدر ان ألت نكبة	بكريمة ينمونها لكرام
أبئني ان أودي بصحبيك ضابطا	بدم له اهريق فوق دغام
فتدري للخطب صبرا وامسحي	من أدمع فوق الخدود سجام
أنا لست أول هالك في قومه	يرجو تقدمهم مع الافوام
يأبى لهم هذا الجود ولا يني	يسعى لينقذهم من الأوهام
رمت الحياة لهم وراموا مقتلي	شتان بين مرامهم ومرامي
ويل « لمر الله » جالب نكبتني	ويل له من حاملي الاقلام
أنا لست وحدي ان امت زهن الاثرى	كم من كرام في التراب نيام
والشمس وهي اجل جرم بازغ	مقلوة انوارها بظلام
عشنا زمانا في بلهنية الرضا	متمتعين بألفة ووثام
فاذا قضيت فكل شيء هالك	واليك أهدي يا بئني سلامي
ولئن أعش فسأتهي من سقطتي	وأقوم منتصباً على الأقدام
لا تجزعي يا بئني واثق	ببراءتي وعواقب الأيام

خطرات

في الكون بعد عصورٍ يكون مالا يكونُ
 هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
 سيرتقي العلم فوق ار تقائه والفنون
 حتى تحار عقول فيما تراه العيون
 وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
 تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
 وللطبيعة في هـ هذه الحياة شؤون

ان الصراحة تغني ماليس تغني الرموز
 اخو الحجا قبل ان يح حمل الاداة يروز
 وعند من هو غرّ يجوز مالا يجوز
 كم جامع لكنوز يفنى وتبقى الكنوز
 وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
 لاتجبننّ فايش الـ جبان شيئا يحوز
 انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

لقد مشيتُ بليلٍ داجٍ بغير دليلٍ
 فما بعدت كثيراً حتى ضللت سبيلي

من لي بماء براد به ابل غليلي
 طلبت شيئاً قليلاً فلم أفرز بالقليل
 ومك صحبت خليل فكان غير خليل
 كل الاحبة اعدا ئي عند خطب جليل
 لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

* * *

يا شعر أنت سماء أظير فيها بفكري
 طوراً اسف وطوراً اعلو كتحليق نسر
 ان لم تصور شعوري فلست يا شعر شعري
 من بعد موتي بحين سيعلم القوم قدري
 فقد وقفت حياتي لهم وأفنيت عمري
 أود ان تحفروا في جنب النواصي قبوري
 اني امتٌ اليه وان تأخر عصري

* * *

بلي أطلّي على العا شقين ، بلي أطلّي
 تري أعزة قوم مطـأطئين بذل
 تري صدوراً من الشو ق والصباية تغلي
 عدى وان كان وعد ال حبيب رهنا بطل
 هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
 اني لأجلك ياليه لى عفت ارضى واهلي

فانت منذ حلفنا ماذا فعلت لاجلي

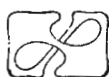
اييت في الدار وحدي معاتباً خيالك
قد غرني انه كا ن باسمك كمالك
لاتسأليني عما اصابني بعد ذلك
مازلت اضمر حبا مناسباً لجمالك
اييع كل حياتي بساعة من وصالك
اني بحبك يالي الى لاءالة هالك
فهل سأخطر يوماً اذا هلكت ببالك

حسبت ان انتهائي من الهوى كشرعي
وان منه نزولي ميسر كطلوعي
لاترجون سلوا لي بعد هذا الزلوع
لقد مشيت حثيثاً فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليلاً وميض برق لموع
يا برق انك يا بر ق عارف بزوعي
فلا بتسامك هذا علاقة بدموعي

نفثات

انمدهاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
 اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليلتى الشكوى
 يرى الناس ما بى في الهوى من تعاسة فيرجون لي السلاوى وانى لي السلاوى
 سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا
 طغى البحر في الليل البهيم لعاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا
 ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
 ليجتنب الانسان أول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا
 ومن كان فيه غلة من صباية فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
 لقد كان قلبي قبل أن يهبط الهوى قرارة قلبي من عناء الهوى خلوا
 وددت لو أن الحب يقسم منصفاً فيسلمني عضواً ويترك لي عضواً
 أرى سرحة الوادي مع الريح تنثى فهل سرحة الوادي التي تنثى نشوى
 ومنها:

تهضمني دهري فالما ذمته رمانى بسهم في فؤادي وما أشوى
 ألا ليت شعري والمثى تتبع المثى متى يبلغ الانسان حاجته القصوى



« الى أين تقصد »

سريتَ تخوض الليل والليل أسود فيا أيها الساري الى أين تقصدُ
أراك من الادلاج تهبط وادياً وبعد قليل من هبوطك تصعد
لعلك لا تدري بأنك جائز شعاباً اليهن السعالى تردّ
لعلك لا تدري بأنك والجب مخاوف فيهن الردى يتهدّد
لعلك لا تدري بأنك منته الى غابة فيها الكواسر ترصد
أمامك في تلك الثنية هوة تعارض من يمشي اليها فتزرد
تثبّط مقيماً في مكانك وانتظر الى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد
والافعد من قبل أن تشهد الردى الى حيث قد غادرت فالعود أحمد

ومنها:

أراك شقيماً في حياة حياتها متى أيها الانسان قل لي تسعد
قسوت على الانسان لما ملكته فهل أيها الانسان قلبك جامد
وكم مشهد في الأرض يبتعث الأئى وما كضحايا العلم في الأرض مشهد
ذممت من الأيام يا ننس انها تشابه منها الأئس واليوم والغد



ومن شعره :

ان أنج يا ليلي قرب فتى نجا
أو كانت الاخرى وتلك مظاتي
من كربة سوداء ذات لزام
فعليك يا ليلي عليك سلامي

ان القلوب اذا غدت
فهناك شيء بالرسا
من ذا يسد على الصبا
كرهت سليمى ان ترى
انى كذلك يا سليمى
لا شيء يفسد حكم قا
واذا استكانت أمة
واذا الشعوب تخاصمت

في الحب مترعة الحياض
لة بينها آت وماض
ان أسرعت طرق الرياض
في لامي أثر البياض
عن بياضي غير راضي
نون الجماعة كالتغاضي
فاحكم عليها بانقراض
يوماً فان السيف قاضي

وقال من قصيدة :

الاقوياء بكل أرض قد قضوا
ان كذبوك يضيرهم تكذيبهم
ومنها :

غرّد بشعر منك في روض المنى
أحمامة صدحت بأجرد قاحل
يا روض زهرك قد تغير لونه
لهنى على شعب كبير ماجد

روض المنى يا عندليب أنيق
هلا صدحت عليه وهو وريق
لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق
حرموه حكم الذات وهو خليك

في خلوة الأجداث

نم بعيداً في خلوة الأجداث من رغاء الخطوب والأحداث
نم ملياً فان نومك قبلاً في الحشايا ما كان غير حثاث
نم بها واترك النزاع مثاراً من جراء الأموال للوراث
أنت في القبر غير منزعج من صخب فوقه ومن ههنا
قد تشبثت عند ما كنت حياً بحبال من المنى أنكاث
طابراً عرض البحر والبحر عجا ج بأواجه على الارماث
من لرب الآمال قال غروراً ان تلك الحبال غير رثاث
ومنها:

علّ ما يحى من تراب علينا بعض أجدادنا بكف الحاثي
لا سقى الغيث بعد موتي قبري ما لقبري نفع من الأغياث
ومنها:

اسقني شربة من الماء ترويني فاني حران أشكو لهائي
قد تزوجتها على الحب دنيا فلماذا طلقته بالثلاث
ومنها:

انما الموت خير ما خلفته لبنيتها الآباء من ميراث

مشهد السماء

يا سماء العراى خير سماء	أنتِ مما تبدينه من صفاء
واحبتك مثله حوبائي	انظريني فقد أحبك قلبي
سحراً فوق منكب الشجراء	انظريني اذا العنادل غنت
بعيون النجوم في الظلماء	انظريني ليلا اذا الشمس غابت
ما لها فوق الأرض من ضرواء	انظريني اذا الخليقة أخفت
في الدياجي الى خير الماء	انظريني اذا الطبيعة أصغت
هدأة في الصباح أو في المساء	انظريني اذا الحوادث رامت
آسياً من أشجاره الجرداء	انظريني اذا الخريف تراءى
من زهور أو زهره من رواء	انظريني اذا غدا الروض خالوا
حب سرّاً بعينك الزرقاء	انظريني من الفروج خلال الس
وهي شكرى اليك عند البكاء	انظريني اذا نظرت بعيني



« حول العلم »

العلم ثروة أمة ويسارُ
يا علم قد كانت ربوعك جنة
من بعد ما كانت ربوعك جنة
يا علم غيرك الزمان بصرفه
يا علم يا كل الهداية للورى
بالعلم قد طالت فادركت الى
سيموت رب العلم من مرض به
ومنها :

ان التوقف في زمان حازم
ما كان يفلح في شئون حياته
من راح يمشى في طريق مستوٍ
اخذت تفضل ان تموت عزيزة
لاتوقظنى ان هجعت من الكرى
ومنها

الملتُ بالهبة نصريّة زائراً
دار لعمرى كان فيها مرّة
ما ان تبالى الدهر بعد خرابها
ساءلتها مستفهما عن أهلها
اطلالها والجامعاتُ تزار
اهل واخرى ما بما ديار
وقفوا عليها ساعة أم ساروا
فوددت لو تتكلم الاحجار

ان الحى من بعدم لا ليله
 اخذ الفتى لما تذكر عهده
 ومنها:

حاولت ان القى الحقيقة جهرة
 العقل سار تارة ومأوب
 ماشاهدت عيناى مؤثر غيره
 لو كان للانسان رأى صائب
 يا قوم قد وعى الطريق امامكم
 ومنها:

انا بعصر قد أبان رقيّه
 قد عاتبونى من جهالتهم على
 ما جئت استبق الحياة مسارعا
 فى الروض من قبل الخريف وبرده
 ان هدم المربى حوض جدوده
 لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى
 يا حق قد دفنوك حيا فى الثرى
 قد ساءنى من بعد دفنك أننى

والناس قد غاصوا البحار وطاروا
 ما قد اتيت كأننى مختار
 لو كان لى قبل الحىء خيار
 ذبلت على أفنانها الازهار
 سخطت عليه بعرب ونزار
 حرب على الوطن العزيز يغار
 يوم القضاء «فعادنى استعمار»
 مازرت قبرك «والحبيب يزار»

ومن سُمَره :

ولعلّ الفتي اذ نام في قبره الفتي	واطبق جفنا يستريح لى الغمض
وما كان تحت الارض يذكّر ميت	لياليه اذ كان يمشى على الارض
لقد صح ان الضعف ذل لأهله	وان على الأرض القويّ مسيطر
وان اقتحام الهول أقصر مسلك	الى المجد ألا أنه متوعر
قد اظهروا انهم في كل ما فعلوا	يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للألفاظ مقدرة	ليست على سامعيها للبراهين
قد كنت ارحو في الرؤوس جراءة	فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقا للتقدّم صالحا	فمشوا به لكن الى الاعقاب
قد خبرت الوجود في كل حال	فوجدت الزمان في السكنات
قد بدالى ان الزمان سكون	بين ما للجسام من حركات
ووجدت امتداد كل مكين	حاصلا من مكانه والجهات
ووجدت الكهيربات باحشا	ء اخلايا مولّدات الحياة
ارى الناس فوق الارض الاقلهم	قد اختلفوا سعيًا ورأيًا واحساسا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه	على نفسه يوما فما عرف الناسا
ابلّ الرجال بكل أرض أوّلا	ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا	واختر صديقك من ذوي الاخلاق

« الحياة والموت »

إن الحياة سعادة وشقاء
في قلب من يحيا على ضيق به
ليل صبح سوف يسفر باديا
يخشى الحريص على بقاء حياته
لو تمّ من بعد اخفاء ظهوره
ومنها :

لا حيّ الا والمنون تنوشه
للموت في طلب الحياة على الورى
ومنها :

واذا الليالي غيرت سعد امرئ
ولقد تزول الحرب عن ارض بها
جرت الدموع على دماء قد جرت
تبغي المدافع هدم اية قرية
ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم
يخفي الصديق وتظهر الاعداء
سبت وتبقى فوقها الاشلاء
وجرت على تلك الدموع دماء
فلها على شطّ الفرات رغاء
يدعون لو نفع الشيوخ دعاء

لقد علمت لو أنّ العلم ينفعني
إن الجماعة دون الفرد معرفة
من طول ماجئت قبلاً أدرس الناسا
وفوقه بصروف الدهر احساسا

فكرة السبق قد بذت
والمساواة قوّضت
كل مجد وسؤدد
كل مجد مشيّد

السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار أنه ملك القلوبا
 رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوبا
 متى مامس حرّ الوجه سيف متى مامس حرّ الوجه سيف
 وان له جروحا مبقيات وان له جروحا مبقيات
 وكل حكومة بالسيف تقضى وكل حكومة بالسيف تقضى
 وليس يدوم للأعلى عزّ وليس يدوم للأعلى عزّ
 اذا رجع الخصوم الى التقاضي اذا رجع الخصوم الى التقاضي
 لقد ابدى الردى عن ناجذيه لقد ابدى الردى عن ناجذيه
 اذا سافرت عن دنياك يوما اذا سافرت عن دنياك يوما
 واذا مرّت الحياة على شكرا واذا مرّت الحياة على شكرا
 ليس طول الحياة في عدد الاء ليس طول الحياة في عدد الاء
 ليس شيء يضرّ بالناس كالطيد ليس شيء يضرّ بالناس كالطيد
 رب اخلاق أحرزت في عصور رب اخلاق أحرزت في عصور
 لا يفوق الانسان في كونه الحيوان لا يفوق الانسان في كونه الحيوان
 اثبت العلم باكتشافاته للذات اثبت العلم باكتشافاته للذات
 كان يهوى ليلي ابن عمّ ليلي كان يهوى ليلي ابن عمّ ليلي
 ولقد أخبروه من بعد حين ولقد أخبروه من بعد حين
 لقد شخّصت نحو السماء من الاسى لقد شخّصت نحو السماء من الاسى
 وما زفرات الحزن الا رسائللا وما زفرات الحزن الا رسائللا

معروف الرصافي



معروف الرصافي

معروف الرصافي

المعجزة في تاج الادب المصري ، محي الشعر الحزين بقريضه الممتاز ،
لودرس من العلوم الحديثة بقدر ما أوتي من الشاعرية لما رأينا الشعر العربي
على ما هو عليه الآن ، وان رجع اليه جل الفضل في اصال شعرنا المصري
الى مرتبته الرفيعة الحاضرة

وعندي ان أفضل ما ينعت به الاستاذ الرصافي «الشاعر» ، لولا ان هذه
الكلمة قد ابتذلتها الالسنه والاقلام ، فألصقتها بكل من جمع اللفظة الى أختها
وربطها بوزن وقافية فلنسمه «الشاعر العبقرى» ، ولا اخال ان في السويداء
رجلاً ينازعه هذا اللقب بحق وان نازعه اياه كثير منهم بالباطل

عرفت هذا النابغة بشعره قبل أن عرفته بشخصه ، فكنت اتخيله فى تخيلاً
خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى اسعدني الحظ بلقىاه ومرافقته زمناً ، فرأيت
فيه البطل في هيكله ومهابه كما عهدته خنيداً بين الشعراء

يحب الصراحة في الفكر والقول ، والحرية في العمل ، أبى مقدم لا يعرف
التساهل في مواقف الالباء ، ولا يستغذي لضيم أو يستنيم لحادثة ، ثابت في
مبدئه ، ترى الانقباض بادياً على محياه شارة شممه وعزة نفسه

هو أول شاعر جاء قومه العرب بما يحبون ، وصارحهم بما لا يحبون . لم
يعرف للتقليد أو الخضوع للبيئة معنى لافي صناعته ولا افكاره . كان من
شعره صيحات عملت على تقويض معالم الاستبداد الحميدي ، كما انه ما لبث
بعد تحية الدستور العثماني واستبشاره به ان رجع ينعي على القوم تخاذلهم لما
شام فيهم الرجعية

أقدس فيه صفة لو اتصف بها شعراء الشرق كلهم ، لما عجزوا عن ان
يرجعوا الى مطلع الشمس روعته واشراقه وهو انه يحس ويشعر فيقول الشعر ،
لذلك تجيء أبياته وقصائده موجعة نظراً الى الحقيقة التي فيها

هذا وان ما طبع ونشر من نظم الاستاذ الرصافي لا يدل على منزلته الفكرية بل ان له قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع بعد سيكون نصيبها الخلود في أدب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية المرة مما لم يتعوده الشعر العربي قبله

وقد رأيت في مواقف عديدة يترجم عن شعور أمته وينظم لها في وصف حالتها شعراً تتخاطفه الاسماع والخواطر ، وتتناقله الالسنه فتتحدث به المجالس وتصفق لتلاوته مع ان ما فيه يدمى القلوب ويستنزف العبرات ينظم الايات في خلوته ، ثم لا تلبث ان تراها ذائعة في البلد بعد يوم أو يومين وهو الشاعر العربي الوحيد الذي يتناقل قومه منظوماته ويتناسخونها قبل الطبع

واذا رأينا بعض الوزانين يتكلفون القول تكلفاً ، فلم نر كمعروف يترجم بشعره عما طبع عليه من شيم ، ولا سالت تقس شاعر بما سالت به تقس الرصافي الرقيقة الحساسة على اسلات الالسنه التي تنشد أبياته امتاز الاستاذ الرصافي بثلاث خصال رفعتة الى هذا المقام :

أولاه : « شعره الحزين » ؛ فهو الذي أحيى « التراجيديا » في ادبنا الحديث بهذا الشكل الرائع ، وقد ساعده على الابداع في المسلك ، حنانه المتناهي ورقة عاطفته تلك العاطفة المجسمة التي لا تعرف لها مستقراً غير ايات هذا الشاعر العبقري

والخصلة الثانية : « نظمه الاجتماعي » ؛ فقد عرفناه مفكراً نشيطاً يدرس حياة المجتمع فيدرك نقائصه ، ويجس نبضه ، فيشير الى مواطن النقص والوهن في مجتمعه مشنعا بالسيئات ما شاء تفننه واصفاً للداء انجع دواء . فهو الشاعر المصلح الذي يعمل بقصائده عمل الفيلسوف الاجتماعي في مقالاته وكتبه . ولقد اجمعت الصحافة العربية يوم اطلعت على ديوانه الاول على أن « ابن الرصافة » مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وفارس الميدان فيه

أما الخصلة الثالثة التي تفضل قريضه كله فهي « شعره القصصي أو الروائي »
فقد سبق شاعرنا في هذا الباب صاغة القوافي من معاصريه كلهم وانفردينهم
بهذا الأسلوب الفتان وما حواه من الوصف الدقيق والتعبير الرقيق ، وبراعة
الديباجة واستفزاز الشعور وتحريك العواطف الى غيرها من صفات الادب
السامي ولا يدرك معنى هذا القول الا من قرأ (أم اليتيم) و (اليتيم في العيد)
و (المطلقة) وأمثالها من بدائع

ونحنم كلمتنا عن المعروف بقول رجلين فيه من فضلاء الرجال أولهما عالم
وأديب كبير هو المرحوم محي الدين الخياط قال :

« لو كان أسلوب الرصافي كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في
هذا العصر »

والثاني هو ابراهيم سليم نجار صاحب جريدة (لسان العرب) المقدسية
أعرف صحافي في الشؤون العربية قال في جريدته :

« ولقد بنى لنا الرصافي صروحاً من المجد بآياته الخالدات وآياته اليبينات .
فكم له من نقشات دونهن السحر . وكم له من وفقات ووثبات عاد على قضيتنا
منها بجميل الاثر وطيب الذكر »

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هجرية في أسرة متوسطة
الحال ، اما أبوه من عشيرة كردية تقطن في نواحي كركوك تسمى الجبارة وتدعي
هذه العشيرة أنها علوية النسب ويسلم لها جميع أهالي كردستان بذلك فان صح
ادعاؤها فهي عربية الأصل واما أمه من عشيرة القراغول وهم بطن من شمر
القاطنين في سهول العراق

درس المترجم مبادئ العلوم الابتدائية في كتاتيب بغداد ثم دخل
المدرسة الرشدية العسكرية وكانت هذه المدرسة الوحيدة يومذاك في مدينة
السلام ، فكث فيها ثلاث سنوات ارتقى الى الصف الثالث وفي السنة الرابعة

لم ينجح في امتحان الصف الرابع فحمله ذلك على ترك المدرسة المذكورة . وأخذ بعد ذلك يختلف الى المدارس العلمية في بغداد طلباً للعلم فدرس العلوم العربية وغيرها من سائر العلوم الاسلامية عند العلامة محمود شكرى الآلوسى الشهير^(١) وغيره من علماء بغداد غير ان تردده الى الاستاذ المشار اليه كان أكثر فقد لازم الدرس عنده زهاء اثنتي عشرة سنة صار في اثنائها معلماً في بعض المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة المنصور ، ليستعين في حياته المادية بما يتقاضى من الراتب الزهيد فيها على مواصلة طلب العلم . ثم فرغت وظيفة التدريس في قضاء مندلي من أعمال بغداد فوضعتها الحكومة في المسابقة بالامتحان وكان طالبو هذه الوظيفة أحد عشر رجلاً بينهم الاستاذ الرصافي الذي كان الفوز عليهم نصيبه في الامتحان فعين مدرساً للقضاء المذكور غير انه قبل استلامه زمام وظيفته رغب اليه مدير المعارف في بغداد بايعاز من واليها نامق باشا ان يتنازل عن التدريس في القضاء المذكور على ان يمتاض عنه بتدريس آداب اللغة العربية في المدرسة الاعدادية الرسمية في بغداد براتب لا يقل عن راتب التدريس في القضاء المذكور فقبل ذلك وظل في عاصمة العراق يدرس العربية في المدرسة المذكورة الى اعلان الدستور العثماني

وقد أخذ الاستاذ الشاعر من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم وهو مطبوع عليه حتى احرزت قصائده استحساناً عظيماً في اندية الأدب هنا وهناك وتقال قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلاً كبيراً في هذا الميدان ، وكان ينظم القصائد الحماسية والاجتماعية ويكشف بها سوءات الحكم وسيف الاستبداد الحميدي مصلت فوق الرقاب . وهو يبعث بقصائده هذه الى مصر وتطبع هناك وتعمل تأثيرها بانتشارها في الصحف والمجلات وبخاصة في مجلة المقتبس وجريدة المؤيد مما أكسب صاحبها ذكراً نابهاً في العالم العربي كله

(١) راجع (قسم المنثور) من كتابنا هذا تجد ترجمة الاستاذ الآلوسى وذكر تأليفه ونخبة من آثاره

وقد قام يتغنى بالحرية جهاراً بعد ان كان تغنيه بها في الخفاء عقيب أن أفاض الدستور على بلاد السلطنة العثمانية انواره ، وشرع ينشد قصائده الابكار في الحفلات الكبرى ويلقي الخطب الحسان في نهضة الامة وحثها على التقدم والفلاح

وفي هذه الاثناء طالب صاحب جريدة « اقدم » التركية الشهيرة الى المترجم السفر الى فروع للتحرير في جريدة عربية راقية باسم « الاقدام » تكون بجانب اقدام التركية . لكن المشار اليه عدل عن فكرة اصدار الجريدة العربية بعد أن وصل الاستاذ الرصافي القسطنطينية فبقى هناك بضعة أشهر شهد في خلالها واقعة (٣١ مارت) الشهيرة وذهب في هذه الاثناء الى سلازيك للترفيه وبقي فيها شهراً ثم قفل راجعاً الى استانبول وعاد منها الى محطة بغداد وفي رجوعه احوجته الدراهم لنفقات السفر وهو في بيروت فابتاع محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية فيها مجموعة قصائده التي جمعها العالم الفاضل المرحوم محي الدين الخياط في ديوان أصدرته المكتبة المذكورة باسم « ديوان الرصافي » كان له حجة كبرى في عالم الأدب وكتبت عنه الصحف والمجلات وكبار الادباء الفصول الضافية نخص منها بالذكر مقالة بديعة في « الشعر العربي والرصافي » للأديب الكبير الاستاذ عبد القادر المغربي ، ومقالة ثانية متمعة كتبها الباحثة المفضل الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق » البيروتية الى غيرها مما أثبت في الجزء الثاني من ديوانه

وبعد ان عاد الاستاذ الشاعر الى بغداد بشهر وردته برقية من أصحابه في الاستانة تنبئ بتعيينه مدرساً للغة العربية في المدرسة الملكية العالية والتحرير في جريدة عربية باسم « سبيل الرشاد » تصدر هناك لمديرها المسؤول عبيد الله مبعوث أيدين ، فوصل الى دار الخلافة واستلم وظيفته وظل يحرق في تلك الجريدة نحو سنة ، وكان يدرس كذلك الآداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الاوقاف . وقد طبعت محاضرات المترجم التي ألقاها في هذه

المدرسة عن الخطابة عند العرب في كتاب صدر في فروق بعنوان : (نفع الطيب في الخطابة والخطيب) . كما أن مجلة (المنتدى الأدبي) نشرت شيئاً من محاضراته في الأدب والشعر

وانتخب أخيراً مبعوثاً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني حتى جاءت الحرب العظمى . وقد تزوج في الاستانة ، ولم يعيش له ولد . واتقن مدة أقامته في العاصمة العثمانية اللغة التركية التي تعلم مبادئها في مسقط رأسه . ورجع الاستاذ الرصافي بعد الهدنة الى الشام في عهد حكومتها العربية فلم تسند اليه منصباً يليق بمقامه العلمي والأدبي لما عرف به من الالباء والترفع عن التذلل لمن بأيديهم الحل والعقد ، وبعد أن قضى هذا الأديب الكبير في دمشق مدة عانى فيها ألم الحاجة في حين كانت السلطة هناك تفرق على اعراسها الذهب الابريز من غير حساب استدعي من القدس الشريف لتعليم الآداب العربية في دار المعلمين فيها بإشارة أحد أصحابه الفضلاء هناك فغادر الشام الى اورشليم وعاش في منصبه الجديد عيشة رضية

وقد أقامت له الكلية الانكليزية حفلة تكريمية شائعة اشترك فيها كبار أدباء فلسطين كلهم وأظنبت الجرائد في وصفها اطناباً دل على تقدير القوم لنا بغنا . وبعد أن تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة في العراق سنة ١٩٢١ طلب الى الاستاذ الرصافي ان يقدم الى موطنه العراق لحاجة البلاد الى رجالها المفكرين فغادر القدس مشيعاً بتكريم واحترام . وقد عين بعد قدومه الى العراق نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف وهو المنصب الذي يشغله حتى كتابة هذه السطور

اشتغل الشاعر الكبير بمؤلفات عدة ثمينة حسبما تيسر له من أوقات الفراغ واجتمع لديه من أشعاره الراقية مجموعة كبيرة طبع قسم منها في ديوانه الأول

وما تبقى أودع ديوانه الثاني غير المطبوع . وهانحن ذاكرون مؤلفاته .
مبتدئين بالدواوين :

١ - ديوانه الرصافي (الجزء الأول)

يحوي نخبة ما نظمه الأستاذ الرصافي من أول عهده بقرض الشعر حتى سنة ١٩١٠ وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٠ ولقي رواجاً عظيماً بحيث كادت ان تنفذ نسخته في مدة قصيرة . وهو في أبواب متنوعة يغلب عليها الاجتماع والوصف والقمص

٢ - ديوانه الرصافي (الجزء الثاني)

يتضمن ما نظمه شاعرنا العبقري من عهد طبع ديوانه الى هذا اليوم .
ويغلب على منظومات هذا الديوان المواضيع السياسية والاجتماعية . وللاستاذ غير هذين الديوانين مجموعة من القصائد والمقطعات التي لم تنشر لما فيها من الحقائق التي يؤلم القوم اعلانها

٣ - رواية الرؤيا

ترجم الرصافي هذه الرواية عن نامق كمال الشاعر التركي الشهير وهي أول أثر نثري له وطبعت في بغداد سنة ١٩٠٩

٤ - دفع الهمزة في انضاض اللامنة

طبع في الاستانة سنة ١٣٣١ وضمنه ذكر الكلمات العربية المستعملة في
الاسان التركي

٥ - نفح الطيب في الخطابة والخطيب

مجموعة محاضراته التي القاها على طلبة مدرسة الواعظين في القسطنطينية

بموضوع الخطابة والخطباء عند العرب قديماً وحديثاً طبع في أول سنة ١٩١٥

٦ - الأناسير المدرسية

وضع المترجم طائفة من الأناشيد الوطنية والأدبية التي يتغنى بها طلبة المدارس جمعها خليل طوطح مديردار المعلمين في القدس وضبط انغامها بالنوتة الأفرنجية وطبعها هناك سنة ١٩٢٠

٧ - محاضرات الأدب العربي (جزآن)

أتى الأستاذ الرصافي صيف ١٩٢١ محاضرات تقيسة في الأدب العربي وتاريخه على معلمي المدارس في بغداد فجمع مؤلف هذا الكتاب هذه المحاضرات وطبعها في بغداد سنة ١٩٢٢ وقد جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية في هذا وستطبع قريباً في جزء ثان

٨ - كتاب الآلة والآداة

هو كتاب ممتع وضعه صاحب الترجمة في أسماء الآلات والآدوات التي يستعملها الانسان. وقد أودعه طائفة كبرى من الالفاظ الحديثة ، وقدم عليه مقدمة تقيسة في التعريب والاشتقاق اثبت فيها رأيه الخاص في هذا الباب (جاهز للطبع)

٩ - رفع المراءى في لغة العامة من أهل العراق

ضمنه بحثاً مستفيضاً عن اللغة العامية بالعراق وقواعدها وآدابها وامثالها الخ وهو أطول ما كتب في هذا الباب. لا يزال مخطوطاً
هذه مؤلفاته وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم

وفي ما يلي نبذة من شعره :

نحن والماضى

عهدتك شاعرَ العرب المجيدا فما لك لا تطارحنا النشيدا
فنحن اليك بالاسماع نصغي فهل لك ان تفيد فتستفيدا
بشعر لا تزال تنوط منه بجيّد بدائع الدنيا عقودا
اذا انشدته الحسناء تاهت كأنّ قلدها درّا فريدا
وانت اذا قرعت به عبيداً رددت الى الحرار به العبيدا
ولو تستنهض الجبناء يوماً به لتتحمّوا الهيجا أسودا
ولو كرّرتَه للقوم ألفاً لأقسم سامعوه بأن تعيدا
وكم تهتزّ أعطاف المعالي اذا ما قلتَ قافية شرودا
فلوانشدتنا في الفخر شعراً تذكرنا به العهد البعيدا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا وكيف تبوعوا الشرف المديدا

فقلت له وقد ابدى ارتياحاً اليّ إذ ارتجلتُ له القصيدا
اجلّ، ان القبائل من معرٍّ علوا فتسنّموا المجد المجيدا
وان لهما ستم في الدهر مجداً بناه لها الذي هشم الثريدا
ومذا قام (ابن عبد الله) فيهم اقام لكل مكرمة عمودا
وانهضهم الى الشرف المعلى وكانوا عنه قبلئذٍ قعودا
فاصبح واريّاً زند المعالي وقبلّا كان مقدمه صلودا
فهم فتحوا البلاد ودّوخوها وقادوا في معاركها الجنودا

وهم كانوا اشدَّ الناس بأساً
وارجهم لدى الجَلَى حلوماً
ولكن ايها العربي اني
وما يجدي افتخارك بالاوالي
وامنع جانباً واعمَّ جوداً
وأصلبهم لدى الغمرات عوداً
اراك لغير ما يجدي مريداً
اذا لم تفتخر خفراً جديداً

* * *

أرى مستقبل الايام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
فوجه وجه عزمك نحو آتٍ
وهل ان كان حاضرنا شقياً
تقدم ايها العربي شوطاً
واسس من بنائك كل مجدٍ
فشرَّ العالمين ذوو خمولٍ
وخير الناس ذو حسب قديمٍ
تراه اذا ادعى في الناس خفراً
فدعني والفخار بمجد قومٍ
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضاً
وقد عهدوا لئابراث ملك
وعاشوا سادة في كل ارضٍ
اذا ما الجهل خيم في بلادٍ
بمطمح من يحاول ان يسوداً
يردد في غد نظراً سديداً
ولا تلفت الى الماضين جيداً
نسود بكون ماضينا سعيدياً
فان امامك العيش الرغيداً
طريف وارك المجد التليداً
اذا فاخرتهم ذكروا الجدوداً
اقام لنفسه حسبا جديداً
تقيم له مكارمه الشهوداً
مضى الزمن القديم بهم حميداً
لهم ورأيتنا فعبسن سوداً
أضعنا في رعايته اليهوداً
وعشنا في مواطننا عبيداً
رأيت اسودها مسخت قروداً



المرأة في الشرق

ألا ما لاهل السوء في بُرحاء
لقد حكموا العادات حتى غدت لهم
إذا تختبرهم في الحياة تجدد لهم
وما ذاك إلا أنهم في أمورهم
لقد غمطوا حق النساء فشدوا
وقد الزموهن الحجاب وانكروا
اضاقوا عليهن الفضاء كأنهم
قد انتبذوا عنهن في العيش جانباً
وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنا
فما هن إلا متعة من متاعهم
أهانوا بهن الامهات فاصبحوا
ولو أنهم ابقوا لهن كرامة
ألم ترهم امسوا عبيداً لأنهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم
فيا قوم ان شئتم بقاءً فنازعوا
ايسعد محياكم بغير نساءكم
وما العار ان تبدو الفتاة بمسرح
ولكن عاداً ان تزياً رجالكم

يعيشون في ذل به وشقاء
بنزلة الاقياد للاسراء
حياة تخطت خطة السعداء
ابوا ان يسيروا سيرة العقلاء
عليهن في حبس وطول ثواء
عليهن الا خرجة بغطاء
يغارون من نور به وهواء
فما هن في امر من الخلطاء
لغير قرار في البيوت وباء
وان صين عن بيع لهم وشراء
بما فعلوا من الألم اللؤماء
لكانوا بما ابقوا من الكرماء
على الذل شبوا في حجور إماء
تحمل جور الساسة الغرباء
سواكم من الافوام حبل بقاء
وهل سعدت أرض بغير سماء
تمثل حالي عزة وإباء
على مسرح التمثيل زي نساء

اقول لاهل السموم قول مؤنب
 ألا ان داء السموم من كبرائه
 واقبح جهل في بني السموم انهم
 واكبر مظلوم هو العلم عندهم
 لو اقتصَّ رب العلم للعلم منهم
 ولاستأصل الموت الوحي نفوسهم
 ولكنَّ حلم الله ابقى عليهم
 لقد مزقوا احكام كل ديانة
 وما جعلوا الأديان الا ذريعة
 فما علماء الجهل الا مساقم

وان كان قولي مسخط السفهاء
 فبعداً لهم في السموم من كبراء
 يسمون اهل الجهل بالعلماء
 فقد يدعيه اجهل الجهلاء
 لصب عليهم منه سوط بلاء
 ونادى عليهم مؤذنا بفناء
 فعاشوا ولو في ذلة وشقاء
 وخاطوا لهم منها ثياب رياء
 الى كل شغب بينهم وعداء
 رمت جهلاء العلم بالتؤباء

ألا يا شباب القوم اني الى العلى
 أما أن للاوطان ان تهضوا بها
 فقد بچ صوتي واستشاطت جوانحي
 على ان لي فيكم رجاء وان يكن
 وما انا في وادي الخيال بهائم

لداغ فهل من يستجيب دعائي
 لا دراك مجد وابتغاء علاء
 وقل اصطباري واستطال بكائي
 من اليأس مسدوداً طريق رجائي
 وان كنت معدوداً من الشعراء



أنا والشعر

أرى الشعر أحياناً يجيش بخاطري
ويسكن أحياناً فاشجى وانما
وقد اتوختى الهزل منه مجارياً
ولكن نفسي وهى نفس حزينة
وقد علم الراون شعري بانهم
واني اذا استنبطته من قريحتي
واني على علم طويت سهوله
واني لمخاص له بسليقة
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري
الا لا اهتمدت بالشعر يوماً هو اجسي
ولا غصت في بحر القريض مخاطراً
على ان لي طبعاً لبيقاً بوشيه
اذا انتظمت ابياته في قصائدي
وما كان روح الشعر يوماً لتجيتني
ولم يستقد الا لذي ألمعية
واني قد مارسته بفظانة
لعمرك ان الشعر صمصام حكمة
اذا جنت ليل الشكوك سلمته

وبيدل ما قد عز لي من مصونه
تحرك شجوي ناشي من سكونه
لدهر اراه موغلا في مجونه
تميل الى المشجي لها من حزينه
اذا أنشدوه أطربوا بلحونه
شفيت صدى الراوي يبرد معينه
ولم اتخير خابطاً في حزنه
أبت غته واستوثقت من سمينه
اذا كان في طوعى اختشاب متينه
اذا هي لم تنزع الى مستبينه
اذا لم افز من دره بشمينه
نزوعا الى أبكاره دون ثونه
ترى كل بيت ممسكا بقرينه
بغير اليد الطولى ثمار غصونه
يكون كراي العين رجم ظنونه
يلوح سناها غرة في جبينه
وان النهى معودة من قيونه
عليه ففراه بفجر يقينه

وما الشعر إلا مؤنسي عند وحشتي
تقوم مقام الدمع لي نفثاته
واجعله للكون مرآة عبرة
فأبصر اسرار الزمان التي انطوت
والشعر عين لو نظرت بنورها
واذن لو استصغيتها نحو كاتم
وليل الى شعراه ارسلت ففكرتي
سل الليل عني نسره وسماكه
فكم بت في نهر المجرة في الدجى
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره
ولو سلبتنيهِ الحوادث في الدُّنا
اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه

ومسلي فؤادي عند وري شجونه
اذا الدهر ابكاني بريب منونه
فيظهر لي فيها خيال شؤونه
بما دار في الاحقاب من منجنونه
الى الغيب لاستشففت ما في بطونه
سمعت بها منه حديث قرونه
رسولا بشعري حاملا لرقينه
ونجم سهاه والجُدَيَّ خدينه
من الشعر اجري منشآت سفينه
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
لما عشت اوما رمت عيشاً بدونه
فما بعده للمرء غير جنونه



بعد براح الشام

قد صبح عزمك والزمان مريضٌ
ما بال همك في الفؤاد كأنه
كم بت معتلج الهموم بليلة
طنت بمسمعك الهواجس في الدجى
تنبو جنوبك عن فراش ناعم
كبرت لنفسك في الحياة لبانة
ما زلت تقتحم المهالك دونها
لله أنت فأى هول تمتطي

حتم تذهب في النى وتئيضُ
عظم يقلقل في هواك مهبض
ما للظلام لفجرها تقويض
ففت كراك كما يطن بعوض
فكان قلبك بالهموم رضيض
ضاقَت سماوات بها وأروض
فالهول تركب والصعاب تروض
أم أي ملتطم الخطوب تخوض

ولرب قافية كمؤتلق السنى
صرحت في إنشادها بحقيقة
ولقد أجرني القريض عنانه
وأنى المدى يوم السباق مجلياً
قد كنت أنبط للقريض قريحة
ولكم وقفت من السياسة موقفاً
مستنهداً من ولد يعرب للعلی
أيام لم ينطق بذلك شاعر
حتى إذا دار الزمان مداره

يجلو الشكوك يقينها المحوض
فات الأنام بمثلها التعريض
ونجا بي المضمار وهو مروض
يجري سبوح خلفه وركوض
بمفاخر العرب الكرام تنميض
أنا من جواه على النوى معروض
هماً تخوتها ونى وروبض
قبلي ولم ينشد هناك قريض
خاب القريض وعاد وهو جريض

وغدا ينازعني الحرورة شاعر
 ويزني ثوب الأمانة خائن
 كم مدع دعواي في وطنية
 من كل عبد في السياسة باعه
 تعس الخاصم ان لي لقصائداً
 فاذا ادعيت فهن في دعواي لي
 وسل اليراع يجبك عني ناطقاً

* * *

لما تكرهني الاراذل سرتي
 ولقد برئت الى الوفاء من امريء
 وجزيت كل صنيعه بمثلها
 لا تطلبن من الزمان حقيقة
 واذا مخضت من الليالي صرفها
 وحوادث الأيام مثل نساءها
 ولربما أنتجن كل كريمة
 قد ساء منقلب البلاد بأهلها
 ذهب الحياء فكم رأينا ضاعراً
 وقح تعامى عن مدانس عرضه
 غلب الشقاء على الأنام فخيرهم
 كيف السعادة في الحياة وللورى

أني اليهم يا أميم بغيض
 عهد الصداقة عنده منقوض
 ان الصنائع في الرجال قروض
 ما للحقيقة في الزمان وميض
 أبدى العجائب صرفها المخبوض
 في الحكم تطهر تارة وتحيض
 سوداء تقناً في وغاها البيض
 فأنحط أوج واشمخر حضيض
 قد جاء وهو لذرويه نفوض
 فزهاه عجباً ثوبه المرجوض
 دث وقطر شرورهم إغريض
 في قوس كل ضغينة تنبيض

أم كيف تبتدع المعالي أمة
 لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها
 وحب الذكاء فقد تأخر أهله
 أخرى البلاد مفسداً بلد به
 وإذا الفتى قعدت به أفعاله
 والمرء ان عدمت سجيته العلى
 في العلم قل نصيبها المقروض
 ما دام ملك في البلاد عضوض
 حتى تقدم من قفاه عريض
 مقت الأديب وأكرم العريض
 أعياه بالنسب الرفيع نهوض
 لم يبتعثه الى العلى تحريض

بعض الناس . . .

هم يعدون بالمئات ذكوراً
 ولهم اعبدٌ بها واماء
 تركوا السعي والتكسب في الد
 يتجلى النعيم فيهم فتبكي
 يأكلون اللباب من كد قوم
 فكأن الانام يشقون كداً
 وكأن الاله قد خلق الننا
 نعموا في غضارة الملك عيشا
 فاذا ما صال العدو خرجنا
 واذا هم جروا الجرائر يوماً
 واذا ما استهل فيهم وليد
 واناأنا لهم قصور مشاله
 ونعيم ورفعة وجلاله
 نيا وعاشوا على الرعية عاله
 أعين السعي من نعيم البطاله
 اعوزتهم سخينة من نخاله
 كي تنال النعيم تلك السلاله
 س لحيا آل السلاطين آله
 وحملنا من دونهم اثقاله
 دونهم للوغى نرد صياله
 فعلينا تكون فيها الجماله
 فعلينا رضاعه والكفاله

قد رضينا بذلك لولا عتو ما بهم ما يميزهم عن بنى السوء هم من الناس حيث لو غر بل الناس ومن الجهل حيث لو صور الجهل حملونا من عيشهم كل عبء فكفينا اصهارهم مؤنة العيش فكأننا نعطيهم اجرة البضع تلك والله حالة يقشعر هي منهم دناءة وشنار ليس هذا في مذهب الاشترا وهو في المسئلة الخنيفية البية

اظهروه لنا على كل حاله قة الا رسوخهم في الجهالة س لكانوا نفاية وحثاله ل لكانوا بين الورى تمثاله ثم زادوا اصهارهم والكلاله فكانوا ضغننا على اباله كما أعطي الاجير العماله الحق منها وتشمز العداله وهي منا حماقة وضلاله كية الا من الامور المحاله ضاء كفر بربنا ذي الجلاله

— ﴿وجه ابن آدم﴾ —

لله سر في الانام مطمئنا برا ابن آدم وهو ان لم تلقه واذا نظرنا في العجائب نظرة اما العجيب من ابن آدم فهو ما والوجه اعجب ما رأيت والله هو من طراز الله الا انه

خار الفصيح بوصفه والاعجم في الخلق اقدم فهو فيه مقدم ظهر ابن آدم وهو منها الاعظم نسق الكلام به اذا نطق الفم ليحار في سخائه المتوسم بسرائر النفس الحديثة معلّم

والعين فيه عن الضمير تترجم
والوجه منه بسرّها يتكلم
فكانه بضميره مُتَلَمِّمٌ
للخافيات بها وضوحٌ مبهم
تحت الملامح واليقين توهم
ولرب وجهٍ في بكاه تبسم
فالوجه لولا انفه متجهّم
لولاه تنشتر العيون وتسجم

اما الحواجب فيه فهي كواشف
ولربّ ضافية يُكتمها الفتى
كلّ يشير الى السريرة وجهه
فالوجه فيه من القرونة مسحةٌ
صرع النهى فالوهم فيه تيقن
ولرب وجهٍ في تبسمه البكا
والانف في وجه ابن آدم زينة
كالهدب في شفر العيون فانه

* *

يحو كتابتها ويثبتها الدم
يبدو تحرفها فلا تتفهّم
طوراً وطوراً جاهلٌ متعلم
بالسرّ لكن نطقهن مجمّم
عنها ولكنّ الحديث مرجّم
وكأنما هي اعجمي طمطم

ان الوجوه صحائف مطموسة
بينك تقرأ حرفها متنهمّا
فالعقل فيها عالم متجاهل
اني ارى هذي الوجوه نواظما
وارى لحاظ عيونها متحدثا
فكأنني البدوي يسمع راطنا

* * *

فتروح منه وانت صب مغرم
ويصدّ عنك وانت فيه مقيم
واذا اضاء فكل بدر مظلم
يعنو السفية لها ومن يتحلم

ولرب وجه يستيك بحسنه
يدنو اليك وانت خلو من هوى
واذا تعيّب فالبدور مضيئة
لله في وجه ابن آدم حكمة

خواطر شاعر

لعمرك ما كلُّ انكسار له جبرٌ
 لقد ضربت كيف الحياة على الحجا
 فقمنا جميعا من وراء ستارها
 حكمت سرحة فنواء نبصر فرعها
 وقد قال بعض القوم ان حياتنا
 فان كان هذا القول فيها حقيقةٌ
 وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها
 وان رقيت نحو السماء فخبذا
 واعجب شأن في الحياة شعورنا
 وللنفس في أفق الشعور مخايلٌ
 وما كل مشعور به من شؤونها
 ففي النفس ما عيا العبارة كشفه
 ومن خاطرات النفس ما لم يقم به
 ويارب فكر حاله في صدر ناطق
 ويارب معنى دق حتى تخاوصت
 ادى اللفظ معدودا فكيف أسومه
 وأفق المعاني في التصور واسع
 ولولا قصور في اللغى عن مرامنا
 ولا كل سر يستطاع به الجهر
 ستاراً فعلم القوم في كنهها نزر
 نقول بشوق ما وراءك ياستر
 ولم ندر منها ما الا نايش والجذر
 كليل وان الفجر مطلع القبر
 فيا شد ما قد شافني ذلك الفجر
 بقاء وحس فالحياة هي الخسر
 اذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
 وأعجب شأن في الشعور هو الحجر
 اذا ابرقت فالفكر في برقها قطر
 قدير على ايضاحه المنطق الحر
 وقصر عن تبيان النظم والنثر
 بيان ولم ينهض باعبائه الشعر
 فضاقت من النطق الفسيح به الصدر
 اليه من الالفاظ اعينها الخزر
 كفاية معنى فانه العدو والحصر
 يتيه اذا ما طار في جوه الفكر
 لما كان في قول المجاز لنا عذر

ولست أخص الشعر بالكلم التي
 وذلك لأن الشعر أوسع من لغى
 وما الشعر إلا كل ما رنح الفتى
 وحررك فيه ساكن الوجد فاغتدى
 فمن نفثات الشعر سجع حمامة
 ومن نفثات الشعر حوم فراشة
 ومن نفثات الشعر دمة عاشق
 ومن نفثات الشعر نظرة غادة
 ومن نفثات الشعر رنة ثاكل
 ومن نفثات الشعر ترجيع مطرب
 ومن نفثات الشعر تغريد بلبل
 ومن نفثات الشعر نمة أرغن
 وإن من الشعر اتلاق كواكب
 وإن ابتسام الغيد عن كل أشنب
 فإن لم يكن هذا من الشعر لم يكن

تُنظَّمُ أحياناً كما يُنظم الدرُّ
 يكون على فعل اللسان له قصر
 كما رنحت أعطاف شاربها الخمر
 مهيجاً كما يستن في المراح المهر
 على أيكة يشجي الحزين لها هدر
 على الزهر في روض به ابتسم الزهر
 بها قد شكى للحب ما فعل الهجر
 بنجلاء تسبي القلب في طرفها فتر
 مفجعة أودى بواحد لها الدهر
 تعاور جرى صوته الخفض والنبر
 لدى جنة قد فاح من ورد لها نشر
 وترنيم مزمار به اطرده الزمر
 بجنىح الدجى باتت يضاحكها البدر
 ليطرب نفسي فوق ما اطرب الشعر
 لعمر النهى للشعر عند النهى قدز



القوة

تصف الحرّية

يا قومُ لا تتكلموا ان الكلام محرّم
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الاّ النوم
وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
ودعوا التفهم جانبا فالخير أن لا تفهموا
وتثبتوا في جهلكم فالشر أن تتعلموا
أمّا السياسة فاتركوا ابدأ والاّ تندموا
ان السياسة سرها لو تعلمون مطلسم
واذا افضتم في المباح من الحديث فجمجموا
والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهّموا
من شاء منكم أن يعيد ش اليوم وهو مكرم
فليمس لا سمع ولا بصير له ولا فم
لا يستحق كرامة الا الاصم الأبكم
ودعوا السعادة انما هي في الحياة توهم
فالعيش وهو منعم كالعيش وهو مذمم

فارضوا بحكم الدهر	مهما كان فيه تحكم
واذا ظلمتم فاضحكوا	طربا ولا تتظالموا
ان قيل هذا شهدكم	مرّ فقولوا علقم
أو قيل ان نهاري	ليل فقولوا مظلم
أو قيل ان ثمادكم	سيل فقولوا مفعم
أو قيل ان بلادكم	يا قوم سوف تُقسم
فتحمدوا وتشكروا	وترنحوا وترنّوا



تبيان حقيقة

لعمرك ان الحرَّ لا يتقيدُ
اذا أنا قصدت القصيد فليس لي
نشدت بشعري مطلباً عزَّ نيته
فلانجم بُعد دون ما أنا ناشد
ولم جنبني عزَّة النفس منهلاً
وما أنا الا شاعر ذو لبانة
ولي بين شذقي الهريتين صارمٌ
ولا عجب أن عابني الشاعر الذي
فان ابن برد وهو أكبر شاعر
تعوَّدت تصرّحي بكل حقيقة
اذا رمت نصحا جئت بالنصح واضحاً
وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا
يقولون لي استنهض الى العلم قومنا
أما علموا أن الحياة بعصرنا
وما ينفع القول الذي انت قائل
فيا قومنا ان العلوم تجددت
وخلوا جمود العقل في امر دينكم
وان شئتم في العيش عزاً فأقدموا
ألا فليقل ما شاء في المفنّد
به غير تبيان الحقيقة مقصد
وان هان عند الشعر ما كنت أنشد
وللدرّ قدر دون ما أنا منشد
يطيب به لكن مع الذلّ مورد
أنوح بها حيناً وحيناً أغرد
يسل على الأيام طوراً ويغمد
يقول سخيف القول وهو مقلد
تنقصه في الشعر صمواد عجمرد
ولامرء من دنياه ما يتعوّد
وما كان من شأني الكلام المعقد
كما أبصر الامواه في الترب هدهد
بشعر معانيه تقيم وتقعّد
مدارس في كل البلاد تشيد
اذالم يكن بالفعل منك يؤيد
فان كنتم تهوونها فتجددوا
فان جمود العقل للدين مفسد
فكم نيل بالاقدام عزّ وسؤدد

وامضوا سديد الرأي دون تردد
ولا تقبلوا قيداً بقول مجرد
واطلال علم لا تزال شواخصا
اراهها فأبكي وهي رهن يد البلي
وما انا سال عهد هاحين لم تسل
فان تكبروا تبديد دمعي لاجلها
فما يبلغ الغايات من يتردد
فما قيد الاحرار قول مجرد
تذكر بالعهد القديم وتشهد
بدمع كما ارفض الجمان المنضد
دموعي ولكني فتى متجلد
فان دي من اجلها سيبدد

في الاحتفال بالريحاني

انشدها في احتفال المهر العلمى في بغداد بالاستاذ امين الريحاني

ان العراق بعرضه وبطوله
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه
ومرحبا والشكر في ترحيبه
بريب لبنان بريحانيه
بالعبرى بفيلسوف زمانه
باصح احرار الأنام تحرراً
انا نبجل منه خير مبجل
أامين جئت الى العراق لكي ترى
عفواً فذاك النجم اصبح آفلا
أوماترى قطر العراق بحسنه
وبرافير وباسقات نخيله
وبش مبتسما بوجه نزيله
ومؤهلا والحمد في تأهيله
بكبير معشره بفخر قبيله
بأديب امته بداهي جيله
في فكره وبفعله وبقيه
تبجيل كل الفضل في تبجيله
مافيه من غرر العلى وحجوله
والقوم محتربون بعد أفوله
قد فاق مقفره على مأهوله

اما الحيا فيه فذياك الحيا
 وربيعه ذاك الربيع وان شكا
 فأقم به ولك الغنى بفرائده
 وانزل على وادي السلام ممتعا
 والشم به ثغر الطبيعة باسمها
 وترقبن أسحاره حتى اذا
 وانظر حاسن أرضه وسماؤه
 فالجؤ فيه منيرة أوضاحه
 والليل فيه مكمل بمرصع
 وترى النهار به كذهنك واقداً
 وترى ضياء الشمس فيه مغلفاً
 واذا وقفت بدارس من مجده
 وانحب كما نحب الحزين مكفكفاً
 فلقد عفا المجد القديم بأرضه
 واذا نظرت الى قلوب رجاله
 تجد الرجال قلوبها شتى الهوى
 متناكرين لدى الخطوب تناكراً
 فالجار ليس بأمن من جاره
 والدين فيه يقول ذو قرآنه
 واذا تأول قولهم متأول

لكن مسيل الماء غير مسيله
 من جهل ساكنه اشتداد محوله
 عن قطر مصر وعن موارد نبعه
 برغيد عيش تحت ظل نخيله
 يشفى من المشتاق حرّ غليله
 هب النسيم فبس نبض عايله
 وانشق أريج شماله وقبوله
 والحسن فيه دقيقه كجليله
 وكواكب الاكليل من اكليله
 بالشمس تشرق في وجوه سهوله
 بنظيره ومسلسلاً بمثيله
 فكواقفة الباكين بين طولوله
 غرب الدموع بجاني منديله
 وعليه جر الدهر ذيل خوله
 فانظر حديد الطرف غير كليله
 مد الشقاق بها حباله غوله
 يعيا لسان الشعر عن تمثيله
 واخلى ليس بوائق بخليله
 قولاً يحاذر منه ذو انجيله
 صرفوه بالتكفير عن تأويله

واذا تكلم عالم في أمرهم
 حال لو افتركر الحكيم بكنهه
 من ذا يبدله فان قواري
 والجهل لا يبقى على أربابه
 أمين لا تغضب على فاني
 من أين يرجى للعراق تقدم
 لاخير في وطن يكون السيف عند
 والرأي عند طريده والعلم عند
 وقد استبد قليله بكثيره
 إني اذا جدّ المقال بموقف
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا
 يا من يكتّم فضله متواضعا
 شكواي بحت بها اليك وليس في
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه
 اني لآنف ان أبوح بمضمّر
 ولديّ ان وصل الحبيب تمسك^ه
 خفروا ذمام العلم في تجهيله
 طول الزمان لعي عن تعليله
 يئست لعمر الله من تبديله
 كالسيف ليس براحم لقتيله
 لا أدعي شيئا بغير دليله
 وسبيل ممتلكيه غير سبيله
 لاخير في وطن يكون السيف عند
 والرأي عند طريده والعلم عند
 وقد استبد قليله بكثيره
 إني اذا جدّ المقال بموقف
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا
 يا من يكتّم فضله متواضعا
 شكواي بحت بها اليك وليس في
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه
 اني لآنف ان أبوح بمضمّر
 ولديّ ان وصل الحبيب تمسك^ه
 خفروا ذمام العلم في تجهيله
 طول الزمان لعي عن تعليله
 يئست لعمر الله من تبديله
 كالسيف ليس براحم لقتيله
 لا أدعي شيئا بغير دليله
 وسبيل ممتلكيه غير سبيله
 لاخير في وطن يكون السيف عند
 والرأي عند طريده والعلم عند
 وقد استبد قليله بكثيره
 إني اذا جدّ المقال بموقف
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا
 يا من يكتّم فضله متواضعا
 شكواي بحت بها اليك وليس في
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه
 اني لآنف ان أبوح بمضمّر
 ولديّ ان وصل الحبيب تمسك^ه



تجاه الريحاني

القصيدة التي القاها في حفلة « ارباء العراق » للاستاذ الريحاني

لهذا اليوم في التاريخ ذكرٌ به الآناف يفغمهنّ طيبٌ
ويحسن في المسامع منه صوت له تهتز بالطرب القلوب
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا برريحاننا وهو الاديب
فتى كثرت مناقبه فاعجى له في كل مكرمة نصيب
نجالس منه ذا خلق كريم له يجليسه اثر عجيب
واقسم لو يجالسه سفيه فواقا لاغتدى وهو الاريب
كذلك يكون زهرالروض لما تمرّ عليه ناسمة تطيب
ولم ينسب الى الريحان الا وريحان الرياض له نسيب
له قلم به تحيا المعاني كما يحيا من المطر الجديب
وتشرق في سماء الشعر منه كواكب ليس يدركها مغيب
لقد طارت بشهرته شمال كما طارت بشهرته جنوب
وطبق صيته الآفاق حتى تعرّفه القبائل والشعوب
فديتك هل تصيح فان عندي شكاة لا تصيح لها الخطوب
الى كم أستغيث ولا مغيث وادعو من اراه فلا يجيب
اقت ببلدة ملئت حقودا على فكل ما فيها مريب
امر فتنظر الابصار شردا اليّ كأنما قد مرّ ذيب
وكم من أوجه تبدي ابتساما وفي طيّ ابتسامتها قطوب

سكنت الخان في بلدي كأنني
وعشت معيشة الغرباء فيه
وما هذا وان آذى بدائي
ولكنني أرى أبناء قومي
يقدم فيهم الشرير دفعا
فهذا الداء منتشب بقلبي
فكيف شفاؤه ومتى يرجي
وان اك قد شكوت فما شكاتي
سأنصب لله واجس حرّ وجه
وأضرب في البلاد بغير مكث
الى أن أستظل بظل قوم
والأ فالحياة أمرٌ شيء

اخو سفر تقاذفه الدروب
لاني اليوم في وطني غريب
ولا هو أمره أمر عصب
يدبر أمرهم من لا يصيب
لشرته ويحتقر الاديب
وفي قلب العلي منه وجيب
وأين دواؤه ومن الطبيب
الى ذي خلّة شيء معيب
يعود الى الشروق به الغروب
اجوب من المهامه ما أجوب
حياة الحرّ عندهم تطيب
وخير من مرارتها شعوب



انشودة الوطن

— بلحن المرسيليز —

أوطاننا وهي الغوالي أرواحنا لها ثمن
وانما أحياء المعالي من مات في حب الوطن

أوطاننا نحن حماها بكل سيف منتضى
مامات منا من قضى في أرضها تحت سماها

أوطاننا وهي الاماني عن حبها لا نلثني
طابت لئلا منها المغاني بغيرها لا نعتني

نذشق انفاس هواها في كل سهل وجبل
لم نرض بالدنيا بدل عن سهلها أو عن رباها



عبد المحسن الكاظمي

شاعر كبير يعدونه في مصر في الطبقة الأولى بين الشعراء المعاصرين وينكرون عليه ذلك في العراق ، هجر العراق وطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيئة سما فيها قدر الادب وانتعش روح العلم فتسنى له ان يطلع على الحركة الفكرية ، والنهضة العلمية هناك من جهة وعرف له ادباء النيل منزلته فبعد صيته وسارت شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية ، وهو اليوم شاعر الاستقلال ، ينظم القصائد الاستنهاضية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة ، وعضو في جمعية (الرابطة الشرقية) فيها

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر ، يتغنى الكاظمي في شعره تغنيا بدويا وقد أخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر

وهو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح ابن علي بن الهادي النخعي

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢ هجرية وتعلم فيها مباديء القراءة والكتابة ولما كان أبوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاظمي هذا العمل وأخذ يطالع الكتب التي تبحث فيه ، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحاً فأنمكف على مطالعة الكتب والرسائل الأدبية ، وولع بحفظ الشعر فحفظ نحو الاثني عشر ألف بيت من الشعر القديم . ولما أدرك السن العشرين عرف فضله ، وأخذ يدرس حالة ابناء جلده من المسلمين ، مفكراً في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين الافغاني الشهير ببغداد منفياً من ابران فوجد المترجم في السيد جمال الدين ضالته وأخذ عنه بعض مبادئه وعلموه ، ثم نفي الافغاني من بغداد فأصبح موقف الكاظمي حرجاً لانه كان من المتعلقين بذلك المصلح الكبير ، واذ أخذ يجاهر بنواقص الحكومة كاد ان يلحق به أذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الايرانية في بغداد ، ثم غادر الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى أبو شير في الخليج

الفارسي وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فلهند ثم ألتى عصا ترحاله في مصر على نية أن يغادرها الى فروق ويقفل من هناك راجعاً الى بغداد غير ان مرضاً عضالاً أقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب ببصره ، وقد حظي المترجم كل الخطوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة ذو اباء شديد ، وهو آية في بدهة الخاطر يرتجل في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتي بيت من غير ان يظهر عليه أثر الكلفة . وقد روى عنه سليم سر كيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال : نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه . فما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجابه المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وأنا أكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره وينتقد بعضهم نفس اليداوة في شعر الكاظمي ، ولا جناح عليه في ذلك لأنه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فركز هذا الاسلوب في طبعه

وقد ألف صاحب الترجمة مؤلفات عدة منها :

١ - البيان الصارو في كشف الحقائق :

أبان فيه سبب انشقاق المسلمين بعضهم على بعض

٢ - تنبيه الغافلين :

كشف فيه ما آل اليه حال الامة من التقهقر و اشار الى مواطن الداء

ووصف الدواء

٣ - ديوان شعره :

وله ديوان شعر كبير وان كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاساه

من المحن والخطوب في وطنه

وقد أثبتنا هنا بعض القصائد من شعره :

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب
 فاذا تباعد فالحيب مبغض
 لا فرق بين المترفين سوى الذى
 كالشمس ما بين الانام مشاعة
 كم قرَّب القوم اللئام وباعدوا
 لا يصدقون وكيف يصدق طامع
 ليس الهوى من كل صب واحدا
 هيئات يصبني سوى حرية
 يكفى جمالك انت فيه يوسف
 أمنية الشعبين انت فضيلة
 حرية الامصار انت حبيبة
 عظمت على قلب المحب همومه
 في كل يوم حفلة لك يرتقي
 لك كل يوم في المحافل سيرة
 يا حبذا يوم الجمال وحبذا
 يوم يعود به لنا استقلالنا
 حتامَ نحتمل المذلة طوعاً
 نرجو الحياة وليس يجهل عالم

يوم له بين الضلوع ديب
 واذا تقارب فالعدو حبيب
 يصفو به هذا وذاك يشوب
 ولها شروق مرة وغروب
 حتى استوى التباعد والتقريب
 يصغى الى داعى النفاق كذوب
 ان الهوى لالعاشقين ضروب
 يصبو الشباب لذكرها والشيب
 وكفى حُبك انه يعقوب
 تافت اليك قبائل وشعوب
 في حبها يستعذب التعذيب
 يكفى دلالك أيها المحبوب
 فيها المنابر شاعر وخطيب
 تتلى وذكر عن سنالك ينوب
 يوم الوصال واجره المكسوب
 ويرد فيه حقنا المغصوب
 ولنا بافاق البلاد وثوب
 ان الحياة مصائب وخطوب

لأفاننا عز الحياة ولا عدت شعباً تذلل بها الحياة شعوب
ياحبذا يوم يروح لنا به هذا له نغم وذاك طروب

— العينية —

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع اما شغلت عينيك بالجزع ادمع
أأنت معيري عبرة كلما وئت يحفزها برح الغرام فتسرع
وهل عريت ارض كسوت اديمها بماء شتوني فهي زهراء ممرع
فمن حرّ أنفاسي وفيض محاجري مصيف تراءى في ثراها ومربع
الم تر جرعاء الحمى كيف روضت وسال بمحمر الشقائق اجرع
فهايتك من دمعي وهذاك من دمي فلاعين ذا مبكى وللقلب مجزع
جرى ماء جفني عن سويداء مهجتي فن أجل ذا وشى الرياض مجزع
افي كل دار انت ماتح عبرة اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
كأنك فيها ناظر رسم منزل حتمه عن النظار نكباء زعزع
تذكرت سُمبا في رباها ولعلما فهاج لك البرحاء شعب ولعلما
كأن على عينيك عارض مزنة تصوب عزاليها ولا تتقشع
كان بها خرقاء أو هت مزادها وليس لوهي سال واديه مرقع
تتبع تجد ما يغمز القلب سلوة وهل عدم السلوان من يتتبع
وهيات تسلي الدار وهي فجيرة ويسلو اسير الدار وهو مفعج
وأفدح خطب شفني بصروفه وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد عفت
معالم اعفاها البلى فتوزعت
وقفت عليها آخر الليل وقفة
ولا مسعد الا الدموع وكيف بي
ايا بآنة الوعساء من أعلم الذوى
ويا غفلات الجزع هل بعد علاج
فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا
يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا
فن مرغم يصبو لنجواه مغرم
ويا حبذا بالجزع فرع اراكة
ورب حمامات مع الصبح أقبلت
نصت لها اذننى وقلت اصاخة
فاعرضن عن ذى لوعة وروين لى
احن الى النأى حنين موله
وعندى وما عندى وهل هي غلة
ولم انس يوم الجزع والساعة التي
وقفنا عليها برهة ويد الاسى
ونادى المنادي حين ازمعت للسرى

معالم كانت زاهيات واربع
وما هى الا اكبد تتوزع
اودع من اطلالها ما اودع
اذا جف ما عندي من الدمع أجمع
بفرعك حتى اجتث من حيث يفرع
معاد لا يام الفميم ومرجع
وصرعى وما غير الاحاديث تصرع
رذايا هوى في ندوة الحى وقع
ومن مولع يرثى لشكواه مولع
تميل وفي أفنانها الورق تسجع
تردد في الحانها وترجع
عسى نبأ من ذى هوى يتسمع
احاديث مجراها الجوى والتولع
وهل يرجع النأى الحنين المرجع
اذا عللواها بالتذكر تنقع
وقفنا بها نبكي الديار ونجزع
تقطع من احشائنا ما تقطع
الى اين يا حامي الحقيقة مزعم

فوسع من قلبي الاسبى كل ضيق
فلاه ما فت الوداع من الحشا
سرينا نجوب البيد في غلس الدجى
تعوج بنا شرقاً وغرباً كأنها
كأنا وقد مالت بناسنة الكرى
تقطع من اعراض كل تنوفة
ونعتام تيار الدجى بعزائم
ويا مآلف الآرام رد وديعتي
أقول وقد شبت بقلبي جذوة
احباي هل من عطفة في رباعنا
وهل تنثني الايام ثانية لنا
تهب صباً حتى تكاد مع الصبا
كأنكم مني بمرأى ومسمع

وضاق بعيني الفضاء الموسع
ولله ما قالى اخليط المودع
وصارت مطايانا تحب وتوضع
تقيس بمسراها القفار وتذرع
سجود على أكوارهن وركع
سماوية الاعلام ما ليس يقطع
تلوح بأفاق البلاد وتلمع
فان فؤادي عند سربك مودع
تعلمني جمر الغضا كيف يلذع
يطيب بها المصطاف والمتربع
ويجمعنا بعد التفرق بجمع
نزاعاً الى واديكم الروح تنزع
على حين لا مرأى هناك ومسمع

ولما تقلنا للبواخر رحلنا
هجمنا على جيش من الموج ضارب
يطالعنا من كل فج كأنه
وعفنا المطايا وهي حسرى وضلع
بزخاره نحو السما يترفع
جبال سرورى اصبحت تتقلع

الى النبل سيار من البرق اسرع
وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا
واخرى بها دارية تتضوع
بتلك ، اذا ماذا انا اليوم اصنع
فاسلو ولاحي يرجي فاطمع
فيدنو ولا ينأى بوجدي يوسع
سوى نظرة تدنو الي فاقنع
رايت بعيني طرف سمعوه يدمع
نقضى به ليل الصبابة واجمعوا
يشق ويريد في ثراها واخذع
من الحب مضنى او من البين موجه
وقلت اسعدوني ايها الصحب اودعوا
وليس لهذا الصب من يتوجع
ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
فاغمض عيني انني لست اجمع
واكبر ظني انه ليس يرجع
مراح وفي الاحشاء مرعى ومرتع
اذا رحت في كأس من السهدا كرع

ولما تبينت السوييس وسار بي
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي
سقى الله داراً تيم الصب نشرها
لقد صرت في هذي ، وقلبي معلق
واصبحت اسوانا فلا انا ميت
انادي فلا سمعوه يسمع دعوتي
ومالي منه يعلم الله لو دنا
ذر الدمع يدمي ناظري فاني
ويا اهل هذا الحي خلونا الجوى
على داركم شق الجيوب ودارنا
قلو أن مثلي في سراة قبيلكم
لا عانت بالشكوى وصرحت بالجوى
تمكت الاوجاع من كل مفصل
وايسني طول النوى من طماعي
تكافني عيناى في الحي هجعة
وآمل من نومي المشردرجعة
اقول لجيران لهم بين اضلعي
ايا جيرتي جف الرقاد فعاذر

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة
 تعسفتم ما كان مني شيمة
 وكيف ارجى منكم ذا حفيظة
 الا ان دهري موجعات فعاله
 امثل « فلان » يحفظ الناس وده
 فوالله ما أدري وقد خامر الحشا
 أترك مصر ام اقيم بجوها
 تساومني خفض الجناح ظباؤها
 أصد فتثنييني الى الحي لفته
 وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة
 فينزعن في قلبي سهاما مريشة

تعدت صروف الدهر مصر واهلها
 نعم أهل مصر أنتم خير امة
 لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد
 خذوا حذرکم فالكاشحون بمرصد
 اری اليوم موسوما بكل شنيعة
 ولكنني ارجو انتباهة حازم
 ولا زال في أرجائها البشر يسطع
 وما اخير الا منكم يتفرع
 وسوف نرى للفخر ما هو اشيع
 وانتم كما شاء الكواشح هجع
 واخشى غداً يأتي بما هو أشنع
 تصرف عنا هول ما نتوقع

الى جنبات العز من حيث تنصع
 انوف الاعادي دونكم وهي جدد
 الى أكلكم أخزاهم الله جوع
 من الرأي تحشاه الطي وهي قطع
 يكن لكم فيها الفخار الممنع
 رأيتهم اذا غضب الشبا كيف يقطع
 علمتم اذا بدر السما اين يطالع
 وان الذي في الكون فيه مجمع
 وها انا ذاك الاريجي السمينع
 براعة فكري لا الوشيح المززع
 نجيع الهوادي لا العقار المشعشع
 وأسيف عزمي في دجى الخطب لمع
 تسنمتها والليل اسود اسفع
 تطول لهم في الروع بوع واذرع
 كاني فيها الارقم المتطلع
 فسيني بألوان المنون مرصع
 وهل يخلو من آثار سيفي موقع
 ففات مساعيا المشيح السرعرع
 ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا
 على المنهل العذب الذي ليس يشرع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا
 وعودوا بها شمّ الانوف تواركا
 ولا تشبعوهم غير يأس فانهم
 وشدوا عرى اوطانكم بمثقف
 وكونوا لها اطواد عز منيعه
 تخلى لكم من لو عصفتهم بحده
 وحل بكم من لو علمتم محله
 فان الذي في الكون عنه مفرق
 فلا يملك العليا الا سمينع
 تززع ابطال الوغى لو تحركت
 ويسكرني والبيض تعسف بالطلی
 وكيف اخاف الخطب يسود ليله
 فكم غمة كشفتها وعظيمة
 وحادثه قصرتها بعصابة
 تطلق منها كل دهياء ارمه
 فقل للعدي تحتر لها اى ميته
 وهالك لسيفي الذكر في كل وقعة
 ورب سعاة اسرعت خطواتهم
 ترانا لدى التمثيل سيّين خلقه
 ولي من وراء الغيب عين تداني

ارى كل تلعاء متى شئت جزتها
 ويارب قوم غرهم نوم جمعنا
 يخالون ان الطود يؤلمه الحصا
 وما علموا ان يعموا الغاب خدعة
 فجاءوا الى الاسلام يعترضونه
 سعوا بضلالات نخب سعيهم
 فردوا عن الاسلام ميلا رقابهم
 واقسم اني لو شحذت مقالتي
 ولكنتني اغضي احتشاما وقدرة
 ونحن بنو البيض المصاليات في اللقا
 وخلفت دوني كل من يتتلع
 واغراهم ذاك العديد المجمع
 وان السبنتي بالنباح يروع
 يكون وراء الغاب ليث مخدع
 سفاها فشاموا ان واديه مسبع
 اخو الرشد محمود النقية اروع
 وجيد بني الاسلام اجيد اتلع
 لراح بها هانوت^(١) وهو مبضع
 وعندي من القول الطير الملمع
 اذا مصقع منا جثا قام مصقع



(١) هو (هانوتو) السياسي الافرنسي الشهير الذي تحمل بكتابتة على
 الاسلام وقد انبرى للرد عليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المصري وكان
 للرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) الى الاعتذار وتصحيح كلامه

سيروا بنا

سيروا بنا عَنَقًا وَشِدًّا سيروا بنا مَمْسَى وَمَغْدَى
 سيروا فرادى أو ثنى والجمع للغايات أَجْدَى
 لا يَقْعَدَنَّ بَعْزُنا يومَ بُرِنا الهَزَلَ جَدًّا
 ولئن تَخَلَّفَ مَنْ تَخَلَّفَ فَاسْتَحَالَ القَرَبُ بُعْدًا
 فالسيف يقطع في يدي بطل وإن تَكَلَّلَ الفِرِندَا
 ماخاف يوما أن يهي مَنْ أَحْكَمَ الأَهْواءَ شِدًّا
 فلربما جاء المريد وليس يَذْري جاء إِدًّا
 ولرب رأي ذي سدا دِ عَارِضِ الرَّأْيِ الأَسَدَا
 مَنْ ذارَأَى الحَدَّ المَذَرَّ بَ أَبْطَلَ الحَدَّ الأَحَدَا
 لتسر وفودكم الى تلكَ الرُّبَى وَفَدًّا فوفدا
 ليرى الورى أي الورى أَهْدَى الورى وَأَضَلَّ قَصْدَا
 مَنْ لِي بَمَنْ إِنْ شَاءَ أَحْيَا عَزَمَهُ أَوْ شَاءَ أَرْدَى
 يرقى المنابر واعظا أَوْ أَنْ يَعودَ الغَيُّ رَشْدَا
 مَنْ رام إدراك المرا م سعى بلا مَلَلٍ وَجَدًّا
 مَنْ لَمْ يَعرِ بِمَوْطِنٍ حُرِّ يَكُنْ لِلذَّلِّ عِبْدَا

سيروا الى الوطن الموق بالنعائب والمفدى
 سيروا الى مَنْ سار ذكـرُ جِمالِهِ في الكونِ نَدًّا

سيروا الى ذى طلعة كالنجم للساري وأهدى
 سيروا الى ذى راحة كالسحب لا بل تلك أندى
 يا حبذا وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدى
 يا حبذا وطن يغنى بأسمه أبداً ويحدي
 وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجداً
 وطن اذا نضب الرّوا أولى عوارفه وأسدى
 هو موطن القوم الالى فضلوا الانام أباً وجداً
 حسب الى قسطنطينة وعدّ يعرب حين عدداً
 وكفى به نفراً اذا ما عدّ فزيراً أو معداً
 نحن الكرام السابقو ن الى العلى قبلاً وبعداً
 من شامنا شام الحيا ة وشام برق ردى ورعدا
 لما نزل عزماتنا قداحةً زنداً فزندا
 من بات مرمى للحوا دث صير العزمات سردا

سيروا الى وصل الذي يشكو من الالهين صدداً
 عبثت به ايدي الضنا وتركته عظما وجلدا
 وبرغم كل هداية أضفى الضلال عليه بردا
 وأخاف إن وقف العلا ج مشى الى الباقي فاعدي

سيروا نذب عن الحمى ونرد عنه المستبداً
 نحمي حمى أوطاننا وتصونها غوراً ونجداً

وزرد عنها من عدا
سـيروا نؤلف شملها
إن كان حرب فابتنوا
أو كان سلم فاجمعـلوا
تالله لا أرضى الحيا
أبروق لي عيش أرى
وإذا نظرت الى الهوا
إن لم تكن تبجدي الحيا
ظلماً عليها أو تعدى
ونعيدها عقداً فعددا
لي في بطون الطير لحدا
ذاك الثرى عيناً وخدا
ة أرى لديها الخسف وردا
فيه الكريم الحر عبدا
ن رأيت طعم الموت شهدا
ة بعزها فالموت أجدى

أنا لم أكن للمجد إن
من شاقه وصل الحبيب
نفسى وما ملكت يدي
من يفتدي أوطانه
الذ كر أبقاه الذي
لا تحسبوا أوطاننا
هي نور أعيننا التي
أوطاننا أرواحنا
أو يستعاض بندها
أبدأ نطالب بالحقو
أبدأ نجاهد دونها
لم ابتن للمجد مجدا
قضى ليالي الهجر سهدا
لك يا حبيب النفس تهدي
لم يود اما قيل أودى
كانت له الاوطان خلدا
فضرو نحن لها ودعرو
أبدأ نراح بها ونعدى
بل إنها بالروح تنفدى
من ذا رأى للروح ندا
ق حقوقنا أو نستردا
ونكافح الخصم الألدا

ونصد عنها من نوى أو همَّ يوماً أو تصدى

أخذ الأمان من الزما ن من تأهب أو أعدا
فلكم ليال قد تجلت ثم عادت بعد رُبدا
سأني أُجيبك عن الزمان وقد تحدى من تحدى
إني خبرت الدهر سبطا جاء بالحسنى وجعدا
وفليت تاريخ الورى وتقدت هذا الخلق نقدا
ورأيت ذا كرم يرو فك فعله ورأيتُ وغدا
ولقيت عيشاً أنكدأ من بعد مالا قيت رغدا
لم يسترح من بعدُ إلا من يكن من قبل كدا

سيروا نشد لديارنا عدلا يهد الظلم هدا
ما كل من ساسَ الانا م قضى فريضتها وأدى
شتان من ساس الورى عدلا ومن بهم استبدا
ولرب يوم خطبه عم الورى عكساً وطردا
أرأيتُم كيف انبرى الضا ري وكيف قضى وحدا
صقل النيوب وقال كو نوافي نشوب الخطب دردا
إن تدعُه شبت لظا ه وإن تدعُه ذاب وجدا
يا قلب كن حجراً إذا ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد يد توقع الخطب الأشدا

يا قلب لا تجزع فقد بلغ المنى من كان جلدا
لا يأخذ الحدّان ممن كان في الحدّان فندا

بالله يا وطني أجب	ما بال قلبك ليس يهدا
كل يبيل غليله	مما رجاه وأنت تصددا
يرضيك تصبح للخراب	وكنيت للعران مهدا
يا أيها الوطن الذي	نادى بنيه واستمدا
وأسرّ ناراً كلما	قيل اخدي تزداد وقدي
ورمي بكاتي مقلتيه	ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما	يدعوهم شيباً ومردا
لك من بنيك النج	ب كل غضنفروقي وفدي
روح فؤادك واسترح	فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض منضاً	ة تقد الهام قدا
ستراهم كالأسد وا	ثبة ترد الخطب ردا
يكفيك أبناء إذا	عاينتهم عاينت أسدا
ركبوا الدجى جملاً كما	ركبوا الصبح أقبّ نهدا
قوم كآساد الشرى	سميتهم في الروع جندا
قوم فضائلهم كنجم الأ	فق لا تحصيه عدا

سيروا	قواصد	للمنى	أو تبلغ الاوطان	قصدا
وترى	البلاد	جميعها	علما طويل الظل	فردا
ياحبذا	العلم	الذى	إن تقصر الأعلام	مدا
خلوا	هذينا	خلفكم	واستقبلوا من كان	سعدا
واذا	بدأتم	فاختموا	تنهى المسائل	حيث تبدا
خير	المعاد	معاد	للخير أصبح	خير مبدا



رضا الشبيبي

رضا الشبيبي : نابغة النجف الأشرف في هذا العصر ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم ، أنجبه بيت دين وأدب .

شاب أنيس ، منخفض الصوت ، تبدو عليه سياء العلماء الذين أكد لونهم الدرس الطويل ، آية الأناة في تفكيره وكلامه وكتابته ، غير مكث من النظم والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة . وهو الذي قال لي يوم طلبت إليه أن يعارض قصيدة (يا ليل الصب) : لا أعرف أمراً يقال له الطلب الى الشاعر أن ينظم كيت وكيت ، والشعر شعور تجيش به النفس ويصدر من القلب .

هذا عن الرجل . أما شعره فكما قلت فيه :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل

صناعة عراقية ، عليها مسحة عباسية ، هذا شعره .

ولد محمد رضا الشبيبي في النجف الأشرف في ٦ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ وفيه ميل غريزي موروث من والديه الى تلقي العلوم والآداب ، فدرس في مدارس تلك الحاضرة الكبرى على أساتيد مختلفين عرب وعجم ولم يستفد من أكثرهم غير التدرب والارتياض . ثم اشتغل بنفسه وانصرف الى الدرس والتفكير بذاته فكانت فطرته العالية أكبر معلم ومخرج له ، وبالخاصة في الحكمة والشعر والنقد والبلاغة . اذ نشأ مفطوراً على هذه الامور . وهو اليوم من حذاق الفلسفة الشرقية وتاريخها . ثقة في مذاهب الحكماء والعارفين . وله في هذا الباب فصول ومقالات ممتعة تشهد بعلو كعبه وكذلك قصائده ومقطعاته .

ولا ريب في أن الاستاذ الشبيبي من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة الوطنية في ديار العراق .

وقد ظهرت مواهب شخصيته البارزة في ابتكاره الخطط السياسية في الظروف الحرجة وان حنكته في هذه الأمور حملت القوم على انتدابه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح الى أداء مهمة خطيره الشأن في الحجاز قام بادائها خير قيام على أثر وصوله مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ ثم فارق الحجاز الى الشام وغرضه درس المسألة العربية هناك. وظل في جلق مع اخوانه المجاهدين الى أن نشبت الثورة في العراق ففارق دمشق قافلا الى العراق بطريق البادية يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ (٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠) ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ حيث أقبل على استئناف عمله أخذ نفسه به من الجهد والاجتهاد المتواصل الى الآن . وهو منصرف الى الدرس والبحث والتفكير والتأليف وله آراء فلسفية وأدبية يطول شرحها من ذلك رأيه ان عناصر الشر في الحضارة الحديثة أكثر من عناصر الخير آثاره :

للشيخ الشبيبي جملة مؤلفات نفيسة نذكر منها :

« تاريخ الفلسفة »

من أقدم عصورها الى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية

« أدب النظر »

في فن المناظرة

« تذكرة »

في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة

« فلسفة اليهود في الاسلام »

يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كمونة وابن ملكان وغيرهما من مشاهير

فلاسفة اليهود في الاسلام

« المسألة العراقية »

« تاريخ النجف »

تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها

« المأنوس من لغة القاموس »

« ديوانه الشيعي »

يتضمن منظوماته في الأبواب المتنوعة وهي من أحسن الشعر وأجوده .
شعره :

للأستاذ الشيعي شعر بليغ كان له الأثر البين في نهضة الأمة الأخيرة
وتربية عواطفها الشريفة ، وأحياء ملكة البلاغة والبيان ، في تلك البيئة النائية
والمعروف عنه انه قلما ينصرف الى قول الشعر الا متأثراً كما سبق ذكر
ذلك في وصفه فتجنيء قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات
النفس ونزعاته السامية : لله قوله في هذا الباب :

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدي

نثره :

أما نثره فلا يقل عن شعره في مرتبة الفصاحة والبلاغة . وهذه مقالاته في
كثير من كبريات المجالات تشهد له بدقة البحث والتفكير والاستقراء يرمي
فيها غالباً الى استخراج القضايا العامة من تتبع الوقائع والحوادث الخاصة على
أساليب كبار الكتاب والباحثين . وتتميز مقالاته بتنسيق الأفكار وتجويد
الترتيب والتبويب

دمشق و بغداد

ماذا بنا وبذي الديار يرادُ
من موطن الميعاد قامت نزْعاً
ساعتٌ وقائعها وما سرّت بها
وردت مياهُ الرافدين مغيرةً
هجنٌ شأونٌ من الجياد كرائما
بردى واودية الفرات ودمبر
نبأ باعلى قاسبونه تجاوبت
واصاب بحر الروم حتى عبرت
اعياد هذا الشرق صرت مآتماً
لسنا نحد عليك يوماً واحداً
الجو وهو مقطب متجهم

يارا كبين الى دمشق تزودوا
الملك مضطرب النظام كأنه
هل في مروج الفرطيين لاهلها
وهل الرثي حلل ضواف طرزت
وشيت من الروض الاريض مطارف
أوما تزال على معاهد جلق
يحلوها هذا القريض مهذباً
غدت العواصم خِطة مغزوة

مضى السلام لكل ركب زاد
جسد دمشق الشام منه فؤاد
ولرائديها مربع ومراد
وطرازها الازهار والاوراد
خضر الاديم وفوفت ابراد
ترد الضيوف وتصدر الوفاد
ويروقها الانشاء والانشاء
لا لاخليل تعصمها ولا الأجناد

فيها لها تيك الثغور سداد
في الله جدّ داعم وجهاد
فيها الجيوش وامعن القواد
ما هكذا تستنجب الاولاد
بأس البنون ونعمت الأجداد

لا آل محمدية ولا ايامهم
الذاهبون مضى لنا بذهابهم
اخذوا المضايق والدروب تغلغات
خُنّا ذمام الفاتحين وعهدهم
انا بما نجنى وهم فيما جنوا

فما تحاول غارة وطراد
حتم عليك كما بدأت تعاد
ومصانع الخلفاء والاسداد
ومشيديه بما اتوه وشادوا
تالله ما ضاقت على بلاد
قلق الوساد وما لدي وساد
ثمر الوفاق وانتم اضداد
من لا يشك بأنهم أجواد
برقاً جوائب وعده ايعاد
رق وفك اسارنا استعباد
سكك الحديد بأرضنا اصفاد
شكابه شرف البلاد يصاد

يا أيها الجيل الطريدكم انقضت
وعدت بغيرتكم الرواة والله
مما اضعتكم من تراث بابل
لم تخلفوا بالناسد ببا بني
لولا التفكير في مصير بلادكم
اني ايت لاجلها متمملاً
اضدادكم متساندون قد اجتنوا
نبذوا لكم ثمن البلاد وفيكم
وعدوكم الاصلاح فلتتوقعوا
اطلاق أيدينا على ايدي العدا
مد والحديد وما اهتزت لمدّه
طرق الحديد اذا التوت وتشابكت

ان قلت لم لا تزار الاساد
ريب الزمان وغيب اشهاد

هل في غياض الدردنيل مجاوب
خرس المكاول ناطقون دهايم

يتزودون من التجلُّدِ كلما
من كل قاصيةٍ لأخرى لم تحط
ما بين مصر والمحجار تطاحن
رُفع الهلال عن السماء وقد خبا

يا الزريرة كم تفرّق بيننا
جارت علينا عُصبةٌ روحيةٌ (١)
راجت نقائصها ولكن أذنت
وعظت شيوخاً لو أصابت لارعوت
بكت المنابر ان تنزت فوقها

شرع سواء من شيوخ آمنوا
ذلوا بحجهم «المعاش» وبرهنوا
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة
يتناقلون ويحبنون عن العلي
لا يحسدون على المعالي أمةً
حسب البغاة الظالمين تربص
ان الزعامة سلّمت لزعانف
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
شر العصور وفي العصور تفاوت

ايمانهم والجد والاحاد
ان ليس من بعد المعاش معاد
ان الصلاح من الشيوخ فساد
ليقال ان شيوخنا زهاد
وهم على علائهم حساد
بالمسلمين وحيلة وكيد
في الشرق قادوا اهله فانقادوا
وعمام السادات كيف تساد
عصر به تتقدم الاوغاد

(١) المقصود بهم علماء السوء الذين وردت بدمهم الآثار

صيداء

نظمت في مدينة صبراء الشهيرة اثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ (١٩٢٠)

حيث كان لربيعها الأنيق اثر عظيم جداً في نفسه

وقد وصف فيها نزول الثلج الكثير في ذلك العام

ومصر سبتني لا الصَّعيدُ ولا مصرُ	عروس من البلدان ليس لها مهر
وشاطئها الا القلادة والنحرُ	وما هيَ لما قلدتني نعتها
لثلى أصداف وحصباءُها دُر	اما انتظمت نظم القلائد: دورها
كصيداء ان أغرى بها نهاسحر	وغير كثير من بدائع بلدةٍ
فاني يواتيني لأنعتها الشعر	وما هي الا الشعر صيغ مدينةٍ
والأبتسام مثلما ابتسم الثغر	وماراق من صبراء الا بشاشةٍ
لنا الشمس من صبراء وارتفع البدُر	ذروا منة الأفلاك عنا لقد بدت
أزيح عن الفردوس لي ولهاسترُ	وهل انا في صبراء كلاً وانما
مرامُ فتى مثلي صباباته كثرُ	رحلتُ اليها بالصباية انها
وكاس الهوى طمان احلاها المُرُ	جمدتُ الى كأس السلو فدقتها
ورهنُ وفاها اننى رجل حُرُ	ديون لصيداء على ضمانها
ورُب اياي لا يقوم بها الشكر	اياد حميدات أرى الشكر دونها
فلا بردها بردٌ ولا حرّها حرُ	ومعتدل طبق المزاج مزاجها
من الورد محبوباً لرائدك النشرُ	وما انت يا صبراء الا ملاءةٌ
ويغسل بالامواج ارجلك البحر	ترجل إن هبت غدا ترك الصبا

جبالك تحناناً عليك عواطف
ابت جملة الاشياء الا لطافة
ومحدوديات مثلما احدث ديب الظهر
بصيداء حتى انت يا ايها الصخر

.....

وان انسها لم انس منها صبيحة
فامواجها زرق بديع صفاؤها
الم بصيداء المشيب مبكراً
فما زادها الا شباباً وفسحة
مواسم صبراء من الثلج وضح
أمن شجر الليمون هذا تجليت
لقد غمرت الا بقايا كانها
اياشجرات في كوانين اصبحت
أفي شكل مبيض من الثلج انزلت

تساقط فيها الثلج وانبعث القر
واجبلها بيبض واربعها خضر
واسرع فيها وهي غانية بكر
من العمر طالت كل ما انكمش العمر
وأيام صبراء محجلة غر
جلايب قطن ابيض اكر جمر
عيون بزا دأبها نظر شرر
كوانين ملق في جوانبها جمر
عليك من الله النزاهة والطهر

.....

لقد اطلقت صبراء طائر ايكه
غريب من الاطيار فيها توافرت
وازعجني من بلدي مزعج القطا
تمايلت لاسكراً ولكن تعلقة
نعم لم يزل يعتاد قباي اضطرابه كما اضطربت ضمن الشباك القطا الكدر
أنسي زمان الكرخ والكرخ معرس وتذهب عن ذكرى الرصافة والجسر

ببغداد اعياء وأرهقه الأسر
خوافيه واشتدت قوادمه العشر
فهل انت لي صبراء لا بلدى وكر
بذكراك أذكرى العراق هي السكر

.....

هوى البحث اقصاني ومالى جانب
ابى الله عن زواردهم مزور



﴿ مجالس الأدب في صبرات ﴾

من اليمين الصف الاول : عبد السلام شهاب . احمد عارف الزين
 سليمان الظاهر . محمد رضا السبيبي . الشيخ احمد رضا . توفيق عسيرانه
 الصف الثاني : أديب الزين . حسين عسيرانه . الدكتور شريف عسيرانه

باطل الحمد ومكذوب الثناء

من جملة قصائده السائرة

في انحاء الأقطار التي يقطنها الناطقون بالضاد

ففتنة الناس -	وُقينا الفتنة
رُبَّ جهم حوَّلاه قرأ	أَيُّهَا المصلح من أخلاقنا
كُلُّنا يطلب ما ليس له	رُبِّمَا تعجبنا مخضرة
لم تزل وبحك يا عصر اقق	حكم الناس لجلي الناس بما
فاستحالت - وانا من بعضهم	أخطأ الحق فريق بأس
اننا نجني على انفسنا	بلغ الناس الأمانى حقة

خسرت صفقتكم في معشر	شروا العنار وباعوا الوطن
ارخصوه ولو اعتاضوا به	هذه الدنيا لقلت ثمن
يا عبيد المال خير منكم	جهلاء يعبدون الوثنا

اننى ذاك العراقيّ الذي ذكر الشام وناجى اليمنا
اننى اعتدُّ نَجْدًا روضي وأرى جنّة عدني عدنا

.....

أيها الجليل اكتشف لي حاضراً
ينهض الشعب فيمشي قدماً
كلما خرّب ما ضيك بنى
لو مشى الدهر اليه ما انثنى
حالة النفس التي تسعدها
وتريها كل صعب هيئنا
ففقير من غناه طمع
وغني من يرى الفقر غني

اغاريد الروح

شغّل السмир جوارحي وشغلتم
أني تهش الى حديث محدث
روحي فكنتم دونه سمارها
روح تكاشف مثلكم اسرارها
ما شأن جثماني وما أوطاره
النفس بالغة بكم اوطارها
ما آثرتكم بالولوع وانما
جهل الورد وعرفتم مقدارها
نلتم حقيقتها التي خلصت لكم
طوعاً ونال سواكم آثارها
خانتك في حجب الغرام ضمائر
كان الغرام ولا يزال شعارها
عيّ اللسان لان روحك وقعت
ألحانها وتناشدت اشعارها
العود والوتر الفصيح لانفس
جس الهوى بمروره اوتارها

يارجال الغد

اقترح نظمها بعض اساتيد دار الفنون في صيداء

لتتلى في المدرسة ويحفظها التلاميذ

ياشباب اليوم - أشياخُ الغدِ	انتم - متّعتمُ بالسؤددِ
لنلوا غايةَ المجتهدِ	ياشباباً درسوا فاجتهدوا
ولقد آنَ نِجَازِ الموعدِ	وعَدَ اللهُ بكمِ أوطانكم
لعصورِ مقبِلاتٍ جدِ	انتم جيلٌ جديدٌ خلقوا
نزعاتِ الرأْيِ والمعتقدِ	كوّنوا الوحدةَ لا تفسخها
فُرقةٌ - هاكم على هذا يدي	انا بايعت على أن لا أرى
همكم في حلّ تلك العقْدِ	عُدّقد العالمَ شتى فاحصروا
نصبَ عينيها حياة الأبدِ	لتكن آمالكُم واضعةً
دأبها إيجاد ما لم تجدِ	لتعش افكاركم مبدعةً

.....

غير ميسور منال الفرقدِ	لا ينال الضيم منكم جانباً
لا عاديكم مكان السيّد	أو تخلون وانتم سادة
بعد عهد الله عهد البلدِ	الوفا حفظكم أو رعيكم
ليدٍ مفرغةٍ في الزردِ	لا تمدوها يداً واهية
عبثُ الاعداء غاب الأسدِ	تشبه الارضُ التي تحمونها

.....

دبروا الارواح في اجسادها فاق داء الروح داء الجسد
 ان عقبي العلم من غير هدى هذه العقبي التي لم تحمد
 من انا بالهدى من حيث لم يتأدب حار لم يهتد
 غير مجد ان جهلتم قدركم عدد العلم وعلم العدد
 واذا لم ترصدوا احوالكم لم تفدكم درجات الرصد
 واذا لم تستقم اخلاقكم ذهب العلم ذهاب الزبد
 عد عنك الروض لا ارتادلى غير اخلاق هي الروض الندي

.....

بوركت ناشئة شرقية نشأت في ظل هذا المعهد
 من جنى من علمه فائدة غير من عاش فلم يستفد
 ما يرجى ليت شعري والد اهل التعليم عند الولد
 سيرة الالباء فينا قدوة كل طفل بابيه يقتدى

.....

ليس هذا الشعر ماتروونه ان هذى قطع من كبدي



خواطر و خيالات

- من نظمه في أوائل شببته -

هيَ خَطرَةٌ لَكَ من وراء سِجافٍ هزّتْ على بُعد المدى اعطافي
ما أبصرتك ولا رأيتك نواظري حتى رآكَ على الخفارِ شغافي
متجردٌ خلع الكثيفَ ولم يزل يسعى اليك بجوهرٍ شفافٍ
تشقى النفوس مع الجسوم وهل ترى للدرّ معنى وهو في الاصدافِ
ماء انِ جازهما الظماء : فأجن طرّقُ الى جنب المعين الصافي
ان لم أَرِدْ تلك التي تُروى الظما فلربّما نَقَعَ الظما اشرافي
خير الوصالِ طبيعةٌ اذ طالما ظهر التطبّعُ في وصال الجافي

.....

يا ناشدي الاثر الجديد استياسوا من طول نشدانِ القديم العافي
بقى القديمُ وانما جددتمُ ضرباً من الاسماء والاوصافِ
ولقد غثا سبيلُ الوجود ومذهبي أن الورى ذاك الغناء الطافي

.....

خير الحوادثِ ما أنارتْ شُبّهتي وجلتْ عمّايَ وجددتْ ارهافي
تلك الخطوب وما أجلّ عديدها مَلَكتْ يدي وتعاورت اطرافي
أسرفتُ آمنُها وهذا منتهى ما كان من شططي ومن اسرافي
خيراً أرى لك أنْ أخاف كتمانِي يا نفس من أنْ تأمّني لتخافي
لي نيّةٌ للدهر فيها نيّةٌ والحكم للمستقبل الكشافِ

بين العراق و الشام

من ابيات انشأها او اخر ايام اقامته في دمشق

وقد اشتاق جداً الى العراق

بيغداد اشتاق الشامَ وهما انا
فما انا في ارض الشامَ بمشَمَّ
هما وَطَنٌ فَرَدٌّ وقد فرقوهما
اذا قمتَ نصبَ العَيْنِ ياعهدَ تدمر
وهل بلد اولى من الشامَ بالهوى
رهنتك يا بغداد قلبي ومن تكن
علا الشيبَ آمالي ولم يعمل عارضى
منها:

الى الان لا يستملح الشعران علا
قريض طلولٍ عافياتٍ وأربُع
مقيّدةٌ ابوابه وفنونه
ويارب حسناء الاعاريض تتقى
اذا لم يجنك الشيء عفواً تحامه
ولا يستجاد القول ان لم يلفق
وشعر جمالٍ سائراتٍ وانيق
وأدهى دواهي الشعر تقييد مطلق
وتهجر كل الهجر ان لم تطلق
وان لم يسمعك الخلق لا تتخلق

بين العقل والعواطف

واقعة حال

قلبي يريد بلا غيب زيارتكم
قضية بـقياس الروح موجبة
ما انت ممن يريد الحب فلسفة
تنبه العقل للسلوى يحركني
ما زال في الصلوات الخمس ذكركم
لم أدر ما اتهمجي غير انكم
قد يحجز الدهر ما بيني وبينكم
وظلما صرت في وجه فلم أرني
والعقل ينهائى بعد اغياب
وللنهي جنبتا سلب واجباب
ياقلب ذات براهين واسباب
فنبهت حركات الشوق اعصابي
نجوى مصلاى او تسبيح محرابي
في اللحن الحني وفي الاعراب اعرابي
مذ ساعة فأراها منذ احقاب
الآن وقد علكت يميني بالباب

.....

يا راقدي الليل منجباباً ظلالمهم
يا سادتي ثم ايديكم على شفتي
نادمتكم من مكاني واصطجبتكم
ماضرتني مظهري فيكم بلا رتب
كأن معطي الهوى لم يبق باقية
ما انصف الحب لا تحصى شواهد
ظلام ليلى هذا غير منجاب
فضل والا فقدري ثم اعتابي
وان اكن مستقلاً بين أصحابي
ولا ظهور بأنباز وألقاب
من الهوى للذاتي او لا ترابي
من شك انكم في الله احبابي

لغمة الحب

أو

مثال من الشعر الخالد

تفاهمتا عيني وعينك لحظةً	وادركتنا ان القلوب شواهد
مشت نظرة بيني وبينك وانبرى	من القلب مدلولاً على القلب رائد
كأن الذي حاولتُ ثمَّ وحاولتُ	من الحب معنى بيننا متوارد
احاديث لم تلفظ وللنفس منطق	وجيز وألفاظ اللسان زوائد
اذا لم تجد في ظاهر الرأي علي	اما ادَّتْنا عيناى ما أنا واجد
وما خير رأس لا تبين لناظر	على طرفه من ناظره المقاصد

.....

جباه الذين استهجنوا الحب كزة	وأوجهم . شر الوجوه الجوامد
كثير محبوبك الذين تجلدوا	واما الذي جارى هواك فواحد
صرفت اليك النفس عن شهواتها	وجاهدتها . ما حبُّ من لا يجاهد
وما طال عهدي بالقصيد ومن رأى	لكم نظراتي قال هنَّ القصائد
دواوين هذا الشعر تفنى' وللهوى	هوى الروح ديوان من الشعر خالد

الهوى لاشك فيه

إذا الشك اعتراك بكل شيء	وَرَأَبِكَ في الوجود وسا كينه
ثقي بهوى تبوأاً من فؤادي	مكاناً لا يليق الشك فيه

محمد حبيب العبيدي



ويا أمة حنت لسالف مجدها لينها برغم الدهر يوما لك المجد

سيحمد يوم الروح غير كياته ويندب ابطلا له موكب فرد
 كاني بعدنان وقد ضاء فجرها ولاح بذيل الافق طالعها السعد
 كأنهم شمس كأن الهدى ضحى كأن بني الغبراء في ظلهم وفد
 كأن العلى حلي كأنهم يد كأن الورى جيد كأنهم العقد
 ومن رد في نحر العدى سهم كيدها كفته العدى شراً واهناه الرد
 فيا ابن الغد المأمول والزهر باسم ريب دموع من كرام له جدوا
 اهابوا باقلام كأن صريرها خلال بروق من قرائحهم رعد
 اهابوا باقلام كأن مدادها قذائف نار والطروس لها وقد
 بعيشك عيش الرغدهل انت ذاكر عظام عظام منهم عيشك الرغد؟
 فر بهم يوما وحي قبورهم بازهار علياء لها لخدم مهد

عفاء على حر طواه زمانه وما لاسمه نشر اذا ذكر الند
 لدى هيكل لاتأكل النار جنبه ويفجر ينبوعا له الحجر الصل
 ريب الحمى هل انت موف بعده؟ عليك اياراعي الحمى للحمى عهد
 أترعى بروض ثم تغفل ورده؟ عليك حرام ذلك الروض والورد
 أتروى بماء ثم تهمل ورده؟ عليك حرام ذلك الماء والورد
 ظلمت ديارا اقفرت جنباتها واحلن لا شيع هناك ولا رند

فلا سقت الانواء الا مفاوزا بطون ثراها - لو وعت - للعلي لحد
 مراتع غزلاف تحرم صيدها مصارع اسد حل منها لنا الصيد
 دفنا بها ملكا وعزا ومفخرا جناز مجد نعيمها للورى مجد
 رثاها كتاب الله والوحي مثلما بكاهها الهدى والحزم والعزم والرشد
 دفنا بها نورا لبسنا بهاء ولكنه سرعان ما اخلق البرد
 فهل من لعاب الشمس حيكت ثيابنا؟ على ان خيط الفجر في الافق ممتد

مقى تنشر الاموات من طي رمسها وتمشى الهويننا من مرابطها الاسد؟
 رويدك ليس الامر مزحة عابث ولا تصدق الآمال ان كذب الجد
 عفاء على الدنيا اذا غم خيرها وعاد اذا ينزو على منبر قرد
 وطئت باقداي جباها حريصة يلوح بها سطر من الذل مسود
 حرام سجود المرء الا لربه وقد حناه الذل اولى به القد
 اذا مخرت فلك الى ساحل المنى فاوشك بجزر للمنى بعده مد
 يعز على المكسال يقضي لبانة ولا يقطع البتار يصحبه الغمد
 وخير امانى الرجال اوى النهى سطور من التاريخ يحمدها الخلد
 لئن كان في الاثراء حلية عاطل فان كريم النفس حليته الحمد
 دعى الله آمالا خبا الزند عندها وخفف آلاما ورى عندها الزند

أشعر أم شعور

ارى كل طير غردت تستفزني عذمت شوادي الطير مالى ومالها
وان بارقاً ابصرت اجج زفرتي وان اشرفت شمس ذكرت زوالها
وان حركت ايدى النسائم ساكناً خشيت على أوصال قلبي انفصالها
وترمي قسى الفجر افئدة الدجى فاشكو كما تشكو النجوم نبالها
انهنه من دمعي اذا الشمس آذنت بغرب وذيل الافق وارى مثالها
وبي هاجس من كل لوحة فطرة اشاهد معناها واقدر حالها
فتحزنى هذى وتلك تسرنى وكل معانٍ قد جهلت مآلها
كأنى صب تيمته مليحة فصار يرى في كل شيء خيالها
ولا ظي لي اشكو اليه جناية على ولا خود اروم وصالها
أظن لروحي من ورائي غادة وقد حجبت عني لامر جمالها

بعمرك ما سر الوجود بغامض وان جهلت منا اليمين شمالها
وما سترت شمس الحقيقة نورها وان عميت أبصار قوم حيالها
وما هذه الا كوان مزحة عابث ولو فقه الانسان هاب جلالها
حرام على الانسان يشقى بعقله وعار اذا ترضى الهداة ضلالها
مهيب صدى الافلاك في قبة الدجى تسائلنا هل من يحجب سؤالها
وفي ساحة الارواح نعمة شاعر تמיד به الدنيا اذا هو قالها
متى يخلع الانسان ثوب غروره وتلبس نفس بعد نقص كمالها
تبطن غيا واستباح محرماً وحرّم من هذى الحياة حلالها

فلو نطقت ارض شكت من ساءها وحتى سهول الارض تشكو جبالها
تسيل دموعي رحمة لبني الورى فرحماك ربي اقتصّ ممن اسالها
أعوذ برب الارض من شر أهلها ومن عثرات للورى ما أقالها
وما ينجلي خير الحياة وشرها اذا لم يجرد مجتلوها نصالها

أشقى الشعوب

اشقى الشعوب اقلها علما وأكثرها شقاقا
فاعيذ قومي منهما واعيذ بالله العراقا

عزمت فسعرت

سعدت وربك امة عزمت على خلع الشقاء
شربت كئوسا للردى خاضت بحاراً من دماء

لا أرضى

يا كاتب الاقدار لا ارضى بان تشقى البلاد
وقع على صك المنى بدمى اذا خان المداد

الى متى ؟

كل الندامى قد صحت الا نديمي غير صاح
حتى متى والى متى في سكرغيك أنت صاح

لا تنذلي

لا تنذلي يا زهرة ال آمال في زمن الربيع
فلکم خدمتك بذرة ولکم سقيتك من دموعي

العرب الكرام

بين السيوف والاقلام

القاهها بنفسه بين يدي جلالة الملك فيصل

في الحفلة التي اقيمت لجلالته في المدرسة الاسلامية بالموصل

في صفر سنة ١٣٤٠ هـ

وكان نظمها والقائدها برغبة من لم تسعه مخالفته

الشعر والشعب

وللاسد ان يبدو جهاراً زئيرها	لقد آن للاقلام يعلو صريرها
وما جددت بعد البزاة صقورها	سلام على المهد القديم وأهله
وقد أرشد العميان منا بصيرها	وقفنا على التاريخ وقفة ناقد
طوتها يد للموت عز نشورها	اهبنا - وما في الحي صوت - بأمة
فذاق به كأس الحياة شعورها	جسنا بكف الشعر نبض شعورها
فلا قذفت در القوافي بحورها	اذا الشعر لم يوقظ من الشعب راقداً
فكانت عقوداً والاماني نحورها	ورب قوافٍ من دموع نظمها
على ذكر أوطاني يفيض غدورها	يعز على عيني البكاء وانما
وتاريخ قحطان يدر غزيرها	على مجد عدنان وسؤدد هاشم
يجول به ان لم يحرر اسيرها	حرام على عرق لنا دم يعرب
اذ الناس غربان ونحن نسورها	ونحن اباء الضيم من عهد تبع
فما زلت حتى كان طرسي نورها	عتبت على الايام وهي غياهب
ليهنك يا اقلام صبح كسيرها	بككت قلبي الاقلام منذ كسرت

وما اكثر الاشعار وهي كتائب ولكن شعري بالامير أميرها
هو الملك المقصود بالنصر تاجه كما كللت هام الرياض زهورها

المنايا والمنى

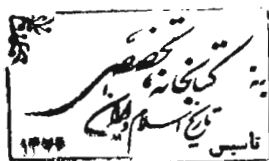
سلام على ذكرى لا بطل يعرب وقد صاغت ايدي الحكمة ذكورها
سلام على الاقيال من آل هاشم ولو لا قناعم ما استقامت امورها
اقاموا على حد الحسام بناءها وقد أسست فوق اليراع قصورها
ولا خير للاقلام فيما تحطه اذ لم تغرز بالسيوف سطورها
لئن كان بالاشعار تجلى حقائق فرب حقوق بالمواضي سفورها
عبرنا على ظهر المنايا الى المنى وربّ امانى المنايا جسورها
لعمرو الغنى لولا مضارب «فيصل» لما ضربت فوق السما كين دورها

الهواشم من عهد هاشم

بني يعرب يا خير من وطىء الثرى ويحمي الثريا - نوشكت - ويحيرها
عليكم حقوق للهواشم جمة ينوء برضوى - لوعلاه - يسيرها
سلام على التاريخ من عهد هاشم وعهد بنيه يوم قام نذيرها
لقد علم البيت الحرام وأهله وما ضمت البطحاء حتى صخورها
غداة اعزّ القوم نافر هاشما فباء بذل - رغم انف - نفورها
ورب جفان كالجوابي أباحها لصادٍ وغادٍ راسيات قدورها
قرى الضيف حتى أشبع الوحش في الفلا وضافته حتى في السماء طيورها
شمائل احياءها اليوم «فيصل» كذلك يحيى المسكرات كبيرها

الانقلاب العربى بمبعث النبى الرهاسمى

سلام على عهد الرسالة والتقى
 رأى القوم فوزى والضلال مخيا
 ويأكل بعض القوم بعضاً غوايةً
 وتعبد اوثان وتهتك حرمة
 وقد خلع الانسان ثوب بهائه
 وفي الغرب أقوام جفت سنة الهدى
 فجاء بناموس السماء (ابن هاشم)
 حكى صوت موسى والنبين قبله
 تلا الصحف الاولى وجاء متمما
 لكل زمان أو مكان طبائع
 وما الدين الا واحد قد تعددت
 ابت حكمة التشريع الا تطورا
 « لكل جعلنا شريعة » خير شاهد
 فأي نظام لم تحوِّره امة
 شرائع كانت للأنام أهلة
 فجاء بها سمحاء خير شريعة
 كما ضم شمل العرب (فيصل) سبطه
 همام لقد قرت به عين جده
 وقد جاء بالدين المبين بشيرها
 وما العيش الا ناقة وبميرها
 ويعبث بالعاني الضعيف قديرها
 وتقضى على فضل العقول خمورها
 وقد عمت الاكوان منه شرورها
 وفي الشرق اقيال جفاها غرورها
 يطهر ارضا قد علاها فجورها
 وعيسى ومن يعزى اليه زبورها
 بقرآنه ما أعوزته عصورها
 يضيء بمشكاة الشرائع نورها
 شرائعه حتى استقام أخيرها
 يناسبه من كل مصر مصيرها
 على أن مقياس الشعوب دهورها
 اذا اختلفت حسب الزمان امورها
 وقد كملت (بالهاشمي) بدورها
 على عوج في الكون ليس يضيرها
 فسر العلي بعد اخفاء ظهورها
 وقد حمدت فيه الفروع جذورها



الفتوحات العربية بفضل البعثة النبوية

نحن وكسرى وقيصر

بدا النور من بطحاء مكة ساطعاً وضاءت به من أرض يثرب دورها
 فزق ايوانا لكسرى مشيدا واخذ نيرانا شديداً زفيرها
 واجفل منه قيصر فوق عرشه وذلت له بصرى ودكت قصورها
 ثأرنا بسيف الحق من كل باطل وذل لنا جل الورى وحقيرها
 فقولوا لكسرى يوم اصغر شأننا الأبصرت أي الأمتين صغيرها؟
 رأيت سيوف العرب كيف تحكمت وصال على فيل ركبت بعيرها
 الى أين رب التاج هل أنت هارب رويك هذي العرب كنت تجيرها
 الى أين رب العرش هل أنت هارب وراك حريم لم نصنها خدورها
 حصونك لم تمنعك من آل يعرب وملء قصور قد سكنت قصورها
 غرورك قد أشقاك لو كنت عالماً وقبلك كم أشقى ملوكا غرورها
 ألم تك يا ايوان بالعرب هازئاً؟ فها أنت والتيجان معك أسيرها
 وقبلك دوخنا هرقل وتاجه فذلت بنو عيص وذل نصيرها
 يحن حنين السقب فارق أمه وقد لفظته كل أرض ودورها
 رفعنا على ملك العراقيين راية وفي الشام أخرى لا يضام خفيرها
 وجفت بحار الرمل تحت خيولنا ودك لنا من سهل سيناء طورها
 اذ ارتعدت منا فرائص قيصر وحل بكسرى ويلها وثبورها
 وهم جبروت الشرق أطواد عزه وفي طوعهم سهل الثرى ووعورها

فلم تغن عنهم ما نعت حصونهم من العرب شيئاً يوم شب سعيها
يذكرنا مجداً نسيناه « فيصل » فله رغم المنسيات ذكرها

نحن والشعر والغرب

عبرنا لأفريقاء وهي منيعة يعز على قوم سوانا عبورها
قيا خجلة الاهرام ! أين حماها ؟ ويا ذلة الأقسام ! هل من يجيرها ؟
وما مصر الادمية القصر ان بدت فلا كان ولدان الجنان وحوورها
وراعت طرابلساً بروق سيوفنا وبرقة حتى ما يهر هريها
وتونس لم تقو لهيبة عزنا فغارت مجاريها وذابت صخورها
وطوق أكناف الجزائر جيشنا فما دم أطراف الشفار جزورها
وفي المغرب الأقصى تعالت رماحنا فكاد يطول الشاخط قصيرها
وأندلس اهتزت لهيبة طارق وخر صريعاً روزريق أميرها
وقد هزأت بآبن السماء خيولنا فما صان أرض الصين منهن سورها
وما بين بنجاب - رعى الله خيلنا - وبين لوار وردها وصدورها
نشرق طوراً في البلاد وتارة نغرب لا تحمي البلاد ثغورها
تخرلنا الإبطال في الحرب سجداً ويركع بالاقبال رعباً سيرها
فذلنا لنا الأملاك وهي عزيزة ودانت لنا الافلاك حتى أثيرها
فهل عجب ان غار للعرب (فيصل) وأفضل أبطال الأنام غيورها

نحن والعدل والامانة

والحضارة والعمران

وكل بلاد قد وطئنا صعيدها غدون رياضاً زاهيات زهورها
وأنبئت احساناً وعدلاً وحكمة وعلماً وفضلاً زاخرات بحورها
فقرطبة في الغرب تزهو بنجومها وفي الشرق بغداد تضيء بدورها
بنو عبد شمس تقتفي إثر هاشم فعم بلاد المشرقين حبورها
وهبت لسيف الفاتحين بقية تعيب لدنيا حكمة تستعيرها
فيوماً الى غرناطة شد رحلها ويوماً الى دار السلام مسيرها
خلقنا بسيف العدل شمس حضارة يشعشع حتى الآن في الكون نورها
سلوا أمماً سارت على ضوء رشدها ألم تك قبلاً مظلمات عصورها ؟
لئن كان قصر الخلد ليس بخالد فما أفنت الحراء بعد دهورها
ورب عصور سميت ذهبية وقد كانت لولانا عزيزاً نظيرها
وان رجائي أن تعود (بفيصل) وتبسم عن عهد الرشيد ثغورها

رحمك ربى . . .

جهاذة التاريخ ! هل من مخبر عن العرب يوماً اين شالت نسورها ؟
وماذا دهى قوى فبدد شملهم كأن لم يكن مأوى العروش سديرها ؟
وكيف هوى من امتي نجم سعدها ؟ وكيف ذوى بين الرياض نضيرها ؟
اما آن ان تحيا معالم مجدنا ، وتنشر موتانا ، وينفخ صورها ؟
اليك الالهى المشتكى من ذنوبنا ورحمك ربى انت انت غفورها

تدارك بقايا امة قام (فيصل) عبيدك يبغي هديها ويجيرها
نخذ بيديه انه ابن محمد نبيك من لولاه ماضاء نورها

قصيدة الفطوة

غفونا عن الايام ملء جنونا فلم ننتبه حتى استطارت شرورها
ضللنا فلم نحفظ وصاة محمد وقد عطر الاسماع منا عيرها
ها الثقلان آله وكتابه بدونهما لا تستقيم امورها
اضعنهما حتى اضعننا نفوسنا وحات مكان اللب فينا قشورها
في امة خانت عهد نبيها فكان كما شاء العدو مصيرها
ألم يكف ما عانى الكتاب واهله وكيف بنا لو لم يغشها غيورها؟
ريب الهدى رب الفضائل (فيصل) عميم الندى فذ المزايا كثيرها

هجرة الملك والتاريخ وقومه

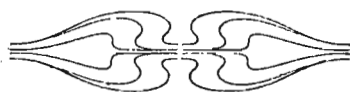
هو الملك المنجي من الهلاك قومه وقد زخرت بالحادثات بحورها
ورب حقوق صان هيكل مجدها وما غيره يوم الحفاظ ظهيرها
وما هي الا غيره هاشمية تجير برغم الدهر من يستجيرها
رأى امة قدمر بالذل حلوها وكان بها يحلو قديماً مريها
رأى ضجة التاريخ يشكو لربه جفاء قرون نام عنه شعورها
لدى هيكل لا يندب المجد غيره وشق له جيب القلوب صبورها
فعرّ على ابن الوحي ان لا يجيبه فتحمد آصال الزمان بكورها
نجدد عهداً كان في المجد آية بمحلول نور الخلد خطت سطورها

ما أثر كان الله باني مجدها بارض هدى جبريل كان يزورها
 فيا ابن رسول الله شكراً لعزمة يسر رسول الله يوماً مصيرها
 اعرت بها التاريخ نظرة باسل حقيقاً بان يحمي الحمى من يعيرها
 حفظت بقايا قومك العرب بالظبي فله ابطال سيوفك سورها
 واحيت حق الضاد من بعدموته فسر حماة الضاد منك نشورها
 فضائل هز الشرق والغرب سرها وخص بلاد الرافدين سرورها
 بكت عيننا حيناً وقرت (بفيصل) وما مثل باكي العين يوماً قريرها

مهنة الملك والعراق

تربع على عرش العراق مهنتاً وما فاز بالذات الاجسورها
 وشيد قصوراً شاخحات من العلى جماجمنا إما تشاء صخورها
 ملكت قلوب الشعب يا ملك الهدى وقد ملئت منك انشراحاً صدورها
 لك العهد منا والوفاء شعارنا وشاهدنا يوم الحفاظ ذكورها
 بانك لو نبغى ندورا لمجدنا فاروا حنا مثل الضحايا ندورها
 حلال لك الآجال في حومة الوغي حلال لك الاموال حتى تقيرها
 سنسعى الى عز نصيب كئوسه ولو أن ايدى الموت كانت تديرها
 ولو زحل من دوننا كان حائلاً اشار له بالسيف منا مشيرها
 نصبنا له الارصاد وهي مدارس يشق الفضا بالفن يوما خيرها
 اذا ابجرت بالعلم والعدل امة يكون الى الشعري العبور عيرها

تصافح سكان السماء تطولا ويفضل اهل الارض طراً اميرها
 كاني بارحاء العراق وقد شدت على اثلاث العدل شدوا طيوها
 كاني بارحاء العراق وقد غدت حدائق لكن العلوم زهورها
 كاني بارحاء العراق وقد غدت سماء ولكن الفنون بدورها
 كاني بماء الرافدين على الثرى يسيل لجيناً والنضار بذورها
 كاني بالحدباء مذ بك شرفت قد اعتدلت قدأ ودقت خصورها
 فأهلاً بمن رب السماء لجده لقد قال اهلاً يوم راح يزورها
 جلالة مولانا المعظم فيصل ليحي كما تحيا بلاد يجيرها



نسيت وما أنسى

قالها في صباه ترجها عن قصيدة بالتركية من نظمه كذلك

لقد البست قدَّ الربيع يد المزنِ ملابس خضراً ذات لون على لون
تفتحت الأكلام عن كل زهرة وزهرة قلبي في كتم من حزن
نديمة روحي كيف أنت فقد ذوى وقد كازى بهى قبل بعد النوى غصني
نديمة روحي بعد بعدك لم يكن ليضحك لا والله من جذل سني
أمرُ بروض كنت بعض وروده وكنت لذاك البعض من وروده أجنبي
فيالوعة القلب المصاب اذا بدت ورودخت في الروض من ذلك الحسن
سلام على أحباب قاب لحسنهم بقية نقش في صحائف من ذهني
رعى الله من ورد الخدود مقبلاً ينمنه دمع تحدر من جفني
رعى الله عهداً كان يحفظ بيننا ووداً طبعنا فوقه خاتم الأمن
رعى الله أسراراً سكرنا بخمرها عشية ضمتنا يد السعد واليمن
حبيبة روحي خنت بالعهد بعدنا وما كان عهدي هكذابك أو ظني
نسيت وما أنسى إشاطيء دجلة لواءج وجد حركتها يد الالحن
نسيت وما أنسى هنالك بيننا سفيراً لوعدهك يحكيه أو عني
نسيت وما أنسى أحاديث صبوة يرددها سجع الحائم في أذني
نسيت وما أنسى من العمر ساعة هي العمر لو لم تعقب الوصل بالبين
حبيبة روحي أين أنت وهل لنا من الدهر يوم تلتقي العين بالعين
أيدبل ورد الوصل فينا وأنه ريب دموع لم تزل منك أو مني
نحرت بلاد الروم يا غصنها فما لطائر قلبي في الجزيرة من وكن

- العلم والعمل -

« ان بالعلم حياة الامم »

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

في حفلة المعراج النبوي سنة ١٣٣٨

« ذكرت عهد الحمى من قدم فغدت تذرف دمعاً من دمـ
ولوت مثل اليتامى جيدها وكذاك الذل شأن اليتـ
وقفت تنذب مجداً ضائماً في ديار عافيات الارسم
وقفت ترثي كراماً غبروا عرفوا الاقوام معنى الكرم
دوخوا الاقطار بالسيف كما دونوا اسفارها بالقلم
وقفت تشكو الى خالقها نكبة الشرق وذل المسلم
ولقد ذاب حشاها كدأً فجري من عينها كالغندم
وجرى مثل الايامي دمعها رب من يمسح دمع الـ
او كشكلى فقدت واحدها فهي مادام المدى في ماتم
من بنات العرب الا انها حسبوها من بنات العجم
موقف ينفطر القلب له ويلد الموت في مزدحم
تلك عتبي الجهل يا بنت العلى ورزايا امة لم تعلم
فانذب العلم لاقوام قضوا شهداء الجهل في حيزهم
كيف تحيا امة جاهلة ان بالعلم حياة الامم

« ان بالسعي نجاه الامم »

وقفت والطرف منها شاخص وقفه الملتجى المسترح
 بابهال يدها قد رفعت للسّموات بجنح الظلم
 رب رحماك اليك المشتكى هل يفيق القوم من نومهم
 رب ان القوم اسد ربضت وستلقى الموت ان لم تقم
 فنهوضاً يا بني قومي الى شرف عال ومجد معلّم
 حيث شمس السعي باد نورها كاد ان يبصرها حتى العمي
 ليس للانسان الا ماسعى واخو السعي حميد الشيم
 فسلام الله يغشى أوجهاً لسوى نيل العلى لم تبسم
 وسقى الغيث قبوراً لو درى اهلها ماقد جرى لم تنم
 يانياً ما ليّتهم تحت الثرى عاينوا ما فوقه في الحلم
 فاذرفنّ الدمع يا جفن على امة عضت بنان الندم

* *

تلك عقي الهزل يا بنت العلى وتواني القوم في جدهم
 فاندبى السعي لقوم كسلوا فاصيدوا بنبال النقم
 كيف تنجو امة خاملة * ان بالسعي نجاه الامم

العلم والعلماء

في الموصل الحبراء

نظمها لبعض تلامذة المدرسة الاسلامية

في حفلة نبوية اقامتها المدرسة المذكورة سنة ١٣٣٩ هـ

سألو الموصل الحداة عن علمائها وقد أقفلت ابواب كل المدارس
 اذا ما طوت كف الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطلول الدوارس
 فمن ينشر الدين المبين لاهله ويحميه من طعن به من معاكس
 يعلمهم ان يسألوا امر دينهم ويكشف عن ليل من الجهل دامس
 سلام على عهد السلام وانه سلام حزين دافع العين عابس
 يفكر في حظ العلماء بعدها كما فكرت ناس بحظ القلائس
 فيربط كفيه على قاب ثاكل ويمسح عن خديه دمة بأس
 ولو ابصرت عيناى للعلم ناصراً لما كنت أبكيه بمقلة بأس
 فيالهفي للعلم من خفرائه اذا لم يكونوا دونه مثل حارس
 ويا أسفي للمجد مجد محمد اذا ما انطوى يوماً بطي المدارس
 عليك سلام الله مني ابن هاشم وروحي فدا نعليك يا ابن الاشواس
 اتوضى بنار الجهل تحرق امة انت لها بالعلم افق النفائس
 كتابك فينا من يفسره لنا اذا ما فقدنا كل هاد ودارس
 حديثك من يرويه عنك مسلسلنا فنأمن فيه من شرور الدسائس

شريعتك الغراء من يهتدي بها اذا ما خلت منها حدود المجالس
 فعطفا رسول الله ان مصابنا اليم لدى حظ من الدهر تاعس
 مصاب عظيم ما تبثك بعضه واعظم منه ما بطي الهواجس
 كأن صدور المسلمين مراحل غلت فوق نار لا تضيء لقايس
 فيا حشرات القاب هل لك مخرج وحق م فيه انت رهن الحابس
 اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ويانفس توبي من شرور الوسوس
 ويانفحات الفيض من أرض طيبة اتقبل عند الله توبة يائس
 عليك شفيع المذنبين تحية من القوم من رطب هناك ويابس

نحن والمدرسة

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

هي الروضة الغناء نحن ورودها بعرفاننا ترهو المحافل في الغد
 سنأخذ من كل العلوم خيارها ونسعى الى تأييد دين محمد
 هي الغابة القعساء نحن اسودها تخضد يوما شوكة المتمرد
 سنقطف من كل الفنون ثمارها لا حياء مجد الهاشمي محمد
 هي الدوحة السماء نحن طيورها فسمعاً لصوت الطائر المتغرد
 سنقتن علماء نهتدي بسراجهم لحكمة أحكام النبي محمد
 هي الافق الوضاء في غسق الدجى ونحن نجوم الافق لاحت لمهتدي
 سنحفظ عهد الدين والعلم والحجى سلام على عهد الرسول محمد

الواح الحقائق

القاهها بنفسه في المنتدى الادبي العربي في الاستانة بعد خطاب ممتع في الحرب الطرابلسية. وهي تقرب من خمسمائة بيت في ثمانية وثلاثين لوحا تتضمن اهم الحوادث التاريخية من عهد الرسالة الى زمن الانشاد مع كثير من المغازي السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية

١

بين البأس والرهاء

هي حيناً يأس وحيناً رجاء	وفناء طوراً وطوراً بقاء
قد تلونت يا زمان علينا	فحنانك أيها الحرباء !
قرع الدهر نابنا وقرعنا :	نحن والدهر لودرى اكفاء
موقف ترعد الفرائص فيه	وتبوخ القلوب والاحشاء
لم ينل من حصائنا الدهر لكن	ألفت غير كأسها الصهباء
اين في القوم من يخلد ذكراً	يملاً الصحف من سناه بهاء
ان من مات في سبيل المعالي	كفنته بثوبها العلياء
غسلته الدموع وهى لآل	أبنته الاشعار وهى ثناء
وحوته من القبور قلوب	ولعته في وكرها الورقاء
رب ! رحماك هل يزجر رعد	وتروي وجه الثرى وطفاء
ومتى يضمم الجروح أساها	أزمنت علة وعز الدواء
من تقانى في المجد نال بقاء	وطريق البقاء هذا الفناء

ولقد آن أن يلم شتات وتسوى أرض ويعملو بناء

٢

أيها الغرب !

أيها الغرب ! ان للشرق شأننا
هب من نومه وكان خليقاً
أيقظت كل راقد واستفزت
مالشرقي بعد هذا هوان
ولقد عاش الشرق دهرأ طويلا
تلك صحف التاريخ تشهد انا
كم عمرنا الديار وهي خراب
وركبنا البحار وهي طوام
يوم لا دق بالحديد تراب
وملكنا بالسيف ملكاً جساماً
وعلى غابر الزمان العفاء
ان يجافي أجفانه الاغفاء
كل قلب حقيقة زهراء
اطلقت من قيودها الاسراء
وهو في مقلة الزمان ضياء
خير نسل اقلت الغبراء
وملاًنا القفار وهي خلاء
وألفنا الاسفار وهي غناء
لا ولا شق بالبخار الماء
لم يشد مثل ركنه بناء

٣

أيها الشرق !

أيها الشرق حدث الغرب عما
واليك الابصار من كل قطر
وجدير بمن يجده الامر
وسيحكى التاريخ ما كان منا
احدثت في حياتك الابناء
شاخصات والامور انتهاء
ان يرى قبل ما يكون وراء
ليت شيئاً يحكيه عنا ثناء

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً
 او تروا القوس ان لئسهم مرمى
 جددوا عهد اسرة اورثوكم
 وارفعوا الصوت ان اردتم بلاغا
 ان مجدا اورثتموه قديماً
 لبس الغرب حلة الشرق حتى
 ولقد كان الغرب اعز وجود
 جددوا العهد يا بني الشرق وارعوا
 لم تخن غربه يد شلاء
 واقدحوا أزنداً شأنها الايراء
 هم بما اورثوكم كرماء
 رب اذن عن الهدى صماء
 سلبتكم نخاره الاعداء
 قيل عريان ما عليه رداء
 حين للشرق جبة وكساء
 ذمماً أخفرت فأصمى البلاء

٤

سهرور ورقدنا

سهرت كل أمة ورقدنا
 كيف ترضى يا شرق ان تكسب الغر
 كيف ترضى يا شرق ان يمشي الغر
 أفلم يأن ان تجدد عهداً
 أفلم يأن للحقائق أن تقـدح زنداً لوريها الفهماء
 أفلم يأن للمعارف ان ينشـق عرفاً لمسكها الاذكياء
 أفلم يأن للصنائع ان تجـري شوطاً لنيلها النجباء
 أين دار السلام اذ هي دار
 أين كتب للعلم اذ احرقوها
 أين في مصر ما استعاد بنوها
 ففها الذكر دوننا والثناء
 ب نخاراً من دونك العلياء
 ب اماماً وأنت تمشي وراء
 شهد الصبح فضله والمساء
 شيدتها العلوم والعلماء
 برماد منها اقيم بناء
 يوم عدت الوفا الزوراء

ثاني أقلام قلمت ظفر جهل يوم للجهل صولة ومراء
 من حمانا نور العلوم بدا في—ها وعمت اقطارها الاضواء
 نحن أحيينا ما أمات زمان الجمل—ل مما قد أسس القدماء
 ان للفارابي شأنًا بما سا رت عليه في اثره الحكماء
 لابن سينا قانونه ولفخر الدين ما فيه تفخر النبلاء
 ولكم هزت المنابر منا خطباء تشفي الظمى فصحاء
 ما حللنا في ارض الا وحلى جيدها العلم والهدى والذكاء
 لو اردنا الالكتريك فعلنا وكذلك البخار والكهرباء
 غير أنا عن موقف الجسم كنا في امور للروح فيها اهتداء
 نحن قوم لم نرع روض هيولا ها ورضنا الافكار حيث نشاء

٥

قد أقمنا في غير عش درجنا فكأننا في خبطنا عشواء
 فترانا والغرب يلبسنا الثوب ولولاه ما يخاط الرداء
 نحن في حاجة اليه من العيد—ش ولولاه عيشنا لأواء
 لا نباريه في محاسن شتى ولنا فيما ساء منه اقتداء
 فعليك السلام يا شرق ان لم تحي ما اسست لك الآباء

٦

اي الرجال امرارها؟

ألجفن كما يريد اكتحال ولجفن على القذى اغضاء
 سميت مقلة تلذ بغمض لم تمهد وطاءه العليا

أنسام الهوان دون المنايا
 ليس دار الهوان للحر داراً
 يا بني الضاد ان للضاد حقاً
 ان رضىنا غير الكرامة ورداً
 ليت شعري ما ينقم القوم منا ؟
 ليت شعري ما ينقم العمى منا ؟
 يشهد الله ان اول بيت
 خيرة الله نحن في الخلق مما
 نحن شيء وغيرنا بعض شيء
 نحن بحر وما سوانا سراب
 انما ينكر الحقيقة غيراً
 نحن في الحى مهبط الوحي قدما
 كل حرّ بقية السيف منا
 لا يرم بعضكم لبعض نخاراً
 انما الموت والهوان سواء
 انما الحر داره الجوزاء
 ناطحت دون هضمه الآباء
 غص منا بشاريه الماء
 ام على ابصار هناك غشاء ؟
 رب قوم ارض ونحن سماء
 للعلی فینا شاده البناء
 ولدت من انسالها حواء
 نحن نور وغيرنا الظلماء
 نحن در وغيرنا الحَصْبَاء
 اولئیم أو حاسد مستاء
 والينا المصير والانهاء
 يوم دانت لسيفنا الانحاء
 أيها القوم ! كلکم عتقاء



جزيرة العرب

نظمها لحفلة نبوية في المدرسة الاسلامية سنة ١٣٣٨ هـ

لخصاها فضل على الشُّبِّ وُثراها خير من الذهب
 تمنى السماء لو لبست حلة من طرازها العجب
 ان بدا الآل في مفاوزها قل لنهر المجرة احتجب
 واذا البرق شام مبسمها اسكرته بجمرة العجب
 عج بارض الحجاز اشرفها لتريك الاقمار من كُثب
 رضى الله عن نجوم هدى فوق سرج تضيء أوقتب

لست ارضى السماءلى وطننا

بدلا من جزيرة العرب

مهبط الوحي مهد حكمته منبت الفضل معدن الادب
 مطلع النور وهي مظلمة منبع الرشد وهي في شغب
 بسناها ضاء الوجود ولو لا هداها لضل في الحجب
 يوم قدَّ الحسام آلهة صنعتها الاكف من خشب
 فاستلن الحجاز اقدسها يوم جاء الامي بالسكتب
 رضى الله عن نجوم وغى فوق سرج تصول أوقتب

لست ارضى الجنان لي وطننا

دلا من جزيرة العرب

نحن احفاد امة نصبت عالماً للهدى على النصب
 نحن احفاد امة سطرت معجزات التاريخ بالقضب
 نحن احفاد امة خطبت يوم قامت بارفع الرتب
 سوف نحى مجد الألى حطموا عرش كسرى في سالف الحقب
 سوف نحى مجد الألى فهم لوت الارض عنق مضطرب
 فكسوها ثوب البهاء بما ابدعوا من علم ومن أدب

لست ارضى الجوزاء لى وطننا

بدلاً من جزيرة العرب

نحن يوم الحفاظ قادتها نحن ابطال جيشها اللجب
 بشروها والله يكلاؤها ببلوغ الآمال والارب
 بشروها والله يكلاؤها رغم انف الزمان بالغلب
 فسلام على رجال هدى لا يضحون الجسد للعب
 وسلام على كماء وغى يرجعون العدى على العقب
 فبنفسى أفدي مضاربهم وبامى أفديهم وابي

لست ارضى الفردوس لى وطننا

بدلاً من جزيرة العرب



مطلع الشمس

ايقظوا من رقدة الجهل هاما
 احـدث الدهر اموراً بعـده
 رب نار اضرموها بعـده
 ان ركنا بالقنا شـيده
 ان عرشا رفعت همته
 أيها الشرق انتبه حتى متى
 قم لفجر سطعت انواره
 قم فغصن الجـد اضحى مـثمراً
 قم لروض صوحت أزهاره
 مطلع الشمس أراها أفلت
 رب اعمى قد غدا يبصرها
 كنت يا شرق ولا غرب ولا
 كان من خلفك يمشي خالفاً
 سهرت اجفانه دهرًا فنا
 وضياء الصبح قد عاد ظلاماً
 ايقظوه فعسى يطفئ الضراما
 سامه من سامه اليوم انهداما
 ثلـه قوم وساموه اهتضاماً
 ليس عمر الليل دهرًا لثناما
 وتجلت في فم الدهر ابتساما
 وحمام اللـهـو قد آض حماما
 ولأرض أنبتت كل خزامى
 منك واعتاضت لدى الغرب مقاما
 أترى الشرق بصيراً يتعامى
 كيف من دونك قد نال المراما
 صرت تمشي خلفه وهو اماما

قوة الحق

هي من مرتجلاته ، نظمها عفو الساعة

لتلميذ من المدرسة الاسلامية

ألقاها في حفلة نبوية

سنة ١٣٣٨

أي يوم هذا وأي زمان بارك الله في بني عدنان
 أي نجم بدا بأفق علام فأفاض الهدى على الأكوان
 فسلام على ابن عدنان دوماً بسناه تثلت القمران
 كيف احيا الآمال وهي موات بين تلك الرمال والكشبان
 أوجد النور من ظلام ومن منة — بثق الكفر جاء بالايان
 وحد الله وحده في شعوب رسخت في عبادة الاوثان
 كيف ثل العروش وهو يتيم كيف جاء الامي بالقرآن
 قوة الحق اضعفت صولة البا ظل ممن بداه بالبدوان
 فسلام الرحمن يغشى رسولا جاءنا بالهدى من الرحمن



عشق الروح

روح المعشوق^(١)

استجّل اقدار الجمال سواطعا وعشق ترى مثل الكمال لوامعا
وبما يخصّ الجسم لانتك قائماً العشق مرآة تريك بدائعا
مما يخصّ الروح من أشكال

للعشق معنى يستفز لنظامه درر القوافي ان تنوّه باسمه
يشكو الهوى قلبا صيب بسهمه ويعز سلطان الهوى في حكمه
من أن تذلل لكعب وغزال

أوكل بنفس للهوى منقادة وكانما هو للنفوس سعادة
فارباً بنفسك والهوى لك عادة ليس الهوى ان تستفزك عادة
يطفي جواك بها رحيق وصال

ارع المحاسن وهي ذات تورّد في كل ما يبدو لمقلة مهتدي
لا تنكرن جماعة في مفرد هيات يحسن أن تميل لاغيد
شغفاً به عن كل سر جمال

كل الظواهر ان جهلت ظهورها كتب يراع الحسن خط سطورها
نثراً ونظماً ان وعيت زبورها استجّل في كل المظاهر نورها
ليريك معنى الحسن كل مثال

(١) الاصل والتخسيس له ولكن التخسيس كان غفو الساعة وبديهة الوقت

الكتب المقدسة

وابناؤها

رب لا تُسألُ عما تفعلُ واذا نحن فعلنا نُسألُ
 ان ما تفعله عن حكمة بينما نحن اثمًا نفعل
 كل حكم لك فيه حكمة ربما تخفى على من يجهل
 لا تؤاخذنا بما نفعله رب رفقا نحن قوم هم
 ما اهتدينا بالذي جاءت به كتب انزلها أو رسل
 ان في انجيل عيسى عظة لورعت انجيل عيسى الملل
 اطفأوا النور الذي جاء به وبظلم وظلام بدّلوا
 اين سلم امر القوم به ما لنيران الوغى تشتعل
 اين زهد وعفاف وهدى حمل النفس بهن الاول
 يوم شادوا للتيق اديرة مجدوا الله بها وابتهلوا
 لا سلاح لا كفاح لا وغى لا جيوش سفها تقتتل
 وعلى المذبح ضحوا أنفساً في سبيل الله كانت تعمل
 فابك اقواما على أمثالهم يندب الدير ويبيكي الهيكل
 وعصى توراة موسى قومه اذ هم احرى بأن يمتثلوا
 فضلو الاسر على حرية جاءهم فيها الكتاب النزل
 سئمو استعباد فرعون واذا جاءهم موسى ابوا ان يقبلوا
 فاسأل الصحراء اذ تاهوا بها واسأل الأسباط عما فعلوا

وسل التيجان عن اصحابها
 كيف يحيا بعد يحيى معشر
 ان عيسى رغم من كذبه
 سادكوا غير سبيل الحق مذ
 ان في انجيله تفصيل ما
 لوأطاعوا امرها ازدادوا هدى
 ان في ألواح موسى حكماً
 غير أن القوم في تبليغهم
 حملوا الاقوام والايام ما
 شرعة من بعد اخرى شرعوا

كم نبيا ووصيا قتلوا
 قتلوه دون أن يقتتلوا
 من اولى العزم نبى مرسل
 جهلوا من حقه ما جهلوا
 اجملت توراتهم لو عقلوا
 ان نورا فوق نوراً كل
 رددت رجع صداها الرسل
 اجملوا طوراً وطوراً فصلوا
 كان في وسعهم ان يحملوا
 لعباد الله كيما يكملوا

* * *

وحوى القرآن نوراً وهدى
 قل لقوم نبذوا أحكامه
 فاسألوا التاريخ عن قرآنكم
 فكأن الارض افق انتم
 وكأن الكون فيكم روضة
 وكأن الملك ثغر باسم
 اخذ العدل بكم مأخذه
 نشر العلم بكم أعلامه
 اينما سرتم سرى نور الهدى

فمضى القرآن من لا يعقل
 ما لكم مما نبذتم بدل
 يوم ضاعت بسناه السبل
 فيه بدر كامل لا يأفل
 وعلى الاغصان انتم بلبل
 وبه بيض المواضي قبل
 مثلما زان العيون الكحل
 وتجات للمعالي ظل
 وغدت سحب الاماني تهطل

كل واد ان تشاءوا مخصب كل واد ان تشاءوا ممحل
وعلى الشرق خلعتم حللا فاسئلوه اين تلك الحال
اين ميراث كرام بذلوا في سبيل الله ما لا يبذل
اين ميراث كرامة فعلوا في سبيل المجد ما لا يفعل
قد جهلنا من تعاليم الهدى ما به نلنا الهدى من أول
وظلمنا سنة المختار من هاشم وهو النبي الاكمل

ثأر الله لدين الله من معشر ضلوا به واسترسلوا
جهلوا ما شرع الله لهم ثم عابوه بما قد جهلوا
لو أتى الدين على أهوائهم مثله حكا وامتثلوا
يا دعاة الشر ما خيركم خير من فيكم غوي مبطل
سأقول الحق لا يمنعني راح من قوله أو أعزل
كل يوم دولة تظلمني ويح فرد حاربه دول

رب الفضيلة

رب الفضيلة والحجى لا تحترم غير الفضيلة
واذا صحبت ذوي الرذيلة كنت من أهل الرذيلة

خيرى الهنداوي

شاعر في شعره أثر البداوة ورقة الحضارة ، ترى الطبعية بادية على نظمه .
يضمن قصائده على الأكثر وصف نفسه ونزعتة الى الحرية والانعقاد ، ولم
في صدور احرار الديار تقوس معذبة في أقفاص من التقليد ضيقة قد حان
وقت تحطيمها

ولد خيرى الهنداوي من أب عربي علوي وأم تركية مستعربة سنة ١٣٠٣ هـ
هجريّة ، في قرية باصيدا من أعمال ديالى وهي تبعد عن بغداد ٣٦ ميلاً
قرأ قليلاً من كتاب التنزيل على معلم خاص حتى بلغ الخامسة من عمره
فانتقل أبوه وأخوه وأهله كلهم الى بغداد فدرس القرآن وتعلم قليلاً من
الكتابة العربية في بعض كتابتها الخاصة اذ لم يكن ثمة في بغداد مدرسة
حكومية شهيرة غير المدارس العسكرية ولم يشأ أبو خيرى ان يدخل ابنه فيها
رغبة منه في تعليمه الشعر ، ونفوراً من الجندية . وقد انتقل أهله بعد ثلاثة
أعوام الى العمارّة لتوظيف أبيه بوظيفة فيها . فدخل مع أخيه المدرسة الإعدادية
هناك فكان من مقدمات التلامذة وانجحهم . ولم تنقض عليه سنة وبعض السنة
حتى انتقل أهله كذلك الى « شطرة العمارّة » أو « قلعة صالح » فدرس هناك
في كتابها ثم عاد مع أهله الى العمارّة ، وبعد شهور انتقلوا الى باصيدا ، وكان
والد المترجم لا يفر عن تلقين ابنه الشعر . وقد مرض في مسقط رأسه مرضاً
اضطره الى ترك الدرس ، وارتحلت الأسرة بعد مدة الى الديوانية لأن كبرها
توظف مديراً لناحية عفك . فشرع المترجم يقرأ النحو على المرحوم مصطفى
افندي الواعظ . ولما انتقل مع أهله الى عفك حيث وظيفة أبيه استمر يدرس
الدروس العربية على السيد حسين الملقب بالشرع . ولما عادوا الى الديوانية

بعد سنة ونصف أخذ يدرس على العلامة الحاج علاء الدين الآلوسي قاضي اللواء حينذاك

ويقول صاحب الترجمة في مذكراته « انني في كل هذه المدة التي درست فيها النجوى والدروس العربية لم أكن افقه شيئاً منه لاعتلاق نفسي بحب الشعر والأدب لذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي ، وأظن ان السبب الجوهري في الأمر طرق التدريس القديمة العقيمة »

ولما جاء الشنافية واجتمع ببعض رجال الأدب من النجفيين المستطرفين الى البصرة ونواحيها شعر بحاجته الى القواعد ، فدرس على الشيخ جعفر نصار واستفاد منه كثيراً ومن استاذه الشيخ علي الطريحي . وتعرف هنا بالشيخ محمد السماوي (اطلب ترجمته ورسمه ونجبة من شعره في غير هذا المكان من الكتاب) فشجعه على النظم فشرع فيه ، غير انه لم يكن راضياً عما ينظمه حتى استقام نظمه ففطّق ينظم الفصائد في رثاء آل البيت وينشرها في تلك الاطراف فيكون لها وقع خطير بالنظر الى جلال موضوعها . وظل مستمراً في طريقه الأدبية الى ان عاد الى بغداد ، وقد اشتد ساعده وملك زمام نفسه فتعرف بالاستاذين الكبيرين جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وعاشرها مدة طويلة فالتسعت مداركه وانتبه الى أمور في الشعر والأدب ، وفي السياسة والاجتماع كذلك ، مما لم يكن له به سابق عهد . فاكثر من ملازمة الاستاذين المشار اليهما واستفاد منهما فوائد جلى

ولما تألفت « جمعية الاتحاد والترقي » في البلاد الثمانية . أوقف الأديب الشاب قلمه في نظم القصائد وكتابة الفصول في تحبيذ خطتها والدعوة بمبدأها حتى اذا ما انشقت على نفسها وأسس حزب الحرية والائتلاف ؛ ظل هو ثابتاً على مبدئه مدافعاً عن جمعية الاتحاد مندداً بخصومها الى ان تجلى له خطأه

بأنكشاف ضمائر الاتحاديين في أعمالهم واراقتهم بالعرب شراً ، فرجع عن فكره ، وانضم الى المجاهدين العرب في سبيل التحرر والخلاص

وقد سجن في الاتراك المترجم مراراً لجهاده القومي ، وضيقوا عليه في سجنه أخيراً لما سقطت الفلاحية بيد الجيش البريطاني في الحرب العظمى . وأحس من الاتحاديين في آخر ساعة أنهم يريدون هدر دمه ، فدبر له في الحال حيلة وفر من السجن ثم اختفي في دار أحد معارفه في بغداد الى حين الاحتلال ودخل بعد الاحتلال في خدمة الحكومة فعين عام ١٩١٧ مساعداً مالياً في الجزيرة والعزيرية ، ثم مساعداً مالياً وسياسياً في الحلة ، وتوفي بعد ظهور الثورة الاهلية هناك مع من بقي من زعماء الحلة الى هزيم وعاد منها بعد تسعة اشهر ، فعين في نيسان سنة ١٩٢١ مديراً لناحية الجربوعية وظل يشغل في هذا المنصب ثم ندب قائماً مقاماً لقضاء الشامية سنة ١٩٢٢ . وحول منه بعد ذلك .

واليك مختارات من شعره :



نزعۃ النفس

إذا قلت فانصت أيها الشعب واسمع
أراك جهلت الحزم فاختلت اعزلاً
إذا رجعت الاقوام في الغرب خدعة
وان لمحت عيناك اصغر حادث
يرّ عليّ الآن صوت سمعته
تعقل وسران كنت تطلب غاية
حنانيك لا تذهب بحلمك نعمة
تبصر هداك الله فيما تريده
وقيت العمى ما كل بيضاء شحمة
ولا كل واد في الغوير بممرع

سممت ببغداد المقام لأنني
بكيت على عزي وما أنا والبقا
سأناى ولم اترك لدى القلب من هوى
اقابل حرّ الهاجرات بمهجة
لعمرك لم يقنع بقوت معمم
يريد زماني ان يجرب طاعتي
ويخلق لي بعض الاقاويل معشر
ليقنعني لكنه غير مقنعي

إذا في قصور الملك لم ترغ ناقي
فياشدّ ما ارغت بيداء بلقع

وان قصرت فيها ا كفى عن المنى
وان انكرت دار السلام موافقي
سقتاني زلال المجد أكرم والد
اذا كان لي عقل ورأي وحكمة
فما قصرت في ساحة الروع اذرعي
ستشهد اقلامي عليها وادرعي
وزقتني العلياء أنجب مرضع
فلست بمجهول ولا بمضيع

* * *

الاقف معي يا ابن العراق سويعة
وطر في سماء الكائنات لعلنا
اودّ لو اني استطيع تكلمنا
احاول كشف الستر عما تكنه
وما جزعي اني اموت وانما
ولي أي طفل بعد موتي مضيع
ضعيف القوى لا يستطيع نزاحماً
صرفت على تثقيفه ماء شرقي
تبشرني الآمال ان عشت برهة
اشح بنفسي لا لنفسي وانما
سئمت حياتي حيث اصبحت موثقاً
متى 'نجد الانسان ينطق صادقاً
متى 'نجد الانسان للناس نافعاً
تقاربت الآراء في كنهه بدئنا
ظنون وأوهام بعيد يقينها
ودع جانباً ما تدعيه وادّعي
نرى في زواياها فتى غير موجع
فابدى لك السر الذي تحت اضلعي
ضلوعي ولكن أين لا أين مفزعي
تراني جزوعاً حيث يجهل مصرعي
مهان الى ايدى الورى متطلع
مع الناس يمشي مشية المتكسع
واني عن تدريبه غير مقلع
له سوف يحيي 'تبعا وابن تبع
اشح بها حباً لقومي واربعي
على الرغم من طبعي بقيد تطبعي
ويترك الغاز الكلام المسجع
يعين ذوي الحاجات من غير مطمع
وفي المنتهى كالت طلاع التبع
واني على تصديقها غير مززع

أيها الشرق

أيها الشرق هل فقدت الشروقا
لا مجال للعين مهما أطالت
ظلمات من فوقها ظلمات
لا أرى ان أصبحت الا فتوقا
موقف يدهش الشجاع من الهو
فأضل الاقوام فيك الطريقا
في دجلك الامعان والتحديثا
طبقت كل بقعة تطبيقا
واذا ما أمسيت الا خروقا
ل ويبكي دماً عليك الشفيقا

يا مقرر اللطف الالاهي قل لي
أنت أذنبت أم بنوك أم الظلا
يبتوا أمرهم بليل وجاءو
شتتوا الشمل منك وهو جميع
حاولوا لا أبالهم ان يكون الش
فنهضنا كالأسد في أوجه القو
نمتطي غارب العزائم احرا
وخشيننا على السلام فلا رمحاً
اعجزتهم آراؤنا صائبات
أيقنوا اننا سنجتاح ما قد
شاوروا ظلمهم ومدوا من البغ
قذفونا خلف البحار بأرض
كيف أصبحت للبلاء مطيقا
م شاءوا ان يغصبوك الحقوقا
لك جميعاً يتلو فريق فريقا
وأقاموا مقامه التفريقا
مرق كالعبد مستضاماً رقيقا
م لنجتث بغيهم والفسوقا
راً زكوا منبتاً وطابوا عروقا
حساماً ذليلاً ولا حلاً
ورأوا نبيلهم يطيش مروقا
لفقوه بمكرهم تلفيقا
ي يداً احرزوا بها التوفيقا
عندها يلعن الصبوح الغبوقا

ها أنيساً إلا الصدى والنعيقا
مل إليها الركب المجدُّ النوقا

فأكثر كما تشاء نقيقا
رعى فيك ان يمر طروقا

عراك نفي الرقاد سحيقا
أبست مني الحشا والريقا
سببا موصلا إلينا الحقوقا
فيه نستطيع بالكرام الاحوقا
حق مجدداً يعلو به العيوقا
أسيراً رأيتني أم طليقا
لا عدمت التغريب والتشريقا

لا دعنتي ابنها الكريم العريقا
ذقت من قبل أن اعق العقوقا
حين يعطى عهدا يكون وثيقا
كدت بالدمع ان أكون شروقا
رنق القوم صفوها ترنيقا
ماء عذبا والظل رطباً صفيقا

قيمة في جزيرة : لا ترى في
لم تطأها الخيل العتاق ولم يُع
ومنها :

أيها الضفدع الكبير خلا الجو
غاب عنك الشجاع لكن خذ الحذ
ومنها :

بت ليلى والهموم بجني
خطرت لي خواطر بعد هدهد
مرحباً بالخطوب ان هي كانت
وأحب الخطوب عندي حبس
ان في الحبس لفتى في سبيل
لا أبالي اذا خدمت بلادى
واذا كان في اغترابي نجاح
ومنها :

أنا ان لم أفد العراق بنفسى
واذا لم اصن حماها بسيفى
أخذت موثقاً عليّ ومثلى
وسقاني ساق من الذكر حتى
أين (هناجم) من مرابع أنس
فوق شط الفرات حيث يرف

أَوْ عَلَى دِجْلَةٍ بِحَيْثُ تَقْضَى الرِّيحُ
أَرْبَعٌ قَدْ خَلَعْتُ جِدَّةً لَهْوِي
لَيْتَ شَعْرِي هَلْ مَبْصَرُ أَنَا يَوْمًا
تِلْكَ أُمْنِيَّتِي فَلَا عَيْشَ إِلَّا

يَحْ مَسْكَ بَيْنَ الرِّيَاضِ فَتَيْقَا
فِي رَبَاهَا وَمَا خَلَعْتُ خَلِيقَا
عَلَّمَ (ابْنَ الْحُسَيْنِ) فِيهَا خَفُوقَا
أَنْ أَرَاهَا تَهْتَزُّ غَصْنًا وَرَيْقَا

أَيُّهَا الْعَيْنُ إِنْ ذَكَرْتَ بِلَادِي
وَاسْتَثِيرِي يَا نَفْسُ أَنْتِ زَفِيرًا
إِنْ أَرْضًا قَدْ أَنْبَتَتْ مِثْلَ قَوْمِي
إِنْ قَوْمِي هُمُ الْإِلَى أَوْسَعُوا الْإِرَّ
وَطَأَتْ خَيْلٌ (طَارِقٌ) هَضْبَاتِ الْإِ
تَاجَرُوا بِالْأَنْفُوسِ وَهِيَ غَوَالٍ
وَمِنْهَا:

وَيْكَ لَا أَرْضِي الْحَيَاةَ بِذَلِكَ
وَأُدْرِي فِي (الرَّافِدِينَ) حِمَا الْإِ
إِنْ مَوْتًا يَكُونُ فِي سَاحَةِ الْعِ
يَا لِقَوْمِي لَقَدْ دَهَتَهَا الدَّوَاهِي
أَسْبَابُ الْقَوْمِ تَطْمَعُ أَنْ تَبْ
صَاحَ عَرَجٌ إِذَا دَنَوْتَ عَلَيْهَا
وَقُلْ الْقَوْمُ أَخْلَفُوا الْوَعْدَ وَالْعِ
وَأَمْطَرِيهِمْ عَزْمًا وَبَاسًا شَدِيدًا

قَمْ فَمَزَقْ إِهَابَهَا تَمْزِيقًا
حَرْبٌ صَرْفًا وَكُسْرٌ الْإِبْرِيْقَا
زَلَمْتُ أَجْدَرَ بِهِ أَنْ يَرُوقَا
وَهِيَ تَأْتِي مِنْ نَوْمِهَا أَنْ تَفِيْقَا
تَزْ مِنْهَا عِرَاقَهَا الْمَوْمُوقَا
وَاجْتَذَبَهَا إِلَيْكَ كَمَا وَزِيْقَا
دَفْهِي وَحَلَقِي تَحْلِيْقَا
وَاقْذِفْهُمْ رَأْيًا وَفِكْرًا دَقِيْقَا

ليس يرضى بأن يكون لصيقاً
د جهاراً وصالحاً البطريقاً

واملاً الأرض والسماء شروقاً
أنت سر قد اعجز الخلق
ان تدك الاطواد نيقاً فنيقاً
شع منه السنا الى امريقاً
طون (يوحى فرقانه المفروقاً
ل نصوصاً قد نمت تنميقات
قبلوها واطهروا التصديقات
كذبوها وخالفوا الصديقات

يا فكن لى مدى الحياة رفيقاً
ب ومل الصديق فيه الصديقات
يكثرون الهتاف والتصفيات
لا كفوراً أخشى ولا زنديقات
وترى وجه من عرفت صفيقاً
وهو صمتاً تخاله مخنوقاً
ومن العدل مرها ان يذوقاً
قد عرفت المحروم والمرزوقاً

واعلمهم أن العراق عريقٌ
قبلي قبلة الوداد اخا هو
ومنها:

أيها الحق لح كما شئت شمساً
أنت شيء فيه انطوى كل شيء
أنت كل القوى فليس عجيباً
قد أرادوا أن يطفئوا منك نوزاً
وتجلى على مرايع (واشنة
فوعى (ولسن) الرئيس من القو
وتلا ملقياً على القوم آياً
صدقوها لغاية حين تمت
ومنها:

أيها الحق أنت سؤلي من الدن
أنت أنسى اذا ادلهم دجى الخط
فكأنى والناس حولي صفوف
صارخ باسمك السكريم جهاراً
فهناك الوجوه تشرق بشرا
تجد الناس في حديث ولهو
ذاق ما ذاق من حلاوة قوم
بؤ بما اخترت من قبيح صنيع

- الى طالب -

الى المجد قُدها فهي للمجد تنزع
لقد سمعت صوت النهوض الى العلى
فظلت وصوت المجد يملأ سمعها
بحق العلى قُدها فاما حياتها
الى مجدها فامدد ذراعك انها
تقدم ولا تخش السواد الذي ترى
لقد رضيت عدنان في كل ما ترى
وقحطان قد ألفت اليك قيادها
ولم تتخلف عنك بكر بن وائل
لقد أفلت شمس العلى من سمائها

* * *

أطالبُ إن لم تطلب الحق بالقنا
تطالبني نفسي بزورة طالب
أرى الأرض قد ضافت علي برحبها
وهل أنت لاعاش التفرق مقدي
مناي وقوف بين مشتجر القنا
ولست أبالي ان قضيت لبانتي
فلست امرءاً ينبغي حياة طويلة
ولكنني أبغي حياة شريفة

سابق برغم المجد وهو مضيع
فأعزم لكن الحوادث تمنع
فهل أنت يا ابن الأكرمين موسع
اليك فعيش دون لقيالك أجدع
أحرض قومي للعلی وأشجع
دنا أم نأى عني الحمام المروع
يذل بها للشائنين ويضرع
بما عشت في افيائها أتمتع

- فتاة سلانيك -

أُمَّ البلاد أضاعك الاقوامُ فبكاً مرابع مجدك الاسلام
قد ضيعتك بنوك في اضغانها بل اسلمتك الى العدى الاوهام
ان البلاد اذا تخاصم اهلها فالأبعدون بها هم الحكماء
واذا النفوس تغايرت اهواؤها لا غرو ان تتغير الاحكام

ذهبت سلانيك الغداة مضاعة فتنكست لذهابها الاعلامُ
قد أظلمت ساحاتها وتنكرت عرصاتها وبكت بها الآكام
ضاعت مرابع أنسها من بعدما رحبت وأوحش ثغرها البسام
نبأ تلعثمت الرواة بنقله وتعثرت بطروسها الأقلام
ام البلاد عليك من متوجع قطن العراق تحية وسلام
يا ملجأ الاحرار جاوزك البلى خانتك بعد عهودها الأيام
لو كان يومك منه في ابنائنا خبر لطاشت للعدو سهامُ

كم درعت في ساحتيك لدى الوغى خود وكم لفظ الحياة غلام
عاشا زمانا في بلهنية الصبا غرين لم يزعجهما النمام
لم يسمعا غير المدافع ضحوة فتسارعا فاذا هناك زحامُ
واذا البوارج في الخضم كأنها الاعلام تمخر والدخان قتام
والنار تبعثها المدافع السنًا توحى، ولكن وحيهنّ حمام
تتطاير الارواح من أصواتها رعبا كما تتطاير الاجسام
علماً بأن الامر ليس بهين بل انه أمر أَلَمَّ جُسام

رجعا وقد أخذ العدوّ عليهما
فتعانقا من بعد أن علم الفتى
سبل الرجوع وليس ثم مقام
ان ليس يغني عنهما الاحجام

(أسماء) ها أنا ميت فتأملي
قلت وقد منع البكاء كلامها
وبكت فبدّت الدموع بخدها
ظلت تودّعه وتلثم ثغره
مضى (نجيب) غير موجس خيفة
متلفتاً ليصيب آخر نظرة
بل فاجأته من الفضاء رصاصة
فهوى يجود بنفسه متعفراً
فأنته صارخة تشق جيوبها
هل تذكرين والعظام رمام
ان حل مونك فالحياة حرام
دوراً لها الحسن البديع نظام
والموت نحوهما له إرزام
في كفه البأس الشديد حُسام
منها فلم تسدح له الاقسام
لا اخوف يدفعها ولا الاقدام
يعلوه من مرّ الرياح رغام
حسرى تجيش بقلبها الآلام

أجرّعي الشكّل الممض أنأم
فصدت عني معرضاً متجهماً
ان كنت تحسبني جنيت جنابة
ظلت تخاطبه ولا من سامع
حتى اذا علمت بأن لا يرتجى
صكت براحتها منير جبينها
صرخت بأعلى صوتها مرعوبة
أخذوا الفتاة اسيرة لا ميرهم
أم قد أذاك عن الوشاة كلام
لا كان ما همست به اللوام
فالصفح عند الاكرمين يُشام
وتزود دمع العين وهو سجام
(لنجيبها) حتى القيام قيام
فأسودّ ذاك البدر وهو تمام
فالتفّ حول صراخها الاقوام
تدعو الكرام وما هناك كرام

يا هذه كفي الدعاء فقومنا
ما القوم الا سحب صيف أرعدت
لو تعلمين عن الدعاء نيام
لا تستغيثي ليس (معتصم) بنا
ثم انجأت بالريح وهي جهام
ماتت عواطفنا بموت رجالنا
كلا ولا فينا يعد همام
جميعنا بماتها أيتام

يا أيها الشرق الذي قد عمه
ما الغرب أول ظالم لك بالذي
للغرب من بعد الشروق ظلام
قد أهملوك وأنت معقل عزهم
يأتيه ، بل أبناءك الظلام
فاستهوئك بوطئها الاقدام

يا واطنا ذاك التراب ترفقا
رفقا بوطئك انما تحت انثرى
فلقد شكا من وطئك الاسلام
ومنها :

لو أن قومي شاهدوا اليوم الذي
لا روا بني البلقان كيف ضرابهم
كثر الصراخ به وطار الهام
قومي اذا اشتد الضراب تخالها
بل كيف يثبت في الوغى المقدام
فالحرث مجلسها وساقها القنا
نشوى وما غير الضراب مدام
لم تخش بادرة الطعان لدى الوغى
والنقع نقل والمدافع جام
أملى بقومي سوف تنهض نهضة
بل لا تهاب الموت وهو زؤام
يستبعد الرجل الخبير وقوعها
لم يمتنعص لجديدها إبرام
تبقى وان خلق الزمان جديدة

زينب و خالد

أو

فتاة بغداد وفتاها

في سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٠

الدهر :

هو الدهر في اهليه ماشاء يلعبُ
يربني على عدّ الليالي عجائباً
فلا خير الا وهو بالشرّ مقرن
ولا نعم الا الزوال عقيبتها
حياة وموت وابتسام ودمعة
فسيان عندي بشره والتقطب
فلم أدر من أي العجائب أعجب
ولا يسر الا وهو بالعسر مصحب
ولا كُرب الا وما بعد أ كُربُ
يبعد ما يختاره ويقرب

زينب :

قضى أن يعيش الظلم شيخاً منما
فتاة ابوها السعد والجد أمها
ترت بمسدول الستار مصونة
تلقت دروس الفضل عن مجد أهلها
نجأت كغصن البان يورق ناضرا
تعشقها الأتراب خُلقا وخلقة
مخدمة ما ان تقوم لحاجة
تفدى اذا مرت وان هي أقبلت
وتقضي بؤسا في الحداثة زينب
وخالتها العلياء والعمّ يعرّب
يهذبها من نفسها ما يهذب
وفي الأهل للانسان نعم المؤدب
وكالشمس الا انها ليس تغرب
فكل لها أم تعوذ أو أب
ولم يتعتها من الأمر متعب
فلء الربى اهل هناك ومرحب

اذا حضرت في البيت فالبيت مشرق وان هي غابت عنه فالبيت مغرب
 يباب أبيها السعد يخدم ربه يشد عرى عليائه ويطنب
 الزهة :

مضت هي والأتراب يومالزهة
 فافضت الماتف من التبت يانع
 تراه على وجه الغدير كأنه
 ولادوح تصفيق وللطير ضجة
 رأت منظراً يستنفد الوصف حسنه
 فألقت نقاباً خلفه الشمس وانبرت
 التقاء النظر :

وكان على قرب من الروض جالساً
 يجيل باحسان الطبيعة طرفه
 تظلمه من لفحة الشمس دوحة
 فهب نسيم زحزح الغصن جانباً
 رأى دُمية الحسن التي صاغها الهوى
 فجن بها حباً ولم يدر قبلها
 وقام يداني خطوه متطلعا
 ولكنها من بين كل لداتها
 رأت مارأى منها به فتكتمت
 مضت ومضى للحجى كل موله
 فتي كنسيم الروض أو هو أطيب
 يصعده فيما اتت ويصوب
 ويحجبه عنهن غصن فيحجب
 فبان لعينيه البنان المخضب
 فادع فيها ما يشاء ويرغب
 بأن الهوى يأتي الفتى وهو يلعب
 ليعرف طلع الامر وهو محجب
 احست بشخص خلفها يتقرب
 ومرت ومنها القلب بالحب يلعب
 بصاحبه يدعو الرشاد فيعزب

العشق والاخوان :

رأى خالداً اخوانه متفيراً
وظنوا به الظن الاثيم ورجعوا
وما هو الا زفرة والتفاته
ينوح كما ناح الحمام صباية
خالد :

ومن خالد هل أنت تعرف خالداً
غذته الكرام الصيد من آل غالب
ودر به للعلم والحلم والحجى
ومات ولم يترك سوى الطفل خالد
وقامت على تنقيفه خير حرّة
وتتم عشراً من سنيه وأربعاً
العهد القديم :

ومذ كان طفلاً كان إلفاً لطفلة
حلت بهما في كل واد محلة
يعيشان خشي روضة طلبها الندي
غريرين لم تعلق يد الظن فيهما
قضى الدهر بالتفريق من بعد برهة
ومرت سنون أمحل العهد عدها
فلما رأى العهد الجديد من الهوى

على غير ما فيه لهم فتمجبوا
وقالوا به القول المسيء واطنبوا
ودمع كنهل السحائب يسكب
ويشيق من فرط الغرام وينحب

فتى كل ما فيه لـكل محب
لبان علاها فهو أصيد أغلب
أب عن أبيه في العلاء مدرّب
وكانت سنوه تسعة حين تحسب
غذته لباناً لم يشب فهو طيب
فتم له فيها الحجى والتأدب

يرافقها دون اللدات ويصحب
وزين من أثريهما فيه ملعب
اظلها في أيمن الجزع رب رب
ولم يتريب منهما المتريب
فشرّق أهلوها وأهلوه غربوا
على ان ربع القلب بالحب مخصب
ترأى له العهد القديم المغيب

يصدق أخبار الهوى ويكذب
عماء فكاد الجهل بالحلم يذهب
فرقاً له حتى العذول المؤنب

وأياسها من برئه المتطيب
لأنسانها فيها الدواء المجرب
ترقيه في هذا وفي ذاك تضرب
فثاب اليها رأيها المتنكب
ولكن خفي عنها المراس المصوب
تطيل له فيه الحديث وتسهب
ويعجبه ذاك الطراز المذهب
فاعرب مسحوراً وما كاد يعرب
له كل صعب دون ما هو يطالب
قنوطا وخافت ان يحس فيعطب

الى خلفها مسترجعاً وهي تجذب
فاوقفها في سدة الاذن حجب
يؤهل فيها باسمها ويرحب
عليها ومنها الوجه بالبشر مشرب
ونمزج منه الجد هزلاً فيمذب

فالل زمانا باهتا متردداً
الى ان بدا صبح الحقيقة وانجلي
تدائه من فرط السبابة والجوی
أم خالد :

رأت أمه من دائه ما امضها
فتنت به عيناً ولم تدر أنها
وباءت اليه بالرقى وبالخصى
رأت ان ما جاءت به غير نافع
أحست بان الحب يرشق قلبه
فضلت ولا بحث لديها سوى الهوى
يهش ويصغي حين يسمع قولها
الى أن ألانت بعد لأي حصاته
فأبدت له كل السرور وسهلت
واسكنها قد أضمرت في فؤادها

الزيارة :

مضت خلسة والياس يجذب ثوبها
فافضت الى بيت الشريف ابن تبع
وبعد قليل أدخلت بحفاوة
وقد أقبلت أم الفتاة وسامت
تطارحها أحلى الحديث فكاهة

وكاد عليها منه يقضى التعجب
وزُحزح عن فجر الأمان غيب
وقالت بصوت خافت اين زينب
لقد كان يا اختاه ما كنت ارب
تري ليس من ماح لما الله يكتب

لقد بهتت مما رأت وتعجبت
ولكنها لما زوى اليأس وجهه
دنت باحترام نحوها وتبسمت
فقلت لها والدمع يسبق قولها
تعالى معي ثم انظري حال زينب
المرض والعيادة :

ودمعا كما شاء الجوى يتصبب
وتمسحه طورا وطورا تقلب
فعما قريب منك الصدع يرأب
ولولا كما ما كنت أسعى وأدأب
لكنت رأيت الحب كيف يعذب

رأت جسداً ملقى أضرب به الهوى
جثت عندها طورا تشم عقاصها
ابنتاه ردي عازب الحلم والحجبى
لقد جئت أسعى في اجتماعكما معا
ولو كنت شاهدت ابن حبك خالداً
البغلة والحياة :

فقامت على أقدامها تتوئب
يفتش عن أسرارها وينقب
ولم يبق عند القلب للشك مذهب
على وجهها عنها بها تتعجب

لقد سمعت بنت الضنى مأهاجها
تظن رقيقا جاء في ذكر خالد
ولكنها قد صدق الطرف سمعها
توارت حياء بالفراش وكفها
كشف السر :

خروجا وغير الام لا تتطلب
تمهد ما فيها له وترتب
ولكن منها خالداً هو اشحب

لقد تركتها في الفراش واسرعت
رأته وقد جاءت لغرفة زوجها
فقلت لها ان الشحوب اضرها

واظهرتا الامر الذي كان يحجب

يحف به من هيبة منه موكب
أجاء بها أمر ، اطوَّح مطلب
وامطرها من عارض منه صيب
خلالدها جاءتك زينب تخطب
يشرق في افكاره ويغرب
لما هي جاءت منه تبغي وتطلب
وكل له من معجب البشر مطرب
الى خالد وهو القنوط المقطب
لزينبه شوقا يفر ويهرب

وصاح بتقريب الشهود فقربوا
وسعد لهم في ساحة الدار يرقب
وأدوا السعد شكرهم وهو أوجب
وجيئوا باصناف الشراب فاشربوا
له بجميل الصنع في الناس يخطب

توشحها هذي وتلك تجلبب
سويعات شوق هن في الطول أحقب

تكاشفتا السر الذي كان مضمراً
الخطبة :

وبيناهما في القول اذ جاء زوجها
فقال لها من هذه ما مرادها
فقلت وقد دب الحياء بوجهها
هي ابنة عبد الله زوجة هاشم
فنكس رأسا واستمر مفكرا
ومن بعد يأس من رضاه اجابها
تبأثر اهل الدار والدار اشرقت
ورافقت البشرية ضحى أم خالد
فكاد ولم يملك من البشر نفسه
المقد :

فأرسل في اثر القضاة فأحضروا
وأموا جميعاً دار سعد بجمعهم
ومن بعد أن قاموا بما هو واجب
دعاهم الى بهو الطعام فاطعموا
وراحوا وكل عنده الف مقول
السجن والتغرب :

وقامت نساء الحي تصلح زينبا
وفي الدار يقضي خالد بانتظارها

وجاءوا به قسراً الى الحبس يسحب
هو القبر ضيقاً أو من القبر يقرب
وفي الليل يقفوه الغرام يعذب
شهوراً على جمر الغضا يتقلب
وسيق الى سيرا فيمن يغرب
عليه وفاضت روحها وهي تنحب
ولم يبق الاّ البوم في الدار تنعب
ولا ثالث الا الشقاء المطنب

وفيم عليه القوم صاحوا واجنبوا
يثور اذا سيموا الهوان ويشغب
ويطعن في صدر العدو ويضرب
فتى عن بنيات العلي لا ينكب
يفار على مجد العراق ويفضب
فكل فتى فوق البسيطة مذنب

بها مزقت جلد ابن جنكيزا كلب
وكل له ناب حديد ومخلب
وليس له الا التشوق مركب
يغالبه الشوق الشديد فيغلب

ففاجأه من جند جنكيز ثلة
وزجّ يجب يكمه العين ظامة
تعذبه الظلام جوعاً نهارة
نساء ابن جنكيز فظل بحبه
وجيء به يوماً على غير موعد
قضت نحبها تلك العجوز تحرقا
وسعد مضى تقتاده أم زينب
تجاوب اذ تبكي الشقية زينب
الجنابة :

أتعلم ما كانت جنابة خالد
لقد كان صيباً بالعراق وأهله
يدافع عن أحسابهم وحقوقهم
وهل ريبة ان ذب عن مجد قومه
أعدلاً يرى الاقوام حبس ابن حرة
اذا كان في حب الديار جريرة
الرجوع الى الوطن :

أتت وهو في سيواس أعوام فتنة
وبثت بأنحاء العراق رجالها
نحنا الوطن المحبوب والأهل خالد
سرى والهوى يقتاده بزمامه

وام بشوق داره وهو متعب
بكفيه حتى كلَّ عضد ومنكب
صدى الدار والريح الجنوب تعرب

فأرقها صوت اجش مشعب
دنت فشجاها الطارق المتأذب
فيطفو وطوراً يعتليه فيرسب
تنبيهه من نومه وهو مضرب
دعيني أتم من ذا اتى وهو مغضب
تحدّر منقضاً كما أُنقض كوكب
وادمعه في خدّه تتسرّب
يسبّ الذي سن البعاد ويثلب
ويطر به لكنه ليس يطرب

أُمّى ماتت أم الى اين تذهب
اذا لم تخبرني وأنت المسبب
وقالت له في عبرة (أنت طيب)
وخرّاً على وجه اثرى يتقلب
وكفى الأسى جاء السجين المغرب
اذا انضب الدمع الاسى ليس تنضب

وحط بيباب السكرخ ليلا رحاله
وأُنحى بلا صبر على الباب طارقا
يترجم لليل الاصم نداءه
جارة خالد :

لقد سمعت صوت الفتى جارة له
من السطح نحو الصوت في غلس الدجى
رأت خالدّاً والليل يرفع شخصه
مضت كمضي السهم تطلب زوجها
ومن بعد الحاح تئأب قائلاً
ولكنه لما تبين قولها
رأى خالدّاً فانصاع يلثم خده
وأدخله مستبشر القلب داره
يضاحكه لكنه غير ضاحك
النعيّ والبكاء :

أبا سالم مالي أرى الباب موصداً
أبا سالم انى وحقك هالك
بكت رقة من قوله أمّ سالم
فصك بكاتا الراحتين جبينه
يصيح بيا أماه قومي ورحبي
أمّاه قد خلفتني دهن دمة

على تربها والشيخ كالطفل يندب
وأقبل بازي من الصبح أشهب

المأتم :

وكل اليه الأرض يطوي وينهب
وهذا يحيه وهذا يرحب
يحاط كما حيط العذيق المرجب
يريد غلاب الحزن والحزن أغلب
وفي ثوبه من لاسع الفقد عقرب
وكيف رماها دهرها المتقلب
وأخر قفاه أمض وأصعب

تشاطره مرّ البكا أمّ سالم
الى أن تولى من دجى الليل اسحم

تسامع اهل الحيّ فيه فأقبلوا
يقبله هذا وهذا يضمّه
مضى باحترام بينهم نحو داره
ترجع في كرسية بسكينة
قضى بجميل الصبر مأتم أمّه
وخبّر عن حال الفتاة وشأنها
فأصبح في خطبين خطب أمضّه

الصديق الاسرائيلي :

على غفلة وهو الصديق المقرّب
تدهوره كيف الاسى وتقلب
بأن الفتى من أصفر النقدم ترب
صديقك من في النائبات تجرّب
فمن واجبات الحزم عنه التجنب
لدفع الذي تحتاجه متأهب
فداؤك من قومي حضور وغيب
ويعرف قدر الخلة المتعصب

أتاه ابن اسرائيل يوما لداره
راه كئيماً في الخفاء مفكراً
فظن ولم يعد الحقيقة ظنه
فقال له خفّض عليك فانما
اذا منع المال الصديق صديقه
مطيعاً تجد مرني فاني حاضر
فقابله بالشكر والبشر قائلاً
بمثلك يغلو قدر كل مواطن

الزفاف :

وفارقه من شاغل الغم أشغب
 يجهز ما يحتاجه ويأهب
 وزفت له المنكودة الحظ زينب
 يفصل مكنوناته ويوب
 بكفيه لا يخشى ولا يترقب
 سيرجع في ثغريهما وهو طحلب

ولما تولى عنه اللهم شاغب
 غدا وهو مشغول بتدبير أمره
 فأكل في يومين كلَّ شؤونه
 شكا كل حبّ شجوه لحبيبه
 وباتا وكل يجتني ثمر المني
 ولم يعلم أن النير الذي جرى

عود على بدء

على حين قد أفى قواها التحزب
 فقام يداوي جرحها ويطبب
 وكان يؤوساً من تدانيه أشعب
 قلوباً لأخرى شط منها التقرب
 يؤلف اشتات الهوى ويحزب
 يضيء به نجم من الفوز يثقب

غشى الظلم أقطار العراق بحزبه
 وشق على ذاك الأبى هوانها
 وقارب رأي الشعب بعد ابتعاده
 وما زال يسعى مدنيا بخطابه
 يميت ويحيي ليله ونهاره
 الى أن بدا فجر من النجح صادق

الاعتقال والموت

بأفراح أيام الختان يؤدب
 وأخرج منها خائفا يترقب
 به من جراح الهم ما ليس يعصب
 ويرأسه طفل من البيض أصهب
 ولا بشر يدنو اليه ويقرب

أحس به الظلام وهو لطفله
 ففارق بغداد العراق مكبلا
 وأصبح في جب بمنفاه ثاويا
 يحيط به جيش من الهند أسود
 فلا ملك يرجو الدنو لجبه

رماه بدء السل هم مبرح

هول المصاب :

نعاه ببغداد النعي مصرحاً
 فحنت أسى تلك الفتاة واسرعت
 تقود صغيراً خلفها يشتكي الوجى
 بولول في آثارها متعثراً
 إذا ما بكى تبكي لمر بكائه
 اتسير بلا رشد الى غير غاية
 يلوح النهمى طوراً لها ثم يختفى
الطفل وزينب في ساعة الموت :

مضت برهة لم يعرف الظل شخصها
 فاضجعها الغم الفراش مريضة
 يضاحكها مستطعما غير انه
 احست ومنها الموت دان بطفائها
 ومدت اليه الكف تجذب ثوبه
 بني اذا ما مت من لك راحم
 بني يتما أنت بعدي مسيبا
 بني لقد هان الردى بعد خالد
 أتلهو بقربي منك في الصدر أتمل
 وساد سكون بعد ذلك مرهب

وأورده الهلك النوى والتغرب

يكنيه تعظيماً له ويلقب
 تمزق عنها ثوبها وتؤرب
 كما يشتكي قصر الجناحين أزغب
 بأذياله قسراً يقاد ويجنب
 وتضحك أحياناً عليه فتغرب
 وفي القلب من نار الجوى متلهب
 كما لاح برق في دجى الليل خاب

ولم ينجها من غارة الخطب مهرب
 يدب حوالها اليتيم ويلعب
 يعود على ادراجته وهو أسغب
 وفي الجسم اظفار المنية تنشب
 فله من تدنى اليها وتجذب
 ومن بك يعنى أم لاجلك يتعب
 تعيش كما عاش اليتيم المسيب
 ولكنه في يتم نفسك يصعب
 وبسّم ثغر منك في الوجه اشنب
 يقابله وجه من الليل مرعب

بدا العدل محني القرى وهو أهدب.

واعقبه الأمر العظيم الذي به
الجنائز :

عصابات جارات لها تتعصب
يطوف حوالى جسمها ويحرب
فابصرن ما يدمي القلوب وينصب
وأى فؤاد لا يذوب ويكأب
وللدمع منهم فى الخدود تسرب

أتت بعدان لاح الصباح تعودها
فشاهدن ذاك الطفل يعول باكيا
كشفن غطاء كان يستر وجهها
صرخن ومزقن الجيوب كآبة
تسارع نحو الصوت حضر جارها
الطفل فى دجلة :

ولم يشعروا الا وقد غاب (جندب)
اذامذهب منها انتهى امتد مذهب
غرورا وسياراته تتكوكب
وفى الماء محذوقا بها يتقلب

لقد شغلوا عن كل شيء بدفنها
مشى تترامى السبل فيه بلا هدى
أتى الجسر حيث الظلم تركض خيله
فاصبح نهبا بينها متقسما
خطاب لدجلة :

تسير ولا تدري بمن يترسب
وانجبه خيل من العرب منجب
فان العلى ان لم تصونه تعتب

أدجلة تدري أم تراها جهولة
أدجلة ذا قد أنجبته كريمة
أدجلة بالله احفظيه من البلى

شدشنتى :

تواعدني فيها الليالى وتكذب
من الهول لا اخشى ولا اتهب
ولا ركضت بي ان تقاعست شرب

الى السيف اشكوا الى الناس منية
سأطلبها مهما تعرض دونها
فلا حملتني ان تقاعدت بزل

عشقت العلى طفلاً فكيف بسلوتي
وقد عرفت عدنان فضلى ويعرب
وها أنا ذا والحمد لله اشيب
وما انكرت بكر بلائى وتغلب

أنا وصاحبى :

أقول ورحب الأرض ضاق بصاحبى
تريد وتحشى الهول ان تدرك المنى
تظن طلاب المجد كأسا وقينة
اذا خلت ان المجد سهل طلابه
تنح وخل الدرب خلوا لأهايا
اذا اشتد ضيق المرء قل سوف يرحب
وهل صح ان لم يهنأ النقب أجرب
تهم بها بين الربى وتشبب
فظنك هذا من طلابك أعجب
فهم منك أدرى بالرسوم وأدرب



كاظم الدجيلي

أديب كثير الولوع بالثقافة والبحث عن تاريخ بلاده وأحوال أهلها وجغرافية بلادهم قديماً وحديثاً ، وناظم يحب الصراحة في شعره ، وكاتب يلم بأطراف موضوعه المأماً لا يترك لغيره مجالاً للزيادة عليه ، ومتكلم لسن فصيح المنطق لا يمل الكلام في ميدان يعجبه التكلم فيه ، كما انه لا يمل السكوت اذا وقع عليه في موضعه

لو كان للعلم والأدب قيمة في هذه الديار لكان للشيخ كاظم الدجيلي مجال واسع لاطهار مواهبه وجلده على البحث ، ولو كان لحرية الفكر حرمة في هذا القطر لانت حقائق الدجيلي في شعره رنة تحدث بها المجالس ، لكن ما العمل وقد خلق الانسان أسير بيئته

أصل الدجيلي من عشيرة الخزرج الذين هم اخوة للأوس من نخذ يعرف أبناءهم منذ القديم بالبابليين نسبة الى بابل الاقليم الشهير في العراق وقد ترأس والده نخذه مدة كما ان جدته الصحيحة (واسمها نائلة المحسن) كانت تقضي في الخصومات التي تقع بين قومها وتتصدرهم اذا دخلت مجلسهم

ولد كاظم الدجيلي في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة في العقد الاول من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ - آذار سنة ١٨٨٤ م - واسم والده الحسين بن عبدان بن درويش بن نهار ، ووالدته عليّة بنت ويس العبيد . وقد هاجر والد المترجم بعد ستة أشهر من ولادته الى بغداد فاستوطن جانب الكرخ منها ولم يزل بها الى الآن

ولما بلغ الخامسة من عمره تعلم القرآن الكريم على معلمة في جوار بيتهم . اسمها ضفيرة بنت الحاج علي الهاشمي نختمه في ستة أشهر ونزع الى تعلم الكتابة .

ثم انتقل الى مكتب الملا اسماعيل في جامع الغنام في الكرخ وظلّ يدرس عليه نحو سنتين . ولم يشأ أهله ادخاله في مدرسة من مدارس الحكومة لانصراف اذهان القوم عنها في ذلك الحين

وأخذ بعد حين يشغل مع أبيه في المتاجرة بالحبوب والقطاني ويدرس بنفسه وقد نشأ فيه ميل الى قرص الشعر وتببع الآداب واخبار العرب . واذا وجد نفسه عاجزاً عن استيفاء ما يريد من العلم على هذه الصورة ترك المتاجرة برغم ارادة والده ، وانقطع الى الدرس والمطالعة والتردد على فريق من أفاضل العلماء والأدباء الذين استفاد منهم فوائد جلييلة في العلم والأدب واللغة والتاريخ نذكر منهم الاستاذ شكري الآكوسي والسيد حسن الصدر الكاظمي والأب انتاس ماري الكرملّي والاستاذ جميل صدقي الزهاوي

تزوج المترجم سنة ١٩٠٤ م وولد له ثلاث بنات وابن واشتغل قبل الحرب الكبرى بتحرير بعض الجرائد البغدادية ثم انقطع الى ادارة مجلة (لغة العرب) والكتابة فيها حتى حجبتها تلك الحرب الضروس وقد نشر سنة ١٩١٤ مقالة بعنوان « حول الضماد » في مجلة (المستقبل) المصرية لصاحبها سلامة موسى فحكم عليه اترك بالسجن سبع سنوات بسببها وحال دون تنفيذ الحكم اعلان الحرب الكبرى

وللدجيلي معرفة بقراءة المخطوطات القديمة ويد في تعيين تاريخ كتابتها بمجرد النظر الى اشكال أقلامها وانواع أوراقها . وهو يعرف طرفاً من الانكليزية وقليلاً من التركية والفارسية ، وله مكاتبات مع ثلة من كبار المستشرقين ، ولديه خزانة نفيسة جمعت طائفة من المخطوطات النادرة والمطبوعات القديمة

ودخل سنة ١٩٢٠ مدرسة الحقوق في بغداد فأظهر كل نشاط واجتهاد في دراسته وهو يوم كتابة هذه السطور في صفها النهائي

رحل كاظم الدجيلي رحلات عدة الى ايران وكردستان واطراف العراق وعربستان وجاب القرى ومنازل الاعراب ودرس اخلاقهم وعاداتهم وحالاتهم الاجتماعية وكتب عنهم ما لم يتهياً لغيره من الرحالين والرواة . وطلب سنة ١٩١١ م بواسطة وكيل القنصل الألماني في بغداد المسيو ريشاردس ليكون معلم اللغة العراقية الحالية في مدرسة المستشرقين في برلين وطلب اليه ان يرحل مع صديقه العلامة الدكتور ارنت هرتسفلد الألماني وان يكتب في رحلته هذه كتاباً يبيّن احوال الاعراب وعاداتهم واخلاقهم وأوضاعهم ووصف جغرافية العراق . فالف في تلك الرحلة كتاباً ممتعاً ، لكن الكتاب ضاع منه عند عودته الى بغداد لمرض أصابه في الطريق ولم يقف على خبره الى اليوم . ثم أعاد الكرة الى هذه الرحلة بأمر من الجمعية الجغرافية كذلك فرحل في أيلول سنة ١٩١٣ وقد استصحب في هذه المرة الشيخ علي القره داغي العالم الفاضل لما له من النفوذ والحرمة في اطراف كردستان لكنهما لما وصلا الدكة التي تبعد ثلاث ساعات عن خانقين غربا رجع الشيخ علي الى بغداد مضطراً فأجبر المترجم على الرجوع كذلك وجاءت الحرب العظمى بعده قاضية على أعمال وآمال كثيرة

ورحل في ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م الى الفرات وكربلاء وشفانا وقصر الاخضر والنجف وعريسات والشامية والديوانية وكتب فيها كتاباً

ومن اخلاق المترجم انه يحب الصراحة في الفكر والقول والعمل وان أغضب سامعيه وجرح عواطفهم وظلما جلبت عليه هذه الخلطة سخط بعض الناس . وهو يقتصد في كل شيء الا الأمور التي تعود الى الصحة والشرف . ولا يتعاطى الدخان والمشروبات الكحولية . وفيه أثر حدّة . وصوته عند

التكلم عال على الدوام . ومن صفاته انه لا يجب الانتساب الى الاحزاب
والجمعيات السياسية

وأحسن أوقات النظم والانشاء عند الدجيلي آخر الليل وأول النهار مع
الانفراد في المكان ، ويجب دائماً ان يكون عدد آيات القصيدة وتراً
أما مبادؤه وآراؤه ، فقد وقفت على جلها في رسالة موجزة بقلم المترجم
أقطف منها ما يأتي وفيه البلاغ :

« آمالي في الرقي الاجتماعي كبيرة . أهوى الخير للبشر جميعاً ولم انصّب
لرأي مخالف للحق بل أجاهر باحتقاره ولو كان صاحبه ذا حرمة عند الناس .
أعترف بخطأي اذا تحققت وقوعه ولو أمام أعدائي . ظني في المجتمع أسوئي
وأعتقد ان الناس كلهم نفعيون ومحبون للشهرة وطباعهم مجبولة على الشر أكثر
مما هي على الخير وانما الذي يروض جماحها ويهذبها التأثير الذي يطرأ عليها من
حسن التربية والتعليم والاقليم ليس الا

أرى أن لا نسب حقيقياً في العالم لأن كل فرد من الأفراد يتولد من
ذكر وأنثى وتلقيح النسل يكون منهما واذا ارتقينا الى أبيه وجده وأمه وجدته
نجدهم يتألفون من أكثر من عشر قبائل واذا صعدنا الى ابوين وجدين لهم
يكون المرء من أكثر من مئة قبيلة وهلم جرا

لا قبيح ولا حسن في العالم بالمعنى الأعم ، فالذي تراه قبيحاً قد يراه
سواك حسناً لأن جميع الأشياء منوط اعتبارها بأهمية الزمان والمكان
الدين الصحيح للانسان هو أن لا يعامل غيره بما لا يرتضيه لنفسه

اذا جن الانسان جنوناً مطبقاً واستعالت اعادته عقله اليه طبيب ، أو اذا
ابتلي بداء مبرح ولم يشفه منه الا الموت ويخشى سريان العدوى منه الى غيره
فلا سراغ في القضاء عليه من أوجب الواجبات لأن الموت يريحه ويريح أهله
المتعبين من أجله ويوفر للجميع طعامه وشرابه ولباسه ومقامه
ان الانسان مضطر في جميع أعماله وغير مختار ، وان شقاءه وسعادته في

الأكثر بولدها الاحتياج لأن الحاجة هي التي تبعث صاحبها على الأعمال القبيحة كما أنها تبعثه على انتاج كبار الأعمال وعظيمها، وهي التي تفتق الحيلة وتبعث على الرذيلة وأم الاختراع .

لا عيب ولا عار في الدنيا الا على الكسالى والخنوة والغادين، وكل ما يهطاه الانسان ويكسب من ورائه شيئاً للمعاش بدون أن يضر بسواه هو شريف

لا ينبغي ان يحرم على المرء شيء ما لم يضر بعقله وصحته وأدبه جميع الأديان التي يرجع أصلها الى اله واحد فأعمال أصحابها مقدسة مبرورة، وان جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق أو تمييز وان نافض آخرها الأول وتعددت فيها وسائل العادة واختلفت طرق التزلف للتوصل الى ذلك المعبود العظيم

ان الحق تابع للقوة وخاضع لها وان للقوي الحق بالقضاء على الضعيف وفقاً لناموس الطبيعة العام لأن حياة الضعيف تولد الضرر في المجتمع بدون أن تنفعه بشيء وبواسطتها يتأخر سير المدنية وعمران الحضارة في العالم الوطن الحقيقي للانسان هو ما يرغد فيه عيشه ويرتاح قلبه باستيطانه ويكثر انتفاعه منه ويملك حرية القول والعمل فيه على حد قول الشاعر « وكل محل ينبت العز طيب »

وضع المترجم رسائل وكتباً عديدة لا تزال مخطوطة كلها. وقد نشر منها فصول ومقالات في كثير من المجالات والصحف في العراق وخارجه مثل المقتطف والهلل والمستقبل في مصر ولغة العرب ودار السلام في بغداد ومراة العراق في البصرة . ومعظمها مزين بالتصاوير والخرط، وهما نحن أولاء نذكرها :

١ - رحلة الفرات :

وصف رحلته الى الفرات وكر بلاء وشفائنا . . الخ ، وما شاهد الكاتب في تلك البلاد والقبائل وأحوال أهلها الاجتماعية وعوائدهم

٢ - تاريخ النجف :

في تاريخ بلدة النجف ووصف المشهد العلوي فيها ، كما أن له بحثاً مسهباً في المياه التي سبقت الى بلدة النجف منذ القديم الى يومنا وتراجع من اجروها

٣ - تاريخ الكوفة :

ضمنه تاريخ الكوفة ومسجدها الشهير ومسجد السهلة وما جاء فيهما من الكتابات القديمة والحديثة في الصخور والجدران أو قد زالت منذ عهد قريب

٤ - تاريخ كربلاء :

أتى فيه على تاريخ كربلاء ووصف مشهدي الامام الحسين وأخيه العباس فيها ، وقد نشر مثال منه في (لغة العرب)

٥ - المساهمة المقدسة في العراق

٦ - سامراء قديماً وحديثاً :

نشر نموذج منه في (لغة العرب)

٧ - تاريخ الطائفة :

قديماً وحديثاً ووصف مشهدي الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وتراجع العلماء والأدباء الذين نبغوا فيها . نشر فصل منه في (مرآة العراق)

٨ - تاريخ البصرة

٩ - الآثار العراقية :

نشر فصول منها في (لغة العرب)

١٠ - أشعار الأعراب :

ضمته بحثاً في اشعار الأعراب الحاليين واقوالهم وامثالهم

١١ - أعراب العراق :

يبحث فيه عن انساب أعراب العراق وتعدد قبائلهم وبتوطنهم وشيوخهم
وفرسانهم وشعرائهم وعرفائهم وعاداتهم

١٢ - الأغاني العراقية :

مع ذكر مشاهير المغنين العراقيين

١٣ - صابئة العراق :

الطائفة المعروفة فيه

١٤ - البزيرية :

الطائفة المعروفة في اطراف الموصل

١٥ - الأسر البغدادية :

يبحث فيه عن الاسر الحالية ورجع أهلها وبدء نشوئها وكيفية تأليفها

١٦ - الفرق الشطرية :

بحث المترجم في هذه الرسالة عن الفرق الثلاث الامامية وهي الأصولية
والاخبارية والشيخية أو الكشفية وتبيان الفروق التي بينها

١٧ - الامثال العراقية :

أودعها الامثال العراقية العامية وشرحها

١٨ - المصطلحات العراقية : بحث في اللغة العامية في العراق

١٩ - السفن العراقية :

ضمنها وصف السفن العراقية ورجالها ومصطلحاتهم (نشرت في لغة العرب وترجمها بعض المستشرقين الى الانكليزية والفرنسية والالمانية)

٢٠ - الشعر القصصي الحماسي :

أثبت فيها - رداً على الآنسة النابغة « مي » - وجود الشعر القصصي الحماسي عند العرب الأواين (نشرت في المقتطف)

وهناك رسائل وكتب يشغل الشيخ المترجم في اكملها ، منها :

٢١ - بغداد : بحث مسهب عن بغداد وولاتها وقضاتها قديماً وحديثاً .

٢٢ - قضاء البصرة وولاتها

٢٣ - سمات الاعراب الحاليين

٢٤ - تركيبة وانكسرة في العراق

٢٥ - العراق :

وصف الحالة الاجتماعية والأدبية والسياسية في العراق ، منذ القرن الحادي عشر الهجري الى يومنا هذا

٢٦ - العلم والأدب في العراق :

يتضمن تراجم علماء العراق وادبائه منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن

٢٧ - الوثنية في العراق : يبحث في الخرافات العراقية قديماً وحديثاً

٢٨ - الامتيازات المدرسة في العراق

٢٩ - ديوانه الدميبي :

وهانحن اولاء تثبت نخبة من نظمه :

الحياة الاجتماعية

حديثك عن غير القويِّ حرام
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم
يوؤه مذ صار ابن آدم قوة
اذا كنت بين العالمين أخا قوياً
حمى الغاب بأس الليث من كل طارق
يقولون ان الحق من فوق قوة
ولودرسوا علم الطبيعة لا نثنوا
وسعيك في نصر الضعيف أثم
قعود بأحكام الورى وقيام
وما الكون الا قوة ونظام
رعتك عيون الناس حين تنام
ولم ينج من فتك البزاة حمام
وما الحق الا مدفع وحسام
وفيههم غرام بالقوى وهيام

*
* *

وما الخلق الا جائر باسم عادل
ينوح على ميت ويأكل لحمه
تمثل في أفعاله وخصاله
تكلم قلبي كلمة من منافق
فهل فيك يا بغداد نفس زكية
بكت مقلتي لما رأيتني أعزلاً
ولكنه مرخى عليه قرام
ويهدي الصديق الزاد فيه سمam
لثام وقوم طيبون كرام
ورب كلام في النفوس كلام
تعلم قومي كيف ساد عصام
وعز عليها في الظلام منام

*
* *

الى العز فاركها معودة السرى
تقرب تقز بالعذر أو تبلغ المنى
ولانتك عن نيل العلاء بقاعد
عليها ركوب الصاغرين حرام
ففى الغمدي صدى السيف وهو حسام
وفيك الى نيل العلاء قيام

ولا ترض ذلّ الخاملين وعيشهم فان حياة الخاملين حِمام

أرى الناس أشياعا وكل بزعمه له مذهب قصد السبيل قوام
 ورب فتى أفى الحياة عبادة ومعبوده الاوثان وهي رجام
 يصور تمثالا ويدعوه ربه فيعضده من تابعيه فقام^(١)
 ويأتيه آت بالندور ونذره شراب طهور سائغ وطعام
 يروم به عفواً ورزقا وصحة وليس بمقتضيّ هناك مرام

ورب خرافي يروح ويغتدي وافعاله فيما هناك اثم
 فعاش الى أن مات هذي فعاله وقدّسه بعد المات طعام
 وشادوا عليه قبة وتوسلوا اليه بيرء الداء وهو عقام
 وجاءوه من شرق البلاد وغربها شعائرهم نسك له وصيام
 وخروا على اعتاب مشواه سجداً واحشاؤهم فيها جوى واوام
 وقالوا وهم ييكون شوقا ورهبة وصار لهم حول الضريح زحام
 بك الله يميننا غداً ويميتنا وانت شفاء للورى وسقام

ورب جحود ينكر الله جهرة وغير مبال ان نحاه ملام
 ينادي: بنى الدنيا سمعوا وتنبهوا فاهي الا عيشة ورجام
 اساطير أقوام مضوا وخرافة مقال الورى: بعد المات قيام

وكيف يعود الجسم بعد فناءه
لعمرك رأي يترك العقل ضاحكا

ورب أخى علم يعلم قومه
يقول لهم : سر الطبيعة غامض
تخير فكر الفيلسوف بكنهها
وكم حاول الماضون كشف ستارها
وما مطرت سحب لمن قام منهم

حكاية اديان الانام عجيبة
تريد الهدى والخير للناس كلهم
وغايتها القصوى عبادة واحد
عظيم لديه يصغر الخلق كله
له اثر في كل شيء وآية
دعوه باسماء قد اختلفوا بها
وقالوا وهم في حالة اليأس والرجا
متى تجمع الاديان في الارض وحدة
ويسلك كل العالمين سبيلها
وينسون زنديقا وينسون مارقا
ويحيون فوق الارض لافرق بينهم
كانهم في العيش ابناء اسرة

تجمع فيها فرقة ووثام
وكم ثار منها فتنة وخصام
حقيقته ما ان ترى وتوام
وتستصغر الاجرام وهي عظام
وبين قواه والوجود لزام
وعدوه نوراً لا يكاد يشام
متى تتلاشى ظلمة وغمام
لها سنة مشروعة ونظام
وغايتهم منها هدى وسلام
ويفقد منهم مفسدون لثام
وليس حلال عندهم وحرام
كأن بنيتهم اخوة وتوام

بوليس بغداد

وهي احدى منظومات السجن الست

بدت نارها للشاربين ونورها
 جلتها على الندمان صفراء عسجدا
 معتقة في الخلد حيث تقدمت
 تموت بها الاحزان موتاً مؤبداً
 ويعقد تاجا كسرويا حبابها
 لها سورة تجرى الدموع لفعليها
 بتكشير اسنان وتقطيب حاجب
 سقتها بلا مزج فغير شربها
 وقد ثقلت الحاظهم ورءوسهم
 وقد خف من احلامهم كل راجح
 اذا أشفق الساقى وبدل كأسها
 ادرها علينا بالكبير فاننا
 وان انت قدمت المدام بسرعة
 متى يهدر الابريق عند انسكابها
 ولما تكاملنا عديداً وعدة
 هنالك وافانا ونغص عيشنا
 وقال بعنف من اباح جلوسكم
 وانا اناس جالسون مكاننا
 وطافت بها والليل أيل حورها
 من التين والتفاح كان عصيرها
 على زمن التاريخ عصراً عصورها
 وتحيا بها البشرية ويأتي بشيرها
 اذا دار في الاقداح منها مديرها
 وتلتهب الاحشا ويندك طورها
 ورعشة رأس يستدل خيرها
 طباع الندامى واستمر مريرها
 وقد حل في الاعصاب منها فتورها
 فطاش ولما يبغ طيشاً كبيرها
 يعنفه شريبها وعقيرها
 كبار ومن شأن الصغار صغيرها
 سررنا وغايات النفوس سرورها
 علينا يزدنا من هواها هديرها
 وتم لدينا انسها وحبورها
 پوليسُ به الاكدار ثار مشيرها
 اجبناه من دار السلام اميرها
 ولم نأت ضرراً للعباد يضيرها

وهذا جواز بالجلوس مصرح
وقال جهلتم قدرنا ومقامنا
ونحن الالى سير الرعايا بحكمنا
اذا ما اردنا ان نجوس ديارها
ارادتنا من فوق كل ارادة
فقلنا امن امر لديك وحاجة ؟
فقال : نعم انى أحب فتاتكم
فقلنا له ان الفتاة عفيفة
فاوجعنا ضربا على الرأس بالعصا
وقال وقد سالت دماء وجوهنا
أصيخوا فانى من خبرتم وذقم
واني ان النسب اليكم جناية
اراكم سكارى لاتعون وحالكم
ونادى پوليسا خارج الباب واففا
وغلّ بغلّ من حديد اكفنا
وقد أخذت اموالنا وعروضنا
واخرجنا بالقهر والليل مسدف
وجرّ نواراً خلفنا وهي حاسر
وهشم من ضرب السياط جبينها
وسالت دماء من جميع جهاتها

فزقه والعين منه يزيها
انهرب احكاماً الينا مصيرها ؟
وفى يدنا اعمالها وامورها
تفتح من دون التسائل دورها
وفى قولنا يقضى الدعاوى مديرها
ليقضى بيشر سهلها وعسيرها
نواراً ، وانى منكم استعيرها
ولم يتبين فسقها وفجورها
الى ان تهاوت من عصاه قشورها
على اوجه منا وخر خريرها
رئيس بوليس خاف منهم جسورها
فليس من الصعب العسير حضورها
يؤدى الى سجن البوليس مسيرها
فجاء كما تأتى الطيور صقورها
وقال كذا يلقى العقاب شريرها
فضاع بقصد الحفظ منها كثيرها
وفى الجوب سحب قد بكنا مطيرها
وقد غاب من عظم المصاب شعورها
وجزت من السحب العنيف شعورها
فبدل منها بالذبول نضيرها

فسرنا وفي اكتافنا منه زاجر
الى ان وردنا السجن والسجن ضيق
وقد الصقتها بالتراب رطوبة
يشم حديث العهد منا نتانة
ويلقى من السجن عند دخوله
وذي سنة استقباله لسجينه
محل به حكم المساواة معلن
ولكن ترى فيه اللئيم مكرماً
« اذا حرسى قعقع الباب ارعدت
« نرى الباب لا نستطيع شيئاً وراءه »
نراها على بعد من الخوف والاذى
« حواجبنا تقضى الحوائج بيننا »
ترانا سكوناً صامتين كأننا
وفي كل صبح نقصد الطرق التى
يمر صغير النفس مستهزئاً بنا
وبتنا كما شاء البوليس على الثرى
ولازمنا من شدة البرد رجفة

وارجلنا بالوحل جم عثورها
وقاءته محدودبات صخورها
يفت باعضاد القوي يسيرها
يزيد اذا اشتد الهجير ظهورها
من الضرب ما يلقى بنجد كفورها
لكي يعرف الدنيا وكيف غورها
يعيش سواء عبدها واميرها
وتلقى كريم الناس وهو حقيرها
فرائص اقوام « وغاب شعورها
وزاد عليه من بنينا مرورها
يسارقنا الابصار منها بصيرها
اذا شغل الخراس في من يزورها
من اخلق موتى والسجون قبورها
تدق بايدينا نهارة صخورها
وينظرنا بالاعتبار كبيرها
وليلتنا قد طال منها قصيرها
بها العين منا لم يقر قريرها

*
* *

يصعد أنفاسنا تعالى زفيرها
وادمعه ينهل منها غزيرها

وقد زادنا وجداً أنين مكبل
تهدها لما أن رأنا تحسرا

وقال مَنْ الاقوام؟ قلنا جماعة
ومن أنت يا من نفس السكر خطبه؟
ألم بها للقوت عسر وحاجة
وقد شغلت يومين في شغل ضابط
فاثريها الضعف من شدة الطوى
فطاحت بأحكام الطبيعة في ضنى
وجاء مع (المختار) وهي مريضة
فارسها للسجن ضابط شغلها

*
* *

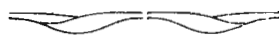
واخرى بقعر السجن ترضع طفلها
اهاج بكاهها كامن الوجد والابى
فقلنا لها ما الامر؟ قالت: بريئة
الى الحرب ساق القائد الغربلها
وقد بلغ الحكم - زوراً - مجيئه
وجاء وقد جن الظلام (پوليسهم)
يفتش عنه الدار وهو الذي مضت
وقد وجدوا في الزبل ساعة فتشوا
وقد صدأت من طول عهد فلم تكن
فاودعنى من أجلها السجن ربه

وتبكي من الجلى فيبكي صغيرها
وناراً من الاحزان زاد صغيرها
من النسوة اللاتي تصان خدورها
فراح ولم يرجع اليها عشيرها
الى اهله سرّاً فضاقت صدورها
بصحبتة (مختارها) وخفيرها
على موته أيامها وشهورها
حديدة سيف فيه طال دثورها
ليحملها صعلوكها وحقيرها
ومن يسعد الحصناء غاب نصيرها؟

* * *

وفي الصبح ساقونا الى متحكم
 فجازى فتاة البؤس شهراً ونصفه
 وجازى فتاة السيف خمسة اشهر
 وقد حبسوا من غير جرم رضيعها
 وجازى نوادراً بالغرامة اذ بدت
 وعاقبنا كلا بعشرين جلدة
 تنقع ان يضرب بها المرء ضربة
 وشدت الى الاخشاب ايدوا رجل
 وقام بامر الضرب قاس مدرب
 وظلت رجال ذات جرم بزعمهم
 فلم يأتها ذاك المجير وانما
 ولا يحسبن المرء تلك خرافة
 ولم تك مأساة لعمرى غريبة

باحكامه غر حكاه غرورها
 لياليهما في السجن يمضي مرورها
 وغسل ثياب عصرها وبكورها
 لترضعه ان درمنها درورها
 وحالتها تبكي العدى وتثيرها
 فجيء باسواط دقاق سيورها
 لتبقى على الابدان منها بثورها
 وجرد من تلك الشقاة ظهورها
 يحاكيه من أسدالعرين هصورها
 تنادى مجيراً من يديه يجيرها
 عليها من الاسواط جاء أخيرها
 فناظمها سماعها وخيرها
 ففي جانبي بغداد جم نظيرها



هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر

نظمها ترضية للناطقة ماري زيادة المصرية المعروفة (بي)
وذلك على اثر انزعاجها من رده على ما كتبت في المقتطف
من خلو الآداب العربية من الشعر القصصي الحماسي

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكرُ	هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر
يرتاح للذكري ويضطرب كلما	وافاه طيف من خيالك زائر
يا من تحدثت الرجال بفضلها	وبها النساء النابات تفاخر
لك في سويداء الفؤاد وفكرتى	وبمقلتي وفى محل عامر
انى امرؤ بالنابات متم	والى النوابع شوقه متكأ
الحب اضناه وبرح قلبه	وامض آلاما محب صابر
لم يبق منه الشوق الا صورة	يأسى لها لما يراها الناظر

*
* *

واها لذى ادب يعيش وحظه	قطع بلا وصل وجد عاثر
ساعات معيشته فكل حياته	نفس معذبة وطرف ساهر
ما عنده الا عدو كاشح	أو صاحب يخفى العداوة غادر
دئبان في اضراره أو ثلبه	هذا يروحه وذاك يباكر
ماسره منهم عدو غائب	الا واحزنه صديق حاضر
لم يدر أيهما أشد نكاية	وكلاهما في الشر كلب عاقر

*
* *

في كل قلب يأميمة نبعة للحب زاهرة وغصن ناضر

والحب منتج الحياة وكل ما
والحب سلطان تملك أهله
والحب فلسفة تعذر وصفها
والحب معنى الله أو هو ذاته
اني لا حوي في الفؤاد محبة
ليتيمة الشرق المضيع حقه
في عدلها جور وإن حكمت له !
أحيا النفوس فذاك حب طاهر
خضعت سلاطين لها وجبابر
وعن الحقيقة كل فهم قاصر
« طمحت اليه خواطر ونواظر »
لم تحوها للعاشقين ضمائر
دول له تقضي وفيه تناظر
ومن الغريب يقال عدل جار !

الخمرة

هي إحدى منظومات السجن

وجدت الخمر أولها مراراً
تطيش بها عقول راجحات
وتذهب صحة ويحيء سقم
وتفقد عفة ويزول نسك
وتنحط الجسوم بها انحطاطاً
ويثقل رأس حاسيها اذا ما
فيلتهب الدماغ بها التهابا
وتعقر نفس حاسي الكأس منها
فبينما تنظر الصاحي اديباً
تغير حاله الشريب لما
وآخرها اشار بها خماراً
وأحلام وادمغة كبار
وتنسلب الجلالة والوقار
ويخلع من اخي الورع العذار
ويحدث في العيون بها احمرار
تصاعد في الدماغ لها بخار
كأن عصيرها في الرأس نار
لهذا الفعل سميت العقار
اذا هو عند سكرته حمار
يقر لها بمهجته قرار

فتتركه كأنَّ به جنونا
يجود بقوته وبما لديه
ويضحك بينما يبكي ويغدو
ويقبض نفسه في حال بسط
وخامره فتور في قواه
دموع تستهل بلا بكاء
لقد كذب الآلى اثنوا عليها
تموت بها هموم النفس لما
وتمنح قلب شاربها ابتهاجاً
وتبعث في أخي هزل نشاطاً
فيا للناس من كذب صراح
تعود كذبه قاصٍ ودانٍ
ألم يك ما نظمت بها صحيحاً؟
درست طباعها درساً دقيقاً
فلم أر غير ما حدثت عنه
وان تك قد حوت انساً طفيفاً
فقل للمدمنين الا افيقوا
كفى من عارها انكار سكرٍ

فليس له شعور واختيار
غداة له الى القوت افتقار
له من غير ماسبب خوار
ويغضب حيث لا غضب مثار
وجوع هيضة قيء دوار
نعاس من صداع فاعتكار
وقالوا شربها فيه الشيار^(١)
يكون الى النفوس لها مزار
فيغدو بالسرور له مطار
وتجبر من عراه الانكسار
غدا عند الانام له ادكار
وصدقه الآلى لهم اشتها
فلي فيها تجارب واختبار
على انواعها وهي الكثار
لها وصف يحق له اعتبار
فذلك في الحقيقة مستعار
فما أعماركم الا قصار
ومن خزي افتضاحتها استتار

(١) الشيار : الحسن والهيئة والجمال واللباس والزينة والسمن

النفس

هي احدى منظومات السجن

يلاك من أمرة ناهية أحكامها نافذة ماضية
 لم يقو مخلوق على ردها لو كان رب السلطة القاضي
 جامعة الاضداد شيطانة الالهة رشيدة غاوية
 قاسية رقيقة الحاشية سافلة عالية راقية
 خبيثة شريرة بائيه طيبة طاهرة زاكية
 عاجزة قادرة ان ونت أو عزمت خالدة فانية
 اصغر من كل صغير كما اكبر من كبرة سلطانية
 تقلبت كالريح أوضاعها هادئة عاصفة عاتية
 الحب والبغض لها شيمة فدأبها غاضبة راضية
 يدفعها النفع على حب من ينفعها ولو الى الهاوية
 والضر لا يتركها لحظة بدون ان يجعلها قلية
 دقيق معانيها وأوصافها والعلم لم يعرف لها ماهية
 اعني بها النفس التي حيرت افكار أرباب النهى السامية

معدومة المثال

جاءت تحييك بالوصال غيداء معدومة المثال
 وأقبلت تنثني اختيالاً في حلال العز والجمال
 رنحها السكر من مدام ال صبي ومن خمرة الدلال

تاهت على كل ذي جمال تيه غني اخي نوال
 واشتاقها الصب كاشتياق الـ وري جميعاً لكسب مال
 عذراء شرقية السجايا لم تتلفت الى البعال
 مدرسة الام هذبتها فاصبحت قدوة الرجال
 ما خطر الحب قبل هذا لها بفكر ولا ببال
 واليوم جنت به جنونا تخالها منه في خبال

واهماً لنفس المحب واهماً ترخص في الحب كل غال
 وأي قلب من البرايا مما تحب النفوس خال
 جرّ فؤادي الهوى عليه وقال ما للهوى ومالي

أرى حياة الوري جهاداً في معرك دائم النضال
 يخدع فيه الفتى اخاه والخدع قد جاز في القتال
 كل امرئ ناصب حبالاً حتى انا ناصب حبالى
 يقنص بض الرجال جهراً وأكثر الناس باغتيال
 والنفس عند المراد تقضى على سواها ولا تبالى

اني أحب العراق حباً سلكت فيه نهج اعتدال
 لست له عاشقاً ملولاً ولست بالعاشق المغالى

وما أنا بالفتي الموالى وفي ثيابي أبو رغال^(١)
وهذه حالة يراها من يختبر سيرة الالهالى

الزمان العتيد

هاج وجدى ذكرى الزمان العتيد وشجاني فقد السري الرشيد
وعرائى من دهشة الحال ما لم يعرني في زمان عبد الحميد
انا من عاش في العراق غريباً انا حر مقيد بقيود
انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود

يا نديمي وابن مني نديمي غني واسقني ابنة العنقود
فلقد هاجنى تهدم مجد كان في الشرق ذا بناء مشيد
هد اركانه الزمان وأبقى رسمه ندبة بوجه الصعيد
أيها الشرق هل ليومك عود؟ أيها الشرق مننا بالوعود
يا مقرّ الآله يا معبد الكو ن: عجيب تدهور المعبود !
نهض الغرب للرقى ففاض الـ قوم فيه هناك بالمقصود
ملكوا كل عـزّة وثراء واختيار وعدّة وعديد
سبقونا الى العلاء بعـلم تحذوا منه ساماً للصعود
ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد

(١) هو كما جاء في الحديث - أبو تقيف . وكان من عمود في مكة يدفع عنها فخرج منها فأصابته
النقمة التي أصابت قومه . وعن الجوهري والصاغاني أنه كان دليلاً للحبشة حين توجهوا الى مكة
فأت في الطريق . راجع تاج العروس مادة (رغال)

تتمنى الرقيّ حيث قعدنا
نحسب العلم كله لفقيه
وادّعينا باننا علماء
انما الفقه ياهداه كتاب
كتب الناس قبلكم فيه قدما
فاضعتم زمانكم بكلام
وادعيتم بالاجتهاد ادعاء
ومنعتم عن اكل مال اليتامى
وشربتم دم البريء وقتلتم
وحكمتم بالكفر من ناظروكم
لستم عن الحكم وكلاء
قاتروا الناس للذى عبدوه
ان نجوا منكم فهم سعداء

كيف يرقى الى العلى ذو قعود ؟
عارف بالركوع أو بالسجود
تلك دعوى محتاجة للشهود
لستم زائديه بعض مزيد
وكتبتم ما لم يكن بالجدید
هو عند اللبيب غير مفيد
ورويتم ادلة التقليد
وأكلتم مال اليتيم الوحيد
حرّم الحمر في الكتاب المجيد
ودعوتم للدين بالتهديد
او حماة ولا له بجنود
فهو يجزيهم يوم الوعيد
من نصارى ومسلمين وهود



مسير ومصير

أيها الحاكمون ظلماً على النسا
لا تغضوا طرفاً لدى الحكم عن فر
اوردوهم حوض المساواة فالتقو
عاملوهم بالرفق والعدل اذ هم
س رويداً فالله بالمرصاد
دٍ ولا تنظروا الى أفراد
م جميعاً حرى القلوب صوادي
ما لهم غير عدلكم من فاد

لست أدري وليتني كنت ادري
أى يوم يموت فيه غواة
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا
كلما قام مصلح ثم يدعو
فتى يأتى يبدد شمل
ومتى تسترد بغداد مجدداً
أى يوم تزول فيه العوادي
قد تمادوا في النفي أي تماد
بالديانات ايما استبداد
هم اليه رموه بالالحاد
ذو اجتماع من دولة الاوغاد
سالفاً : دمة على بغداد !

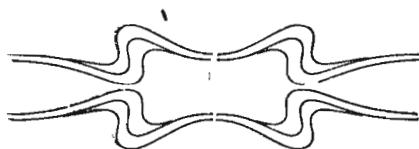
ياسواد العراق بيضك الجدد
ياسواد العراق فيك كنوز
ياسواد العراق املاك التقو
ياسواد العراق نشت يمين
ب فصرت البياض وسط السواد
يعلم الله ما لها من نفاذ
م وقد كنت روضة المرتاد
ذات اثم دلت عليك الاعادي

ان خير القريض ما كان منه
يطرب السامعين بالانشاد

والذي نظمه يقص على القفا رىء وعظاً يذيب قلب الجما
فهو طوراً ما بين امر ونهى وهو طوراً ما بين حاد وهاد
وهو حيناً بين المآتم ناع واواناً بين العرائس شاد
خالي الذكر من احاديث لبني وسليمى وزينب وسعاد
سلس اللفظ والعبارة جزل معجز باهر كشعر زياد

لا خوفا ولا طمعاً

تجنب الشر لا خوفا ولا طمعاً والشر في النفس قبل الخير قد طبعاً
يسعى الى الخير لا يرضى به بدلاً والنفس والشر منه يجريان معاً
سعى اخو الفقر للعلياء مطلباً فلم يصل ذروة العلياء حيث سعى
واهاً له قد امارت الفقر همته اذ كلما قام يسعى للعلی وقعا !
احبني وتفاني في الهوى رجل وجدت بالفعل منه الحب مصطنعاً
فظلت امضه نصحي واوهمه على هواه كأني لست مطلماً



روضۃ وغدير

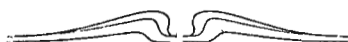
الى الناس نشكو الناس من سوء فعلهم فقد كثرت آثامها وشروها
ارى الشر قد عم البرية كلها اكل الوري يا قوم مات شعورها؟
فلا الدين مناع ولا العقل رادع ولا العلم جالٍ ظلمة أو منيرها
ارى الناس في هيجاء من امر عيشهم تنازع فيها عبدها واميرها
فكانوا ودنياهم سباعاً وجيفة تعاوت عليها اسدها ونمورها
تقدم في الدنيا فساد اخو الغنى وابعد كل البعد عنها فقيرها
اذا قال رب المال قولاً تطاولت الى وعيه من كل قوم نحورها
له حرمة في الناس وهي عظيمة وقدر جليل لم يحزه قديرها
له الرأي متبوع له الحكم نافذ له شهرة كالشمس سار مسيرها
بها الفضل مقرون بها العلم خالد بها من شئون العالمين خطيرها



صحي و خلاني

احكى الحقيقة في سر و اعلان	حب الحقيقة يضربني فيتركني
فعداً امثاله خدام اوطان	كم قاتل وطناً باسم الحياة له
فهم مرءون من شيب وشبان	تعوّد الناس مذ صاروا مداهنة
كذلك تلقاه في اخلاق اعيان	ما كنت تلقاه من اخلاق سوقهم
فاصبحوا بين اصحاب وعدوان	تنازعوا لبقاء حيث لا ترة
ويشرب الدم منه شرب ظمئان	يرجو الصديق صديقاً فيه حاجته

فحيرت كل ذي فكر وامعان	من مخبري منكم عن حكمة غمضت
عن الحياة - ولم اودت بشبان ؟	لم ابقت الشيب احياء - وقد عجزوا
اروت كلاباً واظمت أسد خفان ؟	لم اوقعت بكبار المصاحيز ولم
ولو تلقى علوم الانس والجان !	اني ارى الفهم عيماً عن حقيقتها



شؤون وشجون

تطول حياة المرء ما طال ذكره
 اذا كان عمر المرء ستين حجة
 وما العيش في هذا الوجود سوى المني
 سعى الناس للذكرى بطرق عديدة
 بقدر مساعي المرء يبلغ قدره
 ومن يخدم الاوطان خدمة صادق
 ومن يدفع الاعداء او يحم قومه
 وما آفة الاوطان الا منافق
 ابان له وجهاً من القول ايضاً
 « لعمري وما عمري عليّ بهين »
 اخذنا عن الماضين اخبار من مضوا
 كفى عبرة للمرء سيرة غيره
 ومنها :

ارى النجح باسم الاتفاق محققاً
 ودعوتنا لا يكثر اليوم اهلها
 وكل حقوق في العراق صريحة
 فواجب هذا القطر أصبح شاملاً
 كما لا ينال النجح جمع تبددا
 اذا لم تسكن باسم العراق مجردا
 ولست ارى فيما أقول مفندا
 لأتباع موسى والمسيح احمداً

عوامل الحياة

شباب رأسي والعمر غرض قشيبُ
 إنما الشيب مفسد لهوانا
 إنما الشيب يبعث الهزل في الجسد
 إنما الشيب للمات نذير
 قيل إن المشيب فيه وقار
 حالة لا يريد لها كل حي
 إن رأسي والشيب فيه كليل
 هي فيه نيازك ذات غازا
 اشعلته بنارها فهو منها
 منها :

ما لدينا سوى الطبيعة شيء
 لست أدري وما عرفت لماذا
 إن قلبي نحو الحبيب سليم
 رب صحب عقدت فيهم رجائي
 ومنها :

« علمونا أن الحياة جهاد »
 علمونا أن الحياة نقات
 علمونا أن القوي بهدى لا
 علمونا أن الجهاد وجوب
 للذي حقه بها مغصوب
 أرض يحيا وبأسه مرهوب

علمونا ان القوي أحق الـ ناس بالملك وهو عنه غريب
 علمونا ان الضعيف بعيد عن حقوق مناهن قريب
 علمونا ان التخاذل ضعف فيه تفنى قبائل وشعوب
 علمونا حق الحياة لنحيا كشعوب طريقها ملحوب
 علمونا ان الجهالة عار علمونا ان البطالة حوب
 علمونا ان الخيانة والغيبة والغدر والنفاق عيوب
 علمونا ان الطبيعة فيها كل شيء هواه منا القلوب
 علمونا ان ابن آدم فيه قوة تنجلي لديها الغيوب

المرأة

يازوجة المرء ويا أمه حارت بك الابصار والباصره
 ما انت الا امرأة فذة قد نعتها الامم الحاضره
 الالهة معبودة تارة وتارة شيطانة ساحره
 تغضب في حال الرضا مثلها ترضى وفيها غضب الواتره
 لاوصلها دام ولا قطعها كدولة عادلة جائره

بنات الماء

وصف فيها طريقه في الفرات
ما بين السكوفة والهندية المعروفة به (طويريج)

بنات الماء سيرها البخار بنا تجري وليس لها اختيار
جرت والطير طائرة نخلنا بان الطير ليس لها مطار
و- ا بقت الرياح لدى مهب متى بعد المزار على سفين
ركبناها وماء النهر جار كجرى السيل تشربه البحار
فسارت في الفرات لها صعود تشق الماء ماخرة بعزم
فيترك سيرها في النهر موجاً حباها العلم مكربة وفضلا
ولولا العلم ماركب الرايا على طيارة ابدأ وطاروا

بنات الماء مركبها وثير وليس لسيرها عج مشار
يطيب لراكبها العيش فيها اذا ما الشمس حجبتها البخار
وقد هب النسيم بكل لطف كجان قد اتاك له اعتذار
والصفصاف حيث النهر طام على جنبه زهو وازدهار
ورج تنعش الارواح طيباً كأن مهبها مسك وقار
ترى أغصانه والريح تجري لها ثم انكسار وانجبار

تجور الريح عادية عليها وليس لها على الريح انتصار
 لأن يد الطبيعة اسلمتها الى عيش به القدراء جاروا
 وقد أفنى القوي به ضعيفاً وفاز به على القل الكثار
 واحسن ما تراه هناك عين اذا سارت ومن في الارض ساروا
 فتحسبهم وقد ركضوا وقوفاً يقلهم جواد أو حمار
 هناك الحال تملأنا سروراً وتضحكننا لما صرنا وصاروا
 مضى الزمن القديم غداً فيه يُقلُّ الركب من ابل قطار
 ووافى دهرنا الحالي بما لم يكن من قبل فيه لنا افتكار
 عجائب تعجز الشعراء وصفاً وفي الاشعار ليس لها انحصار

ومن رباعياته ومسدساته قوله :

غاية المرء انتفاع في وقوف ومسير
 واذا لم يبنغ نفعا فهو من غير شعور

أكثر الناس رعا وقليل عقلاء
 وتوى الجهل كثيراً عند من هم أغنياء
 وهم مع كل هذا شرفاء وجهاء

شاعر قام يغني وهو لم يدر الغناء
 ايها الشاعر مهلاً ! قد هتكت الشعراء !

كاتب يكتب منا وهو اعمى في الكتابة
ومن البلى تراه يدعي فيها الاصابة

عبد الناس إلهاً ما رأوه ورآهم
طمعاً فيه وخوفاً منه : هل يخفى هواهم

يُنهض الشعبَ رجال لا يهابون الرجالا
يجبهون الخضم جيباً ويردون المقلالا

طالب يطلب عاملاً وهو غرٌّ ذو سفاله
قبلاً من كل شيء أصلحوا ياقوم حاله

قيل ان الروح شيء خاضع للوسطاء
قلت هذا يتراءى لعقول البسطاء

ليس في الارض سلام يا محبا للسلام
حيث اهل الارض طراً كل يوم في خصام

انما الدنيا حياة وممات وخلود
فاذا مات حي فهو هيهات يعود

ميت نبكي عايه حينما نقتل حيا
اتظن الامر يبقى ابد الدهر خفيا

ففسى تدعونى الى مطلب وحيلتى تقصر عن نيته
والعقل قد حدثني قائلاً -وقد وجدت الصدق في قوله- :
لا يستفيد اليوم الا امرؤ حيلته أكثر من حوله

الناس من دنياهم في عذاب وهم لها طراً كثيراً الطلاب
والخلق تهوى من به مطمع وصاحب المال كثير الصحاب
احبه الصاحب على ماله وحيث تلقى الدبس تلقى الذباب

وسائل يسأل عن مبدئى فقلت انى رجل أسوئى
خبرت دنيائى وابناءها مذ نشأتى خبرة مستقرء
فلم اشاهد غير ما حالة ارتنى السوء بكل امرء

للناس غايات ولكنها جميعها نحو الهوى سائره
وكل من يسعى بلا غاية ليس له بصيرة باصره

كل امرئ أصبح في نعمة يكثر في العالم حساده
وحاسدوه لا يحبونه لكنهم مع ذاك عباده

نلت الغنى والفقر دهرأ فما تغيرت لى حالة فيهما
نفسى نفس الحر إن كنت ذا مال وان كنت امرأ معدما

وصاحب صاحب وجهين قد عود النفس على المين
عاشرته ردحا فشاهدته صاحبه صاحب وجهين

لا عيش الاوطان ان فقلت افكار أهلها من الذعر
تحيا البلاد وتستقيم اذا ساد الامان بها مع اليسر

ولى وطن يعذبه اناس بدعوى أن قصدهم شفاؤه
ولو تركوه يختار المداوي لا صلح حاله ولزال دأؤه

ورب اناس يظهرون مودتى ويخفون لى افعى حداداً نيوبها
اقابل بالاحسان سىء فعلهم سجية حُرٍّ لم أزل أستطيعها!

ارى الفقير يرمى المرء فى كل محنة ويخفض أرواحاً رفيعةً جناها
وما الفقر إلا آفة دنيوية يموت الذى عضته فى الدهر نابها

أرى الشر ما بين القمار وخمرة اسيف من السم الذعاف شرابها
هما آفة الاموال والعز والحجى وحين نفوس لا يحين ذهابها

ان داء الشرقى وهو عضال راسخ فى العظام والاعصاب
بشره واستياؤه ورضاه وبكاه لأتفه الاسباب

أيها القائمون بالسلم فينا ما لكم بينكم تثار الحروب
ان فسدتم أنتم فمن يصلح الحا ل! وقد غاب شارع وطيب!

امل المرء فى البقاء طويل ليس يقلوه لو أسنّ وشابا
كلما طال عمره وغناه زاد كبراً وشحة واكتسابا

اهوى العراق وأهليه ولا عجب
اني احب لهم خيراً ومصلحة
اذا انتقدتهم جهدي وتمكيني
واخير فيمن على عيبي يقاضيني

اني أرى العيش في ارض سوى وطني
والعيش في بلد قل الرفاق به
اذا رحلت اليها اليوم اصفى لي
خير من العيش بين الصاحب والآل

الحياة معترك للورى ومضطرب
يفضب القوي بها والضعيف مغتصب

الجميل يصنعه من له به ارب
والاله يعبد من يخيفه الاله

كل فعل قيل عنه انه شيء قبيح
فهو لا شك بعيني متعاطيه مايح

اكثر الناس عبيد لذوي المال الكثير
فكان المال فيه قدرة الله الكبير



محتويات الكتاب

الجزء الاول من قسم المنظوم

« مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ جميل صدقي الزهاوني ﴾

صورته	٥
ترجمته	١٢ - ٥
آثاره	١٣
شعره	٦٦ - ١٨

﴿ حبيب العبيدي ﴾

صورته	١٢٩
ترجمته (اطلبها في قسم المنثور)	
شعره	١٦٠ - ١٢٩

﴿ خيري الهنداوي ﴾

صورته	١٦١
ترجمة	١٦٣ - ١٦١
شعره	١٨٦ - ١٦٤

﴿رضا الشيباني﴾

صورته	١١٣
ترجمته	١١٣ - ١١٤
آثاره	١١٤ - ١١٥
شعره	١١٦ - ١٢٨
صورة مجلس من مجالس الأدب في صيداء	١٢١

﴿عبد المحسن الكاظمي﴾

صورته	٩٧
ترجمته	٩٧ - ٩٨
آثاره	٩٨
شعره	٩٩ - ١١٢

﴿كاظم الدجيلي﴾

صورته	١٨٧
ترجمته	١٨٧ - ١٩١
آثاره	١٩٢ - ١٩٤
شعره	١٩٤ - ٢٢٢

﴿معروف الرصافي﴾

صورته	٦٧
ترجمته	٦٧ - ٧٢
آثاره	٧٣ - ٧٤
شعره	٧٥ - ٩٦

الأدب العربي

في

العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم أدباء العراق ورسومهم
ونخبة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

رفاعة الطهطاوي

قسم المنظوم

الجزء الثاني

الطبعة الأولى، بنفقة والنظام

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها: نعمان الأعظمي

﴿ حقوقُ إعادة الطبع والترجمة ﴾
﴿ محفوظة للمؤلف ﴾

المطبعة السلفية - بمصر
رعاية : محب الدين الخطيب ومبايعه فندون

القاهرة

١٣٤٢ - ١٩٢٣

بيانه موجز

بين يديك ، الجزء الثاني من قسم المنظوم من كتابي
«الادب المصري في العراق العربي» ، وهو - مع شقيقه الأول
وصنوهما الجزء الثالث الذي سيلىهما - يمثل الشعر العراقي المصري
أحسن تمثيل ، ويبين أساليب شعرائنا وأغراضهم ومناحيهم فيما
ينظرون ، وهذا قصدي من الكتاب بحسب

بغداد : ١ كانون الثاني ، ١٩٢٣

رفائيل بطي

ملاحظات

١ - جاء ترتيبُ الشعراء في الجزء الاول وهذا الجزء والذي يليهما حسبما أُخيل لي، ولم أتعمد تقديم الواحد على الآخر أو المفاضلة بينهما. انما أودعت ذلك كتاب « نهر الأدب العراقي العصري »

٢ - يجد المطالع في قسم المنظوم تفاوتاً في شعر المترجمين، ومراتبهم الأدبية. وقد سَوَّغ لي هذا العمل الغرضُ الذي قصدتُ اليه في الكتاب من تمثيل صورة مجسمة للأدب العراقي عندنا

المؤلف

علي الشرقي

غصن من الأغصان العراقية، نبت في حقل النجف الاشرف من بيت عريق في العلم والفضيلة . وقد مرّ عليه - يوم كتابة هذه السطور - من العمر ٣٣ ربيعاً قضى زهرتها في التزود من زاد الادب . والتروي من أعذب مناهل الفضل . ولم يتاق دروسه من استاذ ، لكنه نشأ يتما فتعلم على المحافل الادبية وجمع أكثر مادته من محاضرات الفضلاء ومطارحتهم في المواضيع العلمية . وقد تعاطى النفس المصري فنظم فيه ورقم ، غير أنه اختار منذ أكثر من سنة اطفاء نفسه بعيشة الانقباض والعزلة ، وربما نث في زاويته بعض نقات لا يرى مجالاً لنشرها اليوم

وللمترجم آثار نفيسة بين منشور ومنظوم منها :

١ - الغراف والطبايح :

وهو كتاب تاريخي احصى كثيراً من الآثار العراقية المنسية

٢ - نسكت القلم :

مجموعة مقالات في الأدب والاخلاق والاجتماع

٣ - قير السوار :

مجموع لغوي نفيس

٤ - ديوانه السرفى :

يتضمن مجموع ما نظمه الشاعر في الابواب المتنوعة

واليك نخبة من شعره :

قصيدة

واشفقتُ يلذعُ خدَّ الحبيب فؤاد على وجنتيه أَلْتَهَبُ
وما التهمت قطعات القلوب الا لتسبك هذا الذهب
دنت لادنت منك كفُّ المشوق اذا كان صدغك منها اضطرب
على الرفق أيتها الماشطات فما بين طياته قلب صب
فؤادى وماذا يكون الفؤاد فلو كان من صخرةٍ لانشعب

* *

الارحمة تدرك الساخطين فتشمر عفواً سياط الغضب
من الدين أن نتعاطى الجفاء؟ ومن أدب النفس هذي الريب؟
وما افترق الدين والاجتماع لو اعتنق الناس دينَ الادب
لقد صدئت بالنفور القلوب تعالوا لنصقلها بالعتب
خليليَّ مثل جناحي حمام أَعِينَا وهبًا اذا الشوق هب
يداً بيد : لا المَعِين الزلال مشوباً، ولا الملح فوق الركب
سلا من يدين له واحداً ومن قد يدين لابن واب:
متى كتب اليأس للبائسين وفي أي لوح ومن ذا كتب؟

* *

ولي صاحب هل صحبت الخيال لم تلتفت عنه الا ذهب
مسحت الجفون له خافقاً مضى لا مضى حاملاً مقتضب
ويشماني العربيُّ الصميم اذا عب لي ادباً أو طرب

أحب الجميل وأهل الجميل ليبقى الهوى وليحي العرب
 فيالك من أمة أوجفت ولم أتهم صدرها بالرهب
 وكم بثّة لي في ضيمها وقد ذهبت حكمة في جرب
 إذا حفظ الله أخلاقها فما ضائر أن تضيع الرتب
 ولو أستطع درء آلامها درأت ولكنّ رحي قصب
 ولا بد في العمر من صدفة تعلم نبك كيف الغرب

عبرة الشرق

لفحت أمانينا الزمان : فليلةٌ حبلى مؤمّلة ، ويوم يطلق
 أمّا ضامد الجرح فهو مؤمل لكننا ألم الجروح محقق
 بعد المدى ، يارا كضين تمهلوا وأنى الوفا يا ظافرين ترفقوا
 حاولت أخطفها أمانٍ افلتت هرباً وتلاحقها اليدان فتصفق
 يارا قدرى الليل التمام نعمتم بالآل لعل بقربكم من يشفق
 انى طرحت القلب بين رباعكم ليكون عندكم فؤاد يخفق
 ولقد نفضت من الوثوق أنا ملي من ذا يحط يدي على من يوثق
 انا يا حمامات الأراك مغرّد لكن برغم حلاك لا أنطوق
 طوباك خلصك الجناح فما استوى روح مقيدة وروح مطلق

* * *

نطقت بحاجتها الشعوب وافصحت وأرى عرائفى واجماً لا ينطق

وكان هذا الشرق سفر غرائب
ختمت صحائفه وجئنا بعدها
يا مغرب الشمس المشتت فاستفد
لا بد ان تلقى جزاء مطامع
هذي قضايا الشرق في تاريخه
عشقت بنو الشرق البلاد ففسها
نهضت فاسقطها النهوض وإنما
شرحوا عليه الدارجون وعلقوا
حتى كأننا فيه فصل ملحق
درساً افاض به عليك المشرق
أمم تبدد شملها وتمزق
أنذر بلادك أيها المفسر
شره فبدد شملهم فتخرقوا
للضعف آخر قوة تتفرق

قصيدة

الدمع عاطفة يجيش بها الاسى
قلق الجفون وقد اروح بالبكا
ما هذه العبرات إلا زفرة
تعلق الأهداب في أذيالها
أخشى عليها ان يصدعها الثرى
درس الصبابة كم قرأت بلوحه
فصح الشعور به ولم أك شاكيا
في النفس أشياء فهل من موضع
ما أكثر الشوك المؤلم للحمى
عمّ البلى فلو أن طوفانا أتى
لتراوح الاشجان أو لتريحا
عيناً تسيل معذباً ومريحا
بردت فعادت مدمعاً مسفوحا
حرصاً وينقضها البكا لتطيحا
درراً فارخي عقدها تسريحا
عبراً ووحياً للعواطف يوحى
إلا لكوني شاعراً وفصيحا
حرّ الفضاء لاشتكي وأبوها
في ذي البلاد، وما أقل الشيحا
هذا الورى لم يبق منهم نوحا

من كل من ملأ الضلال رداءه
 فلا نصحن قومي وان جلب الردى
 قالوا الصحيح نرى فقلت تفقات
 وتسلفوا بشرى برجمة يوسف
 ياديمة الاصلاح رشى موطني
 والافك يملأ ثغره تسبيحا
 فالعود يحرق نفسه ليفوحا
 عين ترون بها السقيم صحيجا
 ان يصدقوا فلينشقوني الريحا
 فعمساه ينبت مصاحبا ونصيجا

على نهر الغراف

زهو القصور ونزهة الارياف
 تلقى الحضارة والبدواة عندها
 أنفت على الاحقاف فهي مدلة
 نهضت على حمراء دهب زانها
 بمحلة الاغصان أحلف أنها
 شالت نوافذها كعين ملاحظ
 معمورة الاطراف كم من ليلة
 والنهر مضافور السلاسل فله
 يجري وتصدعه النسايم صدفة
 ملآن ان ركذ النسيم تخاله
 قر السما لك فوق دهب منظر
 وكان دهب شعلة وهاجبة
 غرف مطلات على الفراف
 بازاء أفرع أو يجنب طراف
 لكنها ببساطة الاحقاف
 صافي الاديم على الاديم الصافي
 من حسننها بمحلة الاعطاف
 وتطابقت كجفون عين الغافي
 بجوارها معمورة الاطراف
 جري النسيم وكف منه الضافي
 فنشاره صدع من الاصداف
 جمدت مجاريه وجف الضافي
 متنوع الاطراف والالطاف
 سالت اشعتها على الاجراف

* *

ياماء اهلك محفون ، فان تطق
 أمّا المروءة فهي آخر عهدهم
 فلو استطعت نزت دمه ماءها
 عذب النطاف وما وجدت في في
 تقسو قلوبهم وقلبك لين ،
 ولقد سقطت على القلوب وحبها
 وقد استقاك قريبتنا وبعيدنا
 البدر مطلع عليّ باني
 في ذمة الأشراف ضيعة أمة

*
* *

يتناشون تدينا وتمدنا
 الدين والوطن العزيز محبب
 والزرع زرع تشتت وخلاف
 من دون قسيس ودون صحافي

قصيدة

كيف أصبحت فافصحى يا بلاد
 أسكون كما هدأت مساء
 ملأت آلك الفضاء عجيباً
 يا ضريح الآمال حولك حرنا
 زين الدارجون منك بلاداً
 آه ما اكشف الحجاب يقينا
 فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا
 أم ضجيج كما انتبهت صباحا
 ما استبانته تهللاً ونياحا
 ان بعثنا الرجا دفنت النجاحا
 بوسام الحمى فعاد مباحا
 رفرقوا حول ثغرها ارواحا

ياركاب الارواح قبلك ركب
 لم يحلوكِ عقدة تشغل الفكر
 ما أضل الانسان ينثر في الار
 نوهته فساوة وبلاء
 لم تزنه اليدان الا ليدي
 سلمت رحمة القلوب امان
 حلم خدر المشاعر منهم
 تأمن الشاة في السراح وبين
 رأنح أنت فاستبن أين راحا
 فهل لازم السرى ام اراحا
 ضر بذور الشقى ليلقى الفلاحا
 لقبوها شجاعةً وسلاحا
 للبرايا تصاخا لا صفاحا
 ألبسوها مراهماً ورماحا
 فتلاشوا تنازعاً وكفاحا
 الناس لا يأمن الضعيف سراحا

رثاء عرس

— وقد ماتت العروس في زفافها كما تختطف الوردة —

شمعة العرس ما أجدت التأيي
 انت مثلي مشبوبة القلب لكن
 يارعى الله للزفاف شموعاً
 عكست حظها الئيلي فذابت
 هكذا ذاب باحتراق فؤادي
 جلوة ام مناحة لنجوم
 الرجا كان شمعة فتلاشى
 أنت موقودة ويُطفأ عرسي
 من سناك المشئوم ظلمة نفسي
 يتهاقن حول نعش ورمس
 خجلا تسقط الدموع بهمس
 هكذا سورة الدموع برأسي
 يتناثرن بين سعد ونحس
 وانطفاء صدم الرجاء بيأس

أجفلت دهشة المصاب الغواني
تتبارى بخشية وانصداع
كنجوم تكدرت فتهاوت
فوجئت بالبكا ومذجد الد
أبدلوها عن المنصة نعشاً
وترى نعشها كباقة ورد
رقدت رقدة النديم بجانب ال
وبحضن الربيع اغفت فانت
دفرقت حولها البلابل خرساً
حزن وادِّ وارى شبابك ان لا
أسفا يخرج الربيع الرياحين
وكثير في ذا التراب رياحين

فتطالعن من ستور الدمقس
تطأ الارض بارتباك وهجس
من سماء الى حظيرة قدس
مع تباكين باحورار ولعس
طالما ضمَّ رب عرش وكرسى
تنهادى الا كف فيها بجلس
كأس في ساعة ارتياح وأنس
ميتة الورد في ذبول ويس
وبكاها نزع الحلي بجرس
ينبت الورد فيه من كل جنس
من التراب وهي في التراب تسمي
تعطمان عن نبات وغرس

قصيدة

يا وحشة الخلل الذي
مل الوساد من الهموم
ما حنَّ في الحى امرء
الأخيَّ يأنفَس الربيع
كبدي وما كبدي سوى
للقاك اشتاق العراة

عنكم طواه بعادة
ومل منه وساده
الا ورن فواده
اذا زكت اوراده
جرح وأنت ضماده
فانت لا بفراده

ذكري أنت وان غدت ذكرى الغريب بلاده
أعتاد تنغيص الحياة جفاك لا أعتاده
ما بال ربك يا وفاء قليلة عباده
وأبو الخطية آدم وتعذبت أولاده

قصيدة

ان تنسني يا لانسيت فهذه ذكرى مشوق
هل انت ذا كرتي وفي الذكرى وفاء للصديق
خفق الفؤاد الى لقاك فهل فؤادك في خفوق
خمرى وذكري انت في كاسي وفي الصوت الرقيق
اني اشمك في الورد واشتهيك مع الشقيق
هذا حنيني للحبيب وذا وفائي للرفيق
نبتت عليه مغارسي وعليه قد وشجت عروقي
لا سامح الله الهوى فلقد تسامح في حقوقي
يا غابر الايام كم من جفلة لك في الطريق
هذي المنازل للشقاء فكيف منزلنا الحقيقي
كل البيوت لباطل والحق في البيت العتيق



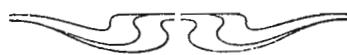
قصيدة

طيبت نفسي بالقليلِ وإنَّ كحل العين ذرّة
 والدهر حلّو كله لكن نفس الحر مرّة
 كم حسرة في صدره يأسعد الرحمن صدره
 كذب التظاهر كفتا ميزاننا عجز وقدره
 يا ناديين تصبروا كم تندبون ثرى وصخره
 للنفس سير دائب بحياتها والموت فتره
 لي نشئة ما بين تسعة أشهرٍ مرّت وعشره
 كانت حياة وانقضت لم ادر عالمها وذكره
 وكذا حياتي هذه بعد السنين المستمره
 تطوى واصبح بعدها في نشئة اخرى ونشره
 ميلادنا ، وماتنا ، ونشورنا : انواع طفره



قصيدة

خير الربيعين الشباب فليته
 ليت الذي رد الغصون وقد ذوت
 اوليت عافية الشباب كوردة
 اني وبالحسرات قضيت الصبا
 نهض الاراك وقد نهضت بجانبه
 ريان يشربه الصباح نضارة
 وعلى الوجوه من النسيم ذكاوة
 نفس الربيع جرى على ماء الصبا
 والصبح يهبط منه روح منعش
 والجلنارة حليلة ذهبية
 والنبت عمم صلح هامات الربى
 والنخل حول النهر مثل عرائس
 وجذوعها اشباح جانٍ مارد
 وجرى الفرات جماله بجلاله
 يتفاوت الابداع في زهر الربى
 ما هذه الازهار الا تربة
 كالورد يرجعه الربيع الثاني
 خضراً يرّد لي الشباب الفاني
 يبست وباقٍ عطرها لزمان
 كالعود ينشر طيبه بدخان
 وكساه ريعان الصبا وكساني
 فكأنما يسقيه بالله عان
 مثل اصطباح الورد في نيسان
 متعثراً بكأثم الريحان
 للزهر، أو لطف من الرحمن
 قد علقت بذوائب الاغصان
 زهراً وشد ما زر الكشبان
 نصت سوائفها على غدران
 نهضت بقنطرة من الشيطان
 متجبراً يزدان بالطغيان
 بتفاوت النفحات والالوان
 نبتت لتنشقنا شذى الاوطان



من قصيدة

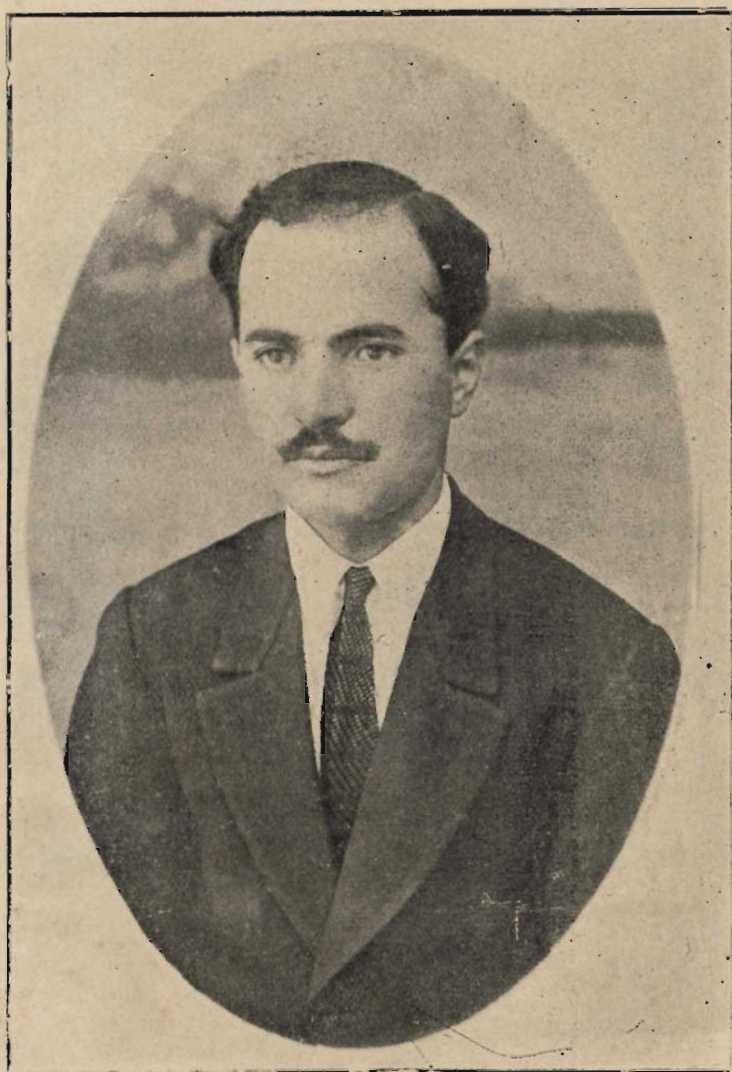
اناجيك والليل مصغٍ صموت امرعية للخليل العهودُ
 فضاء تحرك فيه النسيم وقلب تحرك فيه النشيد
 نسيمكم لانسيم الصباح وربحانكم لا الربيع الجديد
 حبيبي ودون الحبيب القفار بقلبي فقلبي قريب بعيد
 وياقلب صرت دماً بالفراق فهيمات هيمات قلباً تعود
 شقيقي برغمي عاد الربيع وعادت بدون الشقيق الوردود
 وصعب عليّ يهب الشمال وتبقى شمائلنا والركود
 كما ذبل الورد أيماننا تقضت وفيهن عطر شديد
 فللمنظر الحلو تبكي العيون وللرونق الغض تبكي الحدود

* *

الا نابغ حياة البلاد فينبت فيها الجديد المفيد
 عسى يتحرك فيها الرجاء فما آخر الشرق الا الجود



محمد الهاشمي



محمد الزهراشمی

محمد الهاشمي

هو أنبغ فتيان العراق في المنظوم ، يتطلع له العارفون الى مستقبل مجيد في عالم الشعر . عشق الادب ونبه فيه يافعاً فسبق كثيرين من الشبان والكهول ممن يتعاطون هذه الصناعة . وقد أخذ يذسج على طراز الشعر المنثور في بعض كتاباته ، عقيب عودته من القطر المصري . وهو في منظومه أجود منه في منشوره ، كما انه في كتابته اصح الشباب وأمتنهم

ولد محمد الهاشمي في بغداد حيث تقيم أسرته سنة ١٨٩٨ م وهو محمد بن يحيى بن عبد القادر ينتهى نسبه الى الشيخ علاء الدين الحموى الشهير المعروف بالشيخ علوان صاحب المؤلفات في فقه الشافعية والتصوف له مزار معروف في حما

تعلم في صغره القرآن الكريم على أبيه ثم درس العربية وعلومها على أخيه الاكبر حتى أتقنها ، ودرس كذلك على عدة من علماء بغداد ، وابتدأ ينظم الشعر وهو في الثانية عشرة من عمره

دخل المترجم سنة ١٩٠٨ مدرسة الكرخ الرشدية ، وقضى مدتها الدراسية ، ودخل مدرسة بغداد السلطانية سنة ١٩١٢ ولم يعجبه التدريس ولا التعلم في بغداد لان لغة التعليم كانت يومذاك التركية والفنى شغوف بالعربية مستهام بمحاسن آدابها . ثم ان الحكومة التركية دعتة الى المحاكم وهو فنى لنظمه قصائد زعموا أن فيها خروجاً على السلطة وحكم عليه بالسجن وما لبث أن خرج فهم بالسفر الى مصر . وفي أواخر سنة ١٩١٣ م هاجر من العراق الى وادى النيل خلى في القاهرة تاركا أهله وأسرته

مكث الفتي الهاشمي في القاهرة من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩١٩ يطلب العلم في الجامع الازهر فسمت نفسه طريقة الازهرين في التعليم : ونال سنة ١٩١٧ الشهادة الاهلية من الازهر الشريف . فدخل الجامعة المصرية ثم أنه اضطر الى الخروج من مصر لما نشبت الثورة المصرية وكثرت القلاقل في البلاد فنادرها الى بلاد الشام ومكث فيها الى سنة ١٩٢٠ م ثم عاد الى مسقط رأسه بغداد

ولما عاد الى العراق عين أولاً كاتباً في وزارة الدفاع ثم نقل الى الديوان الملكي كاتباً كذلك ، وما لبث ان اضطر الى الاستقالة . وقد دخل مؤخراً مدرسة الحقوق البغدادية ولا يزال فيها الى حين كتابة هذه السطور كانت حياته المدرسية مضطربة ، لكن ذلك لم يثن عزمه عن التقدم في فن الادب فاستقام على الاشتغال به وبخاصة بالنظم فتقدم وهو كلما نظم قصيدة أحس بتقدمه في هذا المسلك

وشعر الهاشمي رقيق تشعر فيه بالعاطفة والاحساس الدقيق ، كما يستعذبه اللسان لسلاسته وسهولته ، ويحمد المنتبع لمنظوماته أن بين جنبيه روح الشاعر الكبير ، لذلك يؤمل له عارفو أدبه مستقبلاً مجيداً في هذا الباب . وهو يحب أن يداني العصريين في نظمه مبتعداً عن الطرائق القديمة ، ويرغب في الاكثار من الشعر الحزين « التراجيديا » في حكاياته أو شعره القصصي الذي سيكون له منزلة اذا غني به وتقدم فيه مؤلفاته :

١ - عبرات الغريب :

هي الجزء الاول من ديوانه ، طبع في دمشق الشام بعد الحرب الكبرى محتويًا ما نظمه الشاعر الشاب من حوادثه الى سنة ١٩١٨ م وفيه كثير من جيد الشعر

٢ - ديوانه أراجيز الغرب :

جمع فيه مئات من الأراجيز التي عثر عليها في مصر وسورية والعراق

٣ - ديوانه ابن الدميثة :

وقد عني بشرح ديوان عبد الله بن الدميثة وطبعه مع السيد محيي الدين رضا لما كان في مصر

٤ - الجزء الثانی من ديوانه الرهاشمي :

وهو الجزء الثاني من ديوانه لم يطبع بعد
وله بعض المقالات نشرت في مجلة المقتطف وغيرها . وقد أصدر في هذه
السنة « مجلة اليقين » في بغداد وهي جامعة بين الدين والعلم والادب
واليك نبذة من شعره :



﴿اليتيم الباكي﴾

الى كم أنت تسكتب بالدموع
على قلبي دموعك نازلات
كان وقوعها جبرات نار
دموع قد افاضتها عيون
اذا اجهشت اجهش لي فؤاد
أرق من النسيم هوى وعطفا
يؤاسي كل ذي حزن بحزن
ولو حملته قسطا ثقيلًا
ولوتسفي الدموع غليل قلب
على الزمن الذميم قد التقينا
زمان فاز بالقدرح المعلى

* *

سألقى نظرة ملئت حناناً
يعيش الاغنياء على رخاء
تنام عيونهم بالليل لـكن
نشأوى بالغنى سحجوا ذيو لا
نسوا البؤساء في الدنيا جيعاً
لكل من بينهم ألف ثوب
اناموهم على بيض الحشايا
على البؤساء من طرف خشوع
ونحن نعيش في بؤس وجوع
عيون البائسين بلا هجوع
وداسوا بالنعال على النطوع
وخلوهم الى الزمن المنوع
عليه علامة الصنع البديع
وفي غرف من القصر الرفيع

واطفال على الاوساخ ناموا
وليس لهم سوى الدقعاء فرش
يقضون النهار طوى وجوعاً
أحاديث الشقاء لهم عزاء
ويضرب منهم ذو السقم عيماً
قد انتجعوا نخانتهم قواهم
رأيت اليتيم ذنباً لليتامى

* *

مضى اهلي وعرضني زماني
يتيم ليس يعرفني قريب
ابي! امي! علام تركتاني
اجيبا دعوتي - انا مستغيث
لقد هما بيوم نوى قذوف
يعاوده التذكر كل حين
تذكر امه واباه يوما
له قلب - وليس له لسان -
مضى ابواه قد تركاه طفلاً

* *

تحرق بعد فقد كما لباسي
وصرت كأني حمل غريب
وأقداى بها اثر السلوع
به انبت الطريق عن القطيع

وحيد في فلا متباعدات
يجوع فينتحي رعباً غليلاً
نعم! اني غريب في فلاة
وفقد الوالدين اشد وقعاً
وأني تغرب كهلاك أهل؟

* *

وهل لي مثل امي من مرب
وتقبل ان بكيت لها بوجه
وتكسوني اذا رثت ثيابي
وتحملني على يدها وتحنو
فلا حب كحب أب وأم
كأني قطعة من روح أمي
وعاطفة البنوة ذات سر
اذا روعت كانت لي ملاذاً
ويسعدني على جزعي بكاهها
تطاوعني اذا سرت الهويني
اتيه تدللاً واميل عجباً
تخاف على ابنها من كل شيء

* *

وكان أبي على عيشي حريصاً
فلمأشت آذن بالصدوع

كبر الغيث ذابلة الزروع
علي كرامتي ورجا بروعي
محلا للتعلم ذا فروع
تسد الشمس في وقت الطلوع
وكر الهاجون على الجوع
جريء عند صدمته شجيع
نخر مضرجا بدم نجيع
وآلم نفسه وجع النزوع
فيا لله من قدر شنيع
اضاعوني على اليتيم المضيع

وكم قد برني وأقام ميلي
أقام علي خداما وأبقى
وادخلني المدارس واصطفالي
وكان يقود رهطا من جيوش
جرت في الحرب معركة عوان
وشد ابي امامهم بقلب
فصادفت الرصاصة عارضيه
تذكرني على حين احتفاء
ففاضت روحه وغدا طريحا
وغادرني يتيما بين قوم

* *

أشد علي من سم نقيع
ولم اشرب احاليب الرضيع
كقلبك في التألم والفجوع
على قوم اساءوا في الصنيع
ولم يحموك عن عري وجوع
بذل للشريف وللوضيع
اصابتهم بداهية زموع
مكائنا في السفوح وفي اليفوع
وفيك بقية الشرف الرفيع

حملت أذية في شرخ عمري
الا ياليت ابي لم تلدني
تجلد يابني ! فان قلبي
فليس على ابيك الذنب لكن
ابوك حمائم شر الاعادي
وتلك جناية تقضي عليهم
نسوك وما نسوا حربا بظروسا
فلا تجزع فكل فتى سيلقى
عليك أمانة الوطن المفدى

الفتاة المخدوعة

و

الشرطي الأثيم

يا أم عرضي ! لا جاهي ولا مالي
يا أم موتي أولى بي اذا افتضحت
يا أم اني أخشى أن يخادعني
خذي الموائيق منه أو خذي قسماً
ان الشباب الذي اغواك رونقه
الم تروى منه ما يكفيك تجربة
الشيب عامك التفكير فاتخذي

ان لم اصنه فلا رعيّاً لا مالي
بين النساء جناياتي وأفعالي
بالحب يا أم هذا حب محتل
بان يبر علينا حلقة الآلي
والله يا أم لا يبقى على حالي
وحكمة عند ذكرى عهدك الخالي
ما شئت من عظة منه وامثال

* *

تبسمت وهي كالسعلة ساخرة
قالت: فتاة أضاعت رشدها سفسها
واضيعتي ! بعد عمر قد وقعت به
دعي ابنتي هذه الافكار ! واتبدي
وهل سمعت بأم تخدع ابنتها
ماذا يريبك منه ؟ انه لفتى
زين الشائل ، يسبي القلب ، منظره
لو لم يحبك حب الصدق كان له

وأدبرت بحميا وجهها البالي
تريد تفنيد آرائي وافوالي
على تجاريب إدبار وإقبال
فان غشك لم يخطر على بالي
كما تبيت على حزن وبلبال
مؤدب النفس لاجافٍ ولا سال
يحدث العين عن فضل واجلال
عذر بهجرك هجر المعرض القالي

* *

بينهما في جدال مفعم فإذا نادى: فلان .. اجابته المعجوز: نعم
فقام كالذئب يشكوها صبابته يقول: اني محب! وهو ذوكذب
احب اسماء! بل اني سأعبدها بصالح جاء يمشي مشي مختال
ادخل فديتك ... أغلقها بأقفال
وبملاً الجفن دمعاً ليس بالغالي
مالي اطعت هوى في القلب مابالي ؟
عبادة الله ! أبكاري وآصالي

* *

خفف عليك - اجابته المعجوز: فما
اني سأنصحها كما تحبك من أراك تعشق بذتي عشق انذال
فؤادها ان بذتي ذات اهل !

* *

عادت الى ابنتها في البيت تنصحها كأنما البنت قد جنت! فقد أخذت
يا أم لا تغضبي ان كنت صادقة حيث التففت أرى نفسي تعنفني
أرى امامي أشباحا تروعني أبي! أبي! فانظريه فهو ذاك أتى
يا أم اني أرى ما لا ترين فقد لا تأمنيه على عرضي . فنيته
فقابلتها باجهاش وإعوال تهذي باقوالها من خلف اسدال
اني احاذر اغوائي واضلالي أرى أمامي ظلاما مثل اجبال
أرى أبي بينها يوحى بتعذالي يا أم ينذرني ليلاً بأهوال
علمت أني سأكسى ثوب اذلال بلوغ شهوته مني وإغفالي

* *

قالت لها أمها: ما انت مرشدتي ما كان أرشدني عن رأي اطفال

مجنونة أنت قبل اليوم فاتبعي
لقد علمت بما في نفسه فدعي
يريد جعلك يابتي حليته
فانه شرطي في حكومتنا
السوط في يده من فضة وله
رأي ولا تزجي قلبي بتسائل
إلى أمرك واستهدي بأعمالي
من يومه فابشري بالمنصب العالي
على جنود من الفرسان أبطال
مسدس بنزار خالص حال

*
* *

كانت فتاةً عن الفحشاء طاهرة
بكر رداح لو أن الناظرين رأوا
لا تعرف الاثم من طهرو من أدب
تبكي اذا عدلتها أمها حزناً
نجيبة ذات أعمام وأخوال
جاهلها اتخذوه أيّ تمثال
ولم تجرّ على ريب باذيال
وأما أولعت بالقليل والقال

*
* *

دعته: يا صالح أدخل: قد قنعتُ بما
هذي ابنتي فإلمّ أخطب مودتها
رأيت أسماء امست غير راضية
تعال! انك مناصرت ذا نسب
أكدت من وعد صدق غير إعضال
إني رضيت بإكثار وإقلال
مما تحاول من ريث وإمهال
أنعم بصهر كريم النفس مفضال

*
* *

فجاء من غرفة بالدار مظامة
فقلت: ادخل إليها... وهي خارجة
غداً سيعقد شيخ الحي مهر كما
إليهما ساحباً أطراف سر بال
وكن به من زواج ناعم البال
غداً سندعو سراة القوم والوالي

*
* *

اصابها وظلام الليل معتكر
 خلا بها فدعاها وهي قائلة :
 فكم فاما عندىل وهدهدا
 جناية كان هذا الامر اولها
 وحين لاح ضياء الفجر ودعاها
 ازورك في مساء اليوم فانتظري
 ولى فعض على اطراف أنبله

* *

مضى فبلغ عن كتيهما خبراً
 فقال: مولاي! مرجندا تصاحبني
 تقيم فيها فتاة غير طاهرة
 شهدتها امس والشبان تطرقها

* *

فقال : خذها ولا ترحم شببيتهما
 الى مكان من الفحشاء محلال

* *

فعاد أدراجيه والجنـد تتبعه
 حتى اذا بلغوها قال : لاتهنوا
 جندي! أحيطوا بها من كل ناحية
 فضيـعت رشدها ماذا تقول لهم
 وأودعوها مكان العهر فابتليت

طوراً زفيفاً وطور سير إرقال
 نهياً وهتكا لأموال وأثقال
 وأوثقوا يدها شديداً بأحبال
 وكيف تدفع عنها جند أردال
 بجنة ذات امراض وأغوال

وبعد شهرين ماتت ، أنها بليت بداء سل شديد الفتك قتال
لهف العفاف على عذراء قد قتلت بالافك واهاء على بيضاء معطال

*
* *

قل للحكومة : ويل للرعية من موظفين لثام الطبع جهال
هانت على الحر وقعا كل نازلة الا المصيبة في عرض وفي مال



الوردة والفراشة

مقتبسة عن فيكتور هوغو

فراشة وقعت يوماً على شجر قالت لها زهرة صفراء ناضرة لا تهربي واجييني بمسألة شأني وشأنك في امريهما اختلفا تمضين أنت الى العليا طائرة لقد ضجرت ولكني على ضجري أعيش والناس عني مبعدون وكم أشبهتني فلنكن زهراً نظير معاً لكن أرى الارض والهفاه تمسكني اني بأعطيك من عرقي الجليل لكي لا لست أعطيك ، ان الزهر يصحبي	تفتحت فيه أزهار وأكلام وقلبها فيه أحزان وآلام : عن حظنا وحظوظ الخلق أقسام لغيرنا فيهما نقض وإبرام ولا أطيرو ولا لي ثم اعزام أحب نفسي وما في حبها ذام في قريهم علل شتى وأسقام لنا بما فوق هذا الروض إمام والريح تلميك هذا الحظ ظلام يعطر الجوّ نشر منه نمام وأنت يقصيك انجاد واتهام
---	---

رضيت عيشي وحدي في الرياض أرى ظلي وينعشني ضوء واطلام
وتهرين فتأتين الضياء اذا رأيت ناراً لها لمع واضرام
في كل صبح بكائي دائم وعلى خدي من عبرات الفجر تسجام
آه لحبكم الماضي الذي ذهبت به ليال سعيدات وأيام
خذي - كمالي - جذراً او هي ورقي جنحاً - كمالك - والا مال أو هام

خطرات و عبرات

قبل الولادة وبعدها

ليت أني بقيت فيكم وليدا تتولى شؤوني المرضعات
مدة الدهر ما حيت وهمي جرع ارتوي بها صافيات
فعود في المهد أحسن من سـ ير حثيث في ضمنه عثرات
ولبان احلى الي من الما ء أفاضته دهره و الفرات
حلم كانت الحياة فقد فاتت وجاءت من الشباب حياة
لست أدري ما كنت أعمل فيها أهون العيش ما به الغفلات
ما بكائي حزن ولا لسرور بسمات من في ميمدرات
تتلقى الاحزان غني أي بفؤاد أشجانه صادقات
فاذا ما بكيت ألمها صو تي وسالت دموعها الحاميات
واذا ما ضحكت آنست منها نظرات وراءها بسمات
وكفاها من زيني وكفاني خرق لفتني بها باليات

حملتني على يديها وناطت بي قاططاً تنوطه الامهات
 او ثقتني مثل الاسير وضمتني ولم تشف نفسها القبلات
 وضعتني بحجرها وكذا الاطفال تحنو عليهم الوالدات
 نظرتني وجهاً لوجه كأنني لمعان في نفسها مرآة
 عجبت من طفولتي وتمنت أن تراني فتى له عزمات
 هو حب من السماء أتاها ليس فيه تهاون وافتئات
 قدسته الابناء من عهد قاييل أخينا وقدسته البنات
 ورأته مواً معنى جميلاً قصرت دون فهمه الكلمات
 خرسست دونه اللغات ولا حـب الذي تحمل القلوب لغات
 ألسن في الضمائر البيض فصح قائلات عن سره ناطقات
 كغناء من الفضاء الهـي تجت بوقعه النغمات

* * *

أى قلب كقلب أم رؤم؟ عظمت في شغافه العاطفات
 أين أمي؟ ولا حبيب كأمي أين تلك الشمايل الطاهرات
 حبستني عنها الخطوب وحالت بين قربي وقربها حائلات

* * *

ارفقي بالوليد لا توثقيه فله من أمامه نكبات
 هو ثقل عليك في الحمل والوضـع مع وحزن حياته والمات
 وسعي دونه الفضاء ففي الارض عناء وفي الثرى ظلمات
 فالسما الزرقاء والنور والفجـر ر ووقت العشى والغدوات

والظلام المذشور والبر والبحر
جالبات اليه شجوا اذا ضا
قد تفاعلت ان يكون سعيدا
لا تراعي له فانت مع الله
لو كفاك التجريب ما حبيب العبد
ر وسهل البلاد والهضبات
قت به في ايامه الحالات
وعليه من الشقاء سمات
ر عليه والحادثات جناة
ش اليك الفتيان والفتيات

* *

ما الذي قد رأيت في هذه الارض
ملئت بالا كدار في كل ماء
اسمعي عن وقائع الحرب كم ذا
تهلك الناشئين موتا وتقية
من يتامى ومن ايامى ومن قة
ان لاسقم ما ولدت وللمو
قدميهم الى (ملوخ) ^(١) قرايه
ذاك عهد مضى وهذا زمان
فاعلمي ان كل مجد بنته
ليت شعري عهد الرضاة هل أيا
كنت فيها اضم بين صدور
هادئ القلب لست اعقل شيئا
ض وماذا تفيدك الرغبات
فهي ان تصف كدرتها السقا
كان فيها على الورى ويلات
لا وتردي الحكمة فيها الحكمة
لى وجرحى كأنهم أموات
ت وللحرب حين تدعى الحما
ن فهم في نيرانه حسنات
فيه كل النيران معبودات
فوهات المدافع القاذفات
مك الماضيات لي راجعات
ونحور تزينها لبات
لي نوم حينما ولى يقظات

(١) ملوخ هو اله قرطاجنة الاكبر كانوا يقدمون له الاطفال قرايين تحترق

بناره الموقدة في جوفه



عمر كالأحلام مر ووقت	حان منى يوما إليه التفات
ان في المهد للرضاعة عهدا	طويت في أيامه اللذات
حركات هي المنى وانا شيه	د اجادت ايقاعها المنشدات
هزة المهد هزة تتناهى	عندها من اوصالي الحركات
واذا ماظممت للبن الطا	هر سالت الى فى درات
لاعناء ولا جهاد ولا حز	ن ولا لوعة ولا إعنات



سهل الامر اولاً ثم لاحت	من خلال الآمال الى عقبات
يادليلي متى الوصول؟ واين الـ	منتهى؟ فيم هذه الوقفات؟
أنت حيران والطريق رشيد	أين طاحت بقلبك الغفلات
ارجوعا الى القديم؛ فلا رج	مع ولكن تقدم وثبات
انهكتك الطريق في أول السية	رفك كيف المراحل القاصيات!
ما تزودت من متاع كثير	قبل ان يأخذ الجميع شتات
ان في السير شدة فليكن لا	قلب حيناً تجلد وأناة

فقليل من الزمان كثير

والبقايا من المنى صالحات



الذئب والحمد

أو

القوة والضعف

اسمع ففي القول تذكر وموعظة
 أصابه يومَ قيظ صائف ظمأ
 حتى أتى جـدولا تجري مناهله
 فجاءه ، فروى بالماء غلته ،
 وآه اطحل^(١) عن بعد نخائله
 طاو لواه الطوى من سبعة ذهبت^(٢)
 ماذاق فيها من اللحم العبيط^(٣) ولا
 ولم يشق بها بطننا ولا كرشا
 ان كان للذئب ان يلتقى فريسته

* *

وإني إليه على حرص وقال له وفي السريرة معنى السوء والدغل
 ماذا أتى بك في ارضى لتفسدها؟ كدرت صفوى خلطت الماء بالوحل

(١) الاطحل هنا الذئب ، من الطحلة وهي لون بين الغبرة والسواد بدياض قليل

(٢) من العسلان وهو الاضطراب وهز الرأس في العدو

(٣) طاو : جائع ، لواه : ماطله . سبعة : أي سبعة أيام

(٤) الطري

(٥) طاف ليلا

* *

فقال للذئب : يا مولاي ! موردكم أين اليفاع من الارض التي انحدرت الماء من نحوكم آت فمن عجب وكنت ظمئان من حر ومن تعب قد ساقنا في حرور الشمس فافترقت لم ادر أين قطيعي ، أين مرتعه ؟ فاسمح ! فاني ضيف في منازلكم

عال واني شربت الماء من سفلى وأين مأوك من على ومن نهلى مولاي ! ان تحسب التكدير من قبلي قضى علينا به الراعي بلا مهمل ثلاثنا ^(١) بين مفقود ومنعزل وكنت اتبعه في آخر الرّسك ^(٢) والضيف يكرم في حل ومرتحل

* *

ابدى له الذئب انيابا وقال له : كدرت مائي ولم تقصد بذلك سوى هذا . وانك يوما كنت تشتمني

بلى ! لقد جئتني بالحادث الجلل اهانتني ، وأردت الشر بالعمل من قبل عامين من أيامك الاول

* *

فطأ طأ الجمل المسكين هامته مولاي ! هذا محال ، انما عمري ما زلت مرتضعا أُمي فترضعني

امامه قائلا من غير ما خطل شهران اني لم اكبر ولم احل ^(٣) مولاي من لبن في الثدي محتفل

* *

تنمر الذئب من لؤم وقال له :

بلى ! لقد نلت من عِرْضي فلا تسلم

(١) جمع ثلة : جماعة الغنم

(٢) القطيع

(٣) من أحال : أتى عليه الحول

ان لم تكن أنت فالجاني عليّ إذن
فقال : يا سيدي والله لم يك لي
أخوك، لا تنتحل عذراً ولا تطل
أخ فقد رعتني باليوم والمذل

* *

فقال ان لم يكن هذا وذاك فقد
أو ابن عمك أو ندلاً علمت به
يكون جارك في المرعى وفي النزل
من الاقارب أهل الجبن والكسل
اهاني وهو محشور بثلته
ونال من شرفي جهلاً ولم يبيل

* *

... مولاي اني برىء غير مقترف
أنا الضعيف وليس الحق ينفعني
أثماً امن أجل غيري انت مختلي^(١)
تريد اكلي فافعل غير ما وجل
لا الذنب ذنبي ولا عذري بمنتحل
جزاء لا عاجز عني ولا وكل
تجدي الحقيقة ان ضاقت على الحيل
للقوة الحق فافعل ما تشاء فما
ان الضعيف الذي يحمي جوانبه
مستمسك بعري مفصومة الوصل^(٢)

* *

اجابه الذئب يا مسكين ان لنا
فأنتم معشر الخرفان كلكم
اعدائنا اللد في ليلاتنا الطول
ونحن نكظم غيظاً غير محتمل
ومن كلابكم مستنكر الوجيل
وغير هذا نقادي من رعاتكم

(١) اختله : تسمع سره

(٢) جمع وصله (بالضم) : كل ما اتصل بشيء فما بينهما

وهم يقولون فينا كل منقصة
قد قبحوا بين كل الناس سيرتنا
شرّاً من الصلب أو شرّاً من الهبل^(١)
بين الثعالب والغزلان والوُعُل
حماتكم والدجى مغم على المقل
هم الكلاب اعادينا اللثام وهم
الآن آخذ ثاري منك منتقما
عن البعيدين من اهل ومن خول

* *

تحفز الذئب مشتداً بوثبته
لم يغنه العذر لما كان معتذراً
وشق ما بين رجلي ذلك الحمل
ولا افادته شيئاً صحة الجدل

* *

ان الضعيف وان حقت مقاصده
واغلب الامر اقواه واكثره
فريسة للقويّ الفاتك البطل
وكل شيء فقه - دور على العلل

* *

لما رأيت عن التصريح متسما
من يفهم اللغز يدرك ما تضمنه
في القول جئت ألوّم القوم بالمثل
وفي الاشارات سر ليس في الجمل
اذا اردت جعلت الشعر فاعرة^(٢)
وان أردت قلبت الشعر شادية
ورقاء تخلب لب العاشق التمل
وقفت انشدتم إنشاد محتفل
وأحسن القول شعر غير مبتدل
سكت لما رأيت الشعر مبتدلاً

(١) الشكل

(٢) فاتحة فاها ، يعني الحية

(٣) واحدها اعصل . وهو الاعوج

قد سئمت من الاقوال اسمعها
على المنابر من نخر ومن غزل
فتى وشعري فتى نالت عواطفه
من القلوب مكان الحزن والجذل

*
*

يا قوم فليتعظ من كان متخذاً
من الاماني حبلا غير منفتل
يا قوم ذل ضعيف عاجز ونجا
من الهوان قوي غير مختذل
ان قلتم فاعملوا أو تعملوا نخذوا
مناهج الصدق والاخلاص في العمل
لقد بنيتم من الاوهام شاحخة
عمياء تخفى علينا لاحب السبل
ملت نفوس من الغوغاء صاحبة
على فلان كثير ظلمه وفل (١)

*
*

ويا شببيتنا ماذا يكون لكم
غدا من الفضل والعلواء والنبيل ؟
دعوا السباب فما تجدي قوارعه
ان السباب سلاح الجبن والفشل
وبالحقائق فأتونا فما ربحت
شبية تتحدى باطل الأمل
خلوا لغيركم الاقوال واشتغلوا
بالعلم كم لكم بالعلم من شغل
واليأس فاجتنبوا اليأس الذي لعبت
بكم وساوس منه لعب مختبل
الشعب يرجو لكم مستقبلا حسناً
والوقت فاقتبلوه أي مقتبل
داء السياسة داء لم يصب جسداً
الارماه عن الاعمال بالشلل



آلام الحياة

ثمّ ، في الصحراء ، في القفر الجديب
فوق غصن شائك غير رطيب
أخذت منه شمال وجنوب

يتباكي بلبل الوادي الغريب
كان من قبل محبا مغرما
عالمته الحبّ املاك السما
فلما ذا لا يرى مبتسما
بعد ؟ الا بسمت بقطوب

اي قلب للمحب المبطل
ضيق الماضي والمستقبلا
ذاهل عن كل شيء ماخلا
نزعة من ذلك الحب الكئيب

يا غريبا ضاع في اوطانه
يملا الصحراء من الحانه
نفا تكشف عن احزانه
كلنا مثلك مهجور قريب

اسأل الاسحار عن احلامنا
واسأل الظالماء عن آلامنا

حمد نفثنا السم من افلامنا
 هو سم لايداويه طيب
 قذفتك الريح من ريف فريف
 مثلما تقذف اوراق الخريف
 اصغ ! تسمع من اغانينا خفيف
 ادن منا ! اعد الصوت الطروب
 ههنا حيث يفيض الراحه
 يرويان الزرع في كل مكان
 فلماذا تارك هذى الجنان
 ومقيم انت في السهل الجديب ؟
 ادن منا ! وبانغام السماء
 غننا ان تراجيع الغناء
 تملأ الانفس عزما ورجاء
 وتهيج الحب في نفس الجديب
 نفحة الفجر وانفاس الفسق
 قلبت نفسك تقلب الورق
 الفكر ؟ ام لسان قد سبق ؟
 تشغل الآلام قلب العندليب
 انت يا بلبل مثلى أو انا
 مثلك اسمح واقرب ان هنا

عبرات من فرادى وثني
 هي والله دموع من قلوب
 اعبس ! أو أقبل بشعر يضحك
 بك لا يعبأ هذا الفلك
 لا ، ولا النور ، ولاذا الحلك
 لا كما قدرته تأتي الخطوب
 اضطبر واسخر بالآلام الحياة
 وامح بالبسمة هذي العبرات
 هي ان تعبس فكن ذا بسما
 خالى القلب ودع عنك النحيب
 صدت آلامنا مثل الضباب
 فعدت في الأفق الصافي سحب
 كل ما يرفعه هذا التراب
 خالد يعرض في يوم عصيب
 هي دنيا كل ما فيها شجون
 فاغض عن كل مساويها الجفون
 انما سخطك فيها كالجنون
 والتغابي سلوة الصب الأريب
 ناد افلاك السموات العلى
 واندب الفجر اذا الفجر انجلي

واملاً السهل بكا والجبلا
 ناد : هل من سامع او من مجيب
 آه من صمت على الارض عميق
 خرس السكون ، فهلا تستفيق
 هذه الآلام تذكو كالخريق
 في فؤاد دنف كاد يدوب

القبر و الزهرة

مترجمة بتصرف عن فيكتور هوغو

القبر قال لزهرة مخضأة ما تعملين بطلك الرقراق ؟
 الفجر يرشحه عليك كأولئ متناثر ، يازهرة العشاق

* *

مالت اليه وساءلته معيدة ماذا تريد بهذه الاجسام ؟
 تورى بلحدك وهو مفتوح لها ابدأ مدى الايام والاعوام

* *

قالت له يا ايها القبر الذي هو مظلم كالليل لا يتقشع
 هذا الندى عرف يضوع شميمه في الظل ، او عسل لذيق يجمع !

* *

القبر قال لها : الا يازهرة يامن اراك كثيرة الخلاء
 من كل جسم هالك انا صانع ملكا يطير الى سماء علاء

النحلة والجلنارة

وروضة من رياض السام ناضرة
 طرقتها وضياء الفجر قد لاحا
 تمطرت نفحات الريح حاملة
 عن زهرها حشرات عرّفها فاحا
 كأنما مد في ساحاتها ملك
 جناحه وسرى في الفجر مرتاحا
 كل الطبيعة من ماء ومن شجر
 اصغت الى الشعر ايماء وافصاحا
 كأنما الفجر قد اوحى الظلام له
 امرا فأرشح بالانداء ارشاحا

* *

ونحلة من بنات النحل قد وقعت
 عطشى على زهرة فيها ندى ساحا
 تشكو اليها سهادا طول ليلتها
 والليل يظهر للابصار اشباحا

* *

قالت لها الزهرة الحمراء باسمه
 لا تبأسي والنعمي يا اخت اصباحا
 اسقيك ماشئت من مائي ومن عسلي
 مادام في الافق ماء الفجر نضاحا
 لكن رأيتك - والهفاه - عاملة
 من اجل غيرك لا تجنين ارباحا
 تعطين غيرك من شمع ومن عسل
 وتشربين من الازهار امذاحا^(١)

* *

قالت لها نحن كلتان على شبه
 من شأننا نخذى عاما وايضا
 فانما انت يا اختاه صائرة
 رمانة اتعبت بالسقى فلاحا
 يشريك غير الذي يجنيك منهمكا
 وتحرمين الذي يسقيك ممتاحا



الجنّارة قالت وهي ضاحكة : يا اخت لا تكثري بالقول إلحاحا
كل على امره يا اخت منقلب ولو غدا بسداد الرأي او راحا
ولو تفكر مخلوق بعيشته لما تمنى لها يا اخت اصلاحا

ليلة عاشق

أبها الساهر ! ما هذا الارق غرق النوم في ليلهم ظلمة تأتي وأخرى بعدها أنا في الليل غريق وأرى طال حتى مله نومه هادى لكنني ازعجته طلع النجم ولولا نوره وعلى عيني من ظلماته فيك يا ليل مواعيد الهوى يكشف العاشق فيه سرّه يلتقي فيه المحبون ولا	الذكر ، أم بعاد ، أم قلق ؟ وتولاني هم قد طرق تشبه البحر اذا البحر اندفق موجه يسبقني قبل الفرق ياترى كيف به من قد أرق بهوم ازعجتني في الغسق يدفع الظماء عنه لاختنق طبق أحسسته فوق طبق يتقاضاها الأسي ممن عشق والدجى يكشف أسرار الافق نلتقي نحن على غير فرق
--	--



رقد الورد وأغضى طرفه ملّ طول الليل حتى أننا	مائلاً بين غصون وورق لو سألناه بيانا لنطق
--	--

تحمل الريح أريجاً طيباً عنه والبرعم ساه منطبق
شاكه الغصن فأدى خده فهو محمر كما احمرّ الشفق
يجد العاشق فيه سلوة كلما شم شذاه أو نشق

*
*
*

ساهر مانمت الاسِنَّة تتغشاني وتضي في الحدق
عرض الطيف عليها عاجلاً ماشفى النفس خيال منطابق
كلما اغمضت جفني رده ادمع تهطل كالغيث الغدق
فكرة تبدو وأخرى تنتهي هي لولا الحب قد عدت حق

*
*
*

طفق الحيوان فيه كله وأرى العاشق فيه ما طفق
تفعل الاوهام فيه فعلها وتريه كاذب الآمال حق
وحده تؤنسه عزلة ربما واصله طيف رهق
كتب البؤس عليه والهوى لو جنى الحب عليه لم يفق

أين محبوبى ؟ لا أين ، فقد سئم الليل أني فشيق
ظهر الفجر على ارجائه وغزا الظماء بالخليل البلق
كيف أرضى بجفاء قاتل وهم يرضون بالعيش الانق
ويقولون غريب عاشق ما رأوا قبلي غريباً قد عشق
سوف لا اكتم اسرار الهوى اقيم الماء في الحوض الفهق ؟

تحية الشهداء^(١)

لا تدفنوا الدم بالتراب فانه
بل فاكتبوا منه على اعلامكم
هذا دم الشهداء يهدر فيكم
قتلوا بلا ذنب فجاء اليهم
نخذه ذكري في الثياب فرما
أو فالطخوا بنجيمه جبهاتكم
لا تغسلوا بالماء ارضا دنست
بل فاغسلوها بالدماء فانها
حلت دماء الابرياء رخيصة
شيب وشبان واطفال لهم
يتطلبون الحق من مستعبد
عزل واسكن الثبات سلاحهم
الصدق عهد والوفاء عزيمة
اصواتهم بلغ السماء رنينها
وليخسر الطاغون غير اعزة
في الافق اصوات التضرع قد علت
ليست كاصوات المدافع انها

يجري لنصر الحق فهو مطهر
كلما كثير ان الغضا تتسعر
لا تركوه على البسيطة يهدر
ميريل يبكي والملائك حضر
ينسى وفاء عهوده المتذكر
فالمسك في قطراته والغدير
بالظالمين فكل ماء اكدرد
تنفي الاذى فيطيب منها العنصر
ذنب الزمان عليهم لا يغفر
في السعي للعلياء فعل يشكر
ملك البلاد فظلمه مستنكر
عقدوا الرجاء بذمة لا تخفر
والحق دين والرجاء مقدر
تدعو الاله : ليهلك المتجبر
ولينصر الحق الذي لا ينصر
ترتاد عرش الهها وتكبر
لاجل منها في السماء واكبر

(١) نظمها في القاهرة يوم وقعت حادثة سيدنا الحسين المحزنة ورأى القتلى تتخبط بدمائها
على قارعة الطريق سنة ١٩١٩

وقفت حيال العرش تدعو ربها
 قالت تركت الظالمين بارضنا
 سفكوا الدماء وافسدوا فيها فما
 يارب ما فرعون اظلم منهم
 يارب خذ بحقوقنا من أمة
 ظلم تهز له السماء ومن بها
 لم لا تميد الارض في ابتائها
 فدامع الايتام تسفك فوقها
 الله يشهد والملائك انهم
 طلبوا الحقوق وكلهم مستهلك
 بالرجال وبالظلم حكومة

* * *

النيل يجري في البلاد وماؤه
 نخريه ألم وجميع صوته
 مستثقل ظلم الحكومة نادب
 يرجو الحماية من بنيه وكلهم
 من كل بر بالعهود مقدم

* * *

فتيان مصر الى الدفاع تقدموا
 لكم البلاد وأنتم ابناؤها
 فتطلبوا الشرف الرفيع لامة
 فالجند في ايامكم والمفخر
 ولكم بشعبكم العديد الاكثر
 مظلومة ودعوا الخلاف وشمروا

صوت من الانسانية

افى الارض تبقى أم الى النجم ترفع ؛ نفوس لها فى الارض مبكى ومجزع
 لعل لها بعد المنية رقدة تخفف عنها بعض ما تتوجع
 وتنسى بها بؤس الحياة وشرها فان حياة البائسين تفجع
 لقد ساءها ما فى الحياة وشرها لها فى الثرى بين المقابر مضجع
 ستردى جسوم طال فيها ثاؤها فتفنى ولا تبلى النفوس وتصدع
 وقد زعموا ان سوف تفنى نفوسنا وقد حسبوا ان ليس للناس مرجع
 أمن سنن الانصاف ان حقوقنا تضاع ؛ وانا بعد هذا نضيع
 ومن ذا الذى يقتص من كل ظالم لكل ضعيف يستهين ويخضع
 فلا بد من يوم يجازى بمثله ذليل على اعماله ومرفع

تتمعت من نجم اثريا بنظرة لك الله ما هذا الذى أتمتع
 أحاول ان أرقى اليها بجنتي ومالي اليها سلم فيه اطعم
 اهيم اذا لاحت بها وبحسنها ويحقق قاي كلما هي تلمع
 فيا أيها النجم المطل على الوردى لثلي ان يشوى بمثلك مطعم
 فياليت اني قبل موتى صاعد اليك واني فى بلادك ارتع
 وكنت اذا ما جن ليل واشرقت كواكب فى داج من الليل شرع
 نظرت الثريا ثم اغضيت ناظري وقالت الاليت المنية تسرع
 لا نجو من ارض بها الفضل ضائع وفي أهلها بالشر والسوء مقنع

فقد سئمت نفسي الثواء بمجمع
 يذل به المستضعفون ويعتلي
 فيا ارض مالي في بلادك موطن
 سقتك دماء الناس وهي بريئة
 ففي كل برّ منك للحرب وقعة
 أمات حنان في النفوس ورافة ؟
 بني الارض هل في الارض منقال ذرة
 ألا مرشد منكم الى سبل الهدى
 هريقت دماء يملأ الارض سيلها
 دماء جيوش هاجمين كأنهم
 ترى النار من كل النواحي تجيئها
 فمن تحتها الالغام تصدع أرضها
 فياويل جند مهطعين الى الوغى
 رمتهم بنار من سماء عصابات
 كأن سحباً يطر النار فوقهم
 أتتهم اعاصير الرياح بنارها
 وفي التراب مغبوء لهم كل خاسف
 مشاهد تستبكي الجماد خطوبها
 أتانا بها عصر الفضيلة ما أتى

تزين فيه المنكرات وتصنع
 به الظالم المستكبر المترفع
 ولا لي أطلال ولا لي أربع
 وتسقيك ايضاً للارامل أدمع
 وفي كل بحر منك للدم موقع
 فاوزعها بالبغض والحقد موزع
 من العدل يرعى الحق فيها ويتبع
 فيأمر بالمعروف فيكم ويصدع
 لذاك تراب الارض اسود اسفع
 شياطين جاءت من جهنم قمع
 فلم تك تدري كيف تمضى وتهرع
 ومن فوقها تأتي صواقع تصقع
 أمامهم جند من الموت مهطع
 من الطير ميسور لها الشر مجمع
 فيحرقهم غيث من النار مترع
 على أرضهم فالارض قفراء بلقع
 لهم مصرع فيه وللترب مصرع
 وتخضع منها الراسيات وتخضع
 بها زمن فيه عمود وتبع

اليكم فما هذا الانين المرجع
وتضطرب الاحلام منه وتفزع
فهم بعدها قتلى وجرحى وجوع
شفيع الى الانصاف والعدل يشفع
الى احد الا الى الله مفزع

سمعت ايننا في البلاد مرجما
تعمل له الاكباد وهي صحيحة
فخيل بلاد تهلك الحرب اهلها
أبيحت دماء الابرياء وما لها
أبيحت دماء الناس فيها وما لها

* * *

وتفطم في حب الشقاق وترضع
فتزلهما بين العوالم أوضع
على انه لم يبق في القوس منزع
وفيه لأنوار الفضيلة مطلع
فكل امري بالحلب والرفق موالع
فهل مقلع منهم عن الشر يقلع
تكاد بمطوي الاذى تهوع
واموالنا من غير ذنب تضيع
بلادياً بها نور من العلم يسطع
الى الله تهمني في العيون وتهمع
وان تستحبوا الجهل فالامراً فطع
يقبح من اعمالكم ويشنع

تربى على سفك الدماء نفوسكم
لقد ولدت مواء اظلم نطفة
متى برعوي الانسان عن بعض غيه
يقولون ان العصر عصر هداية
يهذب فيه الناس بالعلم والحجى
قد اقترفوا اثماً يهدم ما بنوا
سقوا الكؤساً من حقد ثم نفوسهم
فيا زعماء الحرب ان نفوسنا
على رسلكم ان المطامع دمرت
على رسلكم ان اليتامى دموعهم
فان تجنحوا للحرب فهي فظاعة
دعوها دعوها سبة ان ذكرها

دجلة والنيل

آن يوم من الرحيل قريب فيه يدمى قلب وتبكي عيون
 ما بقاء الغريب في البلد الناء زح إلا صباة وحنين
 كيف بالنيل ان ذهبت الى دم — دم ؟ اني بالوادين ضنين
 قد تحيرت بين هذا وهذا وانتحتني قبل الرحيل شجون
 فتمتع قبل الفراق ففى مص — مص زمان غص وعيش ثمين



عبد الحسين الازري

كاتب وناظم ، جال جولة في ميدان الصحافة بـ « مصباحه » قبل الحرب الكبرى فظهر كاتباً فاضلاً ، وحام حول الشعر بعد الحرب فاسمعنا شعراً معجباً أنساناً أن ناظمه كاتب مجيد . وزى لقصائده التي ينظمها وينشدها في محافل العراق اليوم رنة استحسان لما تضمنته من العواطف الرقيقة والاحساسات الطيبة فضلاً عن سلاستها واتساق معانيها

بيت الازري ، بيت علم وأدب معروف ، اشتهر منه في القرن الماضي عدنان هما الشيخ كاظم والشيخ محمد رضا أخوه ولد عبد الحسين الازري في بغداد في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ . ونشأ فيها وقد تخرج في حدائقه في المدارس الابتدائية ثم درس على الشيخ شكر قاضي الجعفرية شيئاً كثيراً من علوم الأدب والدين . وقال الشعر وعمره أقل من ١٥ سنة

ودخل حزب الائتلاف بعد اعلان الدستور العثماني ، واشتغل بانشاء الصحف ، وانشأ سنة ١٩١١ جريدة « المصباح » ظلت تصدر نحو ثلاث سنوات ثم قضت عليها الحرب العامة الكبرى اذ نفي المترجم الى قيسري في بلاد الانضول مع من نفي من الاحرار والمنورين ، لاشتغاله في القضية العربية وانضمامه الى فرع حزب اللامركزية الذي كان مركزه بيروت وهو يحسن اللغة الفرنسية

ويحب في شعره الخيال الجميل ، والاسلوب القصصي . اما في كتابته فأحسن ما يعجبه النقد الاخلاقي . لا ينظم الا في الخلوات ، وأفضل أوقات النظم عنده الليل ، سمر العشاق والشعراء والمنشدين

مؤلفاته :

اشتغل الازري بتأليف بضعة مؤلفات لاتزال خطية ، منها :

(١) « تاريخ العراق قديما وحديثا »

في جزئين كبيرين على اربعة الاكمال

(٢) « قصر الناجح »

(٣) « بورانه »

روايتان من رواياته التاريخية الأدبية الغرامية التي ألفها وبلغ بها
الاثنيتي عشرة رواية

(٤) « بطل الحلة »

رواية وصف فيها ما انزل الاتراك بالحلة من الفجائع

(٥) « مجموعة الازري »

مجموعة مقالاته في السياسة والاخلاق والاجتماع

(٦) « ديوانه الازري »

اجتمع من منظوماته القديمة والحديثة مجموعة صالحة تمثل ديوانه

وقد انتقمنا من شعره الحديث النخبة التالية :

نفس معذبة و قلب خافق

صدق الهوى ما كل ودّ صادق
ومكابر بالعشق لو كاشفته
لا تخدعنك يا بليد حشائش
وأراك مفتونا بفجر كاذب
من أين تعرف ما الهزار وشدوه
واذا طلبت من الرجال حقيقة
أو كنت في طلب الحقائق مغرماً
فلكم تذرع بالوداد مما ذق
لعرفت منه سرّاً ما هو عاشق
ما كل نبت في الحقول شقائق
فارجع فليس وراء فجر كشارق
ما دام يطربك الغراب الناق
فتتبع الآثار ، فهي حقائق
فن الحماقة أن يهملك حائق

وغبي قوم راح يحسب أنهم
متظاهرون بالسلم وهو محارب
كمنت له خلف الثياب مآرب
يصطاد في مزق اللسان ولينه
هو رأس دأهم الخفي وأصله
الخدع في نظر الحقيقة واحد
ومن المصائب أن يعاب مهذب
لا ينظرون وراء ما هو ناطق
وبوحدة الآراء وهو مشاقق
فكأنما تلك الثياب خنادق
متخيلاً أن العقول غرائق
لو كان يفحصه الطيب الحاذق
لكنا للمرء فيه طرائق
ظالمًا ويوصف بالخلق منافق

يا معولاً في جنح ليل حالك
متطلعاً في الافق لمحة بارق
قبض البريء به وفرّ السارق
يجلو الظلام وما هنالك بارق

هيهات لا تتكلفن قط طلابه
 انى لتطربني الصرامة بالهوى
 أحمامة الوادي سبقتك بالغنا
 ولربما سكت الحزين وفي الحشا
 فالص مدرع وملك غاسق
 من حيث يبعثها الضمير الصادق
 لولا في الماء دونك شارق
 نفس معذبة وقلب خافق

عشت دهرًا فلم أجد غير مابت
 غصص لو حسبتها لتلاشت
 أقاسيه من نوائب دهري
 دون احصائها دقائق عمري

سلب النوى نوي فأيقن عاذلي
 لم يدرك أنك نصب عيني والهوى
 أن لائقاء ولو بطيف منام
 قد صير اليقظات كالأحلام

غنى فاطمه السقا
 كالعود تملأ جوفه
 وعجلوا بسبانه
 فيكف عن نغماته



الكتاب والحجاب

نظمها الازري معارضا لقصيدة (المرأة في الشرق) التي أنشدتها الاستاذ معروف الرصافي على أحد مسارح بغداد وقد أثبتناها في مختاراته من هذا الكتاب (ج ١ ص ٧٧) وأثبتنا هذه هنا من باب المناسبة ليس إلا

امنازل الخفريات بالزوراء	لازعزعتك عواصف الاهواء
قري فانك تفتاة أدريكة	ضربت سرادقها على النجباء
لا تحزني مما رماك به الهوى	ظلما وظنك معقل الاسراء
أين الاسارة من عفاف طاهر	أين المعقل من كناس ظباء

أكرمة الزوراء لا يذهب بك إلا	نهج المخالف بيئة الزوراء
أو يخدعك شاعر بخياله،	ان الخيال مطية الشعراء
حصروا علاجك بالسفور ومادروا	ان الذي حصروه عين الداء
أو لم يروا أن الفتاة بطبعها	كالماء لم يحفظ بغير إناء
من يكفل الفتيات بسد ظهورها	مما يجيش بخاطر السفهاء
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه	عن خدع كل خريذة حسناء
ليس الحجاب بمانع تهذيبها	فالعلم لم يرفع على الازياء
أو لم يسغ تعليمهن بدون أن	يملأن بالاعطاف عين الرأي
ويجلن ما بين الرجال سوافرا	بتجاذب الاردا ف والاثداء
فكأنما التهذيب ليس بممكن	الا اذا برزت بدون غطاء

وكانما الاصلاح عزّ بناؤه ما لم يشيد مسرح بنساء
ان المسارح لا تدير شؤونها من كانت برعاية الابناء
مثل بها دور الفضيلة انها تغنيك عن تمثيل دور ابناء
وانظر الى شأن المحيط وأهله كيلا تفوتك حكمة الحكماء

نص الكتاب على الحجاب ولم يبح للمسلمين تبرج العذراء
قل لي فما ذا يصنع العلماء لو نزهتهم من سيرة الجهلاء
ماذا يريبيك من حجاب ساتر جيد المهابة وطلعة الذلفاء
ماذا يريبيك من إزار مانع وزر الفؤاد وضلة الاهواء
ما في الحجاب سوى الحياء فهل من الـ نهذيب ان يهتك ستر حياء
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى لو أصدقتك ضمائر الجلساء
شيد مدارسهن وارفع مستوى اخلاقهن لصالح الاءاء
واخص عن الاخلاق قبل حجابها أو ما سمعت بطائر العنقاء
هلا اختبرت الاقوياء خلاقهم لو كنت تأمن عفة الضعفاء
أسفينة الوطن العزيز تبصري بالفر لا يفررك سطح الماء
وحديقة الثمر الجني ترصدى عبث اللصوص بليلة ليلاء



يا وطن الرشيد

وطني لأجلك قد عدمت قراري
أحي الليالي والعيون هواجس
أتنفس الصعداء مابق الدجى
أنا لم يخبرني الزمان بصرفه
فلقد سبرت من الحوادث غورها
وعلمت أن النائبات بمرصدٍ
فأنا المقصّر والزمان موكل
ومَن الألى أرجوهم لأقلى ؟
ليلى وإن أرخى عليّ سجوفه
كان الخيار بقبضتي فأضعته

* *

وحمامة غنت فقلت لها اقصري
غنياتٍ والاوراق ذابلة وقد
لا تحسبي شرعاً أحاديث الهوى
نوحى على غصن الفضيلة لا الغضا
فهي التي هام الكرام بحبها
تنعين إلفك للظلام وأنى
غابت كواكبه كما شاء القضا
أما همد العلم أرفعي فوق الحمى

رحماك حار المدجلون وهام
وقف الزمان بهم على جرف الردى
واليك يادار الشقاء تفقدي
فلقد تضاعفت الشجون بمثلها
ملؤوا من الانجاد والاغوار
والجرف لو تدرين رمل هار
مرض البصائر فيك لا الابصار
كتضاعف الأعداد بالاصفار

ناديت اوطاني وما أعني بما
الناترات فضائي ومفاخري
والناظرت اليّ نظرة آمل
والباعثات بنفسى الشمم الذي
اصغى بكل جوارحي لحديثها
وأحنّ ماحن الحام كأنني
من ذاك. يا وطني ملكت عواطفي
مضت القرون ولا تزال معانيها
وظلام جهل لو تصاعد بالفضا
اني لأشعر في هوائك بنشوة
اشدو وأرفع كالهزار عقيرتي
واذا الفؤاد تحركت اوتاره
سل عن هواي الريم حول كناسها
وضمائر الاغيار نحو ديارهم
أهلوك هم اهلي وسامي سامهم
ناديت غير دوارس الآثار
والشاهدات بعزّي ونجاري
احياء مجد دارس ونخار
يأبى الحياة بذلة وصغار
المقرون بالاعجاب والاكبار
عود يردد نغمة الاوتار
وشعوري المطبوع في اشعارى
سقم العقول وضلة الافكار
ان تدرك الابصار ضوء نهار
فتخالي ثملا بدون عقار
للذب عن شرفي وحفظ ذماري
سهلت عليه مسالك الاوعار
والطير عاكفة على الاوکار
لو اصدقتك ضمائر الاغيار
وشعارهم في النائبات شعاري

من عزهم عزي ومن في وردهم
ولدوا على لغتي وفطرتي التي
انا منهم وهم على بعد المدي
وردي ومن اصداهم اصداري
فطرت عليها بيئتي ودياري
مني ورغم تفاوت الاطوار

قد كنت اول منزل ابصرته
والنفس مازالت تمثل لي الصبا
كنا كماء المزن رق صفاءه
تلك المناظر لم تزل محفوظة
ناله يا وطن الرسيم ونجمله
لم تلهني عنك الحسان ولا الطلي
انت الذي غذيت غصن شبيبتي
ومن الوفاء اليك ان ادع الكرى
قل لي اذا لم اقض دون مقاصدي
وسكنت من واديك اول دار
وحديث صبح في حماك صغار
من قبل ان ينصاع للأكدار
عندي وان خفيت عن الانظار
ومعرس الطائي والمهبار
هيمات تلك سجية الاغرار
وسقته دمه بالمعين الجارى
حتى تفوز بسابق المضمار
عمري ، فما هي قيمة الاعمار ؟



العيش نغم

اعد ايها الورق فالليل جنّ وغنّ فدونك وادّ اغنّ

الفتك لما اعتزلتُ البشر وكأدت منك طول السهر
انوح بنوحك فوق الشجر كعود يردد نغم الوتر
لو العود يدرك مثلي الشجن

حبتك الغصون بعرش رفيع وصاغت لك التاج زهر الربيع
فانت المليك بوادٍ بديع وما انا الا كعبد مطيع
تولى هواك وفيك افتتن

شدوت فابطلت فن الاساة وصرت تعالج بالبينات
فما انت الا من المعجزات ومنك بدا لي سر الحياة
فطوراً سرور وطوراً حزن

ليبتسم الصبح للبلبل ليحتفل الجو بالاجدل
لتصف الحياة لقلب الخلي ليحتمل السهد من يبتلي
ليخف الكئيب وراء الدجن

فما العيش يا ورق الا نغم بكى منه ذاك وهذا ابتسم
تنافى الشعور به فانقسم سروراً لقوم وقوم الم
فتطرب روح واخرى نئن

دع الليل يسحب ذيل الغسق علينا ويكحل جفن الشفق

وعد نتعاطى كؤوس الارق لكيلا يفوتك باقي الرmq

فبعد الحياة يطول الوسن

دع الليل يملأ ارجاءها هداً ويطرد ضوضاءها

ولا تسأل النفس ماساءها فلا فم تشكو به داءها

ولا في زمانك من يؤتمن

اذا البدر اشرق فوق الاديم وصاغت البان كف الذسيم

وريع السكون بصوت رخيم فنوحك بهجة ذاك النعيم

ونضرة ذاك الجمال الحسن

كشفت بنوحك ستر الخفاء وطارت به الروح قبل الهواء

كأنني الكلمم حظي بالنداء ونور النور منتبذاً بالعراء

ضعيف القوى ونحيف البدن

تذكرت يا ورق عصر الشباب وكيف انخدعت بلع السراب

وما كنت اعلم خلف الحجاب زمانا يناقشني بالحساب

وينتابني بضروب المحن

ذكرت رفاقي عند الصغر وتجوأنا تحت ضوء القمر

فما هي نفسي برغم الكبر اراها تمثل تلك الصور

وان غيرتها صروف الزمن

اراني احن لتلك الليالي وترتاح نفسي بذاك الخيال

هو لا لحسن عديم المثال ولكن للنفس حبل اتصال

شعرت به في رضاع اللبن

تمر البساطة في خاطري فيطمح شزراً لها ناظري
دعني امد يد الخاسر واستمنح الرفق من آسري

ولولا البساطة لم ادرهن

علي الهوى سد باب الرجاء ومثل لي الداء نفس الدواء
فمن اين احظى اذن بالشفاء وما اسرع السير نحو الفناء
اذا أنا ضيعت نهج السنن

تمر الليالي على وحدتي ولم احظ بالقرب من جيرتي
فان اعدم البرء من عتي فيا حافر القبر للميت
رويدك حتى نمد الكفن

المجد مكتسب

دم ذا كرافيك يا شعبان من وثبوا
واحفظ لهم عهد صدق عند نهضتهم
واسعد بقوم على ورد الردى عقدوا
ولا يصدون عن اظهار ما قصدوا
من الالباء لهم حصن اذا نزلوا
ان انكر الدهر ما من اجله نهضوا
وان تلاعب في اقصى رغائبهم
يا وثبة جدد الشعب العريق بها
وراح ينقذ في ارواحه وطننا
فسوف يحفل في تجميدك العرب
بنوده الشرف الموروث والحسب
راياتهم أو ينالوا كل ما طلبوا
مهما تكاثفت الاستار والحجب
ومن عزائمهم جرد اذا ركبوا
فلان يضيع لهم حق ولا طلب
فسوف يمنح مضطراً لما رغبوا
رفيع مجد تهاوت دونه الشهب
مرت عليه عصور وهو معتصب

عن طولها اليوم لانكرو ولا عجب
 كما تجلى بعمقوب الدم الكذب
 ويرجع الحق ان صدوا وان صخبوا
 جد الضلال وحالت دونه السحب
 مهلاً سيحملك شعب ليس ينشعب
 بالحق منتصب للذود منتخب
 معنى بأسفار قومي غير ما كتبوا
 كنار فارس لم يخمد لها لهب
 فالها من سوى سكانها حطب
 كلماء ان حلموا والنار ان غضبوا
 ضجت بذكرهم الاعصار والكتب
 سعى يلبيه منهم جحفل لجب
 بكل وان وان المجد مكتسب
 لها المعارف ام والوفاق أب

قل للمطامع والايام صاخفة
 لنا اخفاء تجلى في حوادثه
 سيمنع الشعب عنه كل عادية
 والحق ابلج لا يخفى سناه وان
 يا ايها الوطن المرعوب جانبه
 رقى على عرشه من هاشم ملك
 لا تذهبن بك الاحلام ان لها
 ما للجزيرة لا تطفى ضغائنها
 ياموقد النار اخفض من حرارتها
 ان يخذعك حلم الساكنين فهم
 توارثوا سنن العلياء عن ساف
 هم الذين اذا نادى الصريح بهم
 يا ايها القوم ان الدهر محتكم
 لم تقترب نكبات الدهر من فئة



أيها البان

هل مسك الوجد مثلي أيها البانُ
وهل روت لك ورقاء حديث هوى
عهدي بسرب ظباء عندك اتخذت
كانت من البين في واديك آمنة
لها حمامك أهل والحى وطن
ترعى بظلك والاعصان حانية
وقد عراها اهتزاز من تنفسه
اوانه فم واشٍ من تحذره
مغنى بدالي من رقص الغصون به
طوت صحائفه البلوى وكلم له في

* *

امسيت يا شجرات البان موحشة
واسيتني بنوى الاحباب حيث خلت
لم انسها حين لاذت بالفرار ضحى
فرت على الرغم منها بعد الفتها
حتى اذا بعدت عن عين قانصها
دع لومها أيها الوادي فان لها
ولا تسم طاهرات الذيل ان نفرت

لا الاهل اهل ولا الجيران جيران
منك الظباء وبانت مثل ما بانوا
تؤم بالجزع ظلا وهو عريان
من حيث لاح لها بالغور انسان
رنت بطرف كليل وهو حيران
عذراً وثى ان بعض اللوم بهتان
باسم الخيانة . . ان الدهر خوان

هذا نسيمك سله عن شمائلها
 كأن سيلك دمع^١ كفكفته يد
 كأن فيك الفضا زاد وانت فم
 فقلبه من خفايا اللطف ملا^٢
 من الغصون لها الاوراق اردان
 غصصت فيه ووصم الصخر اسنان

اليتم

هدأ الدجى لولا انين عليل
 طال السقام عليه حتى اضطره
 وتريده الماء كتابة صبية
 وحليلة كم كابدت في بؤسه
 تتكلف الصبر الجميل فلم تطق
 وتدير عينها فلم تر مسعفا
 لم يبق منه غير طرف فاتر
 حتى اذا قرب السرى وبدت لها
 هتفت وللزفرات في احشائها
 ورننت كما ترنو المهاة لخشفها
 وكانها شعرت بسوء مصيرها
 وتيقنت فيما سيحدث بعده
 فتنهدت جزعا هنالك والقضا
 اودى بكافلها ولاكن اودع^٣ الـ
 كحامة وقعت بقبضة صائد

ووداع بائسة به لكفيل
 ان يدفع الآلام بالتمليل
 قد شابهوه برقة ونحول
 غصصا وراء حجابها المسدول
 ولرب صبر لم يكن بحميل
 معها على جسد هناك نحيل
 كبصيص نور في الظلام ضئيل
 منه اشارة مؤذن برحيل
 صدمات سيف في فؤاد قتيل
 مرعوبة من قانص او غول
 ومصاب كوكب سعدا باقول
 بحياة صبيتها من التبديل
 عما دهاها ليس بالمستول
 آلام تعبت في حشا المكفول
 وفراخها في عشها المجهول

كوقوف ركب في رسوم طول
 ما بين معتلّ وبين هزيل
 فكانّ بينهم مسافة ميل
 غرثي تبیت بزفرة وعويل
 لو كان يقنع منهم ببديل
 ونعيم ظل في ذراه ظليل
 فكانهم اسد الشرى في غيل
 كهف الخطوب ومسرح التمثيل
 وكذا الصعود معقب بنزول
 ورد الردى بمنهد مصقول
 لم يعبأوا بوديمة المحمول
 سرّاً، وظهر الصبر غير ذلول
 من ان يمد اليك كف ذليل
 كثرت به عقبات كل نبيل
 يوما تباعد عنه كل خليل
 بلوى ولا اعتادوا على التطفيل
 وردت حياض الموت بعد قليل
 راحت مشتتة بغير دليل
 ذهبوا ضحايا ذلة وخمول
 وكفاك مجملها عن التفصيل

وقفت بجانبه تكف كف دمعها
 تخفي الشجا وهناً وتنظر حولها
 يتضوّرون بسمع من جارهم
 يحكي الدجى طربا وخلف جداره
 ودت تشاطره الردى حذر الشقا
 وسرى الخيال بها لماضى عيشهم
 كانوا بحيث الخطب يخشى قربهم
 حتى احوال الدهر ساحة دارهم
 ولكل شىء في الزمان نهاية
 ومن المصائب ما يهون ازاءها
 مال لا الى حملوا سرير فقيدهم
 بقيت تعالج بوسهم في صبرها
 ولربما انف العزيرة نفسه
 قلّ المعين لها على الزمن الذي
 وترى اذا ما الفقر حل بمنزل
 ومن البلية انهم لم يعهدوا الا
 سئمت على الذلّ الحياة وهكذا
 فدعتهم كظعمائن في قفرة
 لو تنطق الاجداث عن حال الالى
 لبكيت من الم المصيبة رحمة

خوف الاسير وذلة المغلول
في محكم القرائه والتنزيل
في جيد كل مضيع موكل
سلكت بهم لولاك شر سبيل
والبر فيه احق بالتسجيل
نال المؤمل غاية المأمول
بهر الفرات بهم عيون النبل

اني لاشعر في اليتيم اذا بكى
والله اوصى باليتيم عباده
يا صلبوا الدينام كم لك منة
اتخذت من ايدي الخطوب بقية
سيسجل التاريخ برك بعدنا
جدد لهم أمل الحياة فرما
وارج المعونة من الهك والآلي

- يا علم -

فعدى لم يرع المشرق ذماما
ازعج الغازون في الليل النياما
كل نفس منك بغيا وانتقاما
فلقد اصبحت مرعاك حراما
نر من آثارها الا ظلاما
ودواء اولدوا منه سقاما
بالذى عن شرف العلم تعامى
جعلتنى انظر الماء ضراما
فلماذا اخترت في الغرب المقاما
يوردوا غيرهم الا حماما
قاذفات تنفث الموت الزواما

نال فيك الغرب يا علم المراما
ايها العلم ولولاك لما
ان تكن غاية ما تطلبه
فابتعد يا علم واتركنا سدى
اشرقت شمسك في الغرب ولم
رب شر سنح الخير به
لست ممن حبذوا الجمل ولا
انما قد ساورتني ريبة
انت ان لم ترض فيما فعلوا
وردوا منهلك العذب ولم
ملأوا باسمك ارجاء الثرى

ودعوها رحمة تحمل في
عد الى السوء لتبدي لهم
وأنت قومالك في تاريخهم
وتنصل من دماء اهرقت

طيها للناس يرداً وسلاما
كرم الانفس والقوم الكراما
ارج طبق يا علم الاناما
ولها باسمك قد سلوا الخساما

يا بني السوء خذوا العلم ولا
واثقوا عادية الدهر به
واكشفوا فيه القذى عن اعين
هذه الشمس تجلت لكم
ومضى الليل فسيروا خبيبا
جمل الله لكم اوطانكم
ودعكم للعلی آثارها
انما العيش خصام وبه
وقضى الدهر بان يختطف الض
فاجعلوا الوحدة درعاً لكم
وخذوا العبرة من تاريخكم
لايسوس الملك شعب لم يكن

تجعلوا منه الى الظلم دعاما
فهو العروة لا تخشى انفصاما
لم تكذبصر في الصبح الاماما
واماطت عن محياها اللثاما
كيفما شتم عرافوا او ساءا
فاحذروا ان يملك الغير الزماما
فاعيروها التفاتا واهتماما
يحجز النصر من اسطاع الخصاما
يغمر العجماء والصقر الحماما
انما الدارع لا يخشى السهاما
كيف آل الامر بالملك اقتساما
من رضاع العلم قد جاز الفطاما

ياندماي وما قيمة من
انا لا اعرف الا بطلا

ترك اليقظة للدهر وناما
صارع الباطل او بالحق قاما

حمل العفة في اثوابه
 ابت الحرمة نفسي لامري
 هيكمل البسه الدهر من الـ
 فاحرفوا الاقداح عنا فرغاً
 نحن في عصر يرى الغرب به
 دولة الاصنام زالت ومضى
 لاتلوموا الدهر في اعماله
 ايها القطر الذي في مجده
 كلما رمت اناجيك بما
 لك من عهد محمود ابي على
 وعلى آثاره قد شهدوا
 ودعاك العلم من اشياخه
 هل اعرت الشيب ايام الصبا
 بدأ العلم بمغناك فهل
 ورأى الاخلاص فرضاً فاستقامه
 يحسب العيش شراباً وطعاماً
 وشي برداً ومن التبر وساماً
 واحفلوا بالاكؤس الملائى مداماً
 ضعفاء الرأي في الارض سواماً
 عصر من احنى لها الرأس احتراماً
 انما العاجز من ايدى الملاما
 ضارع النجم علواً ومقاماً
 في فؤادي قطع الدمع الكلاما
 سائر الاقطار فضل لايسامى
 انك المبدع في الارض النظاما
 فلماذا صرت يا شيخ غلاما
 ام تراجعت الى دور اليتامى
 فيه تحظى اليوم بدءاً وختاماً



أنا في سورة من الاحلام

خطأ كان .. فاذهي بسلام
وتناسى بجرمة العهد ما كنه
من عتاب مر وآلام شكوى
غرني طيفك الملم بجفني
وتخيلت اني فزت بالقر
واغفري ما اقترفت من آثمي
متنقسين في سبيل غرامي
فيهما قد تصرمت ايامي
حينما كنت غارقاً في منامي
ب وادركت منك بمض مراي

* *

لست أدري وليتني كنت أدري
هكذا يغلب الخيال على النفس
ويضل الهوى العقول فتقتنا
بينما أمزج التحية بالعتب
اذ سبقت النجوم في فلق الصبح
أنا في سورة من الاحلام
ويسرى الكرى بقوم نيام
د سراعاً له بغير زمام
كمزج الارواح بالاجسام
فرد الصدى على كلامي

* *

ثاب رشدي بعد الضلال فعذراً
وانجلي الليل ضاحكاً من خداعي
وبدالي كيف الحقائق تخفي
ها أنا واهم على الرغم مني
وعجيب من أن أيت بك اليو
لك مني وأنت بنت الكرام
حين شق الصباح ستر الظلام
في مطاوي الاهواء والاوهام
في عتابي على رفات رمام
م طروباً وانت رهن الحمام

* *

وحشاني قد مثلاك امامي
 داث اودت بحسن ذاك القوام
 ب وقد جف في طباق الرغام
 مثما خادع السراب اوامى
 خطأ قد أصابه سهم رامى

في عداد الموتى ولكن شوقي
 أنعمى الطرف في قوامك فالاج
 واطيلي الحديث عن ريقك العذ
 خادعتني بالقرب منك الامانى
 هذه قصتي ، ورب بريء

* *

وأمرت الخيال باستخدامي
 ه ووطأ السماء في اقدامي
 فوصلت الانجاد بالاتهام
 من فانزلته برار السوم
 أو أثنى الصبح فالخضيض مقامي

أيها الليل أنت أضللت فكري
 أنت صورت لي بساط سلما
 وجعلت الرياح تجري بأمرى
 ونقلت الصرح المعد بلفظه
 منزلى ان أتيت فوق الثريا

* *

لعيوني سذاجة النوم
 من رميم أو رشفة من جهام
 ورأينا عوداً بلا انغام
 موج بحر من الهواجس طامى
 وتواه يقل عقل غلام

فدع الخدع أيها الليل واترك
 أنا لولاك ما طلبت حراكا
 كم سمعنا نغماً ولم نر عوداً
 ضاع عمرى ولم أجد فيك الا
 رب رأس تكمل الشيب فيه



محمد الحسين كاشف الغطاء

« اطلب ترجمته ورسومه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب »

وقفه عند تدمر (*)

عبر لو وراءهم اعتباراً وادّكار لو ينفع الادّكار
 أى آى يتلو لنا غابر الدهر ولكن على العقول غبار
 كل يوم يتلو علينا عظام قدمت في حدودها الاعصار
 كم على هذه البسيطة من حرّ صنع فيه العقول تحار
 دمرته الايام حتى على ندم يأتى الفنا ويقضي الدمار
 وهي تلك العصماء طال لعين الشمس عسى عن نيل شأوها الاقصار
 دمرت تدمر عجائب كل الـ كون حتى في الكون منها انبهار
 للنبيين معجزات واعجا ز سابعامه هذه الآثار
 لأئيه لان الحديد ولانت لعلاه الصخور والاحجار
 وقفت طوع أمره كنسور وقفت حيث مالهنّ مطار
 وسوار تناطح الفلك الاعلى وتعلو منها له اسوار
 لو بشمّ الجبال قد وزنوها رجحت كفة وخفّ العيار
 بنقوش كانما هندسيّ خطها في يمينه الفرجار
 تتلفاك في صفا الصخر منها صور قد تمتلت أو صوار
 وطيور قد سُرى الريش منها باعتدال وعوّج المنقار

(*) من الرحلة الموسومة بنهضة المسافر ونزهة المسامر

ناشرات قوادماً وخوافي طائرات تضمها الأوكار
 هكذا تعظم العقول وتعلو الذنفس قدراً ويشرف المقدار
 هكذا تبلغ النفوس منهاها في المعالي وتنفذ الأفكار
 قيل قد كان للأجنة ما بي—ن يديه اطاعة وابتدار
 قلت كلا فأين للجن لولا قدرة الله ذلك الاقتدار
 (لو سعت بقعة لتعظيم أخرى لسعت نحو نمر الأمصاير)
 لا يظن الجاهول ذلك لهوا من سليمان أو على وافتخار
 حاشا لله بل لتعتبر الناس وحسب المذهب الاعتبار

عمر ك الله كيف تبقى العمارات طويلا وتذهب الأعمار
 بقيت هذه العمارات لكن أين تلك الأعمار والعمار
 سل سليمان أين بلقيس أوسا—ها وبض من السكوت حوار
 أفمن بعد نمر يخدع السحر فتبني قصوره والديار
 خل دار الفنا ودعها لتبني لك في غير هذه الدار دار
 هي من بعض مندرى الله فينا لو يفيد الاعتذار والانداز
 ناطقات صوامت وسواري قائمات وغيب حضار
 لو أفقنا من سكرة الامل الكا ذب أو خف سكرنا والجمار
 ما بنينا في الارض داراً ولا دار علينا الا الفلا والتفار
 حكم في عظاتها بالغات صامتات وكلها تذكار

تلك احدى فوائد السير في الأَرْض ضفت أو يعيش لك التسيار
أخطأ الباحثون في الانجم الزهر رفقوا لبعضهن قرار
لا تخل في السماء ثابت نجم كل نجم في فلكه سيار
انما الثابتات في كريات الـجـو هذى الصخور والاحجار
لا ولكن لهن سير خفي عرفته الرموز والاسرار
لو علمنا عن أى باهر علم الألباء تسفر الأسفار
لا نخذن الاوطان كالقبر والاحياء لا ينبغي لها الأقبار
سافروا تغنموا وما الغنم الا الـعلم لا درهم ولا دينار
وكيفاك الذكر الحكيم فكم فيه على الأمر بالسرى اصرار

* *

خل غني يا خل ذكرك للأو طان ابن الاوطان والاوزار
وطني ما أصير بعد اليه واليه المأوى وفيه القرار
لا الذي قد خرجت منه وكلى فيه جهل وخسة وخسار
لو ثت جوهرى الشريف به الا فـ ذار منه وزادت الا كدار
بعض هذا وحب ذاك من الايمان لا ما يظنه الأغمار
فتخير له من البر زاداً لك ما دمت أنت والاختيار
فسيأتى عليك يوم عصيب ليس فيه عن العثار اعتذار

عزّ مات العرب

يا عزّ مات العرب البواسل
 قومي فلا موضع للعود أو
 أنت رعيت الملك في شبابه
 فكيف لم تحمليه كاهلا
 هذي الذئاب اعترضت لغابكم
 ما الملك الا صارم وأنتم
 أين الحميات التي تسعرت
 دكدكم أمس عروش قبصر
 فيا بقايا بهرب حسبكم
 عودوا الاصل عنصر العرب الذي
 انتم فروع دوحة واحدة
 ما فرقت اديانكم بينكم
 ألا مساعير يثورون لها
 ترقص عند الحرب مهما سجعت
 على الاغواء العربي اجتمعوا
 ان كان لابد من الموت فمت
 تموت كي تحي وتحي امة
 تطامنت للذل بعد عزة

هي حل هذه المشاكل
 يسكن غلي هذه المراحل
 حتى احتملته على الكواهل
 مهدد الحوزة بالغوائل
 تعرض البغاث للأجادل
 من صدره بموضع الحمايل
 منكم بتلك الاعصر الاوائل
 وطوق كسرى وصروح بابل
 من رقدة الجهل أو التجاهل
 كنتم به من أشرف السلائل
 فكيف قطعتم عرى التواصل
 لكنها سياسة من خاتل
 بسلة البيض وهز الذابل
 من الحديد سجمة العنادل
 فيالها اخوة لعاقل
 بالفرة تحت عثر القساطل
 اودت بها سخيمة التواكل
 هزّت رواسي الارض بالزلازل

واليوم عادت فضلة من بعدما
يادارهم اين بنوك والالى
وقفت في آثار آبائي الالى
اسألها عن باهر المجد الذي
اسألها عن قاهر العز الذي
فكيف اضحى خاملاً من بعدما
اضاءت السموم مصابيح له
كانت لها سابقة الفواضل
بنوك بالعلوم والفضائل
اسأل والدمع كنهر سائل
قطوفه دانية العثاكل
اغنى عن الحصون والمعازل
زهى كزهو الروض في الجمائل
واستشرق الفرب من الفتائل

دونكها هدية من واقف
تؤف من مصر الى نبورك
من خالص الاخاء لامداهن
نفثة صدر يستطير شرراً
بين رجاء آيس وآمل
من نجفى بهواك حافل
وصادق الولاء لا مصاقل
تطائر النار من الجنادل



ألا هذه مصر ؟

هو اي الى مصر الا هذه مصر
تمطى على البر والبحر دونها
وقلت لها يا نفس عزمك والسرى
اجسمها اخطار كل مهولة
أقول أصبري ان رمت نصرا فأثما
وان اظلمت سود الخطوب مكاني
نخضت اجاج البحر والبحر كالح
وقد سار في ابن البزار كأنه
قنين بطي الارض حتى كانه
يسابق سير البرق والفكر جاهد
الى ان انالتي ابنة النبل باعه
وقد غرني في الليل حسن ابتسامها
واعجبني في وطئها لين الثرى

* *

فها انا ملقي في حنايا ربوعها
نزيل ولا وجه يروق ولا روى
وواسعة لم ينفسح بي صدرها
كأني فيها قد تناساني الدهر
وضيف ولا ماء يرق ولا خمر
ولم ينشرح لي قط يوما بها صدر

(لامية العرب الجديدة)

الى كم ترى بي المنى والمنازل
وما لي لا انفك الا مقسما
وما لك يا قلبي كأنك طائر
فلست براء ما حيت ابن نجدة
تعالج امراس الحياة وانها
اكلك يا عمري هموم وهمة
وكلكم يا قوم في القول فارس
فحتى متى هذا الجمل وربما
يناضني دهري ولا حول لي به
فيأثلي الرمي لحظك رائش
اذا شئت ان ترمي فهدى حشاشتي
الا لا تغالطني فاني عالم
اعاذني ان ابصر المرء قصده
تقولين هذا النجم حتى م غائب
وهذا النير العذب خلى سبيله
تعطل جيد كان بالامس عليه
فقلت دعيه انما العمر رحلة
وتلك الاماني سائقات لغاية

وتقذف بي لج المنايا المناهل
مقيم لبانات وجسمي راحل
وما لك في الدنيا سوى الهم طائل
ولا ابن عطاء في زمانك واصل
حبال ولكن للمنايا حبال
وكلك يا ايام لهو وباطل
ولا رجل الا وفي الفعل راجل
ذوت فرهت بعد الجمل الخائل
وكيف وسهمي افوق وهوناصل
وقدك عسال وعطفك ذابل
وان شئت ان تصمي فهدى المقاتل
باني مقتول وانك قاتل
فاهون شيء ما تقول العواذل
ونير هذا الافق حتى م آفل
وكانت ضفافا من جداه الجداول
واقوت ربوع امس فيه اواهل
وهذي الليالي للانام مراحل
وما تلکم الغايات الا مجاهل

(تجاهلت حتي قيل اني جاهل)
 فما ضر اني من حلى المال ماطل
 فما تصدع الطود الاشم الزلازل
 فما السيف الا مته لا الجمائل
 ولا رغبت عنى العلى والفضائل
 وقد جدمني العزم والدهر هازل
 وهيهات اين العذرو الذكر خامل
 كاني بعين الدهر والدهر غافل
 فقل في ابن غاب أثقلته السلاسل
 ولكن ليالي العمر فيها قلائل
 وما هي الا للارحيل رسائل

علمت ولما عاد علمي ضاري
 اعاذلتي ان كنت بالفضل حاليا
 فلا تحسبني ضارعا عند نكبة
 ولا ان عزمي مثل نبري واهن
 دعي الوم اني ما توانيت كاسلا
 لقد قام مني السعي والحظ قاعد
 وقد بلغت نفسي من الجدة عذرها
 لطف فلم يشعر زمانى بموقفي
 وقد قيدت عزمي الهموم بغلها
 فصبراً لها يا نفس وهي كثيرة
 وهذي سطور الشيب خطت بعارضي

ووجدي لا تطفيه تلك المناهل
 ورودي كلامي فالسنون مواحل
 فهذي الليالي ما خضات حوامل
 فقات عسى للغيث تلك المخائل
 ولكن يأس النفس للنفس قاتل
 وكم هضمت فيها كرام امائل
 الي وحق في الكرام التماثل

اذات الهمى المعسول ريقك منهل
 ردي دمع عيني فالربيع مصوح
 ولا تعجلي عما يجيء به غد
 وخيل لي في مصر لحة بارق
 وما انا فيها واغل بمذلة
 وكم محيت فيها حقوق كريمة
 ودورك فيها يا أبا الطيب ارتى

فأفلت منها ناكصا وعزائي
 أقول لها لو يصبح الايك عالما
 امصر ربوع العيش منك زواهر
 تناهيت في طول التمدن فاقصرى
 ايامصر لا واديك بالنجح نافع
 لأن صنقت عني فالبلاد فسيحة
 عواذري والتجربات عواذل
 من الشجو ما تلى عليه البابل
 ولكن ربوع الفضل فيك مواحل
 فعند التناهي يقصر المتناول
 لراج ولا ناديك بالبشر حافل
 وحسبك مارا انى عنك راحل

شعري وشعوري، وعواطفي ولطايفي

(على رسم له)

نبي آدم إنا جميعا بنو أب
 رأيتم شتى الحزازت بينكم
 فلا حجب فيكم تمد على حجبى
 لحفظ التآخي بيننا وبنو أم
 وما بينكم غير التضارب بالوهم
 ولا حزم منكم تشد على حزم

وقد عطفتي باللطايف نحوكم
 فأهديتكم بالود نصحى قائلا
 وألفت بين اسمى ورسمى راجيا
 عساني اذا أبلى انال بذكركم
 أروم بقاء اسمى ورسمى بينكم
 عواطف جنس لم تزل علة الضم
 عليكم سلامي دايبا ولكم سلامي
 حياتهما ان بات تحت الثرى جسمى
 حياة وحسبى من حياتي ذكر اسمى
 ولا نافعي اسمى الغداة ولا رسمي

خذوا ظاهرًا من صورتي فضميرها
يود لو ان الارض تصبح جنة
وأنتم كأُملاك السماء محبة
تصور من روح التحنن والرحم
تقيئكم ظلّ السلامة والسلم
تذود شياطين العداوات بالرحم

* * *

بني آدم رحماك في قبيلكم
حنانًا على هذي النفوس فانها
فقد جزتم بري العظام الى الهشم
سماوية من رشح ذيلك اليم

* * *

وما اكثر الداعي بنا لهداية
تصدع في أهوائنا جمع شملنا
ونسعى وكل نحو غايته يري
وياشعث هذا الشعب هل لك من لم
قضينا عصورا بالتضارب والدم
أيا صدع هذا الجمع هل من تلايم
هلم نعيش بالسلم عصرًا فاننا

* * *

تخارس اذا الاذان صمت عن الدعا
يقولون للإصلاح نسعى وربما
طلبت الشفا فازدت سقما على سقم
فلا خير في نثر المقالات والنظم
كقمتنص صيداً يروم ولا يري
فانت أخي فيما اخالك وابن أمي
كأنك من شأن الأنام على علم
نسيمك عيشي أو بتربته جذمي
ولكن كأن النحس كان بها نجمي
تبارس اذا الاذان صمت عن الدعا
يقولون للإصلاح نسعى وربما
طلبت الشفا فازدت سقما على سقم
فلا خير في نثر المقالات والنظم
كقمتنص صيداً يروم ولا يري
فانت أخي فيما اخالك وابن أمي
كأنك من شأن الأنام على علم
نسيمك عيشي أو بتربته جذمي
ولكن كأن النحس كان بها نجمي

يرحب صدري بالهموم لأنني
وما عزمي ناراً بزعمي وإنما
أرى همي تخبو فيوقدها هي
حرارة أنفاسي الزعيم على زعمي.

* * *

سئمت حياتي منذ شهدت حقيقتي
ولم أدر عالمي نافع أم جهاتي
أرى امماً تدعو العالم لها أباً
وما كل علم يجلب السعد للفتى
إليكم بني الأديان مني دعوة
إلى السلم فيكم والتساهل بينكم
لقطعتم رحم الإخاء واصبحت
وما بينكم كم من حقوق شريفة
جرحتم شريفات العواطف بينكم
فدونكم «شعري» واست بشاعر
نظمت لكم أفلاذ قلبي بدعوتي
أريد بكم خيراً وتنحو لشرها
وكل سعى نحو الحقيقة جاهداً
يقولون إن الدين فرق بيننا

وأني حياة تمزج الشهد بالسهم
إلا رب جهل كان انفع من علم
وفي درس علم النفس أكثرها أُمي
ويرقى به من وهدة النقص للتم
دعوتكم فيها إلى الشرف الجم
فياحبذا شرع التساهل والسلم
جماعتكم شتى من الطعن والشم
وكم تشتكي تلك الحقوق من الهضم
وذاك الكلام المرّ يني عن الكلم
ولكن «شعوري» قد تجسم في نظمي
وافرغتها عن قالب الحب والطمع
نفوس على رغم الحقيقة أو رغي
ولكنما الغايات كانت إلى الوهم
فيالك من حيف ويالك من ظلم

* * *

وما أدعي في دعوتي فضل عصمة
ولا استنزلت لي الشاردات من العصم
ولاكن بها اهديت نصحي قائلاً
«عليكم سلامي دائماً ولسكم سلامي»

الجمال عذاب

سئمت حياتي بهذا النفقُ فكم ذا العناء وكم ذا القلقُ
 يقلبني موج هذي الصرو ف فلا للنجاة ولا للغرق
 أمرعني وما هو الا الويلل وورد وما هو الا الرنق
 ففيم التنافس ما بيننا وفيم تلهفنا والحرق
 اذا كان آخرنا للفنا ء ففيم الرياء وفيم الملق
 وان يكن المال حظ الزوا ل فما حنق المرء الا حمق

*
* *

أجلك يانفس ان تقنعي بهذا الطعام وهذا الطبق
 اعينك من كون هذا الفسا د ومن باطل يتزيا بحق
 تحدّرت من عالم نيرٍ تصبّب بالقدس ماء غدق

*
* *

فكيف هبطت الى سافل وقد كنت شامخ علم سبق
 وكنت سراحاً بروض النعيم فمن ذا رماك بهذا الوهق
 ويا طائر القدس أنى وقعت بهذي القيود وهذي الخلق

* * *

وكيف اتحدت بهذا الكثيف وطبعك أرقى سماً بل أرق
 ولايس عليّ أبي قد جنى ولكن نفسي بلوم أحق
 اتاح البلاء هوى قد طرى وما هو الا عناء طرق

* * *

اغرك زبرج هذا الجمال ل ولا تعلمين اذا ما اعتلق
تألق زخرفه معجبا ولم تدر ما خلف هذا الألق
ايحك اني عنه رغبت اذا ما عشى نحوه من عشق

* * *

وخاطرت حمرة هذي الخدو د فإن الظلام وراء الشفق
وعفت القوام على أنه لذيذ المقبل والمعتنق

* * *

فكم حية لئن مسها وكم ثمر حي بها قد زهق
ويا واو صدغيه والثغر منه بلائي منك بعطف النسق

* * *

ويا مقلتيه وألحظه اخاف سيوفك اذ تمتشق
أسرت فؤادي بتلك الجمعو د وقد خافها مدمعي فانطلق

* * *

ومحتكم في مزايا الجمال له كل ماراق منها ورق
حذارك من وجنتيه فقد تقحمها خاله فاحترق

* * *

وكم ضاع ايض حظ على سواد الشعور وسود الحدق
فيا لأمي قد كفيت الملا م ويا مقلتي قد أمنت الأرق
أريدُ جمالاً خلا من أذى واطلب عيشاً صفاً من رنق

صحيفة الحب

خلياني ملازم الخـلوات
 خلياني أجوب قفر الفيا في
 وأناجي أنجوم في الليل رام
 خائضاً في السماء لجي بحر
 حيث تطفو الشمس فيه حباباً
 حيث ساد السكون في الأرض حتى
 حيث مرج الأثير يقدح ناراً
 حيث كف الظلام مدت روافاً
 حيث حضن الظلام ضم إليه
 حيث نغر السماء يوحى لثغر الأ
 خلياني هناك جوهر فكر
 سائلا واللسان سائل دمعي
 أين مثوى السلام والحب في الأر

حول درس الأكوان والكائنات
 وأزور الوحوش في الفلوات
 بشواظ النيران للنيرات
 كم له في المجر من غمرات
 وتهوى النفوس كالثاقبات
 ما لغير الأرواح من همسات
 ترتني للضمير في جذوات
 وشمته النجوم بالامعات
 كل حي واستام كل حياة
 رض رمز الحياة بالنسمات
 أو كروح تطير في نفثاتي
 شاكياً والزفير بث شكاتي
 ض وأين الهنا بغير هنات

* *

ظلمات يا حب أنت وحقاً
 ن خلف الشهود غامض سر
 لتجلى عرفت في السكون نفسي
 هو معنى والحب أدمج فيه

ان ماء الحياة في الظلمات
 من وراء الشكوك والشبهات
 أو تبدى علمت ما كنه ذاتي
 كاندماج الحروف في الكلمات

هو معنى الجمال والحسن لفظ والمسمى والحسن بعض السمات

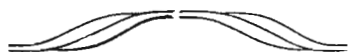
*
**

أنا بعث الجمال بالحب روحي يوم قال الجمال هاك وهات

حقيقة الجمال

ألكني اليك خفير الهوى حبيبي رمت بك غني النوى هنيئاً لك النوم انى سهر يناجيك مني روح الخيا وأبغى حديثك لي مع لقا فياظبية البان غني اليك صبوت لكل أغر الطبا وليس وزان جميل الخلا اذا ما المحاسن يعرضن لي رأيت الجمال بغير الحكا وغيداء ما أنا من همها نحلت فصرت اذا ما بدت فشوقي ولكنه لا لها يروق لي الحسن لكنه	فهل من حديث وهل من خبر فأين الثواء واين المقر ت وأنت سميرى وفيك السمر لويحضرك الشوق لي والفسكر ك فأرعى الثريا معاً والقمر فما لي عند الظبا من وطر ع أهيم به لا بوجه أغر ق لدى وزان جميل البشر طلبت حقائقها لا الصور ل كعود زها وهو مر الثمر زرعت محاسنها بالنظر (أريها السهي وتريني القمر) ووجدي وما الدل بي والخفر بخلق الفتى لا بخلق الغرد
---	---

أَكَاد أَطِير لَحَب النِّكَا ل تَطوّر لَا لِمَلَا ح الطَّرَر
وَيَعْجِبُنِي كُل سَبْط الشَّعْو ر وَإِنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ جَعْدُ الشَّعْر
وَيَمْلِكُ وَدِي كُل أَمْرِيء بَرُوق وَيَصْفُو عَلَى مَنْ كَدَّر
وَمَنْ يَأْمَنُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ أَ آَمَنَ فِي رَبِّهِ أَمْ كَفَّر
حَنَانًا بَنِي أَرَمَ بَيْنَكُمْ وَرَفَقًا فَانَا جَمِيعًا بَشَر
وَهَا نَحْنُ مِنْ شَجَرٍ وَاحِدٍ فَوَاعْجِبِي لِاخْتِلَافِ الثَّمَرِ



بعد حرب الطليان والبلقان

سَلْ لَدَى الْحَرْبِ أَلْسُنَ النَّيْرَانِ عَنِ صَنْيَعِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ
أَوْ سَلْ الْأَرْضَ مَا جَرَى فَيَسُولُ الْبَدَمَ فِيهَا هَدَارَةٌ بِالْبَيَانِ
أَوْ سَلْ الشَّرْقَ مَا لَقِيتَ مِنَ الْغَرْبِ وَعَدَدٌ غَرَايِبُ الْعُدْوَانِ
كَمْ بَرِيَّاتٍ أَنْفُسُ أَشْبَعَتْهَا غَصَصُ الْمَوْتِ جَاشِعَاتُ الْإِمَانِ
كَمْ مَصَابِيحُ أَوْجُهٍ أَطْفَأَتْهَا وَاعْرَاتُ الصَّدُورِ بِالشَّنَّانِ
كَمْ تَذِيقُ النَّفُوسِ مَرَانَ حَتْفٍ وَخَزَاتِ الْمَرَاءِ لَا الْمَرَانِ
كَمْ ثَمَارٌ قَدْ أَيْنَعَتْ مِنْ رُؤُوسٍ خَجْنَتْهَا بِالظُّلْمِ كَفُفُ الْجَانِي
سَلْ قَذِيفَ الْمَكْسِيمِ كَمْ مِنْ خَرَابٍ سِيمٌ خَسَفًا فِيهِ عَلَى الْعِمْرَانِ
كَمْ جَرِيحٌ مَلَقَى وَآخِرُ شَلْوًا وَصَرِيحٌ مَضْنَى وَآخِرُ عَانِي
كَمْ رُؤُوسٌ أَوْدَى بِهَا حِمُّ الْقُلْعِ فَسَالَتْ غَازًا عَلَى الْجَثَمَانِ
كُلْ أَنْ تَهْمِي الْقَنَابِلُ كَالْمَزْ نَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَمِيمِ الْآفِ

كم نساء أضحت أيامي تعاني
تعقد راحتين بالقلب مهما
كم نكول تشجي الحمايم بالنو
ولكم أم واحد ذات رزء
أفهدا وضع السلام على الار
أيها المسلمون هبوا فليس ال
قد دهاكم ويل فاذا التماذي
جاءكم جارف من الغرب تيا

من يتامى فقيدها ما تعاني
نثرت بالدموع عقد جمان
ح فتبدي غرائب الالحان
ما لها عن عويلها من ثاني
ض وهذا تمدن الانسان
موت الا حياتكم بهوان
وأناكم سليل فما ذا التواني
ر يهدّ البنا وأس المباني

يستغيث الاسلام فيكم فيلقى
صارخاً فيكم فهل من سميع
افرجو الاسلام لقيان سلم
ان يبض الوجوه سود اذا لم
ان لبس الثياب خزي اذا لم
انكم والنساء - ما لم تذودوا
انكم - والأوطان فيها الاعادي
ان عز الملوك في حفظها الام—لاك لا في العروش والتيجان
حبذا موتنا على مورد العـز وبئست حياتنا بهوان
كشر الشر عن عواطف سوء
بينات تبين نيات بغبي

عنه منكم تصامم الأذان
صرخات الاسلام والقرآن
(بعد حرب الطليان والبلقان)
تغدّ حمراً من النجيع القساني
تجعلوها لكم من الاكفان
عن حماها عدوكم - سيان
تهادي - عار على الاوطان
لا في العروش والتيجان
بئست حياتنا بهوان
ليس تبقى رسماً من الاحسان
انضجتها تقلبات الزمان

أظهر الغرب ما أجن من الغد ر وأبدى كوامن الاضغان
وأحاطت بالمسلمين علوج الـبغى من كل جانب ومكان
يتشكى (المرّاكشي) اعتصاباً وكشكواه يشتكي (العثماني)
واذا ولوات (طراباس) في الغرب ب أتاها العويل من (إيران)
غير أن الزمان يبدي صنوفاً من حروف غريبة الالوان
فانتظر في صحيفة الكون ماذا سوف يملئ عليهم الملوان
انما الدهر منجنون جنون ما على حالة به من أمان
ولكل شأن من الامر والكو ن يرى كل ساعة في شان
يصرع البغي أهله مستثيراً وعلى نفسه سيخني الجاني
غير أن الاسلام ضلوا عن الحز م وناموا على غرور الاماني
أنذرتهم وقائع الدهر فيهم ناطقات لهم بكل لسان
فتعاموا عن العظام وهادوا بزخايف نعمة وليان
استلنوا نعومة الغرب حتى راعهم منه نهشة الافعوان
تركوا دينهم لدنيا سواهم رب ربح يكون من خسران
واذا القلب كان أعمى عن الرشـد فاذن تقيده العينان
واذا ما اليدان لا تدفع الضيم فأولى بالقطع تلك اليدان
ليت من لا يكون ذا حرّ دين في البرايا يكون ذا وجدان



بين الغرام والسياسة

حالم جار واستبد
لا يفي بالذي وعد
يشرب الماء بالروا
ء ويسقيني التمد
كم سبج لحظ عينه
وفؤادي له سجد
قد أعان العدى علي
ولم يبق لي عدد
فهو ظني على العدى
وعلى أهله أسد

رمت جهلاً به الصلا
ح وقد فاني الرشد
كيف أرجو صلاحه
وصلاحي به فسد
أيها الوالد المة
دس رحماك بالولد
أنت غصن الخلاف لم
أجن منه سوى السكد
قائد غير أنه
للردى حيثما ورد
أين وجدانك الشريف
وما ذا الذي وجد

يا ملك الجمال جن
دك فيه بدا البدد
أفما الحياء في
خدك الاحمر انعقد
أم دم الحياة في
وجنة منك قد جمد
تغرك اللؤلؤي من
عقرب الصدغ في رصد
فندوني على هوا
ك وأولى لى الفند
صبرونا طرائقاً
حول اطماعهم قدد

قال صبراً وما درى
كنز صبرى به نفد

لا تخلى حاجياً أو أعمي على أحد
أنت قصدي بما اقو ل (وحر وما قصد)

الى صديق

عدا لعناقل من الشوق مشبوب وصيب اجفان كصوب الشايب
ولوعة ناء باعدته نواب فحن اشتياقاً للقا حنة النيب
تذكر من أحبابه كل غيرة اذا طلعت قالت لشمس الضحى غيبي
وكل أخ حلو الطبع تخاله يدير على الجلاس بنت الاكاويب
تباعد فازداد اقتراباً به الهوى فيالك من بعد حباتي بتقريب
ونائين أفنوا مهجتي واصطبارها وابقوا على العلات همى وتعذبي
فلو بقيت لي مهجة لافتديتهم ولكن عداة البين قالوا لها ذوبي
فدت أوجهاً لم تعرف الانس بعدها ولا العيش الا في عناء وتنكيب
وعين بها ابن الماء والناز قد جرى وليس سوى وجدي وفيض شآيبي
تدفعه نيران وجدي فيرتى بلجي بحر من دموعي مسكوب
وعندي لكم يا عرب نجم علائق تذود لكم عن مسمعي كل تأنيب
وفي البدويات الاعاريب منكم غرامى لا في الحاضرات الرايب
وكم مدح صدق الوفاء بحبكم تكشف عن زور من الود مكذوب
فقلت له مذ غص منكم محاسنا وخص سواكم في نسب وتشيب
هل الحسن الا للحسن الاعاريب وهل لسواها منه غير الا كاذيب
ومنها في وصف العرب :

يحنون إما للغواني أو الوغى
 بوادي لا يأوون الا إلى الفلا
 فن لي بقرب مسعف من خيامهم
 اذاهبت الارواح منهم تباشرت
 تعيد بنشر الشيع والعود والكبا
 عشقت من الاعراب كل مصنونة
 كريمة احساب بخيلة نائل
 اصائل لا تنمى لام هجينة
 اذا اجتلب الحسن اقتساراً تظاهرت
 بسمر كعاب أو لسمر اكاعيب
 فهم بين تعريج عليها وتأويب
 وهم بين تقويض لهن وتطنيب
 بنفحتها الارواح من أرج الطيب
 لهم نشر ذيل في ثرى الحى مسحوب
 بر عين في أعطافها والانايب
 رفيعة انساب بدية أسلوب
 ولا لاب غير الفحول المناجيب
 اذا اجتلب الحسن اقتساراً تظاهرت
 بحسنين مجلوب الى غير مجلوب

نيران الحرب العظمى

خليها تشب في الارض نارا
 تستحيل الا كوان فيها اوارا
 يتوق الجماد لفح لظهاها
 ويخوض الانسان منها غمارا
 خليها تبعد قوماً فقوماً
 وتذك العمران داراً فداراً

يا كرات الافلاك ذي كرة الار
 ض استحالت بالاصطدام شراراً
 نخذي باسماء بأسك منها
 واحذريها ان استطعت حذاراً
 فالمناطيد تستطير فضاءً
 والاساطيل تستشيط بحاراً
 وقذيف المكسيم يلهب قطراً
 ومكين الرشاش يهيم قطاراً
 فهناك الاشباح تهوى رمادا
 ولطيف الارواح يعلو بخاراً
 تصبغ الأرض بالدماء فتبدي
 خجلاً وجنة السماء احمراراً

✱ محمد مهدي البصير

البصير : شعلة ذكاء وشعلة وطنية حرمتها الطبيعة البصر الذي يكل ، ولم تحرمه البصيرة الوفاة التي لا تخبو ولا تسكل . فاحسن استعمالها ووافق ذلك حدة في طبعه وخير في نفسه وهمة بين جنبيه ، فقام يؤدي واجب الخدمة لبني وطنه مما قصر عنه كثير من المبصرين

سمعت شعر البصير من بعيد ، يوم كان في معتكفه في مسقط رأسه ، فشعرت بالشعور الذي فيه ، وسمعته من فم الناظم ، فزاد في عيني ما هو عليه الرجل من الغيرة الوطنية ، والاحساس الدقيق ، وكرم الطباع

ومع ان الشيخ البصير ولد وعاش شبابه في الحلة الفيحاء بعيداً عن بيئة العلم والأدب ، لم يمنعه ذلك من النظر - بعين الفكر عن طريق السمع - في اسفار الأدب وكتب العلم ، فحصل منها شيئاً لا يستهان به . ثم غزت مادته العلمية بمد قدومه بغداد واستيطانه اياها زمناً ، فوقف على الكتب الحديثة من مطبوعات مصر والشام ، كما ان دخوله مترك السياسة بالخطابة وانشاد القصائد الحماسية الاستنهاضية في المحافل ، رفعه الى المنزلة التي يتمتع بها اليوم في شمر المهدي كثير من طبايعه واخلافه ، تمجيبك معانيه البديعة ويستفزك احياناً أسلوبه المبتكر ، يحل كل ذلك وطنية صحيحة وشم عربي طبع عليهما هذا النابغة العراقي المحبوب

ولد محمد مهدي في الحلة الفيحاء سنة ١٣١٣ هجرية وتتصل أسرته بقبيلة

كلاب . وهي أسرة دينية تتبادل المقام المنبري على سبيل الارث . اشتهر
منها بضعة رجال في العلم والأدب قديماً
نشأ في مسقط رأسه وبعد أن تعلم المباديء قرأ على جملة مدرسين
قديرين شيئاً من النحو والصرف والمنطق ، وقد حصل بالمطالعة نصيباً ليس
بالتفصيل من العلوم العصرية ، مع انه فاقد البصر
وأول شعر قاله سنة ١٣٢٧ :

سلسال ثغرك يارشا لم يرو منه العاشقون
وبريقك المعسول فليتنافس المتنافسون

بارح الحلة سنة ١٩٢٠ وجاء عاصمة العراق ، وظل فيها يخدم أمته بالقاء
الخطب والقصائد الاستنهاضية ، ولقد كان من عمله تأثير كبير في بث الحماسة
الوطنية ، وتحبيب الاستقلال الى ابناء الأمة في عهد عصيب ، هو عهد ثورة
١٩٢٠ في العراق وبعده . فسجن في بغداد مرة ونفي الى هنجام مرة ثانية
لاشتراكه في التدابير السياسية التي قام بها جمهور من العراقيين في
بغداد وخارجها

للمترجم قريحة وقادة وذكاء فوار . فلا تقرأ عليه شيئاً الا ووعاه ، ولا
تبادده بالكلام حتى يجيبك على الفور بجواب فيه النكتة وفيه الروعة
مع السداد

وليس للشيخ البصير مذهب خاص في شعره أو كتابته انما هو مطبوع
على محبة الجديد ، فيحاول أن يسير في هذه الطريق في منظومه غير أن تحصيله
من ذلك أقل من جهده الذي يحمده عليه

وهو مثال الجلد وقوة الارادة ، وقد انضم الى طلبة مدرسة الحقوق
ليستمع الدروس الحقوقية ويستفيد

واجتمع المترجم مما نظمه ديوان ضخم، لم يسلم من نكبات الدهر مرتين الأولى في واقعة الحلة الشهيرة. ففقدت مجموعته التي كانت تحوي ثلاثة آلاف بيت. والثانية اختلعت منه في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٦ مجموعة تضم نحو ألفي بيت

﴿ آثاره ﴾ :

البابليات :

وقد أخذ في جمع ما يتذكر وما هو محفوظ من اشعاره في مجموعة حديثة، اسمها « البابليات »، فيها الشيء الكثير من سحر بابل، وكنوز الأدب والوطنية. (لا تزال مخطوطة)

ربوابة السُررات :

ديوان صغير يضم مقطعات شعرية يتراوح عدد كل منها بين السبعة ابيات والبيت الواحد. طبعه سنة ١٣٤٠ هـ في بغداد

المختصر :

وطبع في بغداد مجموعاً ثانياً صغيراً من آثاره سنة ١٣٤٠ هـ بعنوان « المختصر » حوى بدائع النظم ونفائس النثر



لبيك أيها الوطن

إن ضاق يا وطني عليّ فضاكا
 بعثت ثراك دى فان أنا خنتها
 بك همت أو بالموت دونك فى الوغى
 ومتى بحبك المشانق أرتقى
 هب لي بربك موة تحتارها
 إن يندمج جسدي بترك بالياً
 أو يقتضب نفسي فمالي منة
 أوجدت في نفسي عليك فأنما
 هجمات جفني لا يمر به الكرى
 لك قد خلقت ومنك فيك فنسبتي
 أترك تضمن لي كرامة مصرع
 كم أورتك يد السياسة علة
 ولقد علمت بأن داءك معضل
 وروفي أن الجراح تضاحكت
 ولعل صوتي حين أخرج أنتى
 خفض رثاءك لي فاني واثق
 واجمل وساماً فوق صدرك من دى
 ولئن مزجت دى بدمعك سائلا

فلتتسع بي للأمام خطاكا
 فلتنبذنى إن ثويت ثراكا
 روحي فداك متى أكون فداكا
 كي ترتقي بعدي عروس علاكا
 يا موطني أولست من أبناءكا
 فلتقترن ذكراي في ذكراكا
 أو لم يمت به عليّ هواكا
 هي كل ما عندي وبعض جداكا
 مادام جفنتك طائفاً بكراكا
 تقضى عليّ بأني أراكا
 فيه أبيت مجاوراً صرعاكا
 فاشرب دى وأظن فيه شفاكا
 وبفضل تجربتي أصبت دواكا
 في جسمي الدامى وإن أبكاكا
 متموج طرباً وإن أشجاكا
 ألاّ تشحّ منيتي بمنكاكا
 ما كان أحلاه إذا حلاكا
 فلقد وفيت وما عدمت وفاكا

ماذا عليّ وما خسرت مكانة
قد كان حجرك ما حيتت يضمني
إن لم أذق لأذود عنك مشمرأ
ثق أنني سأذب دونك باذلاً
فليسخط الغربي أنني ناهض
أني أموت لكي أصون حماكا
فاذا قتلت فقد سكنت حشاكا
كدر الحمام فلا وردت صفاكا
روحي لا رخصها فلا أغلاكا
أقصي رجائي بأن أنال رضاكا

كذبتك أقطاب السياسة عهدها
أفيطلمبون لك الرعاية ضلة
ويؤملون لك المعونة باللهـا
لو أنصفوك لحرروك لانهم
نقضت مطامعهم سياستك التي
أقم السكينة حيث يحسن وقعها
والمعرك الادبي يعقب غيره
لبيك يا وطني بكل مامة
فلتبني لك الاسنة والظبي
ما أولع الاحرار منك بتربة
يصبو قتلهم بكل صفيحة
وأسيرهم يهفو إليك جناه
توحي الحنين إليك إلا أنه

فلتضمن لك الحياة ظباكا
ما كان أقصرهم وما أحجاكا
ما كان أفقرهم وما أغناكا
ربحوا قضيتهم بظل لواكا
من أجلها عقدت فهم أعداكا
وسع المجال إذا استطعت حراكا
إن يجحدوك فهل تطيق عراكا
فيها يجيب المشرفي نداكا
حصناً أشم به ترد رداكا
يغدون منها بالرقاب رباكا
أخذته حتى صار من قتلاكا
ولغير أسرك لا يريد فيكاكا
بحنينه ناغاك أو ناجاكا

﴿يَا عَلِي﴾

يَا عَلِي عَشْ وَأَعَشْ فَمَعْرُكَ رَاقٍ
أَرْسَلْتُ نوركَ فِي الْفَضَا مُتَدَفِّقًا
فَتَقِفْ الْآرَاءَ أَنْتَ إِذَا شَكْتَ
إِنْ عَدْتَ غَرِيبًا فَعَمَلِكَ ذَاكَرٍ
نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ قَصَدْتَ دِيَارَهُمْ
فَاسْتَقْبَلُوكَ وَاللَّيْشَاطُ مَخَائِلُ
حَتَّى وَقَفْنَا عَاجِزِينَ وَرَاءَهُمْ
وَصَلَوْا السَّمَاءَ فَظَنَبُوا بِنَجْوَمِهَا
أَصْلَحْتَ أَمْرَ الْجَمَاعِ لَوْ أَنَّهُمْ
وَرَسِمْتَ نَهْجَ الْاِقْتِصَادِ لَيَنْعَمُوا
وَقَضَيْتَ أَنْ الْأَمْنَ يُحْفَظَ بَيْنَهُمْ
فَتَوَسَّعُوا فِيهَا إِلَى أَنْ قَرَرُوا
عَلِمْتَهُمْ أَنْ يَنْقُذُوا وَيَحْرُرُوا
أَمَّا الْعُقُولُ فَقَدْ رَفَّتْ وَتَهَذَّبَتْ
وَوَسَائِلُ التَّدْمِيرِ هَاهِي مِثْلَتْ
هَدَمُوا السَّلَامَ فَوُطِدُوا أَمَالَهُمْ
لِيَحْطُمَ الْمُسْتَعْبِدُونَ قِيُودَهُمْ
وَأَشَقَّ مِنْ أُسْرَى عَلَىَّ بَأْنَ أَرَى
لَتَعْمِيدَ شَمْسُ الشَّرْقِ لِلْإِشْرَاقِ
فَلَأَتْ فِيهِ مَطَالِمَ الْآفَاقِ
أَوْدَاءً، وَأَنْتَ مَهْذَبُ الْأَخْلَاقِ
أَيَّامَ دُورٍ مَرَّ مِنْكَ عِرَاقِ
وَرَحَلْتَ عَنَا مُؤَذِّنًا بِفِرَاقِ
قَدْ اتَّبَعْتَ لَكَ ضَمِيمَهُمْ بَعْنَاقِ
وَتَسَابَقُوا قَصَبَاتِ كُلِّ سَبَاقِ
لَكَ فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَى رَوَاقِ
سَلِمَكُوا وَسَبِيلَ اتِّضَامِنٍ وَوَفَاقِ
عَيْشًا فَأَنْتَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ
بِالْعَسْكَرِيَّةِ وَهِيَ أَحْرَزُ وَاقِ
حَكْمِ السِّيُوفِ بِهَا عَلَى الْأَعْنَاقِ
لَكِنَّهُمْ جَبَلُوا عَلَى اسْتِرْقَاقِ
لَكِنْ قُلُوبُ الْقَوْمِ غَيْرُ رَقِ
نَزَعَاتِ أَقْطَارِ هُنَاكَ دَقِ
بِحِمَايَةِ الْإِعْرَادِ وَالْإِبْرَاقِ
فَالْجُورُ آيَسُهُمْ مِنَ الْإِعْتِاقِ
يَدُ أُسْرَى يَوْمًا تَحْمِلُ وَثَاقِ

هب أن رحمة آسري ستفكني
ولسوف أكرغل عنق في يدي

* *

أنا يارفاقي لا اريد سـلاوتي
إن لم تعش نفسي العزيزة حرة
لا جاهرن بما تكن ضمائري
ولا صعدن الى المشانق نازلا
سدوا امام مقاصدي عرض الفضاء
وغلى الدم العربي في فواجبي
غضبت لي الاجداد في اجدائها
خلفت إما العز أو غصص الردى
أكثرت يازمني مصائبك التي
والطامع المغرور دون مخاتل
ماذا الذي يترصدون رقابة
صوت في رأي فضج مصفقا
ياغاية الشعب النبيلة قردي
ان تذهب الحشرات في أرمافنا
لتوطن لك المدارس حرة
ليطبقن العلم عرض بلادنا
ولنقبسن من المعارف شعلة

فتذكروني ان هـلـكت رفاقي
فلا سمعن بها الى الازهاق
وليكثرن وسائل الازهاق
لثراي أو أظأ السها يراقي
فبذات وسعى عند ضيق خناقي
تضميخ مجدي بالدم المهرق
لما شربت الهون مر مذاق
أولا فما أنا طيب الاعراق
ما كان جهد عبثها بمطابق
من امتي متسلح بنفاق
وعزائي كشفت لهم عن ساق
شعبي : لموت أو لعز باق
للقاك كيف تسابق العشاق
فردى وهاك بقية الارماق
ليتم ما نبغيك باستحقاق
فالجهل أطبق أيما اطباق
ما إن يهدد ضوءها بمحاق

إن المدارس في البلاد حدائق شجر العلوم بهن ذو إوراق
 وإذا طما الاصلاح بجرأ مفعما سقت المحيط من العقول سواق
 غرس النهى أزهاره فهبوا لها يا قوم ثرة نائل دفاق
 فتعلموا طب السخاء فقد شكت هذى المعاهد علة الاملاق
 لا يعقب الامساك غير مذمة والحمد كل الحمد في الاتفاق

حول الادب وخمائله

يا مطلع الازهرين العلم والادب ردي الينارق الثمرو والعرب
 ما انت الا سماء اطلعت شهباً وهل لديك سوى الافكار من شهب
 ما انت والله الا قطب نهضتنا (وهل تدور الرحي الا على القطب)
 نحن الظماء وحوض العلم مشرعنا فلينهل الشعب من سلسالك العذب
 يا أم نحن بنوك الصدق فانت هجي لنا شرائع تنهانا عن الكذب
 يا أم ان يسقنا الاصلاح درته فقد وجدنا بك العرفان خيراب
 ليسكرنك من هذبت فكرته لا تنكر الزهر يوما مئة السحب
 كان افتتاحك أقصى ما أومله لقد نجحت وهذا منتهى أربي
 جاءت بك الحفلة الغراء شائقة مما تلابست الاشعار بالخطب
 ان املت امة ادراك بغيتها ففي المسكاتب مارجو وفي الكتب
 لولا المدارس لم تصلح مداركهم والرأي لم يعمل والاخلاق لم تطب
 أن يطلب المجد جداً في معارفهم فانما الفوز كل الفوز في الطلب

ما أفضل العلم اما زين في أدب
 أو اه من لى بأراء يوحدها
 ان البلاد اذا آراؤها التأمّت
 وكيف تحي البلاد لاثام لها
 يا صاحبي وهذي الضاد قد جمعت
 أيقدمون وهم أحمى الرجال حمى
 فلا صغار اذا هم دونها ثبتوا
 وان يسان بليث الغاب مربضه
 ولا ألوم قويا في ارادته
 لكنما كل ذمى للضعيف اذا
 لقد بليت بأقوام تكاشرنى
 انى تبينت ما تخفى ضمائرهم
 لا ألعبن لهم أدوار منتبه
 لا كهرباء بنفسى لا يحركها
 وإنما كل هذا الكون معترك
 ان كنت يا صاح القيت السلاح به
 لا حق للمرء في مجد يحاوله
 لا تبخلي اليوم يا بغيراء في ذهب
 جلت مواهب شعبي غير أن له

ما أحسن الثغرا ما حف في شنب
 قوم يفوزون بالأسمى من الرتب
 فلها ذات شمل غير منشعب
 ان بات يعضفها ناب من النوب
 ابناءها والعلا منهم على كشب
 أم يحجمون وهذا كبر العجب
 ولا نخار اذا الووا على رهب
 من الذئاب لو ان الليث لم يثب
 ان قال لا حكم الا في يد الغلب
 ظن المسبب أن يعطى بلا سبب
 وللضعيفة حبل غير مقتضب
 وكيف يخفى لهيب النار في العشب
 حتى يفرق بين الجد واللعب
 الى الحماسة يوما باعث الغضب
 والحرب تسلمنا فيه الى الحرب
 عجزاً فما أنت الا عرضة العطب
 ان شح بالنفس أو ان ضن بالنشب
 على معاهد تحي عصرك الذهبي
 عتباً على كل ذي مال ولم يهب

ليحي العلم مجدده

وطني والحق سينجده	مازلت بحجي اعبد
سيمصوغ العدل لدولته	تاجا والله سيعقده
ليعيش ابطال سيا-تنا	ليفز بالملك مؤيده
ليهنز الرمح مثقفه	وليدمي السيف مجرده
ولنطوي الجهل ونذفيه	وليحي العلم مخله
ولنرفع راية نهضتنا	فنذود الجهل ونطرده
سنشير الشعب وننقذه	ونقيم الكون ونقعده
سنعيد الشرق لسلطته	وبحد السيف نحده
اشقته سياسة مضطهد	ستقااص عنه فنعده
ستنير شمس معارفه	والسعد سينهر فرقده
ستدر منابع ثروته	والعيش سيعذب مورده
سنقيم صروح سياسته	ودعام العدل نوطده
ونبت النور وننشره	ونراعي الحق ونعضده
وظلام الجهل نمزقه	وشباب الحكمة نرصده
أرسم السمو اعد نظراً	في السمو فانك مرشده
ابقيت العز له فعفا	فأطل عسى تتفقده
ولتشرف نفسك حيث رقت	من فوق النجم فتشهده
وابعث عن طرق اشعته	صوتا ستظل تردده
أين الزوراء ومنعتها	ورقي الشعب وسؤده

ام أين معاها حكمتها	والعلم ومن يتعمده
ام أين معاقل قوتها	والجند معا ومجنده
ام أين براعة ساستها	في أمر عز معقده
ام أين تناصح قادتها	ان شب الزحف فتخمد
ام اين نفوذ حكومتها	أو مطلقة ومقيده
ام أين لواي وحامله	والسيف ومن يتقلده
ام أين الملك وشوكمته	وطريف المجد ومطلده
تاريخ كنت ابيضه	لا عاش اليوم مسوده
ان اخلق ثوب كرامتنا	يا (فبصل) أنت مجده
فعلى اسم الله أعد شرفا	كننا للمرب نشيده
والعب ادوارك مقتفيا	خطواتي فيما تقصده
وسلام الله عليك فثق	بالنصر فسوف تزوده

غيرة النعمان

يا علم أنت محرر الاوطان	فانشر لواءك لنا على الشبان
واقم بهم اود البلاد ليصلحوا	ما افسدته طواريء الحدان
اثر الحمية فهي ملء صدورهم	ودع الحفاظ يهز كل جنان
يا علم أنت ابو الصواب أخو النهي	حقل السعادة زهرة العمران
بالله ان هذبت عقل مفكر	منا فبه نزاهة الوجدان
ان لم تمثل فيه جرأة باسل	فليفضحك عنه عجز جبان

علم رجال الشرق ان يتسكاتفوا
 لتزف مصر الى العراق ودادها
 علم فتى قحطانه ان تسمو به
 فاذا رأى غلواء كسرى عصره
 حيث الوفود تناظرت وتساجلت
 جالت هناك الروم والهنر التي
 وتذكر النعمان سؤدد قومه
 فاصاخ كسرى ثم قال بلهجة
 فسكرت يا نعمان في الامم التي
 فرأيت ان الناس تأخذ حظها
 فالصين في آلاتها والهنر في
 ورأيت حقا ان شعبك خامل
 الجهل والاملاق قد حكما بكم
 أبذاك تل لى أم بهذا نخركم
 لاهم الادولة اليمن التي
 لكن بنى جدي وأسس ملكها
 هيماوا باقطار الجزيرة انها
 وأدوا البنات لفقرهم وتشتتوا
 فدعوا الفخار فما لكم من راية
 فتزبع النعمان ينصب عنقه

بقضية القاضي معا والدان
 وليرفق السورى بالبنيانى
 هم الملوكة الصيد من قحطانه
 فليمنهضن بغيره النعمان
 بعلو قدر أو برفعة شأن
 اخذت تجاري الصين في ميدان
 فاحلهم في الفخر أي مكان
 تشتد فيها سورة الغضبان
 حولي وانتم بينها جيرانى
 بالجد من علم ومن عرفان
 آراءها والروم في الاديان
 خال من الحسنى أو الاحسان
 حتى خسرت ايمان خسران
 فهما بحمد الله مجتعلان
 ما نظمت ورقى برأى يمانى
 فالفخر في تأسيسها للباني
 شقيت لعمر الله بالسكان
 زمرا بلا ملك ولا سلطان
 بين العروش ترف والتيجان
 عند البيان وجاش كالبركان

قال: المآثر والمفاخر كلها
فهم الألى ألفوا السباحة والقوى
تنهل أنملهم بامواه الجدى
جمعوا الصباحة والعفاف الى الحيا
ورست حلومهم فمن رواجح
ومن السجاي البيض عندهم الوفا
اما الذكاء فان في قرع العصا
وتنافسوا بالشعر وهو مهذب
ضربوا به الامثال وهي بدیعة
يعتادهم كبر الملوك وانهم
ركبوا متون الخيل وهي حصونهم
بادين لا يتحضرون لانهم
لكنا اليمن العظيمة قد جنت
وتر القبائل حوله فتنافرت
ولواتق بهم الخطوب لاسلهم
تم النهى فى العرب حتى اننى
انا لا اقدسهم لاني حاكم
لكنى أجـد الفضيلة كلها
فاقر كسرى بالحقيقة انها
وأجل صدق العزم فيه لانه

للعرب موهبة بكل زمان
وتسابقوا فى كل يوم طعان
طورا وتخضب بالنجيع القاني
بمخائل الفتيات والفتيان
ان خف يوما جانباً ثم هوى
فاطلبه فى خبر لهم وعيان
مالا يرد عليه من برهان
شفع الحنين رقيقة بحنان
ليلذ فيه الحدو للركبان
خدم بيت المجد للضيفان
متفيعين اسنة المران
يابون دار الذل والاذعان
ذنباً وصاحبها السيء الجاني
عنه لبغى فيه أو طغيان
سيفا يعز به حمى غمراه
لم ادر أين مواضع النقصان
فيهم وان رجالهم اعوانى
فيهم فتنصرها يدى ولسانى
لتنير بالافصاح والتبيان
خلق الكريم وشيمة الغير ان

ثم انبرى النعمان نحو بلاده
ودعا اكابر قومه فتواردوا
فروى لهم اقوال كسرى كلها
وجزوه اطراءً فصرح انه
وهناك سرحهم اليه ليعاموا
واتوا اليه ففاضلوا ببلاغة
وتفننوا في القول حتى انه
وقفوا وقد نثروا الصواعق حوله
يتلو الخطيب زميله وكلاهما
يتباريان سياسة وحماسة
كل يريك صرامة بلسانه
حتى اذا اختتموا الكلام اثارهم
وغدا يذهبهم النصيحة والثنا
فهلم ننشر ذكرهم لنعيدهم
هيا نمثل للملا ارواحهم
ولنعرضن بقية العرب التي
ابقية العرب الاماجد خبري
قصي لنا تلك الوقائع انا
كم قد بنينا للمعارف معهداً
جمعت به الاسفار الا انها

يطوي الضلوع على حشاشة عاني
متوافدين له بغير توان
موصولة بمقاله الرنان
يخشى دسائس صاحب الالبوان
ما قد اسر لهم من الشنئان
الحكماء أو ببسالة الشجعان
كالسبيل يروق للظمان
ولربما نثروا عقود جمان
في ذكر مجد العرب متفقان
وهما بدفع الظلم متحدان
تغنيه من وخزات كل سنان
شكراً عليه اخو بني ساسان
ولوى من الجبروت فضل عنان
احياء ننشرهم من الاكفان
فالفضل للارواح لا الابدان
تركت باندرلس لسكل هوان
عما جنته معارك الاسبان
نجري القلوب لها من الاجفان
فقدضوا بهدم دعائم البنيان
عادت برغمك طعمة النيران

بمجامر الاحقاد والاضغان
 بعداوة الانسان للانسان
 مهج الشيوخ وانفس الصبيان
 بعلي نزار، بمجدك العبداني
 بحماية الاقلام والخرصان
 لك أو لنا يبنى اعز كيان
 (يا علم أنت محرر الاوطان)
 (فانشر لواءك لنا على الشبان)

شبوها بهالنيران حين تأججت
 ياليت شعري والمصائب حمة
 ماذارأي السبانه حين تناهبوا
 أبقية العرب الكرام الية
 لنجدد لك الحياة شريفة
 برعاية العلم الحديث فانه
 يا علم عدنا للنهوض فعد لنا
 يا علم انا سارون الى العلى

نجوى الشمس

يصل الارض حكمها بالسماء
 وهو أعلى في القبة الزرقاء
 تحت تيار قوة الكهرباء
 يطلب المجد عن طريق الاخاء
 حفّ فيه جمع من الكبراء
 لا تباريه ألسن الخطباء
 في بيان الطبيعة الخرساء
 صقلته لنا مجاري الهواء
 ولدي يا ذكاء كل ذكاء
 بك مهما تبرقت بالخفاء

لك يا شمس دولة في الفضاء
 فوق سطح الغبراء بمجدك عال
 تبعتك الكرات فاجتذبتها
 أنت ألفتها فكانت كشعب
 فتوسطتها كأنك ملك
 في فم الجو من سنائك لسان
 كم وكم آية له بهرتنا
 طفع النور من جبينك لسكن
 فابعثني في عقولنا كل نور
 ان فعل القوى ليعملو ظهورا

لست الا كما روى العلم ناراً هددتها الايام بالانطفاء
شمس بعد شمس :

ان تلاشت بك القوى لفناء
فاذا ما تجزأت في فضاها
فستستأنف اضطراراً جديداً
ثم ترقى بسلم النشء مهما
وعلى ذاك فهي تنشأ شمساً
مثال الاموات في الاحياء :

وكذلك الانسان يبلى ويحيا
وقوى كل امة هلكت قب
حللتها وركبتها من اليو
انما هذه البسيطة قبر
غيرته يد التطور حتى
فبنا الارض مثلت كل جيل
مثلاً تنقض البناء وبالأز
أو كحب الحصيد ينبت زرعاً
كل ما في أسلافنا فهو فينا
من نشاط أو قدرة أو خمول
ان جرثومة الحياة لتنمو
انعمتها لنا كما أصلحتها

فثال الاموات في الاحياء
ن باحشاء هذه الغبراء
م، فروح الآباء في الابناء
ضم بين الراقيين والبسطاء
صار مهذاً للبله والنبغاء
كان فيها مفرق الاشلاء
قاض منه تعيد نفس البناء
ان تربى ما بين ترب وماء
من خيال أو حكمة أو دهاء
أو نبوغ أو غدر أو وفاء
بينها في الاخذ والاعطاء
صلة الابعدين بالقرباء

فارتقت سنة الحياة وفزنا
النور والظلماء :

ونعم اننا خطونا الى النور
وسمعنا وقد تأصل فينا
فأضأت عقولنا ثم درت
وانصرفنا الى النعيم ولكن
نطلب العلم كي ننظم فيه
نبتغي المال كي نعذب فيه
ما فتحنا معاهد العلم إلا
الابتكار والنار :

ايها الساسة الاعاظم ميلوا
ليس في السكون من يسود عليه
انصفونا منكم ومن سلطة النوا
خلصوا الارض من معارف قوم
انظروها فيكم جرت من دموع
فاعصموها ونزهوا العلم مما
نشطوا النار في المصانع حتى
سلطوها على العدو فقالوا
فامنعوا الابتكار فيها وإلا
ما لمستحدث الوسائل للقتة

عن طريق الخيال والخيلاء
وعلى ذاك جملة الآراء
رفقد جار حكمها في الفضاء
عرضوها بأسرها للعفاء
بثراها ممزوجة بدماء
أوجبته مقاصد الزعماء
أكلتهم بساحة الهيجاء
حق يا قوم كلكم أعدائي
ما لنوع الانسان غير الفناء
ل سوى قتله بها من جزاء

فهو أولى بها من الأبرياء
 ما لهم غير قتله من شفاء
 جاء يشي به على استحياء
 طوع رأيي ومن يابي ندائي
 يغلب الظن أن يخيب رجائي
 تقتضيه مبادئ الحكماء
 اعذنا من قسوة الرحاء
 ق وهذى صداقة الامناء

نزغات الغرور والكبرياء
 من هناء نروده أو صفاء
 مانرى من تغطرس العظماء
 بانقسام الاغراض والاهواء
 شرع الشرق بانتجاع الدواء
 مثل ما شدته من العلياء
 بمساعي رجاله الخبراء
 فيه يعطي شهادة الانتهاء
 بأيدي ابنائه القدراء
 راقبوه فاقوم في اغفاء
 اذ أتى الصبح باليد البيضاء

جربوا فعلها به واحقوها
 ذاك صل يستأصل الناس نهشاً
 جال في خاطري اليراع ولكن
 عن لي واجب فناديت فيه
 اتنى احراز قصدي ولكن
 أين أين الروح السيامي مما
 ربي من للضعيف رحماك يارب
 ليت شعري من أين يلتبس الصد
ياغرب :

لك ياغرب خطة رسمتها
 آيستنا من كل ما نتمنى
 فتمهل فما يضيرك إلا
 فيك ياغرب علة الشرق عادت
 ولماذا سرى بك الداء لما
 كنت في مثل عجزه وسيدنى
 قضت الحرب أن يهذب لكن
 وسينهى تهذيبه بكفاح
 فيدير استقلاله المطلق الحر
 ايقظونا لغاية ثم قالوا
 ذهب الليل اسودا فانتبهنا

فسيشق شعب ويسعد شعب
 قيل أين السلام قلت لهم ما
 رسمته صحيفة الكون سطرا
 أتسير البلاد إلاّ لحرب
 سوف لا تترك الزوابع زهراً
 وستروي منابت الزهرة الخضر
 طال ما غنّت العنادل فيها
 الحق والرئيس ولن :

قلت للحق هل وجدت نصيرا
 قلت قد شدّ ولسن لك أزرأ
 قلت كان الرئيس ذاك خطيراً
 قلت ماضٍ حسامه قال لكن
 قلت هل شفى بقلبك جرحا
 قلت هلا حزنت يوم تولى
 قلت فادرأ عنك الخصوم جدالا
 قال أعداي كلهم نصرائي
 قال إني بليت بالضعفاء
 قال لكن يدين للحلفاء
 هو لا شك حاضر الامضاء
 قال كلاً فالجرح في احشائي
 قال منه ضحكى معاً وبكائي
 قال أواه جلهم أصدقائي



بقدر مانر تقي تعلو بنا الرتب

معاهد العلم ان ينهض بك العرب فسوف يزهر فيك الفضل والادب
عرفتهم قبل اجيال بما وُهبوا من النهى ومن الجدوى بما وُهبوا
فاستبشري فلقد جاشت حميتهم وصمموا ان يقوموا بالذى يجب
وانت في رأيهم اقوى حصونهم وانما الكتب فيك الفيلق اللجب
لذلك القوا لك الآمال وانتجعوا بك العلى والى احضانك انقلبوا
كوني لاصلاحهم او نخرهم سبباً فكل امر له في بدئه سبب
وقريبهم الى العلياء كافلة بدفع مارهبوا أو نيل مارغبوا
ونظمي شمل اهل الفضل واجتهدي في حفظ ما نظموا للشعب أو كتبوا
وأنزليهم من التقدير منزلة يرقى بها الافضلان الشعر والخطب
فما يجد اديب غير محترم كى لا يضاع بما لا ينفع التعب
اما انا فبأعمالى وان صغرت انال بعض الذي تقضي به الارب
بعزمة أنتضيها وهي مرهفة إما تكسرت الاقلام والقضب
ومبدأ انا ترب الحادثات به حتى تغيب وجهي دونه الترب
هي الفضيلة فى بغيره بأاسة مطروفة الطرف لاعز ولا نشب
لكنها ان رأيت سعداً يطالها فن سما المهرر المعلمى يرتقب
هذي الحقائق والتأريخ اثبتها للباحثين وقد زينت بها الكتب
درستها وتحريت الصواب بها فلم تحم حولي الاوهام والريب
قد نبأتني ان العلم غلبنا ايام للشرق كان العز والغلب

فالجهل خدر أعصاب الشعوب لنا والعلم قال لنا : يا مصلحون ثبوا
 حتى رفعنا على الدنيا لنحكمها عرشاً عليه لواء العلم منتصب
 هناك دولتنا جاءت محبة في الناس لا الخوف يحميها ولا الرهب
 وغذيت بلبان الفضل ناشئة لها الحضارة ام والسلام اب
 تلك المباديء شدت أزر نهضتنا لذلك باهت بها أمثالها الحقب
 لم نعرف الحكيم الا في معارفنا فنحن للعلم قبل السيف ننتسب
 ومذاضع حماة الضاد حكمتهم بجهلهم قبل اسياف العدى ضربوا
 وعاد للغرب جد الشرق منتقلا وصار للشرق منه اللهو واللعب
 وازهرت في سماء الغرب شمس نهى كانت وراء ظلام الجهل تحتجب
 وجداً ابناؤه عالماً وتجربة فجددوه ونالوا كل ما طلبوا
 وقدموه الى ان صار يحكمنا فالرفق ان شاء او فالويل والعطب
 وليس ينزع الا العلم من يده حقاً لنا ان جهلنا فهو مغتصب
 فنحن والحق باد لامراء به (بقدر ما نرتقى تعلو بنا الرتب)
 لكننا نبتغي ان لا يهذبنا قوم سوانا وان جدوا وان دأبوا
 فالغرب اصلحه ابناؤه وكذا سيصلح الشرق ابناؤه له نجب
 فديت بالمال ، بالارواح يا وطني ففيك فيك يسان المجد والحسب
 هانت علينا دمانا في مبادئنا فهل يعز لدى تعزيرها الذهب
 وكل ما قد بذلناه ونبدله لشعبنا في سبيل المجد محتسب
 يا قوم ان لم تقم بالعلم دولتنا فالامر منصع والشعب منشعب
 هيا لناخذ اقصى مانؤمله فليس يجدي اذا ما اعطي اللقب

لتحينا شعلة للفضل نقبسها ان الحياة بوجه الشمس تلتهب
لننهان كؤوس العلم طالحة بريها فهناك السلسل العذب
ليشرق المعبر المعلمي مفتوحاً مرحباً بينيه صدره الرحب
لئن تجلى به وجه المليك لنا شمساً فاحرارنا من حوله شهب
نعم هو الشمس لاحت ملء مطالعها وكلنا أنجم للشمس تنجذب
فلتحى امتنا وليحي منقذها لانه في رحي اصلاحها القطب

آه على وطني

آه على وطني قد ابح في صباب
كأنني كلما أبغى الرقي له
اني وان يتهم أهله ناصحهم
يا عقدة الجهل في أرجاء بابل قد
أراه في غير أرض غير مطرد
وكان عهدي فيه جد في صعد
أدعوه جهلك فيما أنت فيه زد
لمذودي عن غريب النصيح لم أزد
حيرت هارونرا النفاث في العقد
أراه في غير أرض غير مطرد

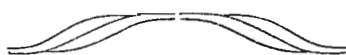
الصمت والنصيحة

ومتجر بالنصح ترّب كفه
رأى النصيح لم يقبل فلازم صمته
دعا برجال أن يهبوا الى العلى
أراد ليا سوس من حشى الشعب جرحه
تحاربه فى الراي كل بلاده
فبينهما لم ينعقد أبداً صالح

والم يعقب تجارته ربح
ليحفظ ممن ليس يحفظه النصيح
ولكنهم من سكرة الهون لم يصحوا
وكيف التداوى والحشى كله جرح
فبينهما لم ينعقد أبداً صالح

مقر التاج

هي الى المجد يا بفراد ناهضة
وأنت أنت اذا ما زاغ منقلب
لا صوت يعلو على صوت تصاعد من
لا أوترت بك قوس الاختلاف يد
غداة أعمل فيك البغي شفرته
فهذا للعدل صرحاً فيك ثم بني
عودي بتاج بني العباس منتظماً
وليتبع خطط الآباء ابنك
فواصل لي لسرير المجد مسراك
صميم قلبك أو أعماق أحشاك
فإن سهم هلاك عنه أصماك
وما الحضارة الا بعض قتلاك
للجود صرحاً على اجساد صرعاك
فلا مقر لذاك التاج إلاك



مؤتمر باريز

للبرق فينا يد بيضاء نشكرها
سيقت الى الناس انباء الحياة به
ترن ان حركت اسلاكه ولقد
فقد روت أن في باريس مؤتمراً
تباشرت طرباً فيه الشعوب كمن
ناد تضم اليه الأرض ساستها
وكل ما تتمناه ونطلبه
يروق في الكون منها العين والأثر
فصار يحمد منه الورد والصدر
يفدى لرناتها ان حرك الوتر
السلم منه لـكل الارض منتظر
بشرته بحياة وهو محتضر
كيلا يحقق بها من بعده خطر
أن لا يغير يوماً صفوه الكدر

حوض ام سراب

تمنيت أن يمتد ذكري في الملا وها أنا مذكور بكل لسان
وقد عدت أرجو أن أضاعف سوء دي لذاك عدتني فترة المتواني
ولو لم أذق من حوض مجدي نهلة لما خلته الا سراب أمان
سأسمي وراء العلم ملتمساً له لا حرس فيه ما حييت كياني
خشيت العدى يا علم حقاً ولم أكن لاأخذ الا منك نص أمان

العقل

ما العقل الا كتاب في الشرق والغرب يسطر
لم ينظر الغرب فيه حتى وعى فتدبر
وما نبا الشرق عنه حتى انثنى فتدهور
فالنقص في حيث يطوى والفضل في حيث ينشر

بين الشرقي والغربي

تطول يد الشرقي عند هوضه اذا مر دور الجد وهو قصير
ولا ينكر الغربي أن رقيه يروق اذا مرت عليه عصور
وما نبغت في الشرق كالعرب أمة فليس لها في من رأيت نظير
فيا وطني شمر الى الجد ناهضاً فانت على ما قد أردت قدير
ولا بد من أن تستقل وترتقي وان دب في الأعصار منك فتور

الانشقاق

أنا لا أرى أن المصالح تقتضي دعة البشر
 فالانشقاق محكم فيهم كما روت العبر
 فالشرق لو حفظ الوفا ق عدته عادية الغير
 والغرب لو نبذ التنا زع لم يهدده خطر

ضيعة الوجدان

أبت الحياة فخاربت أوطانها فنة تهدد بالخطوب كيائها
 ورأت بأن الغرب ملك أمرها فتطامننت تلقي اليه عنائها
 ماذا الذي باعت به أخلاقها ولحفظ ماذا ضيعت وجدانها
 الدرهم وأمامها الوطن الذي في الصدق يغنيها ويرفع شأنها
 ليس المحارب للبلاد عدوها لكن من قد أنجبته نخانها

الدمع والابتسام

همت بلبنايَ فيا ناصحي ان زدت نصحي زدت فيها هيام
 دعنيَ اني لا أخون الهوى والدمع أولى بي من الابتسام

حكم الجمال

حكمت يالبنايَ في مهجتي فقات ما أجمل حكم الجمال
 ان لم أمت فيك شهيد الهوى فيلتني لانت منك الوصال

هي عنوان نزعة مضرية

كلماتي كمبدئي جوهريه محركات غاياتها حكميه
 رسمتها الأقلام بالنور لما أفرغت في قوالب ذهبيه
 لقبوها بالبابلية لكن هي عنوان نزعة مضرية
 لم أناطح بها المشانق الا دون مجد الجفينة العربية
 علمتني بها الصراحة اني اتحرى الحرية الأدييه
 ولعل أحيا بموت حر عوذت فيه روحه الوطنيه
 أن تسلمحت في شعوري وشعري فدفاعي عن حوزة الحرية

قالت سعاد

قالت سعاد وقد سكوت لها الهوى مما بروحي برحت آلامي
 أمن الخصور قد انتحلت نحو لها ومن الجفون سرقت كل سقامي

أيها الحبيب

حبيبي قد ملكت رقي فرق لي فما الصبر عندي يا جميل جميل
 أحبك فارفق بي أحبك فارغني أحبك لكن ما اليك سبيل

لوعتي والصبر

ولقد صبرت وفي فؤادي لوعة تطوى على جذواتها اضلاعي
 لا يقضين الصبر قبلي نجه كيلا أعيش فاشتكي أوجاعي

خذ قبلة

قالت وقد أكثرت عتبي لها لغلطة في الهجر أو زله
أنعقد الصلح ؟ فقلت : اعقدى صلاحاً . فقالت لي : خذ قبله

خذها ولا تخف

قال خذ ما ترومه فعدولي قد انصرف
قلت جد لي بقبلة قال خذها ولا تخف

رنات الانين

نزفت سقيط دمعك يا جفوني على نغمت رنات الانين
أروم على الصبابة لي معيناً وما لأخ الصبابة من معين
وها أنا قد حفظتهم ولكن كما ضيعت قلبي ضيعوني
فكم لي من دموع راقصات اذا شدت السواجم في الغصون
وفي سهري تشاركني الداراي كان النجم أرقه حنيني
وكم تحت الدجى أسهرت عيني لحور قاصرات الطرف عين
ولست على احتمال الهجر أقوى فرفقاً يا ضيعفات الجفون

قيامته الهوى

امقيا قيامتي بهواه هالك قلبي فليصل فيها سعيرا
والى نار وجنتيك مصيري غير أن لا أقول ساءت مصيرا

الجمال والدلال

لك يا قاتلي لحاظ غزال بعثت في نزعة غزليه
لم تحرك عواطف الحب الا هيجتني فركت لي دويه
اسكرتني شمائل لك رقت هي والله خمرة بابليه
آه كم قد سحرتني بحديث صورت فيه روحك الأدييه
فتبسّم مع الحديث بشعر أشبهته ألفاظك اللؤلؤيه
أقرأتني بك الطبيعة شعراً رسمته أقلامها المعنويه
من جمال الى دلال بغنج في حياء بعفة مريميه

نغمة البلبل

أطربني البلبل لماسدا فرقص القلب بالحنانه
يكفيك من نغمته أنها أسامت الصب لأشجانه

يارشا

سلسال ثغرك يارشا لم يرو منه العاشقونا
وبريقك المعسول فلا يمتنافس المتنافسون

العيون النجل

العيون النجل أوحى لي آيات الغرام
فروى شعري عن الد مع حديث الانسجام

باقر الشيبى

(أطلب ترجمته ورسومه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب)

الصحف

صوت الشعوب وصيتها الصحفُ
ما ذا أقول وكيف أذكرها
ان قلت داعية العلى فلها
الناطقات ونطقها حكم
والعادات فلا يعلم بها
والنزلات على الآلى ظلموا
فهي اللواتى أينما ثقفت
عكفت تندد بالذى فعلوا
من كل سائرة مغلقة
لا البحر يمنع ان تحب به
منهن نور الفضل (مقتبس)
المورقات فكل زاهرة
بيضاء ما وشيت بأسودها
فاذا ترى لونهما اختلفا

تجري بهم للمجد ان وقفوا
وبأى وصف مثلها أصف
ولا لها العلى والشرف
والحكايات وحكمها النصف
كلا ولا برجالها الجنف
رجزاً بما ظلموا وما اعتسفوا
تأتى عليهم أينما ثقفوا
وهم على مرضاتها عكفوا
كالدر أطلع وجهه الصدف
سيراً ولا المتباعد القذف
وبهن نور (العلم) (مقتطف)
في مجتلاها روضة أنف
الا تلاقى الصبح والسدف
فالناس من أجليهما ائتلفوا

عرفوا الحقوق وكل عارفة
ولمنكرى آياتها كشفت
كم سددت بالحق أسهمها
الداعيات لكل سالفه
أخلاق علامين ان وعدوا
قوم اذا ما الضيم أوترهم
لا يتلف المعروف بينهم
لا يأسفون على فنائهم
هم الى العلياء متجه
لم يتبعوا بالخلف قولهم
ترفت ضمائرهم فما بطروا
كم مفخر ابدوه مخترعاً
فيها ولولاها لما عرفوا
عن حجة كالصبح فاعترفوا
لكن قلب الباطل الهدف
غراء أبقاها لنا السلف
لم يخلفوا حاشاهم الخلف
نهضوا له بالعزم فانتصفوا
هيات بل يحى ولو تلفوا
فيه وحق عليهم الاسف
وبهم عن الفحشاء منصرف
فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا
فيها ولا أغواهم الترف
لله ما اخترعوا وما اكتشفوا



آلام الاجتماع

ياشقاء الكون في أوضاعه واعتلال النوع في المجتمع
أين من يشفيه من أوجاعه أنها تعي الطبيب الأملعي

فتكت في جسمه أسوأه فنكتة ساءت وقد ساء المزاج
فغدت مزمنة أدواؤه واستمرت فيه حالات الهياج
كم تراءت قبل في اطباءه سمة في غيره لم تطبع
فأراسته قوى رواءه وأرته عرضة للصرع

* *

ليت هذا الجيل لما يخلق بادياً بالسوء من أخلاقه
أنه جيل جنون مطبق ولكم دل على اطباؤه
أثر الخبط وبادى القلق في مناحيه وفي آفاقه
ومتى نسعى الى ارجاءه لمعالیه بحسن المرجع
ونعاشيه الى استرجاءه شكله الراقي بنظم مبدع

* *

أيها الانسان في أكنافه أين أنصارك من بين الملا
هتفوا باسمك في اسعافه خدعة منهم فضلوا السبلا
انما يسعى الى اتلافه ادعياء الاشتراك الجهلا
ولقد بالغن في ايجاعه السن هيجن شجو الموجه

ضل من ينصت لاستسماعه كلما ينبو بكل مسمع

* *

أسقط النوع خصام الدول أو ما تنظره بادی السقوط
أترى نجم هده يعتملى أم تراه سائراً نحو الهبوط
قد أنيط الحكم بالمستقبل فترى اما رجاء أو قنوط
ومتى عاد الى اشعاعه نجم علياه فقم وانتجع
واذا ما زاد في استماعه فلذيد العيش للمخترع

* * *

يا دعاة السلم في قصر السلام أن مسعاكم الى تأييده
أنتجت أتعابكم هذا الخصاص أفلا تقوى على تبديده
فهلما أسمعوا الى رد النظام واعملوا حقاً على توطيده
وأذيعوه لدى أشياعه كم له بين الورى من شيع
واذا فتشت عن اتباعه لم تجد أنت سوى متبع

* * *

قسماً لولا احتدام الأمم لرقى الانسان أعلى مرتقى
ولسارت للعلى عن امم خبيثاً أو رملأ أو عنقا
ولظل النسل في أنواعه طالماً في الافق أعلى مطلع
قائلاً للشهب في ايضاعه أيها الشهب اغربي لا تطلعي

* * *

أنتد ويحك يا ظلامه فالى كم أنت ذا تظلمه

لا تزد ان لم نزل آلامه فكفى هذا الذى يؤلمه
وانتزع من جسمه أسقامه رحمة منك أما ترجمه
وترفق أنت في افزاعه فاقدم ترجمته بالفزع
حسبك الهيكل من أضلاعه نائماً يشبه ناتي أضلعي

* * *

أترى سير التعدى يقفُ أم تراه مستمراً في السرى
ما لنا إما قويننا نضعف فكان النوع يمشي القهقرى
كلما قلنا تناهى الجنف وانطوت ذكراه فينا نشرا
ولها الانسان عن ابداءه وتفانى باختلاق البدع
واذا ما شط عن انقاعه عاد لم ينفع ولم ينتفع



دواء الربيع

نفث الربيع جماله ونضاره
 وشى مطارفه الحيا متهللاً
 النهر مطرد المياه تدفقت
 والطل تسقط في الرياض دموعه
 والصبح أطلع للعيون شموسه
 هذا الربيع فما أحيلى ليله
 يعطيك أبدع ما يروك نوره
 صنعت يداه من الورود حدايقاً
 الشعر ما نثر النسيم وروده
 والوحي ما نفح الشذى متعبقاً
 والسحر ما نفث الاصيل شعاعه
 واللفظ ما ملأ الحيا احواضه
 والحسن ما لبس الأديم ملاءةً
 اني أحب من الربيع شميمه
 وأحب نضرته ، أحب دواء
 وأحب وكاف السحاب اذا بكى
 والشمس تنجح للمغيب أحبها
 وأحب من هذا النهار أصيله
 وكسى الأديم المكفهر بهاره
 فيه وطرز بالزهود اطاره
 في ضفتيه ولا عبت زخاره
 والغيث يرسل هطلا امطاره
 بيضاء تلمع والدجى اقماره
 للساهرين وما الذ نهاره
 ويريك أجمل ما ترى نواره
 غناء فوق نورها وأناره
 في الروض أو نظم الحيا ازهاره
 أو ماشمت ندية اعطاره
 أو ما اذاب على الشطوط نضاره
 أو ما اسال على الربى انهاره
 خضراء أو خلع الربيع عذاره
 وأحب فيه خزامه وعزاره
 وأحب خفته ، أحب وقاره
 في الريف أضحك دمعته اشجاره
 والبدر يرسل في الدجى اقماره
 وأحب من ذاك الدجى اسجاره

والبحر ان ركذ النسيم سكونه
كل الطيور الصادحات أحبها
أحببت بلبله المقيم حائماً
أثرت بنضرة الشعاب فهل ترى
وأحب من حركاته تياره
وأحب من صدادها اطياره
وعشقت وهو على الاراك هزاره
أحداً يقدر في الثرى آثاره

* * *

بشرى الربيع المستقل فانه
حر تبسم للعراق بوجهه
حملت عواصفه رسالة نائر
شتان بينهما فذا مستسلم
هيئات ينتفض العراق من الكرى
ليت العراق وقد تطور أهله
سر النجاح اذا أراد نجاحه
قد فك من شرك الشتاء أساره
كي يستفز يبشره احاراه
المعرقين فهيجت ثواره
للحادثات وذاك أدرك ثاره
حتى يهز بكفه بتاره
يقضي ولو تحت الخفا اطواره
ان لا يبيع لغيره اسراره



اغرودة مستلذة

حمامة هذا الغصن بالله رجمي
 خذيني الى الدوح الذي تعطينه
 خذيني الى الوكر الذي تألفينه
 خذيني الى الجو البعيد لعلي
 حمامة هذا الدوح في الدوح مهجتي
 تربعت ذاك الايك عرشاً فليته
 دعيني فلي تحت الغصون مناحة
 كلانا محب مستهام مودع
 تعلمت منك الشعر والشعر نعمة
 تعلمته اغرودة مستلذة

تطلعت من كوات كوخى مشرفاً
 فما وقعت عيني على متشرع
 لدي من الدنيا عظام تريدني
 فانكرت سلسال الفرات فهل جرى
 وأصبحت في اوطان قومي مروءاً
 تناسيت وادي الذي هو منبتي
 واضحى ذراعى لا يقاوم اصبعاً
 ولو كان في امكان نفسي نزوعها

على الناس اراعهم بعين تطلمي
 بلى وقفت نفسي على متسرع
 وتزهديني في صحبة المتورع
 بسم كما شاءت يد الدهر منقع
 كاني في غاب من الارض مسبع
 وانكرت من عين الحمية متبعي
 وكم من ذراع كان من دون اصبعي
 لزايلت قومي في العراق وموضعي

هي النفس

هي النفس هذبتها بما تستطيعه
وصبح بها الاخلاق فهي غنائم
وجدت من الذكر الجليل مراسماً
فانك حي ما نسبت لها الابا
يغالي الفتى في سوقه المجد غالياً
وانت ابن هذا اليوم فاعمل لوقته
وليس يفيد الدرس ما لم نصف له
وخذ بعيان الامر لا بخياله
قل الفصل تملك سره الفضل منزلاً
كان حياة الخلق في الارض بقعة
تروحنى الاخلاق القى نسيماً
أبنتكم يا خاملين وانما
فلا قلمي باك برسم صنيعكم
كم اعتضت عنكم ناطقين خواطماً
فوائد قدس فيها السكواكب او فقل
وما أنست نفسي بلهو وانما
لا لبست اقطار البلاد معارفاً
سأفديك في اغلى من المال غيرة

فليس سواها بين جنبيك من نفس
فانك لا تدري أتصبح أم تمسي
لنفسك واترك دأثر الشرف المنسى
وانك ميت ما انتسبت الى الرمس
ويرخص من باع الحمية بالبخس
فلم تملك الا تي ولم تغن بالامس
خلأق تغني عن مطالعة الدرس
فشتان ما بين التصور والحس
وتتمازى في فصل الخطاب على الجنس
تخالفن نباتاً والفضيلة للغرس
كأن به روحاً يهب من القدس
« يبين هباء الذر في ألق الشمس »
ولا ضاحك في نعت اخلاقكم طرسي
بما جاء منسوباً لافلامى الخرس
فصول خطاب لابن ساعدة قدس
رقيق يا أرض العراق به انسي
فهل حسن اني لك الفضل استكسي
اذا باعك الاغيار في ثمن بخس

المدارس في العراق

عقمت ان تجميعنا بنتاج حجرات تجيد درس الاحاجي
شرب الغرب ماءهن نيمراً وشربنا من ماء ملح أجاج
كم على سوقها ازدحام نفوس كازدحام الفراش حول السراج
صيرت سوقها العلوم عظاما حين قامت قيامة للرواج
فتحت للرقى مرتج ملك وأتتهم بما به من خراج
نشأت فتية الفضائل فيها إن لسلم ترى وان لهياج
تخرج الطفل حائزاً للمعالي حسن الاتفاق والازدواج
كل من يدخل المدارس عاماً يلق فيها محجة الابتهاج
هي برج من المعارف أرسى أسه فوق شامخ الابراج

كل يوم أمسى وأصبح فيما يصدع القلب كاندفاع الزجاج
حال ما بيننا الزمان كأن قد سد ما بيننا رتاجة. ساج
صح جسم العلى وعاد سقيا تشتكي روحه اعتلال المزاج
قد فقدنا لنبضه حركات وعذرنا طبيبه بالعلاج

كم عرضنا مقدمات الامانى نحو قوم فلم نفز بنتاج
وطوينا أرض العراق ونجد وقطعنا فلاة تلك الفجاج
مارأينا للعلم قبضة كف بسطت فيهما بساط ابتهاج
أزمات الحروب قد اثقلتنا فمساها تجميعنا بانفراج

محمد حسن أبو المحاسن

أبو المحاسن - كما وصفته في غير هذا المكان - : شيخ كثير الحسنات في الأدب والوطنية ، له غرام خاص بالنظم ، وقد أبدع في قصائد لا تحصى ضمنها عواطفه الوطنية وغيره القومية . يستعيد بها ذكر المجد العربي السالف . ويثير قومه بعودة ذلك المجد اليهم مهيباً بهم الى شد العزائم والنهوض الى العلى

ومع ان الشيخ محمد حسن يعيش في كربلاء المشرفة منعزلاً عن عالم الأدب والصحافة ، فله منزلة العلية بين الادباء المعدودين في ديار العراق

وهو محمد الحسن ابن المرحوم الشيخ حمادي آل محسن و « آل محسن » أسرته ورهطه يسكنون قرية « جناحة » على مسافة ثلاث ساعات شرق كربلاء المشرفة . وهم بطن من « آل علي » قبيلة كبيرة تسكن الشامية ومنهم فريق في الحجاز ينتمون الى مالك الاشر النخعي . وجناحة هذه موطن عدد عديد من كبار العلماء والشعراء والفضلاء

ولد المترجم في كربلاء المشرفة سنة ١٢٩٣ هجرية . نشأ في مسقط رأسه ثم طلب العلم وجد حتى وعى الكثير من آداب العربية وفنونها من معان وبيان ومنطق . ودرس الاصول والفقه والتفسير وأدب اللغة والتاريخ والجغرافية وتضلع في كثير من هذه العلوم . ووقف وقوفاً تاماً على اللغة وفوائدها ودقائقها بالحفظ والضبط

يمتاز شعر أبي المحاسن بالجودة والانسجام والركة مع الجزالة . يجيد في

كل باب ويتفنن في الأساليب تفنن أديب عارف . نمطه في نظمه أقرب الى
المصري . وبالجملة تجدد فكرته تمثل صوراً من الاحسان والابداع تختلف
اسلوباً وتأثلاً حسناً

ومما كاد ان يتفرد به بين نظرائه من أهل هذه الصناعة في بيئته انه يصون
مخدرات افكاره فلا يبتذله لغير أهلها ، ولا يهديها الا الى كل سيد ابي ،
وغطريف حر . وجل شعره نظمه لصالح الامة ، فلم يمدح يوماً رجلاً لم يصب
الامة من عمله نفع أو من جهوده سعي ، ولا تغنى الا بفضل دعاة ﴿ الوحدة
القومية ﴾ ، فغاياته القصوى التي يتوخاها في تفكيره وكتابته ونظمه انما هي
خدمة العرب والاسلام . تلك هي الخاصية التي امتاز بها ، والسنة التي مشى عليها
ويغلب على نظمه التجنيس والاشتقاق وسائر انواع البديع ، يكسو كل
ذلك ثوب من الفصاحة ، ومطرف من البلاغة يجعل لشعره روعة

وقد عرف بالبداهة والذكاء وسرعة الخاطر ، يحدثك بما يعجب وينظم
ما يطرب من غير ما تعسف أو تكلف

وله رغبة في الشعر الفارسي ومفرداته ، فاذا انشده جليسه بيتاً نادراً المعنى
نظمه بسرعة وأنشده الجليس كثيراً ما تجرى له مناظرة فيقال له ليس للعرب
مثل هذا فيأتي على الفور بمثله كأنه استحضره ، في حين انه انشأه على البديهة .
وقد جرى له نادرة من هذا القبيل مع المرحوم الحاج عبد المهدى آل حافظ
مبعوث كربلاء ، يوم انشده بيتاً تركيا في رثاء احد السلاطين العثمانيين بعد أن
بالغ في وصف معناه وانه لم يسبق اليه ، فاجابه صاحب الترجمة ان هذا منظوم
بالعربية فقال ومن الناظم ؟ اجاب لا أعلم ولكنني احفظه له من سنين . قال
أورده سريعاً والح عليه في الطلب بدون امهال خشية ان يكون له مجال
للتفكير والنظم فقال :

لقد كنت شمس العصر والعصر شمسه مديدة ظل والبقاء قصير
فجعل مناظره ، فلما رآه الشيخ حسن على تلك الحالة قال له : لا تتأثر

ياحضرة الحاج فالمعنى كما قلت مبتكر لم يسبق اليه الشاعر التركى وقد نظمته
الساعة

اما اخلاقه وصناعاته فقد عرفه من عرفه حق المعرفة بانه : شريف النفس ،
سامي الهممة ، يحلى أخلاقه الاتضاع وتزينها الدماعة ، مع الشمم والاباء ،
واشتهر بالصدق والوفاء والثبات على المبادئ القديمة مهما كلفه الأمر ، فقد
خاطر بنفسه غير مرة ، فلم يحن هامته . وله في الثورة التي حدثت سنة ١٩٢٠م
يد محمودة ، وكان المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي طاب ثراه ، يثني
عليه ويثق به ، وقد تعين في تلك الثورة مندوباً عن كربلاء المشرفة ، ثم عينه
الميراز قدس سره رئيساً للمجلس الملى والحكومة المؤقتة في كربلاء يومذاك
فدبر احسن تدبير وظهرت مقدرته



يعيد تاريخ العلى نفسه

يا ايها الوطن العزيز لك الهنا
 سيعيد تاريخ العلى لك نفسه
 آساد غاب ليس ينكر بأسمهم
 ابناء يعرب يطلبون تراهم
 لا يقنعون من الفخار بتالد
 يا ناطقا بالضاد ما الفضيلة
 فانخر فانك من سلالة معشر
 او ليس عصر النور من آثارهم
 والعلم من ثمرات غرسهم الذي
 والعدل والاحسان من حسناتهم
 وعلى مبادينا الحضارة اسست
 من عنصر الدين الخفيف اذا اتموا

قد نلت اشرف بغية ومراد
 ويعود مجد رجالك الامجاد
 وبنوك نسل اولئك الآساد
 ان البنين أحق بالاجداد
 مالم يضيفوا طارفاً لتالاد
 معنى يتم لغير اهل الضاد
 من طيب ذكرهم يضوع النادي
 قبست لوامع نوره الوقاد
 عم الورى بفواضل واياذ
 وهي التى جلت عن التعداد
 ايام ليست غبرهن مبادي
 للدين كانوا اشرف الاولاد

* *

عرب تحنّ الى الفخار سيوفها
 هم عودوها ان تسلم فلم تمل
 من اسرة لهم الاسرة والذرى
 لهم السيوف ومثلهن مقاول
 وكانها فوق المغافر لقنت

وتصد إعراضا عن الاغمد
 عن عادة التجريد للاغمد
 من عهد تباع في الزمان وعاد
 لم ينتضوا منهن غير حداد
 منهم فصاحتهم على الاعواد

تحوي المنابر منهم بظهورها
 الصائنين عن الدنية عرضهم
 ان شئت تعرف نكتة من جودهم
 او شئت تعلم ماوازن في الحجا
 كرمت خلائقهم وتعرف منهم
 والعز ينزل منهم متبوءاً
 علل بذكرهم الفؤاد فانه

* *

قومي الذين عرفتهم وبمجدهم
 ابلاوا شباب الدهر ثم نبا بهم
 غير الليالي لم تغير منهم
 لم يرضخوا للضيم الا ريثما
 لبيك يا داعي الرشاد شعارهم
 انت الذي انعشت من ارواحنا
 فمتى تؤلف وصرة عربية
 ليس المراء بموطني هو وحده
 ويسرنى اني على ضعف القوى
 قالوا اما من باذل او مفقده

تم اعتراف مصادق ومعادي
 وعدت عليهم لازمان عوادي
 شيم الكرام الذادة الانجاد
 ناداهم للعز خير منادي
 قدست من داعي هدى ورشاد
 ارماقها فنهضن بالاجساد
 وطنية الاصدار والاياد
 فبلاد قومي كلهن بلادي
 كنت القوي بموقفي وجهادي
 فبذلت نفسي حين عز الفادي



في السجن

أنا والنجم كلانا ساهر
لا أبالي والمعالى غايي
في سبيل المجد منا أنفس
ليس غير الشعب واستقلاله
نحن للعلياء ، والعلياء لنا
مُعرف المعروف والعدل بنا
من مواضينا سنا البرق ومن
مشرقيات دقاق رفعت
كسرت كسرى وردت قبصراً
عرب شيدت مباني عزم
عظموا الجرم وقالوا حاكم
هيج الشعب وأغراه بنا
ان أكن أحسب فيكم مجرمًا
سيئات وضعتي عندكم
غير انى مفرد بالشجن
وصل أشجاني وهجر الوسن
رخصت وهي غوالي الثمن
لي شغل فهو أضحى ديدني
لو أقاتنا صروف الزمن
ولنا تأسيس تلك السنن
جود أيدينا انسجام المزن
راية العدل بفتح المدن
قاصر الباع عديم الجنن
في الذرى من شاهقات القنن
وطني ثائر ذو لسن
لم يغب عن مشهد أو موطن
فأنا المحسن عند الوطن
حسنات عنده ترفني

مقولي ماض وسيفي مثله
سالم الاخلاق من منتقد
وجناني ثابت لم يخن
في سرور كنت أو في حزن

لست أشكو السجن بل أشكره
فهو بالاخوان قد عرفني

من رجال نقضوا ميثاقهم وجزوا بالسوء فعل الحسن
أظهروا ما أضمرُوا من حقدهم وبدت بغضائهم بالألسن
ويجهم ما تقموا من ناهض طيب السر كريم العلمن
ان يذم اليوم قوم غرسنا فلنا من بعد حمد المجتني
ثورة أصبح من آثارها حظوة الخائن والمفتن
معشر في نعم قد أصبحوا من مساعي معشر في محن

* * *

أيها الساكن ظلا قاهماً لست للظل ولا الورد الهني
في طريق السيل تبني منزلاً هلك المسكين باني المسكن
انما تسكن قصرًا شاده لك سيف الموثق المرتهن
تسحب الحلة والفضل لها لقتيل مدرج في كفن



الربيع الناضر

بودكت يا زمن الربيع الناضر ما أنت الا بهجة للناظر
ما زرت ربعا شيقا الا وقد فرش الزور خدوده للزائر
أقبلت يا ملك البسيطة رافلا بمطارف الحسن السني الباهر
في راية خضراء صفت تحتها من كل زاهرة صفوف عساكر
ورجعت للارض الموات حياتها وكسوتها برد الشباب الزاهر
فتضوعت ازهار كل خميلة تجزيك بالنعماء حمد الشاكر

نطق الحمام عن الرياض بشكرها
ورق دعت فوق الغصون سواجماً
جاد السماء بها النجوم فأزهرت
ضحكت ثغور الارض فهي بواسم
نثر اللآليء قطره فتنظمت
فلك اليد البيضاء يا فطر الندى
خطر النسيم الغض يحمل نفحة
والشمس صاغت بالشعاع سبائكاً
وجرى لجين الماء فيه خلقت
أهوى الربيع لان فيه شمائل
طلق عليه بهجة ونضارة
عطر النسيم تحدثت أنفاسه
والترجس المطلول يرنو طرفه
ويرف فيه الاقحوان كانه
واذا الشقيق تضرجت وجناته
واذا الوميض نضاصوارمه اتقى
ماسحر هاروت وفتنة بابل
قالوا الطبيعة قلت قد خضع الحجبى
ان الذى رفع السماء هو الذى

فاسمع ثناءك من غناء الطائر
فكانها الخطباء فوق منابر
بنجوم أفق في السماء زواهر
مهما بكّت عين السحاب الماطر
زهر الثرى تحكي عقود جواهر
كم قد سمحت بلؤلؤ متناثر
مسكية فيها ارتياح الخاطر
يجلو النضار بها جميل مناظر
اشجاره بمعاصد وأساور
ممن أحب فيكن بذلك عاذري
يسبي ويفتن بالمحيا السافر
في النشعرن أرج الخبيب العاطر
فكانه يرنو بطرف فاتر
ثغر يلذ به الطلا لمعاقر
أضحت تضاهي خده بنظائر
منه الغدير بادرع ومغافر
ان الغرائب للربيع الساحر
دون الطبيعة المليك التقادر
خلق البرية فاعتمد أو كابر

في مدح النبي (ﷺ)

حى المغانيَ بين البان والعلم
 يهيج برح الصبا للمستهام صباً
 اراق بعدي لهم عيش فبعدهم
 ان السهاد نفى جسمي ضناً فغدا
 اتملك العين من عين الظبا نظراً
 ريم الصريم اذا رمت العقيق في
 في وجهك ابن ابى سلمي وبهجتة
 ضل الفؤاد فظل الجسم حلف ضنى
 انى ابحت دمي عمداً فلا قود
 رأيت جورهم عدلاً وهجرهم
 صبري وجسمي وطرفي والفؤاد اساً
 يفك كل اسير في بيوتهم
 فليت شعري اوجداهم لهيب غصاً
 يهيج لي عاذلي في ذكرهم طرباً
 وصاحب لامننى لما رأى كلني
 يزيد طبع الفتى في الحب طيب شدى
 مخضت رأيك واستجمت زبدته
 فجئت بالنقض والابرام منتقيا
 ففني المغاني معاني الحسن والكرم
 في نشرها بشرق رب الركب من اضم
 اراق فيض دم من دمعي السجم
 يحكي السهاد نفاً في حب بدرهم
 ودونها الاسد تسطو بالظبا الخدم
 عقيق دمعي غناً عنه فلا ترم
 وفي لواحظك الوسنى ابو هرم
 فالجسم في مرض والقلب في ضرر
 عليهم في الهوى انى ابحت دمي
 وصلاً وذلى عزا في ودادهم
 واه نحيل غزير الدمع في ألم
 الا اسير جفون من ظباهم
 ما اودعوه فؤادي يوم بينهم
 فالعدل احسن في سمعي من النعم
 لو ذقت طعم الهوى يا صاح لم تلم
 كما تضوعت الازهار بالنسم
 ولست عندي على رأى بمتهم
 من الحجى افصح الانفاذ والكلم

وقد تبوأ منا واحد رشداً
حاشا الهوى وهو علق ان تفوز به
انى رأيت كرام الناس فى تعب
هم اسعروا مهجتي ناراً فخفضت بها
والحب أوله حلو وآخره
لا والهوى وليالينا التي سلفت
ان ابق بعدكم حيا فلا عجب
ان اومض الخال من شرقي كاظمة
قالوا الصبابة سقم لا شفاء له
قالوا سلوت فقلت العيش بعدكم
كأن جسمي وقطر الدمع يغمره
اغني بجوهر دمعي ناظري على
دعني ارق نسقا دمعي فلا بدل
وربما شب في الاحشاء جمر غصاً
طالت ليالى النوى حزنا كما قصرت
فما ليل النوى صبح يلوح وهل
كم صابرت همتي صرف الزمان ولم
يا نفس جرعتني مرّ الغرام بهم
والصبر كان حميماً لي فاسلمني
يا قلب هل لك ان يمحوا الضلال هدى
فكل اذا شئت امرينا الى حكم
نفس المذول الغبي الساقط الهمم
وانت من تعب العلياء في سلم
في بحر عشق بموج العشق ملتطم
مر ولذته تفضي الى ندم
ما حلت عن عهدكم يا حيرة العلم
بقيت لكن لطول الحزن والألم
حكاه دمعي بمنهل ومنسجم
قلت الوصال شفاً من ذلك السقم
قالوا الفت فقلت النجم في الظلم
سلك يلوح بدرّ فيه منتظم
انى من الصبر في فقر وفي عدم
منهم وان منعوني نيل عطفهم
جنح الدجى ذكر جيران بذي سلم
من المسرة لي ايام وصلهم
في الصبح لي راحة من لاعج الالم
تضعف وصرف النوى أوهى قوى همي
حتى اريق باسياف الجفون دمي
غدرًا فكابدت اشجاني بغير حمى
بمدح خير البرايا سيد الامم

طه ابي القاسم الهادي البشير رسو
 زاكي النجار كريم الطمع متصف
 الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم
 منزله الذات عن نقص يلهم بها
 عظيم خلق به الخلق اهتدى رشداً
 سامي المعارج مهدي المناهج قضه
 ونور قدس حباه النور من شرف
 ان كان آنس موسى النار من بعد
 ان كان احبي المسيح الميت معجزة
 الناطق الفصل في قول يضمه
 غيث المؤمل غوث المستجير به
 فاق البرية في خلق وفي خلق
 فجوده البحر في اسداد عارفة
 سقى رياض الاماني جود راحته
 ومثله فليرجى المرتجون وهل
 مسترشد راشد مستنجد نجد
 محمد المصطفى اصفاه خالقه
 رسول صدق عن الارشاد لم يرم
 لو كان في الرسل من في الفضل يشركه
 فآدم قد حوى فضل السجود به
 ل الله صفوة عبد الله ذى الكرم
 بالجود والباس والعلواء والعظم
 بن الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم
 قد هذبت واصطفاه باري النسم
 متمم كرم الاخلاق والشم
 اء الحوائج غوث الناس في الازم
 بالنور يهدي سبيل الرشداً كل عمي
 فالمصطفى انس الانوار من امم
 فذكر احمد يحيى بالي الرمم
 براءة البالغين الحكم والحكم
 هادي الانام سبيل الواضح اللقم
 وعمهم كرمًا بالنائل العمم
 وعامه البحر يلقي جوهر الكلم
 سحاً فازهرن بالآلاء والنعم
 برجي مثيل لذاك المفرد العلم
 مسترشد راشد مستنجد نجد
 بالحمد في اشرف الآيات والكلم
 يوماً وغير رضا باريه لم يرم
 ما خصه الله بالمعراج والعظم
 ونال عفواً به عن زلة القدم

وفيه قد رجعت نار الخليل له
 سمح يحقق آمال النفوس فما
 فلاجنة لديه عفو مقتدر
 اسماؤه وصفت افعاله فغدت
 هو المؤمل في الدنيا المشفع في
 عزت به العرب وانتقاد الزمان لها
 اذ قام مضطجعاً بالامر مفترعاً
 في السلم يحيي بعذب الجود ذا امل
 بعزم اروع سامي الهم منصلت
 واستل من عزمه غضب الغرامضا
 واشرقت النجم التوحيد محذقة
 نبوة حاولوا اخفاءها فبدت
 كأن شرعته ضوء النهار جلت
 من صفو اخلاقه سلسال كوثره
 فشكره والثنا والاجر مغتنم
 ما نال من عرض الدنيا وقد عرضت
 اذا لجأت اليه فاشتكيت له
 يغزو العدا بعوادي الخليل حاملة
 بالظلم يجزى العداة الظالمين له
 وتحجل البيض من ماضى عزائه
 برداً فنال رغيده العيش في الضرم
 يخيب راجيه من لطف ومن كرم
 وللعفاة لديه جود مبتسم
 من الجلالة تتلو احرف القسم
 الاخرى فلذ وتمسك فيه واعتصم
 وأصبحت تخضع التيجان للعمم
 عزاً تقاعس عنه كل معتزم
 في الحرب يردي بمر الباس ذا اضم
 ورفد ابلج طلق الوجه مبتسم
 غرباً وشرقاً فبادت دولة الضم
 منه ببدر هدى يجلو دجى الظلم
 ان الشموس سناها غير منكم
 من الضلالة ليلاً حالك العتم
 جرى بصفو معين سائغ شيم
 في خير مغتنم في خير مغتنم
 كنوزها رغبة عنها ولم يرم
 بؤساً امننت وزال البؤس بالنعم
 غلب الاسود اسود الحرب لا الاجم
 وظلمه العدل في تأديب مجترم
 اذا انتضاها فتكسى حمرة الغنم

يقسم السمر والبيض الرقاق لهم
وقلبه للتقى والذكر منقسم
مأثر فصرت عن دركها ونبت
حلم تخف الجبال الراسيات به
لو شاء ان يجعل الدنيا لساكنها
فيومه الدهر وهو الخلق قاطبة
صلى عليه اله العرش ما تلئت
وآله الغر اصحاب العباء ومن
هم بعده خير خلق الله شرفهم
هم الخضارم فارشف در عرفهم
سيوفهم في الوغى حمر واربعهم
المغمدون الظبا في كل مترك
بدور حسن اذا ما اشرقوا عكسوا
فالزهر تشرق والازهار تعبق عن
تأرجوا فطوى الافاق ذكرهم
ما البارد العذب معلولا لذي ظمأ
ألو الكمال ملاك العلم حكمهم
غطارف عرفوا بالعرف واتصفوا
لا عيب فيهم سوى التقوى وانهم
كم اوضحوا سنننا كم اسبغوا مننا
فللصدور القنا والبيض للقمم
وكفه للندى والسيف والقلم
او هام كل بليغ بارع فهم
رزانة وندى يربى على الديم
دار الخلود نجت من سطوة العدم
بل كان علة خلق الكون في القدم
آيات فضل له في نون والقلم
قد باهل المصطفى اعداءه بهم
على الورى قبل خلق اللوح والقلم
هم الاعاظم فارصف در وصفهم
خضر واما لنا ييض برفدهم
حيث الحجبى ومناط البيض والعم
ضوء البدور بغر الاوجه الوسم
شذاهم وسناهم فانتشق وشم
نشرأ به ضاع عرف المسك في الامم
احلى واعذب من تكدير ذكرهم
عدل ولمع هدام ساطع العلم
بالفضل والشرف الموفى بفخرهم
مصالت خشن في ذات ربهم
وكم جلوا حزنا عنا يبشرهم

وقد بسطت وخير القول أصدقه لسان صدق علياً في عليهم
ففي على امير المؤمنين ذكا فكري وفي مجده قد رق منتظمي
وزيره واخوه دونهم وابو سبطيه نخر به قد خص في القسم
قسيم طه علاً لولا نبوته وفي الامامة فضل غير منقسم
لم يأل شرعة طه جهد منتصر بساعد ولسان ناطق وفم
مضاء ذى لبد مستبسل نحمد وحكم ملتزم بالعدل معتصم
فسيفه جدول يحلو الفرند به روضا سواه سوام الختف لم تسم
وردت في حبه العذب الزلال ولم اخدع بلمع سراب من اتاه ظمي
وبالامام الهمام المرتضى علقت يدي فلاح فلاحى وانجلت غمي

* * *

وصحبه النجب المحيين سنته إحياء نبت الربى بالوابل الرزم
صيد جحاجة قد طاب فرعهم ففرعهم معرب عن طيب اصلهم
تمضى الصوارم ايديهم اذا كهمت ضرباً وان قصرت طالت بخطوهم
معودين قرى الاضياف ان نزلوا وفي النزال قرى العقبان والرخم
هم المحاريب ان صالوا بيوم وغى صلت سيوفهم في ارؤس البهم
بكل اهيف لدن القد منعطف يرنو بازرق مشغوف بكل كي
لا يخلفون لبಾಗಿ الخير موعده وربما اخلفوا الميعاد بالنقم

* * *

يا ارض طيبة قد طلعت السماء على بالمصطفى فاشكري النعماء واغتنمي
قد ضم تربك وهو المسك جوهره قد ابدعتها يد الالطاف والحكم

دوح بها يشرف الروح الامين على غر الملائك اذ يدعى من الخدم
 كأنك الجنة الفردوس واصفة جنان خلد وما فيهن من نعم
 فهل تنال منها النفس ثانية بزورة فيحل الانس بالحرم
 يا سيدي لي حاجات عنيت بها وانت اكرم مأمول وملتزم
 وسائل البر ان كانت وسائله الى الكريم اصاب النجح من امم
 ومذغدوت شفيعاً للانام غدا لواء حمدك منشوراً على الامم
 قد كثرتني ذنوبى فالتقيت بها بجيش هم على الاحشاء مزدحم
 والنفس كالتبر تستصفى شوائبها نار الهموم فترقى باذخ الهمم
 جعلت مدحك لي ذخراً ومعتصماً فاقبل مديحي يا ذخري ومعتصمي
 فصار قدحى المولى وانجلى غمى وسار مدحي المحلى واعتلت كلمي
 وقيمة المرء ما قد كان يحسنه وفي مديحك ما تغلو به قيمى
 ورب قول يحلى السمع جوهره ورب قول يروع السمع بالصمم
 محمد بك أضحى ظنه حسناً يامعدن اللطف والاحسان والكرم
 حقق رجائي واشفع لى فقد علقته يدي بحبل رجاء غير منفصم



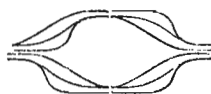
السيف والقلم

المجد أوله للصارم الخديم ثم السياسة والتدبير للقلم
يقول فصلا اذا كان المداد له مما تلمع المواضي من نجيع دم
ولا أرى حجة كالسيف بالغة فان تكليمه يغنى عن الكلم
ما ضاع حق يحوط السيف جانبه ولا أبيض حمى والمشرقي حمى
من زاد عن حوضه بالسيف طاب له ورد الحياة فلم يظما ولم يضم
ان اسس السيف مجداً واليراع له مشيد كان مجداً غير مهندهم
وليس مستغنياً عن مرهف قلم والمرهف العضب يستغني عن القلم
محمداً أبو مسلم ما كان نعمة عبد الحميد من الاحكام والحكم
لم تنفع الكتب اذ صالت كتائبه فاستهزم العلم ايماء من العلم
اذ القضية لم تحفل بساستها فليس غير صليل السيف من حكم
كم امة طلبت حقاً فأعجزها طلابه بلسان ناطق وفم
حتى اذا نطقت صدقاً صوارمها اصغى لحجتها من كان ذا صمم
أما ترى الحق لفظاً لا يوافقه معنى بغير دوي المدفع الضخم
أما القوى فمشغوف بلذته عن الضعيف الذي قد بات في ألم
في فوز منتصر محو لمنكسر فلا يقال لعاً من ذلة القدم
ما أسعد الارض لوساد السلام بها لكن للحرب سلطاناً على السلم
لو كان للحق نهج لا تقام به لاهله عقبات ذات مصظم
سادت على القضب الاقلام قائمة يأرض قد سعدت اهلوك فابتسمي

لكن تنازعنا حب البقا خلق ولا محيد عن الاخلاق والشميم
 عصر تروق به ألفاظ ساسته والرقص فيه على الايقاع والنغم
 نستعذب القول فيه والعذاب به ويحفظ الله من سم مع الدسم
 لا أجد القلم الاعلى فضيلته فانه ذو اليد البيضاء في الامم
 كم ارتقى فيه شعب عند نهضته أوج الحضارة ذات المجد والشمم
 اذا جرى فوق اطراف البنان جلا سحر البيان بمنثور ومنظم
 ان الحقائق ماشقت غياهاها إلا بشق اليراع الناصع العتم
 يمر طوراً وتحلو لى عواطفه ان هز عطفه في بأس وفي كرم

كل يحذر أهليه وأسرته من الاسار وكل خير معتم
 فاعجب لضدين قد حازت صفاتهما تساويًا فهما صنوان من رحم

قد قلت حقاً على انى اخو قلم اذا جرى فهو لم يقصر ولم يخم
 لكن ضميرى وهو الحي متبع حقيقة حبها من أفضل القسم



شجو الغرام

أجذك هل لي من هواك مجير
 أسامر في ليل التمام نجومه
 وقد منعو أطيف الخيال فلا الكرى
 وآخر عهدي يوم برقة عالج
 حمائل يحملن الحسان كأنها
 تهز غصون البان وهي معاطف
 فلم أدر والأشباه تشكّل منظراً
 فأيسر شجوى لوعة وزفير
 وكل شجي للنجوم سمير
 يلم ولا طيف الحبيب يزور
 وهوج المطايا بالظعون تسير
 دمي وكأنّ اليعملات قصور
 وتجلو رياض الحزن وهي خدور
 أتلك ظباء أم كواب حور

ولما وقفنا للوداع بذى التقى
 وفي القلب من برح الصبابة لا عج
 وقد اشرفت للناظرين طوالما
 جرت لمراعاة النظير مدامعي
 عشية اقصدن الحشا بنوافذ
 فلم نرَ امضى من سهام كليلة
 نعرض بالشكوى لهم ونشير
 له بين أثناء الضلوع سمير
 بدور لها فوق الحدود سفور
 نجوما فلاحت أنجم وبدور
 من اللحظ في قلب الرى ثغور
 ينصلها سحر بها وفتور

واقسم لو لا أن ينم مراقب
 ولوع بنا أو يستريب غيور

جنى عاشق نوري اقاح ونرجس
 وهل يسلم العيش الرغيد من الاذى
 وما هو إلا أعين وثغور
 ويصفو لآبناء الزمان سرور
 فاصبح حلو العيش وهو مرير
 وان لم يكن إلا الحسام نصير
 فاطماً أو يروي الغليل هجير
 واهجر عذب الماء ان هان ورده

أيام الرسم

على اللوى رسم دار لزينب ونوار
 اذا ضللت هداني لها شميم العرار
 كأن دارين فضت لها ذكي العطار

يا أيها الرسم حي
 اين الوجوه اللواتي
 انا جميعاً غدونا
 سلبت نور جمال
 غداة زمت بين
 ثراك صوب القطار
 كأنهن الدردار
 بعد النوى في اسار
 كما سلبت اصطباري
 اينقهم والمهاري

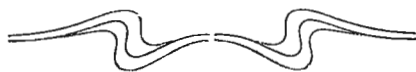
وفي الظعون مهاة
 كأن في وجنتيها
 تحمى بأسد الغوار
 يوانع الجنار

ساروا ولكن بهبيري وسلوتي وقراري
 وقد بقيت ولكن للوعة واوار
 والقلب سار جنيباً مع الظعمون السواري
 خالسها لحظ عين والقلب يصلي بنار
 لو لا الرقيب ارتنا أنسا بذلك النفار
 وقد اشارت بكف وودعت بازودار

*
 * *

قد كان ليالي مضيئاً فخال ضوء نهاري
 فهل يعود الينا عهد الليالي القصار

في آخر المحل



محمد السماوي

ولد محمد بن الشيخ طاهر السماوي في السماوة ^(١) سنة ١٢٩٣ هـ ولما بلغ العاشرة من عمره ارسله والده الى النجف الاشرف لطلب العلم فبقي فيها يدرس العلوم النقلية والعقلية نحو اثني عشرة سنة ، ثم بلغه وفاة والده ، فظل في النجف كذلك بعد وفاة ابيه ما يزيد على العشر سنين يطلب العلم وما لبث ان رجع الى السماوة وظل فيها ما يقرب من ثماني سنين ، ثم سافر الى بغداد ومكث فيها أربع سنوات عضواً في « انجمن الولاية » حتى سقطت بغداد بيد الجيش البريطاني فعاد الى النجف وسكنها الى يومه هذا . وهو اليوم قاضي الشرع الشريف في النجف الاشرف .

وقد نظم المترجم الشعر في أيام الشباب ، واكثر منه في الغزل والاخوانيات ثم تركه ولم يعد ينظم في غير مدائح النبي (ﷺ) والائمة الاثني عشر وقد طبع له من ذلك مجموعات قبل عشرة اعوام . وله في هذا النوع نحو عشرين ألف بيت غير مطبوعة .

مؤلفاته :

للشيخ محمد السماوي مصنفات في علوم شتى اهمها :

(١) « الطليعة في شعراء الشيعة »

سفر كبير يقع في ثلاثة مجلدات

بحث فيه مؤلفه عن شعراء الشيعة قديما وحديثا . (مخطوط)

(١) بلدة على الدرات شرقي الكوفة تبعد عنها بمقدار ٢٢ ساعة . بناؤها يقرب من مائتي سنة ليست بالقديمة . اما السماوة التي تذكر في شعر العرب فمن بين الكوفة والشام

(٢) « أبصار العين في أنصار الحسين »

يتضمن تراجم اصحاب الحسين بن علي الذين قتلوا
معه في الطف . (مخطوط)

(٣) « ظرافة الامموم فيما نظم في المنام »

مجموعة الشعر الذي حفظه رائيه بعد ابتهاجه
(مخطوط)

(٤) « الكواكب السماوية في شرح القصيدة الفرزدقية »

كتاب أدب نحافيه مؤلفه نحو شرح
الصفدي على لامية المعجم . (لا يزال خطياً)

(٥) « شجرة الرياض في مدح النبي الفياض »

مجموعة قصائد طبعت في مطبعة الآداب ببغداد
سنة ١٣٣٠

(٦) « ثمرة الشجرة في مدح العترة المطهرة »

مجموعة منظومات طبعت في مطبعة الآداب ببغداد
كذلك سنة ١٣٣١

وله غير هذه من الآثار النفيسة

وفي ما يلي نماذج من نظمته :



في مدح النبي (ﷺ)

أخرجلت جيد الريم بالالتفات
بسمت زهواً بشتيت اللمى
تقول الناس بتحقيقه
ثغر اذا لحن ثناياه لي
جلا علينا فمه خمرة
حرر بها عنقي وبرد بها
خط العذاران دقيقاً على
داويت قلبي بثنا (المصطفى)
ذريعة الخلق الى الحق كم
داقت معاليه فآياتها
زاكية في مدح زاك أتى
سما على العالم أملاكه
شرى رضا الله في نفسه
صوره الرحمن من جوهر
ضاء السنا منه على هيك
طه للبشير المهدي أحمد
ظل البرايا كهفها الملتجى
عز الهدى فيه ولولاه لم

وفقت سل السيف بالانصلات
فأي شمل لم تدعه شتات
والله قد أنبت ذاك النبات
عجبت للؤلؤ وسط الفرات
فهاك ياساقي كاسي وهات
قلبي والا مت فيها خفات
صحيقتي خديه أحلى نكات
عنها فأحياه ولولاه مات
يرون هبات له في هبات
تملو علينا الزبر والبينات
يدعو الى الله بطيب الزكاة
وأنبياه بجليل السمات
فنال كل منه أهني حياة
منزه عن عارضات الشيات
قدسه الله بأسني الصفات
الناصع الخالص نعمتاً وذات
اليه ان جاءت اليه كيفات
يكن له في يوم عز ثبات

غادره أثبت من سيفه
 فقل لغاؤٍ لم يطع قوله
 قد جاء بالقرآن أعظم به
 كتابه المنزل من ربه
 لله ما جاء به أحمد
 ما لنا ميلاده من هدى
 نار خبت فيه وماء جرى
 وانشق إيوان فأبرجه
 هل بعد هذا معجز معجز
 يبقى حيوة الدهر اعجازه
 ومعجز الرسل لحين المات

وله في مدح النبي (ﷺ) كذلك

أجل الشايات أملاً واقترأح
 بالله واجعل نقلي بعدها
 تسارعت شمس الضحى خيفه
 نار بها الغيظ فلاحته على
 جليل بفرعيك على وجهها
 حرمت يا شمس عناق الهوى
 خرجت غيرى منه محمرة
 وانعش بها روحي في وقت راح
 من ذلك الورد وذاك الأقاح
 أن يقبس الطلعة منك الصباح
 حال يد طوق وأخرى وشاح
 فقد دهاناً وجهها بافتضاح
 لا خاب من سماك يوماً براح
 أولى وأولى فهو زين الملاح

أرى الفلاح الحب لا ألف لاح
زال فمدح (المصطفى) لي صلاح
ظل الملا باب النجا والنجاح
وزاده روحاً وفضل ارتياح
وأطمم الله غرائي البطاح
شق له اوان كسرى فطاح
قد رأياه من خفايا وضاح
وظنوا أن الامر فيه انفساح
فاران واستولى النبي الصراح
تسير بالفتح مسير الرياح
من سور مخرسة للفصاح
منها يسدون صماخاً براح
سبح والجذع بكاه وناح
رد عيوننا سائلات صحاح
ووطد الامن بكل النواح
حجابه الجوع وعانى الكفاح
لوعد قطر الساريات الدلاح
فأرسل الطرف ومد الجناح
فلاح للعالم منه فلاح
ممدودة والعمد فوق الضراح

دعاني اللاحي فقلت أنته
ذرني فبالحب صلاحي فان
راسي العلاء شامخ طود الحجبى
زَيْن وجه الدهر ميلاده
سقى به الله عطاشى الفـلا
شاد به عرش المعالي كما
صرح شق وسطيح بما
ضاق بنو الكفر بما أخبرا
طاشت خطام ظهر النور من
ظاهرة النصر ، فراياته
عرف بالمعجز ارساله
غامرة الاعجاز حتى اثنوا
فأورق العود له والخصى
قسم بدر التم شقاً كما
كف أكف السوء عن يثرب
لاث على كشيخ هضيم الحشا
مناقب يعجز تعدادها
نال بها الاسلام تعزيره
وانتشر النور وبان الهدى
هايتك في جابلق اطنابه

يشكر من جاء به مهدياً
صلاته العليا غدواً رواح

وله في مدح النبي (ﷺ) كذلك

أطلعة بازغة أم هلال	ووفرة سابغة أم ليال
بدت فكم طرف لها شاخص	سال ولكن قلبه غير سال
ترق للعين غروب اللمى	منه كما ينصع عقد اللثال
تغر جلا الحسن له أنجما	دار بها الشارب دور الهلال
جلى عليه باز غرينه	بجنحي الاصداع خوف المنال
حلا لماء للذي ذاقه	طوبى لمن يشرب خمراً حلال
ختامه المسك عليه بدا	نخال بعض أنه كان خال
داو سقامي يا طيبي به	فانه أصبح داءاً عضال
ذوى قوام الجسم لو لم يكن	له على مدح (النبي) اعتدال
رسولنا الصادق بالوحي والا	صاعد بالقول وصدق الفعال
زاكي الورى الآتي على فترة	من النبيين بحسن المقال
سعد النبيين الالى نخرها	لو عقدت منه شراك النعال
شبهه من شبه أفعاله	أهل الحجى اذ كان فرد الرجال
صوره الله تعالى اسمه	من جوهر فرد عديم المثال
ضفى عليه القدس استاره	ومد اراداً عليه الجلال
طه ومن طه عداك النهي	رب الجميل المنتهي والجمال

ظلامه الرشده أتت عنده
 عال اليتامى والايامى معا
 غرق بالافضال، أنجى من الـ
 فرق بين الدين والكفر في
 قاد الورى للدين، أولى ثرا
 كف أكف الشرك في هديه
 لا تعجبوا أن أوردت عودة
 من على الاسرى وفك الورى
 نازل والموت على سيفه
 وصال حتى لم يدع مطمعا
 هد بناء الشرك مستأصلا
 فجاء كي ينقذها من ضلال
 وكان للعافين أبقى ثمال
 احوال، أبدى معجزاً لا ينال
 جامعة الاسلام يوم الجدل
 للمسكين، أردى بالعرى من أحال
 ليعبد الله على كل حال
 في كفه فالكف غيث سجال
 من الجهالات واوردى النزال
 يميل عزرائيل من حيث مال
 لمن بغى في الحرب أدنى وصال
 فانتصب التوحيد طلق العقل

يرفعه العدل الى غاية

ليس وراها غاية وانتقال



في مدح الحسين الشهيد

ابن علي عليهما السلام

ادهق ساقى الهوى له قدحه • فشب زند الجوى بما قدحه
 بات يحنُّ الهوى ويستره • لكن صوت البكاء قد فضحه
 توثى له الناس رقة وهمُّ • لم ينظروا قلبه ولا فرحه
 فل الجوى عزمه بحب رشاً • لو مر عذب الصبا به جرحه
 جوذر رمل ومهر سابقة • الا ترى جيده ومتشحه
 حاز من الزبرقان لمحته • وباع من مشترى السما ملحه
 خطا قناة وما خطى كبدي • ومال صفحا سبعا وما صفحه
 دعاه قلبي للحزن لازمه • فلم يزل همه ولا طرحه
 ذاك لأن الفؤاد هام به • ولم يطع فيه قول من نصحه
 رِقَّ لمن لم يرقَّ سواك له • وارث لمن لا تزال مقترحه
 زابلت وصفيك ثم عدت الى • (الحسين) اجلو من وصفه مدحه
 سبط النبي الهادي وبهجتة • وثقله الاكبر الذي طرحه
 شاد عماد الهدى واطلعه • بدرا يوازي بدر السما وضحه
 صرف في دين جده فـكـرا • له واوحى الى الهدى لمح
 ضاقت يد المسلمين عن رجل • يقيم للمسلمين منفسحه
 طلاب حق ركاب مخطرة • حي وجهه بالسيف منه قحه
 ظلوا حيارى به فلم يجدوا • سواه يعطي الاسلام ما اقترحه

عاذ به خائفا فآمنه
غدا يشيد الهدى ويرفع ما
فيكم دريس اعاد رونقه
قاتل عنه بصاحب خذم
كهم بيض الظبا بموقفه
لما انثنى في الكفاح مبتسما
ماز الهدى وانجالت حقائقه
نال النى في وقوفه ومضى
ورد ضوء الكتاب منتشراً
هدى به الله من أضل هدى

ومستميحاً فبثه منحه
كان أبوه النبي قد فتحه
وكم مشوب قد رده صرحه
لو صادم الطود حده نفعه
الخرج والنسى عن قوسه قزحه
كأن في حومة الوغا فرحه
وعدن سبل الاسلام متضحه
لله ذبحاً فويح من ذبحه
يجلو على مسمع الهدى فضحه
ومن للاسلام صدره شرحه

يقصر وصفه الطويل ثناً

فقل بمن يقيم منسرحه

في مدح علي السجاد ابن الحسين

عليها السلام

ابدلى مم احودار المقل
بت منها وهي سكرى ثملاً
تلفت نفسي اما يرأف بي
ثغره الاشنب لو علنى
جأر الاعطاف كم قد هزها

اهو من كحل بها ام كحل
هل سمعتم ثملاً من ثمل
ساحر الاجفان أو يعطف لى
لشفى لى علي أو غللى
فأسال النفس فوق الاسل

حارب الصب بها حرب الرشا
 خف بند الخصر منه فأنثنى
 دع فؤادي وسنا وجنته
 ذهبت الحاظه قابسة
 رام يطفئها بدمع فاغتدى
 زاد في الطين بلالا فالتجى
 سيد العباد مصباح الهدى
 شرف جاز المعالي وعلى
 صدع الليل بشخص قائم
 ضارع لله في وقفته
 طلق الدنيا ثلاثا وانثنى
 ظلم الطالب تشبيها له
 علمت كل الورى ان به
 غاية الفضل ابتداء عنده
 فاض في الدنيا نداه فاستوى
 وقف على آثاره واسأل تجد
 كم توخى جمعها من حازم
 لم يطق يجمع منها بحرها
 ما على مادحه من كلف
 نسب زاه وفضل زاهر
 فاستهان الناس حرب الحمل
 عنه واثقل درع الكفل
 فهو جاء النار كيما يصطلي
 منه فارتدت له بالشمع
 نهب نار ومياه همل
 (لهلى) بن الحسين بن على
 في الهاوي نور عين المجتلى
 فاز في نص الكتاب المنزل
 في محارب الدجى مبتهل
 يبتغي العزة في المستقبل
 لهوى الاخرى بسوق مشغل
 عند ما يذكره في رجل
 موضع الشبه وضرب المثل
 ينتهيها في الرعيل الاول
 باطن السهل وظهر الجبل
 منه ملء السمع ملء المقل
 فأنثنى منها غريق البلبل
 فاكتفى عن بحرها بالوشل
 ان يجانس بين تلك الخصل
 وهوى منج ونخر منجل

ويد يبيضاء في كل الورى كم تجلت في السواد المقبل
هي راح الملتجي والمرتجي ان يرم عصمته أو يسيل
يبلى القول ولا يبلى
لعلو المرتقى والمنزل

في مدح محمد المهدي ابن الحسن عليهما السلام

اروضة العارضين طرزها	ورد العذارين حين طرزها
بدت لنا من حدوده فن	فزادها عارضا وعزها
تبارك الله خط دائرة	من عارضيه واخلال مركزها
ثنى ثنايا عن شارب فغدا	منعظما فوقها لينهزها
جالت على الغصن منه اوشحة	صدرها والكثيب عجزها
حبیب قلبي لا تقذفن به	هوية وجد أبعدت حيزها
خلفته والعيون رامة	اليه حزواً تطيل مهمزها
دمع يزيد الجوى تدفقه	وحرقة لم تدع تميزها
ذبت اما رحمة فتنعشني	او موة اغتدى مجهزها
رق لدمع مرقق وحشى	قطع منها الغرام مفرزها
زالت فلولاً (المهدي) يركزها	هداه لم تستطع لتركزها
سيف النبي الهادي وصعدته	جرده للهدى وهزهزها
شقت غيوم الظلام طلعت	حين بدت شمسها وبرزها

صنيعة الله في خليقته
صفت برود الجلال سابغة
طرزها مجده ووشعها
ظلت عيون الانام شاخصة
عاد بك الله يا ابن رحمته
غبت فباتت دلائل لك لم
فانت لله في الملا عدة
قامت قناة الاسلام واعتدلت
كنت قواما لها فقومها
لا برحت روضة الشاء على
ما قصده الورى فخيها
منحت قلبي مدحا لمعشره
وجئت فيها له موشيا
هدية ترتقى لمنزله
حاسة في الضعفاء ميزها
على علاه والمجد طرزها
كحاله والجمال فروزها
رامت لحاقا به فاعجزها
لتجمع الخلق أو لتفرزها
تسكد ترى العالمين معجزها
بالحق لا بد ان سينجزها
واستصلب العاجون مغمزها
وكنت حرزا لها فاحرزها
محمد مسرحا ومنزها
ولا نحت نيله فاعوزها
ولم ادع قوة لا كنزها
بزئبر منتقى مطرزها
فيمتقبل منها تجوزها

يقول مني ان اهد مطنبا

فكيف اهدي اليه موجزها



بعد الصبا .

ابعد أن عرى الصبا افراسه	تطلب ايناس الهوى اوناسه
خفض عليك فالمشيب قد اتى	يضحك منك كاشرا اضراسه
لم تدع الخمسون منك جانبا	الا وهدّ مرّها اساسه
سوّد لي غض الشباب كتمبه	ويض الشيب بها قرطاسه
فلا ذوى روض جلا ثغامه	وليذو عود قد شمت آسه
ماذا الذي استفدت منه غير ان	وجدت كالنار التظت انفاسه
ايام اغدو مرحا وانثى	جدلان يسقيني الغرام كأسه
ياويح نفسي هل ادى لى توبه	ارحض عن ثوبي بها ادناسه
حتى متى ارجو اطراد املى	وكيف لم اخش بي انعكاسه



عبد العز يز الجواهري

(اطلب ترجمته ورسمه ونخبة من نثره في قسم المنشور من هذا الكتاب)

الشباب

تطلب في شبابك للصعاب	فما عمر الفتى غير الشباب
وسل حسام عزمك للمعالي	فان السيف يصدأ بالقراب
ودع طلب الهوان لمبتغيه	فان المجد أجدر بالطلاب
وكرر لو خطأت الجد يوماً	فكم خطأ يؤل الى الصواب
اذا ما الجهل ارج منه بابا	فان الجد مقلد كل باب
ولا تجدى الشجاعة في غبي	تقاعس عزمه عند الغلاب
اذا انعكس السنان لدى طعان	فليس يفيد مطرد الكعاب
وان غصن الشبيبة راق حسناً	فما للشيب فرع للشباب
ولا ينقصك قولهم فتي	فان السيف يقطع بالذباب
وكم قر تولد من هلال	وكم شهر توقد في شهاب
وان الابرار كالميزان يعلمو	اذا يخلو وينزل وهو راني
(ولو لم يعمل الا ذو محل)	لما شمت على الروض الروابي
ولو معنى الجهالة صيغ طوقاً	تبرأت النفوس من الرقاب
ولو رهن البطالة حاز خفراً	لما افتخر الحسام على القراب
وليس ابن النقيبة في هوان	اعز علي من بنت النقاب
فاصل ارومة الاخلاق منها	يمت بكل فرع مستطاب

وينمو من عوائدها ربيعاً
 اذا روح الحياة بها تسمرت
 لانت أجل مدرسة تسامت
 وانك للحياة أجل بيت
 وانك للوليد أجل سفر
 وانك في ارتجافك خير درس
 وانك كالمرأة صفت صقالا
 وما ضرب النوايض فيك الا
 ايام من ضاهم صبح الترقى
 سكتنم فوق مهد من خمول
 بليل مغدف الارحاء داج
 تشع لغيركم شمس المعالي
 الا فلتغنموا فرصا اليها
 فن طلب الفضيلة في هوان
 وما معنى الكمال سوى رموز
 تطلس جذر مفخرنا وابقى
 وما اندرست معارفنا وكن

كما تنمو الرياض من الرباب
 فما لد العقاب سوى عقاب
 لدرس بنيك يا صدر الكعاب
 منيع الركن مرعي الجنباب
 يطالع فيه شاكلة الصواب
 تردد فيه السنة الخطاب
 بهار تسمت خلال الاكتساب
 لتحريض الصبي على الطلاب
 وشع لديهم ليل التغابي
 يهز حراكه شم الهضاب
 احم الوجهه غريب الالهاب
 وشمسكم تواتر بالحجاب
 تمر عليكم مر السحاب
 كمن طلب الفريسة تحت ناب
 تزين برسمها صدر الكتاب
 لنا شبه الاصم من الحساب
 خفى حسن السبيكة بالتراب



ملك السجن

نظمها بمناسبة الدستور وخلع الملك عبد الحميد

بعيشك كم تحنّ الى السرير	وكم تنو بطرفك للقصور
هلايلاً اراك نحات جسماً	اما تشفيك آفة البدور
طواك الرعب قبل الموت ميتاً	واحيتك انى قبل النشور
اهانتك القصور وكننت ملكاً	تهيب منه سكان القبور
قريت الوحش من جثث البرايا	ورويت الربا بدم النحور
بكت منك الثغور دما مرقاً	وتضحك عند باسمه الثغور
فاقسم ان عود الدست لو لم	يكن من حر باسك في سعي
لاثر في رؤوس الجنود روضاً	وازهر من دماها في غدير
تنوح عليك افقار الموامي	وتهتف فيك ساغمة النسور
وتندبك العذارى حاليات	بموشي الدمقس مع الحرير
بكتك الغانيات بدر دمع	بكاء الورد بالطل النثير

اتاك نذير يلدز مستطيراً	وكننت تظنه وجه البشير
يخاف الطفل من رؤيا ابيه	وتخشى المرضعات من الحجور
لقد عبر النجوم اليك جيش	بغير سراه في الشعري العبور
لقد ذعرت به الانفاس حتى	كأن الجسم يرصد بالضمير
يسد الجو منه غبار تقع	ويقذى دونه طرف البصير

اراك اسير احزان وقيد وكنت اراك ترسف في السرور
وقد كنت الامير على السرايا فكيف رسفت في قيد الاسير
غريب لو جزيت الخير لكن جزيت الشر ياشر الدهور
لقد اوغرت صدر الجند حتى اراك الدهر عاقبة الغرور
ومنها في الباخرة :

تسير به بنات البحر جريا فتسبق فيه ابناء الطيور
اذا اتقدت عزائمه سراجاً امدته بالسنة الزفير
عجبت لها تجن الماء وجداً وتمشى الدهر في الماء الغزير
لقد رنحت بطود الحلم منه ولولاه لطارت الاثير

رثاء

زعيم الأحرار ورئيس الملة الشيخ محمد كاظم الخراساني

ووصف ورود (البرق) من نساء ايران بعظم وقع الحادث الجلل هناك

بكاك الحيا دمعاً كما بكى الورى فهل كنت فوق النجم أم كنت في الثرى
تخير عقلي كيف أرثيك واصفاً تعالى الذى صفاك للناس جوهرًا
لئن كنت نوراً في حشا الكون مظهرًا فقد عدت سرّاً في حشا الغيب مضمراً
وأيت بطيفي سوف تبلغنا المنى ولكنه في صوت ناعيك فسراً
لقد مادت الدنيا لوقع مرّة لها ارتجت الأفلاك وارتجفت الثرى
ولو لم تكن طوداً من الحلم فوقها لطارت بنا الأرض العريضة في الذرى

بكتك الدرارى فى لثاليء دمعها
أناصر دين الله هل لك نهضة
تحوك لهم ثوب الوقعة أسوداً
تلبسهم ثوب المنية أحمرأ
تدري ثياب الموت فى الحرب مئزراً
تموج بها البيض الصفاح أبجراً
تهيبك الموت المقدّر يقظةً
وان خطيباً فوق كفك ناطقاً
رضيع بمهد الكف ينشي حديثه
يشع كوجه الصبح كافور طرسه
يصد جميع الجيش بالضرر سالماً
عجبت له كيف استزارك طارقاً
بلى كنت للاسلام والدين ناظراً
وأخرس ان حل السؤال بسمعه
أصم لأسرار البرية سامع
إذا ارتجفت أسلاكه داخل الحشا
أتاك بصدر الليل ينشد حاسراً
أعارته أحشاها فأوقد جرة
يحدث عن قول يحمره الأنسى
من المسلمات اللائي تجزع لوعة
تجاذب سلك البرق أسلاك دمعها

تؤمل نصر الدين والدین عالم بأنك أحرى أن تغز وتنصرا
 فیا من غدت للناظرین صفاته اشع من الشمس المنيرة منظرا
 حديقة ورد كلما جف ناضر بروضتها أهدت الى الطرف أنصرا
 وشهب سماء كلما غاب زاهر أتى آخر منهن أزهى وأزهر
 اريحانة الوادي التي فاح طيها وعبق رياها الرياض وعطرا
 لقد كنت للداجي سراجا منورا سناه وللمرتاد روضا منورا
 وان صعيداً قت فيه مجاوراً جدير بأن يسمي بنعمك أخضرا
 وأعظم حزن فيك يا منذر الوری عدو له ناعيك أمسى مبشرا
 سقائك الحیا أو صوب كفك لالحیا فقد كان أو في منه جوداً وأكثر

شقيقي على

بزغ الهلال فأين عهد وفائه أن لا يخون بوده وأخائه
 أرى أخاه مغيباً تحت انثرى قرأ ويشرق زاهراً بسماؤه
 هلا تواری بالصعيد جماله حتى يشارك أهله بعزائه
 قر بدى ليل الحاق هلاله رسماً فقارن خسفه بجلائه
 ثكلت به زهر النجوم فخرقت بالنور ثوب الحزن من ظلماته
 سيف جلاه.... أبيض ناصعا قد فل جوهر حدّه بمضائه
 برزت نواجذه فقات بشاره لليل قد كثرت نجوم سمائه
 أو اه غصنى لفه شوك الردى وذرت خمياته أو ان روائه
 لم يذوه ثم الشفاه وانما ذبلت اقاحه ثغره في مائه

اني خضبت أنا ملي بدماعي
وعكفت حول ازاھر من قبره
نذر عليّ لئن زهي ريحانه
يا لهف أيار تفرط ورده
يا بلبلًا قد حل في قفص الثرى
جاء الكنار مبشراً بقدمه
فشربت منه سرايتي حين الظما
أهلل عيدي إن غيبك الردى
أغنته عن جدد الحلى أ كفافه
وتركت قلبي حول قبرك حائماً
ان شمع لي قبس الحياة فانه
لو يترك الموت استنارة نجمه
ولا أصبح الطل السقيط على الربى
أخي يا قوسي ونبل كسنانتي
أبقيت قلبي للزمان دريئة
أرسلت جفني في ضربحك آملاً
حملته في نعش الغماء وأنشدت
خفقت بأجنحة الفراشة روحه
فكست رقيقة قبره وبودها
نزعتك من كفي المنية صارماً

وطلبت طوق الحزن في ورقائه
نبتت تسبح في ضريح ثوائه
لأروين الورد في اندائه
بيد المنون وجف قبل نمائه
طربت له الأيام قبل غنائه
فرحاً وعاد مصوناً بنعائه
ورعيت يأسي فيه بعد رجائه
خزمتني من بشره وهنائه
وكفاه صبيغ الدمع عن حنائه
شبه الفراش يحوم حول ضيائه
لهب السراج يلوح في اطفائه
زمنًا كان البدر في اهدائه
غيثًا يرش الورد في أنوائه
ومدير جيشي بل أمير لوائه
ونصبتني غرضاً الى أبنائه
ان يصحبن الطيف في اغضائه
سفر الظلام قصيدة لراثه
لكنها احترقت بجمر ذكائه
لو أنها نثرت على حصبائه
لمت بروق الموت في أنضائه

حلم فرشت له الجفون فزارها
فصل الورود كثيرة أثوابه
ورسمت شخصك فوق مرآة النى
رضوان ياملك الجنان تنح عن
ليلاً ومتع ناظري بلفائه
ويخص أيار بثوب بهائه
حتى طمعت اليوم في احيائه
ملك طيور الخلد من وزرائه

خفق الهلال

سد الثغور بعزمة الاسكندر
لبس الحديد مضاعفاً من عزمه
زرع القنا فوق العداة فأورقت
يسقيه من حمر الدماء ويحتني
فكان سيف النصر فوق يمينه
وكان أعواد الوشيج بنقعه
وكانما البيض الصفاح جداول
يجري بشهباء يصك رنينها
امن السماك به فباع قنانه
تروى بضحضاح المجرة خيله
ضاق الفضاء بعزمه من بعدما
من كل ابلج ذي عذار اخضر
يغزو بسورة عزمه وجفونه
جيش يقاد من النهى في جوهر
ومشى على حسك الوشيج الاسمر
زهراً بغير نفوسها لم تثمر
ثمر المنون من الحديد الاخضر
برق يشع بعارض متعرج
روض عليه سحابة من عنبر
زهرت بريحان القنا المتعطر
وجه الكتبية بالباب المقفر
طرباً وحن اليه قلب المشتري
وتروى في اس السماء المزهري
سد البسيطة بالعديد الاكثر
يسقى مجنة صدغه من كوثر
في باس ضرغام وفتكة جوذر

قوم^١ اذا ما الشر اسد فمظالم^٢ طلوعوا نجوموا في سماء العثير
 او اجذب الوادي وصوح نبتة زهرت حدائق جودهم في مرمر
 واذا السماء تزلزلت أفلا کہا دعموا السكوا كب بالقنا المتكسر
 برقت مواضعهم وسحب اكفهم تجري بمنهل الغمام الممطر
 أبناء رامة ان مشوا نحو الردى دفنوا التمام في السكيب الاعفر
 تبني على حسك الرماح قصورهم وقبورهم فوق الجياد الضمر
 لبسوا الصباح مفاضة^٣ محبوكة وتسربلوا ليل العجاج الا كدر
 خفق الهلال عليهم وتأمروا في ظل ملك بالرشاد مظفر
 بعدت تمائمهم وهن صفائح ففشت برقراق النجيع الاحمر
 خطت بأطراف الرماح حروفها وبغير اشلاء العدى لم تسطر
 ذعروا الفضاء فلاذ في ارواحهم وثوت جسومهم لحفظ العسكر

* *

فتيات رومة^٤ نظمي درر البكا سبطاً^٥ يزان بلؤلؤ متنثر
 وصفي القلائد للرجال مدامعا وذرى تمائمهم مكان الجوهر
 ودعي الخدور لهم فقد نهبتهم بيض السيوف بكل ليث مخدر
 قد فاجأت غاب الليوث فاصبحت مثل الفريسة تحت ناب غضنفر
 رصد المحيط جسومها فلو انها نزعتم لتفحص في الثرى لم تقدر
 تترصد الاجفان سطوة هديها وتحاف مقلتها عداء الحجر
 ترنو الصباح مقلداً بصوارم وتوى الظلام مجنداً في عسكر
 وتكاد تهرب ارضها من تحتها لو كان تبصر مأمناً في مقفر

الشعر حتى لم يمت

ارى كل شىء شاعرا مترنما
تخط عليها الخلق شعراً منظماً
تقيم احتفالاً أو نشيداً مآتما
إذا لآه الطرف شخصاً مجسماً
رموزاً فيمليها الهزار مترجماً
ارى البدر فيها شاعراً متبسماً
قصيدة شعر بينها الحب نظماً
لدى الصب ليلاً زفها الوجد أنجماً
وتلثم ثغر الاقحوانة مبسماً
عليها خيال البدر شعراً مجسماً
بساطاً وسامرت الخيال المسماً
من الليل وشياً بالنجوم منمماً
كنصف سوار زان لليل معصماً
ولوعاً باشعار الطبيعة مغرماً
لكالشعر يمليه الخيال توها
وفقتشت أسرار العوالم في السما
ولم الف الا شاعراً أو متيماً
وسيان فينا من بكى أو ترنماً

خيلى مامعنى الشعور فأنى
ارى الكون فى لوح الوجود قصيدة
هو الشعر باق ليس تفنى حياته
تصوره روح الخيال فلو بدى
وتنشر اسفار الطبيعة شعرها
هل النجم الا روضة نرجسية
فدى لدموع العاشقين فأنها
عرائس حب ان تجلت بدورها
تقبل خد الجلائرة وجنة
وزاهرة ماروض الحفل مثلها
فرشت بيوت الشعر فوق رياضها
لقد نسجت ايدى الفرافد فوقها
نظرت به طوق الهلال مفضضاً
ولم ارمثل الروض فى الارض شاعراً
وما الشعر تمليه الرياض حقائقاً
تقرت اسفار الخلائق فى الثرى
فلم ار الا روضة أو خريدة
الا كل صوت طارق صوت شاعر

الحياة شباب

تطلب في شبابك للصعاب
وسل حسام عزمك للمعالي
ودع طلب الهوان لمبتغيه
وكرر لو خطأت الجد يوماً
إذا ما الجهل ارتج منه باباً
ولا ينقصك قولهم فتى
وكم قر تولد من هلال
وان الدهر كالميزان يعلو
وهل تجدى الشجاعة في غنى
إذا انعكس السنان لدى طمان
وان غصن الشبيبة راق حسناً
(ولو لم يعمل الا ذو محل)
ولو معنى الجهالة صيغ طوقاً
ولو رهن البطالة حاز نفراً
وليس ابن النقيبة في هوان
فاصل ارومة الاخلاق منها
وينمو من عوائدها ريب
إذا ما الوالدات . . .
فانت اجل مدرسة تسامت

فما عمر الفتى غير الشباب
فان السيف يصدأ بالضراب
فان المجد اجدر بالطلاب
فكم خطأ يؤل الى الصواب
فان الجد مقلد كل باب
فان السيف يقطع بالذباب
وكم شرر توقد في شباب
إذا يخلو وينزل وهو راني
تقاعس عزمه عند الغلاب
فليس يفيد مطرد الكعاب
فما في الشيب فرع للشباب
لما شمت على الروض الروابي
تبرأت النفوس من الرقاب
لما افتخر الحسام على القراب
اعز على من بنت النقاب
يمت بكل فرع مستطاب
كما تنمو الرياض من الرباب
فما تلد العقاب سوى عقاب
لدرس بنيك يا صدر الكعاب

وانك للحياة اجل بيت
وانك للوليد اجل سفر
وانك في ارتجافك خير درس
وانك كالمرأة صفت صقالا
وما النزغات تنبض فيك الا
ايا من ضلهم صبح الترقى
سكنتم فوق مهد من خمول
بليل مغدف الارجاء داج
تشع لغيركم شمس المعالي
الا فلتغنموا فرصا اليها
فن طلب الفضيلة في هوان
وما معنى الكمال سوى رموز
تطلس جذر مفخرنا وأبقى
وما اندرست معارفنا ولا سكن

منيع الركن مرعى الجنب
يطالع فيه شاكلة الصواب
تردد فيه السنة الخطاب
به ارتسمت خلال الاكتساب
لتحريض الصبي على الطلاب
وشمع لديهم ليل التعابي
تهز حراكه شم الهضاب
احم الوجه غريب الاهداب
وشمسكم توارت بالحجاب
تمر عليكم مر السحاب
كمن طلب الفريسة تحت ناب
تزين برسمها صدر الكتاب
لنا شبه الاصم من الحساب
خفي حسن السبيكة بالتراب

المجرة

هذى المجرة بار تجاف نجومها
تحمكى الصفيحة في عـين جبان
فكأنها والنجم دوضة نرجس
غرست بفيض العارض الهتان



الكمال

أيها السالكون غير طريق الر
مالكم قد قعدتم عن كمال الله
فأفيقوا من رقدة الجهل لوكا
ادرك السابقون ما املوا اليو
ابغير الكمال ينسى غريب
ابغير الكمال يشقى عدو
ابغير الكمال يصفو ويحلو
فالكمال الكمال ، فالتقص عار

شداخطاالصواب ذاك الطريق
فس مذ قام للكمالات سوق
ن يثير الاموات قولي افيقوا
م واعميا بالسابقين اللحق
عز أوطانه ويسلو مشوق
مبغض أو يسر خل صديق
مورد رائق وعيش انيق
بالفتى واتساعه الحال ضيق

.....

اين انتم عن رائقات المعاني
اين انتم عن له وهو دون
فاز ذو منية بنيل مناه
برشاد قد عمنا الرشده واستحه
من له من مهابة العز جند
سار بالعدل منه باس ولين
سيرة المصطفى التي احكامها
طابق اسم الرشاد فيه مسما
جاء كفو العلي يتوق اليها
وبدور السعود بعد افول

نظمها الافكار درا يروق
بالكمال التصدير والتفويق
واستردت مظالم وحقوق
كم عقد الاسلام فهو وثيق
رحب صدر العدو فيها يضيق
ما حريق ذكر اسمه ورحيق
صاحباه الصديق والفاروق
ه فطاب المفهوم والمنطوق
وهي شوقا الى علاه تتوق
عم افق الاسلام منها الشروق

الامل والحقيقة

حياتي وان اضحت رماداً على جلدي
ونفسي وان طارت شعاعاً من الاسبى
واني اذا ما الدهر فل تيممتي
لئن أصلتوا للحرب سيفاً فاني
جزى الله مرآة الاماني فانها
أرى فوقها شخص المحال مصورا
تبيت معي ان ضاف أجفاني الكرى
وضعنا أمانينا بحجر من الصبا
وما عاطفات المرء الا حديقة
اذا ألحت عيني سرايا من المنى
واني اذا ما الرأس جنح نمله
نعم تصبح الآمال عني بعيدة
أراني وقد رمت الحقائق طالبا

بها شرر الآمال يلهب كالوقد
لهام خيالي جذوة سعرت زندي
أكرر آمالي فتوثق بالشد
أصول بسيف لا يسلم من الغمد
جلية سبك الوجه مصقولة الخد
لدى الطرف والأوهام معكوسة الطرد
وتؤنسني أن شفها ألم السهد
وعشنا سواء نمرث الودع في المهدي
بها زهر الآمال تنبت كالورد
رويت ولم أظمأ الى ترع الورد
وأودع جسمي في ضريح من اللحد
ولسكنني أفنى وبني أمل العود
طليقاً من الآمال أرسف في قيد

تقرت سفر الكون درساً فلم أبن
أصورها فوق الخيال فلا أرى
أرى شيعاشتي وطرقاً كثيرة
يزجر كل نادبا لطريقه

حقائق ما ان زلن مخفية عندي
سوى شبح يغوي المناظر من بعد
بها غدت الاعلام وافرة العد
ويهتف كل طالبا واضح القصد

حنانكم رفقا لينتشر الهدى
خذوا بيدي عن ذا الضجيج فانه
فما كل برق ضاحك بارق الحيا
هاموا لنستجلي الحقيقة عانا
من عرف العناء اين محلها
ونعرف في أي الادلاء نستهدي
مغبة جهل ضيعت مذهب الرشده
ولا كل صوت في السما جل الرعد
نراها وان أمست مشقة البرد
يهون له لو رامها شرك الصيد

الا ليت عقبي الموت ترجع للذنى
فاما الشقا كما ازوده الشقا
هرمت ولم تقطع ركابي تهامة
ولم استلم ركن الخطيم وزمزم
عبدت الهى لست راهب ناره
ولكن نور الحق جلي بصيرتى
بجملة أعمالي فأبصر ما تسدي
وإما الى رشد فأرغب للرشد
وما طرقت عيسى المغاور من نجد
ولم أتضرع في منى خاشعاً وحدي
ولا رغبت نفسي الى جنة الخلد
فأيقنت أن الحكم للواحد الفرد

الحياة

أرى عمر الحياة شواظ نار
وما ليل الشباب سوى دخان
من الاجسام تكمن في زناد
وما صبح المشيب سوى رما



محتويات الكتاب

الجزء الثاني من قسم المنظوم

« مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ باقر الشيبلي ﴾

صورته وترجمته (في قسم المنشور)

شعره

١٢١ - ١٣٠

﴿ عبد الحسين الازري ﴾

صورته

٥١

ترجمته

٥١

آثاره

٥٢

شعره

٥٣ - ٧١

﴿ عبد العزيز الجواهري ﴾

صورته وترجمته (في قسم المنشور)

شعره

١٦٤ - ١٧٨

﴿ علي الشرقي ﴾

صورته

٥

ترجمته وآثاره

٥

شعره

٦ - ١٦

﴿ محمد حسن أبو المحاسن ﴾

صورته

١٣١

الصفحة

ترجمته ١٣١ - ١٣٣

شعره ١٣٤ - ١٥٠

﴿محمد الحسين آل كاشف الغطاء﴾ ١٣١ - ١٥٠

صورته وترجمته (في قسم المنشور)

شعره ٧٢ - ٩٢

﴿محمد السماوي﴾

صورته ١٥١

ترجمته وآثاره ١٥١ - ١٥٢

شعره ١٥٣ - ١٦٣

﴿محمد مهدي البصير﴾

صورته ٩٣

ترجمته ٩٣

آثاره ٩٥

شعره ٩٦ - ١٢٠

محمد مهدي البصير

﴿محمد الهاشمي﴾

صورته ١٧

ترجمته ١٧

آثاره ١٨ - ١٩

شعره ٢٠ - ٥٠

الأدب العصري

في
العراق العربي

تأليف

رفائيل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين . منظوم ومنثور ، وقد اتسع

نطاق الكتاب فجاء كل قسم في ثلاثة اجزاء

﴿ في الجزء الثالث من قسم المنظوم ﴾

أحمد الفخري - رضا الهندي النجفي - عطاء الله الخطيب - محمد

المهدي الجواهري - ابراهيم منيب الباجه جي - شكري الفضلي -

قاسم الشعار - منير القاضي - عبد الرحمن للبناء

وفي الملحق : جواد الشبيبي

من آثار

مؤلف هذا الكتاب

* الأدب المصري في العراق العربي

(في ستة أجزاء : ثلاثة للمنظوم ، وثلاثة للمنثور)

* نقد الأدب المصري في العراق العربي

(مخطوط ، في أربعة أجزاء)

* رواية يوم زلزلت الأرض زلزالها

(ترجمت عن الفرنسية ونشرت ملحقاً لجريدة العراق)

* سحر الشعر

(في ثلاثة أجزاء : طبع الجزء الأول في مصر ، والثاني تحت الطبع فيما)

* امين الريحاني في العراق

(طبع في بغداد)

* الريعيات

مجموعة مقالات من الشعر المنشور (تحت الطبع)

* مملكة العراق الحديثة ومستقبلها

(مخطوط)

مطبوعات المكتبة العربية * ببغداد

كمال البلاغة * وهو رسائل شمس المعالي قابو
وشمكير . مطبوع طبعاً نفيساً بالشكل الكامل وصفحاته ١١٢ *

في بغداد من المكتبة العربية ، وفي مصر من المطبعة السلفية وم

ادب الكتاب * لابي بكر محمد بن يحيى الع

وعليه شروح بقلم مصححه الفاضل السيد محمد بهجة الاثري ،

فيه علامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي * مطبوع طبع

وصفحاته ٢٧٠ * يطلب في بغداد من المكتبة العربية ، وفي م

المطبعة السلفية ومكتبتها

الضرائر فيما يسوغ للشاعر دون الناثر * للامام

الكبير السيد محمود شكري الآلوسي * هو أجمع كتاب في ال

الشعرية ، وقد ألبسه شارحه الفاضل السيد محمد بهجة الاثري

تعاليقه اللطيفة المفيدة ثوبا قشيبا * مطبوع طبعاً معتنى به في نحو ٣٥

صفحة * يطلب في بغداد من المكتبة العربية ، وفي مصر من المطبعة

السلفية ومكتبتها

نزهة الانام في محاسن الشام للبدرى * كتاب مطبع

للمزايا التاريخية والادبية ، ويصح ان يكون نموذجاً للادب في القرن

التاسع وصفحاته ٣٩٢ * يطلب في بغداد من المطبعة العربية ، وفي

مصر من المطبعة السلفية ومكتبتها